

مطبوعات
مكتبة الملك فهد الوطنية
السلسلة الخامسة
(٧)

تنظيم المعلومات

تحرير
اللجنة العلمية للنشر

المجلد السابع

الرياض
١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م



تنظيم المعلومات

مطبوعات

مكتبة الملك فهد الوطنية

السلسلة الخامسة

(٧)

تعنى هذه السلسلة بتجميع الدراسات العلمية في مجال المكتبات والمعلومات، والمنشورة في الدوريات المحكمة.

ⓒ **مكتبة الملك فهد الوطنية ، ١٤٣٠هـ**

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

اللجنة العلمية للنشر

تنظيم المعلومات / اللجنة العلمية للنشر - الرياض ، ١٤٣٠هـ

٣٦١ ص ؛ ٢٤ × ١٧ سم .- (سلسلة بحوث المكتبات والمعلومات؛ ٧)

ردمك : ٧- ٣٤٦ - ٠٠ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨

١- المعلومات - تنظيم وإدارة ٢- المعلومات - بحوث أ. العنوان

ب. السلسلة

ديوي ٠٢٩,٧٠٧٢ ٥٠٢٩ / ١٤٣٠

رقم الإيداع : ٥٠٢٩ / ١٤٣٠

ردمك : ٧ - ٣٤٦ - ٠٠ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨

ص.ب: ٧٥٧٢

الرياض: ١١٤٧٢ المملكة العربية السعودية

هاتف: ٤٦٢٤٨٨٨

فاكس: ٤٦٤٥٣٤١

المحتويات

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه، ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فانطلاقاً من أهداف مكتبة الملك فهد الوطنية التي تسعى إلى تطوير مجال المكتبات والمعلومات، ونشر المعرفة المتخصصة في هذا المجال، فقد خططت لإصدار سلسلة جديدة تحمل عنوان: (سلسلة بحوث المكتبات والمعلومات) التي تعنى بالدراسات العلمية الجادة في المجال المشار إليه، وتعد إضافة جديدة تدعم السلاسل الأربع التي تتشرف المكتبة بإصدارها خدمة للباحثين والدارسين، وهي:

- **السلسلة الأولى:** تهتم بنشر الدراسات والمؤلفات التي تتعلق بتطوير مجال المكتبات والمعلومات في المملكة.
- **السلسلة الثانية:** تعنى بنشر الدراسات والبحوث في إطار علم المكتبات والمعلومات بشكل عام.
- **السلسلة الثالثة:** تختص بنشر الببليوجرافيات والكشافات والفهارس والأدلة.
- **السلسلة الحرة:** تعنى بالدراسات والبحوث التي تؤرخ وتوثق للحياة الفكرية والثقافية للمملكة قديماً وحديثاً.

وتعتمد السلسلة الجديدة (سلسلة بحوث المكتبات والمعلومات) على إعادة إصدار ماسبق نشره من البحوث والدراسات التي نشرت في الدوريات العربية حول علوم المكتبات والمعلومات بمفهومها الشامل، وذلك تحت موضوعات وعناوين عامة جامعة تجمع ماتفرق من دراسات متشابهة حول موضوعات ذات طبيعة مستديمة وغير متغيرة، بسبب تغيّر البيانات الأساسية أو التقنية.

والهـدف الذي تسعى إليه المكتبة من إخراج هـذه السلسلة إلى حيز الوجود هو جمع ماتفرق من بحوث ودراسات مفيدة يصعب على الباحثين والدارسين الحصول عليها لأسباب عدة، منها:

توقـف بعض الدوريات وتشتت المقالات والدراسات بين مصادر عدة، إلى جانب عدم توافـر كشافات لعدد من الدوريـات، ويوجد الكثير مـن المفاهيم والموضوعات التي ليس لها كتاب ميسر بين يدي الباحثين وحاجتهم إلى مرجع يلم شمل مانشر في مجـال التخصص.. مع أنه قد كتب الكثير عن هذه الموضوعات التي تمحورت حولها هذه السلسلة.

وتشتمل السلسلة على عدد من الموضوعات التي تم استنباطها من طبيعة البحوث المنشورة والتي يمكن تصنيفها بشكل أولي وفقاً للموضوعات التالية:

- علم المكتبات والمعلومات.
- تاريخ الكتب والمكتبات.
- دراسات في أنواع المكتبات.
- التعليم والتدريب في مجال المكتبات والمعلومات.
- إدارة المكتبات ومراكز المعلومات.
- دراسات المستفيدين.
- الإنترنت في المكتبات.
- تقنية المعلومات.
- تنظيم المعلومات.

- خدمة المعلومات.
- تنمية المجموعات.
- الدراسات الببليوجرافية.
- الدراسات الببليومترية.
- الوثائق والتوثيق.

وقد قامت المكتبة عام ١٤٢٦هـ بمخاطبة الباحثين في مجال المكتبات والمعلومات داخل المملكة، ومتابعة المشروع وتلقي الردود ودراستها ومتابعتها، وقد بلغت الردود أكثر من مئة استجابة، وبعد المراجعة الفاحصة للأبحاث المقدمة من قبل لجنة البحوث والنشر بالمكتبة تم اختيار المقالات والأبحاث المناسبة وفقاً لعدد من المعايير، من أهمها:

١ - اختيار المقالات والأبحاث التي لم يسبق نشرها في كتاب.

٢ - اختيار المقالات ذات الصبغة المنهجية والملتزمة بأصول التوثيق العلمي.

٣ - استبعاد الأوراق التي قدمت للمؤتمرات والندوات ولم يسبق نشرها في مجلات علمية.

٤- استبعاد بعض المواد القديمة التي قلت قيمتها المرجعية بسبب تقادم المعلومات، خاصة في مجال تقنية المعلومات.

٥- استبعاد القوائم الببليوجرافية، ومراجعات وعروض الكتب.

وقد تم توزيع المواد على مجلدات السلسلة تحت عناوين عامة جامعة، ومن ثم تبويب المواد داخل كل مجلد بعناوينها الأصلية التي نشرت بها في الدوريات بحيث تتآلف المواد في كل مجلد، وذلك على النحو التالي:

١- الترتيب الزمني التنازلي لتواريخ النشر مبتدئاً بالأقدام فالأحدث هو المتبع في ترتيب المواد داخل المجلدات.

٢- توثيق المواد بأسماء الدوريات التي نشرت فيها، مع إعطاء البيانات الببليوجرافية كاملة عن المادة.

٣- ألحق بالسلسلة مسرد بأسماء الأعلام المؤلفين، ومسرد بعناوين المواد، ومسرد بأسماءالدوريات ورتبت ترتيباً ألفبائياً حسب المتبع.

ويحتوي هذا المجلد على المقالات المنتقاة التي تمَّ نشرها خلال الفترة من عام ١٤٠١-١٤٢٣هـ ، حسب مراحل سير المشروع.

ولا ندعي الكمال في هذا العمل فالكمال لله وحده سبحانه وتعالى، وإنما بذلنا قصارى جهدنا في أن نختار من المواد ما نتوقع أنه يفيد الباحثين والدارسين المتخصصين في حقل المكتبات والمعلومات من الطلاب والطالبات في المرحلة الجامعية ومرحلة الدراسات العليا، وأساتذة المكتبات والمعلومات، والعاملين في مؤسسات المعلومات، وكافة المهتمين بهذا القطاع الحيوي، وأن يكون هذا العمل إضافة مفيدة للمكتبة العربية المتخصصة في علوم المكتبات والمعلومات، وأن يسهم في نشر الأبحاث المتفرقة في الدوريات العربية، والله من وراء القصد.

رؤوس الموضوعات العربية: مدخل لدراسة (*)

أ. د. يحيى محمود بن جنيد

المقدمة:

تعتبر رؤوس الموضوعات من الوسائل والأدوات الرئيسية المستخدمة في عصرنا من أجل تضييق شقة الزمن عند اللجوء إلى البحث والتنقيب للأغراض العلمية من قبل الباحثين وقد ظهرت أول قائمة رؤوس موضوعات عام ١٨٩٨م، وهي قائمة رؤوس الموضوعات الخاصة بمكتبة الكونجرس،والتي أنجزت وصدرت في مجلدين خلال ١٩١٠ – ١٩١٤م، ومنذ ذلك التاريخ أدخل عليها الكثير من التعديل إضافة وحذفاً، واستحوذ الموضوع على اهتمام العاملين في ميدان المكتبات والببليوجرافيا فكتب الكثير عن هذه القضية. وتعتبر قائمة سيرز لرؤوس الموضوعات حلقة ثانية في هذا الميدان، وضعت من أجل استخدام أبسط مما هو عليه في مكتبة الكونجرس فاتجهت إليها المكتبات المتوسطة والصغيرة.

وعرفت رؤوس الموضوعات بمفهومها الحديث متأخرة في عالمنا العربي، وتعتبر الستينات بداية الاهتمام بهذا الموضوع حيث ظهرت دراسات وقوائم وتطبيقات عديدة.

وهذا العرض الموجز لأدب رؤوس الموضوعات العربية سوف يكون على محاور ثلاثة:

المحور الأول: الدراسات.

المحور الثاني: القوائم.

المحور الثالث: التطبيقات.

(*) **عالم الكتب.** – مج ٢، ع١ (رجب ١٤٠١ هـ / مايو ١٩٨١م). – ص ٢ – ٩.

الدراسات:

في سنة ١٩٦٢م كتب محمود الشنيطي، وهو من رواد مهنة المكتبات المتخصصين في العالم العربي دراسة بعنوان (تصنيف الموضوعات في المكتبات العربية وإعداد جدول قياسي لعناوين الموضوعات ونظام تصنيف موجز باللغة العربية) وقد تقدم الشنيطي بهذا العمل إلى حلقة الببليوجرافيا والتوثيق وتبادل المطبوعات التي عقدت في القاهرة، وهو يعد بذلك من أوائل الذين طرقوا الموضوع رغم أنه لم يكن خالصاً به كلية.

وأعقبه بسنوات عدة (١٩٦٨م) أحمد أنور عمر بتقرير أسماه (رؤوس الموضوعات في الفهارس الهجائية) نشرته المكتبة المركزية لجامعة بغداد في سلسلة (التعريف بعلم المكتبات. المطبوع رقم ٤) جاء في ٢٨ صفحة بحجم الفولسكاب، ثم أعاد نشره في (صحيفة المكتبة بالعدد الأول من المجلد الثاني (يناير ١٩٧٠م).

ويوضح أنور عمر في مقدمة ذلك التقرير أن هذه المبادئ العامة لاختيار وصياغة رؤوس الموضوعات هي:

«خلاصة لدراسة اعتمد فيها أساساً على بعض المصادر المطبوعة، وعززتها بالشروح وبعض الأمثلة، ولكن ليس كل الأمثلة التي أوردتها هنا... وكان الهدف من إصدار هذه النشرة هو تبسيط فكرة رؤوس الموضوعات وتوضيح طرق اختيارها وصياغتها، وتجزئتها لأمناء المكتبات..» [(١)].

وقد جاء هذا التقرير في أربعة أقسام كانت على النحو التالي:

القسم الأول: أنواع الفهارس الموضوعية: تحدث فيه عن الفهرس المصنف بالأرقام، والفهرس الهجائي برؤوس الموضوعات، والفهرس الموضوعي الهجائي المصنف.

القسم الثاني: مبادئ تحكم الفهرس الهجائي برؤوس الموضوعات.

القسم الثالث: صياغة رؤوس الموضوعات وتجزئتها، وقد عرض هنا لتجزيء رؤوس الموضوعات، والصفة المنسوبة وعلاقتها بالتجزيء.

القسم الرابع: بطاقات الإحالة والبطاقات الشارحة في الفهرس الموضوع تناول فيه: إحالات انظر، وانظر أيضاً، والإحالات العامة، والإحالات من رؤوس موضوعات إلى أسماء أشخاص وأسماء هيئات أو عناوين مؤلفات، وإحالة من رؤوس الموضوعات إلى أرقام تصنيف في قائمة الرفوف، ورؤوس موضوعات تتبعها شروح، وعرض في الأخير لشكل بطاقة الإحالة.

ولا شك أن الجهد الذي بذله أحمد أنور عمر في هذا العمل يعتبر رائداً، استعان به أكثر من جاء بعده.

وقد أعقبه بعام واحد (١٩٦٩م) جلال الدباغ أمين مكتبة اللغات في جامعة بغداد فنشر كتاباً بعنوان رؤوس الموضوعات لكتابة الأبحاث: دراسة منهجية في الكشف عن المعلومات وإعداد رؤوس الموضوعات للمكتبة العربية، جاء في ٧٠ صفحة محتوياً على أربعة فصول.

الفصل الأول: رؤوس الموضوع، عرض فيه للموضوع ورؤوس الموضوعات وعناصرها، وأهدافها، وطبيعة الأسماء المستعملة كرؤوس موضوعات.

الفصل الثاني: بناء رؤوس الموضوعات والمشاكل التي تواجه مكتبات البحث، جعله في بندين، الأول للمشاكل التي عرض لها في الشكل التالي:

المشكلة الأولى: الترجمة.

المشكلة الثانية: الصيغة النحوية.

المشكلة الثالثة: ترادف الألفاظ.

المشكلة الرابعة: مشكلة القلب.

أما البند الثاني، فكان حول بناء رؤوس الموضوعات.

الفصل الثالث: الإحالات، وجعله على بندين، الأول عن إحالة انظر، وانظر أيضاً، والثاني عن أشكال مداخل رؤوس الموضوعات: الأبعاد والمسافات.

الفصل الرابع: علاقة كتابة الأبحاث برؤوس الموضوعات.

وقد اعتمد كل من أنور عمر والدباغ في وضع عمليهما على المصادر الأجنبية، وإن كان الثاني حاول الخروج ببعض النتائج اعتماداً على المشاهدة الفعلية في بعض مكتبات بغداد واستفاد مما كتبه أنور عمر فجاء عمله أكثر وضوحاً؛ ومثالاً عليه نتطرق إلى الكيفية التي تحدث بها كل منهما عن (إحالة انظر) فقد عالجها أحمد أنور عمر على الشكل التالي:

«النوع الثاني: إحالات «انظر» إذا وجد تعبير يستعمله من يكتبون حول الموضوع، وهو نفس التعبير أو الاصطلاح الذي أتوقع أن تبحث عنه غالبية القراء. وإذا استعملت هذا التعبير أو الاصطلاح رأساً موضوعياً بالفهرس، إذن فلألتزم به، بصرف النظر عن أي تسميات مغايرة له وتريد التعبير عن نفس الفكرة – وبصرف النظر عن مصطلحات أو تسميات مؤلف بعينه حين كتبت في نفس الموضوع.

وعلى ذلك فتحت الرأس المختار تتجمع كل كتبه، ولكن بما أن مصطلحات أو رؤوس أخرى ما زالت تستعمل أو كانت تستعمل للدلالة على نفس الموضوع وبما أن أي رأس من هذه الرؤوس الأخرى قد يرى فيه أحد القراء ما يعتبره اللفظ الأرجح، أو التسمية الأصلح، أو الاصطلاح العادي الدال على موضوع يبحث عن كتبه، إذن فمن

الطبيعي أن أحيل هذا القارئ من الرأس الذي أتوقع له هو أن يبحث فيه إلى الرأس الذي أستعمله أنا فعلاً في الفهرس، أي أنشئ إحالة إلى الرأس الذي توقعت أن يسأل عنه غالبية القراء – ومن ثم اخترته وغلبته على بقية المترادفات، بمعنى أن إحالة انظر يمكن أن نفسرها هكذا:

(إذا كنت تبحث عن الكتب المعالجة لهذا الموضوع، إذن فسوف تجدها في هذا الفهرس، وقد جمعت تحت رأس آخر هو ...كذا) [٢].

أما جلال الدباغ فقد تناول القضية على النحو التالي:

١- إحالة انظر:

يقصد بهذه الإحالة إرشاد القارئ من الألفاظ والجمل غير المستعملة كرؤوس موضوعات إلى الألفاظ والجمل المستعملة في الفهرس بصورة فعلية فهي بهذا المعنى تتميز ببعض الصفات.

صفاتها:

١- الإحالة من الرؤوس التي قد يظنها القارئ أو التي تتبادر إلى ذهنه مباشرة إلى الرؤوس المستعملة بصورة فعلية.

٢- الإحالة من الألفاظ المتشابهة إلى اللفظة التي رجحت صلاحيتها أكثر من غيرها.

٣- الإحالة من صيغ غير مستعملة إلى صيغ مستعملة.

٤- تستعمل إحالة انظر لمرة واحدة وعلى بطاقة واحدة بالنسبة للكلمة غير المستعملة» [٣].

وبينما كان أحمد أنور عمر وجلال الدباغ يؤديان دورهما من خلال الاعتماد على

مصادر أجنبية وبعض التجارب البسيطة المطبقة في مكتبات عربية، كان باحث عربي هـو محمد أمان يعمل من أجل وضع قواعد لرؤوس الموضوعات العربية اعتماداً على التراث العربي، وتعتبر هذه الدراسة جزءاً من متطلبات درجة الدكتوراة التي حصل عليهـا عام ١٩٦٨م من جامعـة بتسبرج بالولايات المتحدة، وقد قدم فيها ٢٢ قاعدة: (بعد دراسة للخلفية الأساسيـة للغة العربية وتحليل الكلمات الموضوعية المستخدمة في النشـرة المصرية للمطبوعات وفي مكتبة الجامعـة الأردنية) [٤] والعنوان الأصلي لرسالة أمان هو:

Analysis of Terminology; Form and Structure of Subject Headings in Arabic Literature and formulation of Rules for Arabic Subject Headings.

وصـدرت في فترة تالية دراسة لمحمد محمد الهـادي بعنوان التحليل الموضوعي للوثائق في مركز توثيق إداري، الطرق والأدوات، ودراسة لمحمد المهدي هي الفهرسة الموضوعية: مقدمة في رؤوس الموضوعات.

وفي عـام (١٩٧٢م) قدمـت زاهـدة إبراهيـم بحثـاً إلى نـدوة أمنـاء ومديري المكتبات الجامعية ببغداد، جعلت موضوعه: الفهرسة الموضوعية ورؤوس الموضوعات العربية.

ومما قدم في مؤتمر الإعداد الببليوجرافي للكتاب العربي في الرياض موضوعان حول رؤوس الموضوعات العربية.

أولهما بعنوان: رؤوس الموضوعات في الإعداد الببليوجرافي بالمكتبات العربية [٥] قدمـه محمد فتحـي عبدالهادي، وتحدث فيه عن مبادئ اختيـار رؤوس الموضوعات وصياغتها وتجزئتها، والإحالات، وأفرد قسماً تحدث فيه عن قوائم رؤوس الموضوعات الأجنبية والعربية، ومما قاله في حينه:

«لا توجد حتى الآن قائمة رؤوس موضوعات عربية قياسية يمكن العمل على أساسها، وربما كان نقص مثل هذه الأداة هو السبب المباشر لعدم وجود فهارس موضوعية هجائية ناجحة في المكتبات العربية».

وتحدث أيضاً عن بعض النواحي العملية في رؤوس الموضوعات، من مثل سجل التحقيق الموضوعي، ومراجعة رؤوس الموضوعات، وعدد رؤوس الموضوعات، ثم عرض لقواعد رؤوس الموضوعات، فتحدث عن قواعد كتر، وكايزر، ورانجاناثان وكوتس.

وثانيهما قدمته زاهدة إبراهيم بعنوان: رؤوس المواضيع في الفهارس العربية[٦]. عرضت فيه لتجربتها العملية في هذا المجال ومما أشارت إليه:

«وبعد أن بدأت العمل في قسم الفهرسة العربية ابتدأت بزيادة تطوير وتغيير الرؤوس القليلة التي وجدت مع بداية المكتبة، وقد اتخذت الخطوة التالية:

١- حاولت التوسع في المواضيع العربية، وهي الفلسفة والدين والتاريخ والأدب، من حيث التصنيف ورؤوس الموضوعات.

٢- أسست ملفاً (فايلاً) خاصاً بأسماء المؤلفين العرب وآخر بالمؤلفين العراقيين.

٣- الفايل الثالث في رؤوس الموضوعات العربية المستعملة، واتخذت بشأنها الخطوات التالية:

أ) اعتمدنا في هذا على قائمة رؤوس المواضيع لمكتبة الكونجرس الأمريكي.

ب) أما المواضيع الإسلامية والعربية فقد رتبت لها رؤوس خاصة حسب ورودها إلى المكتبة.

ج) وقد تجمع من جراء ذلك ما يقارب أربعة آلاف رأس موضوع»[٧].

ويعتبر بحث زاهدة انعكاساً للتجربة العملية التي خاضتها وطبقتها فعلياً، وهي بذلك تعتبر من أقدم الباحثين العرب في هذا المجال الذين تخطوا التنظير إلى التطبيق.

وفي عام ١٩٧٥م، حصل محمد فتحي عبدالهادي على درجة الدكتوراة في المكتبات من جامعة القاهرة، وكان موضوع أطروحته: إنشاء قائمة رؤوس موضوعات عربية في العلوم الاجتماعية مع مسح ميداني لتقنينها على أسس نظرية وتجريبية.

وقد جاءت هذه الأطروحة في مجلدين، ضم الأول منها الدراسة التي جاءت في أحد عشر فصلاً على الشكل التالي:

الفصل الأول: طبيعة العلوم الاجتماعية والإنتاج الفكري العربي فيها.

الفصل الثاني: رؤوس الموضوعات العربية في فهارس المكتبات.

الفصل الثالث: رؤوس الموضوعات العربية في الببليوجرافيات والكشافات.

الفصل الرابع: تطور نظرية رؤوس الموضوعات.

الفصل الخامس: مبادئ اختيار رؤوس الموضوعات العربية.

الفصل السادس: صياغة رؤوس الموضوعات العربية.

الفصل السابع: تفريع رؤوس الموضوعات العربية.

الفصل الثامن: بناء الإحالات.

الفصل التاسع: ترتيب رؤوس الموضوعات العربية.

الفصل العاشر: دراسة لبعض قوائم رؤوس الموضوعات العربية.

الفصل الحادي عشر: المنهج في إعداد قائمة رؤوس الموضوعات العربية في العلوم الاجتماعية.

أمـا المجلد الثاني فقـد احتوى على قائمة رؤوس الموضوعـات العربية في العلوم الاجتماعية والتي جاءت في ١٨٥ صفحة.

وكان ممـا قدم في المؤتمـر الثاني للإعداد الببليوجـرافي للكتاب العربي والذي عقـد في بغـداد عام ١٩٧٧م بحـث أعده كل مـن شعبان عبدالعزيـز خليفة ومحمد فتحـي عبدالهادي بعنوان: نحو قائمة رؤوسـ موضوعات عربية [٨]، تناولا فيه بعض المحاولات التي وضعت لإعداد قوائم رؤوس موضوعات عربية، إلى جانب استعراض سريع لأنواع المصادر التي يمكن الاعتماد عليها في تجميع رؤوس الموضوعات للقائمة المنشودة.

ووضـع محمد فتحي عبدالهادي في العام نفسه كتابـاً بعنوان «رؤوس الموضوعات العربية، دراسة في الأسس والتطبيقات»، نشرته جمعية المكتبات المدرسية بالقاهرة.

وأحـدث ما نشر في مجـال الدراسات الخاصة برؤوسـ الموضوعات العربية هو كتاب (الفهرسة الموضوعية للمكتبات ومراكز المعلومات) لشعبان عبدالعزيز خليفة ومحمـد فتحـي عبدالهادي، وقـد جمعا فيه بعض مـا نشر لهما في هـذا المجال من قبـل مع تعديلات وإضافات جديدة، وكما يشيران في التوطئة فإن الكتاب على ثلاثة أقسـام، تناولا في القسم الأول: الأسس العامة لوضع قوائم رؤوس الموضوعات، حيث عرضا للأسس ومصادر التجميع.

وفي القسم الثاني: «دراسة وصفية وتحليلية لأشهر قوائم رؤوس الموضوعات في اللغـة الإنجليزية، وأهم الأعمال في اللغة العربيـة، ويتناول هذا القسم قائمة مكتبة الكونجرسـ، وقائمة سيرز لرؤوس الموضوعات، ثم يتنـاول بعد ذلك أهم المحاولات والأعمال العربية التالية: دليل الفهرس الموضوعية في مركز الوثائق بمعهد التخطيط

القومي، الكشاف الموضوعي للنشرة المصرية للمطبوعات، ببليوجرافيا الكتب العربية الصادرة في مجالات علوم الإدارة والمالية والاقتصاد، كشاف الأهرام، قائمة رؤوس الموضوعات العربية (إبراهيم الخازندار) رؤوس الموضوعات العربية (إعداد قسم الفهرسة والتصنيف بمكتبة جامعة الرياض (جامعة الملك سعود)) قائمة رؤوس الموضوعات العربية، «إعداد محمد فتحي عبدالهادي» [٩].

أما القسم الثالث فقد تضمن قائمة رؤوس الموضوعات العربية: علوم الدين الإسلامي.

ومما لاشك فيه أن كتاب الفهرسة الموضوعية يعتبر من أبرز وأهم ما كتب في موضوع رؤوس الموضوعات العربية، ويأتي ذلك نتيجة اهتمام المؤلفين خليفة وعبدالهادي، والمتمثل في أعمالهما المتعددة التي تدور حول رؤوس الموضوعات العربية.

القوائم:

يعتبر إبراهيم أحمد الخازندار رائداً من رواد رؤوس الموضوعات العربية فهو أقدم من بدأ الاهتمام بوضع قائمة لرؤوس الموضوعات فقد أصدر عام ١٩٥٨م الطبعة الأولى من قائمة رؤوس الموضوعات العربية في نسخ محدودة.

«وكانت تضم حوالي ٢٩٠٠ رأس موضوع، وقد قمت بتجربتها في عدة مكتبات كان آخرها مكتبات جامعة الكويت، حيث قمت بالإشراف على قسم الفهارس العربية بالجامعة منذ عام ١٩٦٨م فأتيحت لي الفرصة لاستخدام القائمة وإجراء العديد من الإضافات والتعديلات التي دعت الحاجة إليها من خلال الممارسة العملية» [١٠].

وقد عكف الخازندار على تطوير قائمته منذ ذلك التاريخ واستفاد من الأعمال

التـي صدرت خلال تلـك الفترة ومن ثم صدرت الطبعة الثانيـة التي قامت بنشرها جامعة الكويت عام ١٩٧٧م، وقدمت إلى المؤتمر الثاني للإعداد الببليوجرافي للكتاب العربـي الذي عقـد في بغداد عام ١٩٧٧م، ثم أصدر الطبعـة الثانية مزيدة ومنقحة بواسطة دار البحوث العلمية في الكويت عام ١٩٧٨م / ١٣٩٨هـ ، وقد بلغ عدد رؤوس الموضوعات والإحالات في الطبعة الثانية نحو ستة آلاف رأس موضوع.

«ويبـدو من الفلسفة العامة للقائمة أنها قد وضعـت لتخدم المكتبات العربية في كل الـدول العربية وفي المجموعات العربية في المكتبـات الأجنبية، وليس لدولة معينة بصرف النظر عن جنسية واضع هذا العمل، وقد ألقى ذلك عبئاً إضافياً على القائمة دون سائر القوائم الوطنية أو الأجنبية» [١١].

وقـد عرض الخازندار في مقدمة الطبعـة الثانية (مزيدة ومنقحة) إلى ظروف وضـع القائمة والمشـاكل التي اعترضته ثم وضـع منهجه الذي سـار عليه في بنائها والمصادر التي اعتمد عليها .

ويأتـي محمود حشاد ثاني شخصية تولي هـذا الموضوع اهتماماً في فترة مبكرة إذ عمـد في عام ١٩٦٦م إلى وضـع: دليل الفهرسة الموضوعيـة المستخدمة في مركز الوثائـق بمعهد التخطيط القومـي. وقد جاء عمله في ٣٩ صفحـة استمدت الرؤوس المستخدمة والمسجلة في القائمة من مجال تخصص معهد التخطيط القومي، ويمكن القـول إنها تشبه قائمة مكتبة الكونجرس من حيـث إنها جاءت نتيجة لفهرسة كتب موجـودة بالفعـل، منها انبثقت، وحولها تدور [١٢] وقد شملـت هذه القائمة نحو ٧٠٠ رأس موضوع من الرؤوس المتخصصة.

ومـن القوائم المتخصصة نجد: قائمـة رؤوس موضوعات التربيـة التي أعدها

محمد فتحي عبدالهـادي، ونشرتها إدارة التوثيق والإعلام بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عام ١٩٧٦م، وجاءت في ٦٣ صفحة.

ويوضح المعد في إرشادات الاستعمال بعض الجوانب المتعلقة بها فيقول إنها:

«تشتمل على رؤوس الموضوعات التي يمكن استخدامها في تكشيف الإنتاج الفكري في مجـال التربية، وقد روعي في الإعداد أن تكـون الرؤوس مخصصة ومباشرة وأن تكـون التسميـات للموضوعات هـي تلك الشائعـة الاستخدام بـين المتخصصين في المجـال، كما أنها تستخـدم لتكشيف الإنتاج الفكري العربـي في مجال التربية سواء كان باللغة العربية أو بغيرها من اللغات. وقد رتبت رؤوس الموضوعات ترتيباً هجائياً كلمة بكلمة» [١٣].

ونشـرت زاهدة إبراهيم في عام ١٩٧٧م قائمة رؤوس الموضوعات العربية نشرة مبدئيـة على الاستنسل وجاءت في ١٢٨ صفحة علـى عمودين، وقد تضمنت قائمتها ٤٠٠٠ رأس موضوع.

وتشير زاهدة إلى أن فكرة تجميع هذه القائمة انبثقت في الحلقة الببليوجرافية التـي انعقـدت في الرياض عام ١٩٧٣م، وأنها رتبت القائمـة على غرار قائمة رؤوس الموضوعـات الصادرة مـن مكتبة الكونجرس، وقد أوضحـت منهجها في المقدمة في اثنتي عشرة نقطة [١٤].

وتأتـي رؤوس الموضوعات العربيـة، وهي القائمـة التي أعدها قسـم الفهرسة والتصنيـف بجامعة الرياض مرحلة متقدمـة في هذا المجال، إذ إنها استوعبت أكثر التجـارب السابقة مع إضافة الكثير، ويشـير ناصر السويدان المشرف على إعدادها في مقدمة القائمة إلى مراحل إعدادها فيقول:

«١- البدء بتكوين رؤوس الموضوعات العامة وخاصة في مجالات العلوم والفنون والعلوم الاجتماعية.

٢- إعداد رؤوس الموضوعات المتصلة بالثقافة العربية والإسلامية وخاصة علوم الدين الإسلامي واللغة والأدب والتاريخ العربي الإسلامي وكل ما يتصل بالأوضاع الدينية والاجتماعية والسياسية للعرب والمسلمين.

٣- الاستعانة بالموسوعات والمعاجم والمراجع العامة والمتخصصة في مختلف فروع المعرفة، لضمان تغطية شاملة للمواضيع.

٤- استشارة عدد من المتخصصين في بعض فروع المعرفة.

٥- استكمال وضع القواعد اللازمة لبناء رؤوس الموضوعات وكيفية استخدامها»[١٥].

وقد احتوت القائمة على نحو ٥٠٠٠ رأس موضوع وإحالة استغرقت ٦٦٨ صفحة من الحجم الكبير.

وفي عام ١٩٨٠م وضمن كتاب الفهرسة الموضوعية نشرت (قائمة رؤوس موضوعات علوم الدين الإسلامي)، من إعداد شعبان خليفة ومحمد فتحي عبدالهادي، وكانت هذه القائمة من الأعمال التي قدمت في المؤتمر الثاني للإعداد الببليوجرافي للكتاب العربي والذي عقد في بغداد عام ١٩٧٧م، ونشرت في الكتاب الخاص بأعمال هذه المؤتمر والذي صدر عن وزارة الثقافة العراقية عام ١٩٧٩م[١٦].

وتشتمل القائمة على رؤوس الموضوعات التي يمكن استخدامها في تكشيف الإنتاج الفكري في علوم الدين الإسلامي وروعي في إعدادها أن تكون الرؤوس مخصصة ومباشرة وأن تكون التسميات شائعة الاستخدام بين المتخصصين ورتبت هجائياً كلمة بكلمة، واستخدمت فيها إحالات: انظر، وانظر أيضاً..[١٧].

وتأتـي: (السعوديـة: قائمـة رؤوس موضوعات) والتـي أعدها شعبـان خليفة ونشرتهـا دار المريخ عام (١٤٠١هـ – ١٩٨١م) كأحدث عمل عربي في هذا المجال ويمكن أن تتبع كأنموذج للتفريعات الخاصة بالدول.

التطبيقات:

ليسـت هنا صلة بـين القوائم والتطبيقـات، خاصة في المراحـل الأولى، إذ كان التطبيق يأتـي على شكل اجتهاد فردي في استخدام رؤوس موضوعات في تكشيف أو ببليوجرافيـا. والتزامن بـين العمليتين يكاد يكون متقارباً فقد صدر في عام ١٩٦٢م، وهو العام نفسه الذي وضع فيه الشنيطي عمله المشار إليه سابقاً (الكشاف التحليلي للصحـف والمجلات العربية)، والذي استمر في الصدور حتى عام ١٩٦٧م في أعداد شهريـة يكشف فيها محتويات الصحـف وأهم المجالات العامـة والمتخصصة تحت أسمـاء المؤلفـين ورؤوس موضوعات هجائيـة، ورؤوس موضوعـات هجائية، ورؤوس موضوعات مسجلة في جسم الكشاف فقط.

وفي عـام ١٩٦٣م، صدرت (ببليوجرافيـا الكتب العربية الصادرة في مصر عام ١٩٦٢م)، في مجلـة المكتبـة العربية (يونيـه ١٩٦٣م)، وقد استخدمـت فيها رؤوس موضوعات وإحالات من النوعين انظر وانظر أيضاً [١٨].

وأصدر مركز توثيق العلوم الإدارية في اتحاد جمعيات التنمية الإدارية عام ١٩٧١م ببليوجرافيـا الكتـب العربية الصادرة في مجـالات علوم الإدارة والماليـة والاقتصاد والعلوم المتصلة بها في الفترة من ١٩٥٥ – ١٩٦٩م، وتضمنت ٢٨٣ كتاباً «وقد وزعت علـى رؤوس موضوعات رتبت ترتيبـاً هجائياً وقد بلغت هـذه الرؤوس نحو ٥٠٠ رأس موضـوع» [١٩] واستخدام محمـد فتحي عبدالهادي رؤوس موضوعات مخصصة في قائمته الببليوجرافية التي وضعها عن المكتبات ودراستها في العالم العربي.

ثم جاء (كشاف الأهرام)، وهو كشاف شهري لجريدة الأهرام بدأ في الصدور منذ يناير ١٩٧٤م، وقد كانت تجربة رؤوس الموضوعات المستخدمة فيه على درجة من النضج والعمومية، استفادت في بنائها وصياغتها من قواعد وأحكام قائمة مكتبة الكونجرس وقائمة سيرز [٢٠].

وفي عام ١٩٧٥م صدر (الكشاف التحليلي للصحف والمجلات السعودية: كراسة تجريبية لجريدة عكاظ، المواد الإخبارية والتحريرية شوال ١٣٩٥هـ)، وقد أعده حسين بدران بإشراف عباس طاشكندي، وصدر عن جامعة الملك عبدالعزيز في جدة، وجاء في ١٢٥ صفحة، استخدمت فيه رؤوس موضوعات جرى توضيح منهجها في البداية، وقد كان الهدف من هذا العمل هو توضيح الخطة التي وضعها عباس طاشكندي لتكشيف جميع الصحف في السعودية.

ومن أبرز الأعمال على الساحة العربية والتي استخدمت فيها رؤوس موضوعات (الببليوجرافيا الموضوعية العربية: علوم الدين الإسلامي) التي أشرف على تحريرها عبدالوهاب أبو النور، وبدأت في الصدور عام ١٩٧٦م وتوقفت في عام ١٩٧٨م بعد ظهور ست مجلدات منها وهي الإسلام عامة، علوم القرآن، علوم الحديث، السيرة النبوية، أصول الدين والفقه، علم الكلام. وقد كانت رؤوس الموضوعات التي استخدمت فيها متخصصة نابعة من طبيعة المادة المعالجة، وقد نظمت الببليوجرافيا اعتماداً على الخطة العربية للتصنيف (علوم الدين الإسلامي)، وسجل رقم التصنيف الخاص بالموضوع في البداية وأمامه رأس الموضوع، «أي أن هناك في نفس الوقت الصياغة الرقمية للموضوعات، والصياغة اللفظية» [٢١] وقد جعل في نهاية كل مجلد كشاف (ألفبائي) برؤوس الموضوعات المستخدمة في ذلك المجلد.

وأعـد جاسـم محمد الجبـوري (الكشاف التحليلـي لمجلة الرسالـة الإسلامية للسنـوات ١ – ٧ (١٣٨٨ – ١٣٩٤هـ)) وقامت بنشره وزارة الأوقاف العراقية عام ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

وهذا الكشاف علـى ثلاثة أقسام: كشاف المؤلفين، وكشـاف العناوين، وكشاف المواضيع، ويهمنا الأخير الذي يقول عنه:

«... وهو أيضاً كشاف هجائي الترتيب واتبعت فيه الخطوات التالية: تحت اسم الموضوع وضعت المقالات هجائياً، بحسب أسمائها دون ذكر اسم كاتب المقال، وذلك لوجود بعض المداخل التي ليس لها مؤلف كالأخبار وغيرها...» (٢٢).

وقـد بلغت الرؤوس المستخدمة نحو ١٧٨ رأساً، واستخدمت في الكشاف إحالات انظر وانظر أيضاً.

ومن الكشافات الموضوعية للمجلات، (الكشاف السنوي لمجلة الفيصل) والذي يصـدر ملحقـاً بعدد رجب في كل عام، وقـد بدأ الكشاف في الصـدور في رجب عام ١٣٩٨هـ ملحقاً بالعدد الأول من السنـة الثانية، وقد جاء التوضيح التالي في مقدمة الكشاف:

«هـذا كشاف لمحتويـات أعداد السنة الأولى من مجلـة الفيصل استخدمت فيه رؤوس موضوعات في محاولة لتجميع المواد المتقاربة في حيز واحد تحت رأس موضوع محدد، وقد استعين في رؤوس الموضوعات بقائمة رؤوس الموضوعات العربية. الطبعة الثانيـة والتـي أعدها إبراهيـم الخازندار مـن مكتبة جامعة الكويـت، مع تعديلات وإضافات ضرورية» (٢٣).

وقد استخدم في هذا الكشاف نحو ٣١٢ رأس موضوع دون إحالات، ورغم اعتماده

علـى قائمة الخازندار إلا أن هنـاك رؤوساً استخدمت فيه استمدت من طبيعة المادة المكشفـة، وقد صدر للسنتين التاليتين كشافان: الثاني ضمن عدد (رجب ١٣٩٩هـ)، والثالث ضمن عدد رجب (١٤٠١هـ) وقد سارا على المنهج نفسه الذي أتبع في الأول، وإن كانت قائمة رؤوس الموضوعات التي أعدها قسم الفهرسة بمكتبة جامعة الرياض (جامعة الملك سعود) قد حلت مكان قائمة الخازندار.

كمـا صدر في العام نفسه المجلد الأول من (الكشاف التحليلي السنوي لصحيفة أم القـرى ١٣٩٧هـ) إعداد حسين بدران وعباس طاشكنـدي، ونشرته عمادة شؤون المكتبـات بجامعة الملك عبدالعزيز في جدة، وقـد استخدمت في هذا الكشاف رؤوس موضوعـات، وبترتيـب قاموسي يجمع في قائمـة واحدة رؤوس الموضوعـات وأسماء الأشخاص وأسماء الأجهزة الحكومية والهيئات والجمعيات والشركات والمؤسسات، وكان رأس الموضوع المباشر هو القاعدة التي اتبعت في الكشاف [٢٤].

وقـد أوضح المعـدان في المقدمة قواعد اختيـار رؤوس الموضوعـات وتطبيقاتها بالكشاف فقالا:

«... الاعتماد على رأس الموضـوع المباشر والأكثر تخصيصاً والأقدر تعبيراً عن فحـوى المادة المكشفة والابتعاد عـن رؤوس الموضوعات الغامضـة أو العامة.. اعتمد علـى اختيار رأسـ الموضوع الأكثر شيوعـاً واستخداماً وعمل الإحـالات الواجبة من جميـع المترادفات والأشكال غير المستخدمة إلى الصيغـة المعتمدة فعلاً... الاعتماد على الترجمات العربية الخاصة بالألفاظ والمصطلحات، ما دامت تعبر تعبيراً دقيقاً عـن الموضوع دون غموض أو التباس بالإضافة إلى شيـوع الاستخدام والاستقرار... وفي حالـة المفاضلـة بين ألفاظ اللغة العربيـة الفصحى والعاميـة كان الاختيار للغة الفصحى إلا إذا كان اللفظ العامي أكثر شيوعاً واستخداماً..» [٢٥].

ومن الأعمال التطبيقية التي صدرت عام (١٩٧٩م) ١٣٩٩هـ في مجال رؤوس الموضوعات: (أبحاث ومقالات المجلات التربوية بمكتبة الوثائق التربوية: كشاف موضوعي)، وقد نشره مركز المعلومات الإحصائية والتوثيق التربوي في وزارة المعارف (وزارة التربية والتعليم) بالمملكة العربية السعودية، وهو في مجلدين الأول للأحرف (أ – ج) والثاني للأحرف (ح – ي)، وقد جاء في المقدمة أن «الكشاف مرتب ترتيباً هجائياً حسب رؤوس الموضوعات المقننة التي يستخدمها المركز حالياً في التحليل الموضوعي لوثائقه»[٢٦].

وقد وضعت في بداية كل مجلد قائمة برؤوس الموضوعات والأسماء المستخدمة في المجلد، وبلغ مجموع هذه الرؤوس في المجلدين نحو ١٨٠٠ رأس موضوع، والكشاف غني بالرؤوس المتخصصة في التربية والتعليم.

كما صدر في العام نفسه (كشاف هجائي لمجلتي الإدارة العامة ومكتبة الإدارة) اللتين يصدرهما معهد الإدارة العامة بالرياض، وتضمن الكشاف خمسة وخمسين رأس موضوع فرضتها طبيعة المواد المنشورة في كل من الدوريتين.

واستخدمت في كتاب (حركة التأليف والنشر في المملكة العربية السعودية: ببليوجرافيا موضوعية مع دراسة تحليلية) رؤوس موضوعات رتبت بموجبها الببليوجرافيا موضوعياً تحت رؤوس موضوعات محددة اعتمد فيها على رؤوس الموضوعات العربية التي أصدرها قسم الفهرسة والتصنيف في عمادة شؤون المكتبات بجامعة الرياض (جامعة الملك سعود) [٢٧].

وبلغ عدد الرؤوس المستخدمة قرابة ٢٧٨ رأس موضوع مع ملاحظة أن هناك تعديلات وإضافات أملتها طبيعة الكتب التي أدرجت في الببليوجرافيا.

الخاتمة:

لقد أوردنا في هذا العرض الموجز ما استطعنا أن نقف عليه مباشرة أو بطريقة غير مباشرة من الدراسات والقوائم والتطبيقات ذات الصلة برؤوس الموضوعات، ولاشك أن هناك الكثير مما فاتنا ذكره.

ويتضح أن رؤوس الموضوعات نالت وتنال اهتماماً جيداً، ولكنها تحتاج إلى عمل تجميعي مركز، تقنن عبره، وتوحد فيه سبل الاستخدام، وقد عرفنا أن إدارة التوثيق والإعلام في المنظمة العربية تسعى نحو وضع قائمة رؤوس موضوعات عربية شاملة وقد تصدر في وقت قريب،ولعل تلك القائمة استفادت من التجارب الفردية التي عرضنا لها هنا.

ومما لا شك فيه أن المكتبات ومراكز المعلومات العربية مطالبة بتطبيق رؤوس الموضوعات في فهارسها كي تؤدي الغرض المنشود منها في الدراسة والبحث.

الهوامش

١- أحمـد أنـور عمر. رؤوس الموضوعات في الفهارس الهجائيـة.- بغداد: جامعة بغـداد، المكتبة المركزية، ١٩٦٨م. - ص١.

٢- عمر، ص٢٠.

٣- جلال محمود الدباغ. رؤوس الموضوعات لكتابة الأبحاث. - بغداد: مطبعة النجوم، ١٩٦٩م. - ص٤٢، ٤٣.

٤- محمـد فتحـي عبدالهادي (رؤوس الموضوعات في الإعداد البيليوجـرافي بالمكتبات العربية) في: قرارات وتوصيات وبحوث مؤتمـر الإعداد البيليوجرافي للكتاب العربي — الرياض: وزارة المعارف، ١٣٩٤هـ.- ١٩٧٤م. - ص٢٩١.

٥- انظر: قرارات وتوصيات وبحوث مؤتمر الإعداد البيليوجرافي للكتاب العربي.- الرياض، وزارة المعارف، ١٣٩٤هـ، ١٩٧٤م. - ص٢٤٩ — ٢٩٤.

٦- السابق، ص٢٩٥ — ٣٠٤.

٧- زاهـدة إبراهيـم. (رؤوس المواضيع في الفهارس العربية) في: قـرارات وتوصيات وبحوث مؤتمر الإعداد البيليوجرافي للكتاب العربي.- الرياض: وزارة المعارف، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م. - ص٢٧٩، ٢٩٨.

٨- جامعـة الـدول العربية . المنظمـة العربية للتربية والثقافـة والعلوم . المؤتمر الثاني للإعـداد البيليوغرافي للكتاب العربي.- بغداد: وزارة الثقافة والفنون، ١٩٧٩م (سلسلة دراسات ؛ ١٦٤). - ص ٤٤٣ — ٥١٤.

٩- شعبان عبدالعزيز خليفة، ومحمد فتحي عبدالهادي. الفهرسة الموضوعية للمكتبات ومراكز المعلومات.- القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ١٩٨٠م. - ص١.

١٠- إبراهيم أحمد الخازندار/ قائمة رؤوس الموضوعات العربية.- الطبعة الثانية. — الكويت: دار البحوث العلمية، ١٩٧٨م. - ص١.

١١- خليفة وعبدالهادي، الفهرسة الموضوعية، ص٧٣.

١٢- السابق، ص٦١.

١٣- محمد فتحي عبدالهادي. قائمة رؤوس موضوعات التربية. - القاهرة: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٧٦م. - ص (أ — هـ).

١٤- قائمة رؤوس الموضوعات العربية: بحث مقدم إلى الحلقة الببليوغرافية المنعقدة في بغداد من ٣ — ١٢ كانون الأول ١٩٧٧م . - بغداد، ١٩٧٧م. - ص ٢ — ٤.

١٥- جامعة الرياض. عمادة شؤون المكتبات. رؤوس الموضوعات العربية — الرياض: جامعة الرياض، ١٩٧٨م. - ص (ب).

١٦- انظر ص ٥١٥ — ٦٢٦.

١٧- انظر ص ١٠١ — ١٤١ من الفهرسة الموضوعية لشعبان خليفة ومحمد فتحي عبدالهادي.

١٨- محمد فتحي عبدالهادي (رؤوس الموضوعات في الإعداد الببليوجرافي بالمكتبات العربية) في: قرارات وتوصيات — وبحوث مؤتمر الإعداد الببليوجرافي للكتاب العربي. - الرياض: وزارة المعارف، ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م. - ص٢٧٢.

١٩- خليفة، وعبدالهادي. الفهرسة الموضوعية، ص٦٧.

٢٠- السابق، ص٦٩.

٢١- عبدالوهاب أبو النور. الببليوجرافيا الموضوعية العربية: علوم الدين الإسلامي. - مجلة كلية اللغة العربية. - ع (١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م. - ص٥٢٣.

٢٢- جاسم محمد الجبوري. الكشاف التحليلي لمجلة الرسالة الإسلامية، القسم الأول للسنوات ١ — (١٣٨٨- ١٣٩٤هـ). — بغداد، وزارة الأوقاف، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م. - ص١٠.

٢٣- (كشاف السنة الأولى لمجلة الفيصل). - الفيصل، ع١، ص٢ (رجب ١٣٩٨هـ يونيو/ يوليو ١٩٧٨م). - ص١٢٧.

٢٤- حسين بدران، وعباس طاشكندي. الكشاف التحليلي السنوي لصحيفة أم القرى ١٣٩٧هـ، جدة: جامعة الملك عبدالعزيز — عمادة شئون المكتبات، (١٣٩٨هـ). - ص (ن).

٢٥- السابق، ص (ل).

٢٦- المملكـة العربيــة السعوديــة. وزارة المعارف. مركـز المعلومـات الإحصائية والتوثيق التربـوي. أبحاث ومقـالات مجموعـة المجلات التربوية بمكتبة الوثائـق التربوية، كشاف موضوعـي .— الرياض: وزارة المعارف، ١٣٩٩هـ، العدد الأول . – ص٥.

٢٧- يحيى محمود ساعاتي. حركة التأليف والنشر في المملكة العربية السعودية، ١٣٩٠هـ – شعبان ١٣٩٩هـ، ببليوجرافيا موضوعية ودراسة تحليلية. — الرياض: النادي الأدبي، ١٣٩٩هـ ، ١٩٧٩م. – ص٣.

الاستناد في نظم المعلومات(*)

أ. علي بن سليمان الصوينع

يعالـج هـذا المقال دور نظـام الاستنـاد في تثبيت مداخـل الأسمـاء والمواضيع والسلاسـل، التـي تمثل كثيراً من الإشـكالات في بناء الفهارسـ ومراصد المعلومات «الببليوجرافية»، ومن ثم التحكم في عمليات الاسترجاع التقليدية والآلية.

مقدمة وتعريف:

في عصر انفجـار المعلومات، وتضخم المطبوعات، وتنـوع أشكالها ومصادرها، أصبـح من غير الممكن أن يعتمد المكتبي على خبرتـه وذاكرته، في تنظيم واسترجاع المقتنيـات، كما أصبح من أساسيات تنظيم المكتبات الحديثة اقتناء الفهارس، لأداء الوظائف التالية حسبما قررها تشارلز كتر قبل مائة عام.

١- تمكـين القـارئ من الحصـول علـى الكتـاب بواسطة المؤلـف، العنـوان، أو الموضوع.

٢- إعطاء فكرة عن محتويات المكتبة لمؤلف معين، أو تحت موضوع محدد.

ولكـون الفهرسـ، الأداة الأساسية التي يعول عليها دائمـاً في عمليات استرجاع المطبوعـات والمعلومات، بالإضافة إلى استعماله في الإجراءات الفنية والإدارية، فقد أصبـح لزاماً الاعتماد علـى فهرس جيد، أو مرصد معلومـات «ببليوجرافي» متكامل ومحكـم. ولتحقيـق ذلك لابد مـن ممارسـة أساليب التقنيـات الحديثـة للفهرسة والتكشيـف، وكذلـك اقتناء بعضـ الأدوات الفنية، ومنها قوائـم رؤوس الموضوعات

(*) مكتبة الإدارة. – مج ٩، ع١ (محرم ١٤٠٢ هـ / نوفمبر ١٩٨١م). – ص ٧ – ٢٥.

والمكانـز، وكذلـك قوائم أو ملفـات الاستنـاد: كأدوات مساعـدة في عمليات تنظيم وضبط الفهارس والكشافات.

ويمكـن تعريـف ملـف الاستنـاد «Authority File» أنـه قائمـة منفصلة تضم جميـع المداخل التي تقرر اعتمادها وتفضيلها على غيرها، في حالة اللبس، حيث يتم الاحتفـاظ بها مرتبة هجائياً لغرض الرجوع إليها عند الحاجة في عمليات الفهرسة والتكشيـف. وتشتمـل ملفات الاستنـاد على ثبت بمداخـل الأسمـاء أو الموضوعات، وكذلك عناوين السلاسل مع منظومة متصلة من الإحالات ومصادر المعلومات، التي تم الاستناد إليها في اختيار المداخل المناسبة.

ويتم الاحتفاظ بملفات الاستناد، على بطاقات يكتب في أعلاها المدخل المعتمد، وتحته مباشرة الإحالات المناسبة، وقد تظل على بطاقات طالما كان المشروع مستمراً. ويتـم دمج بطاقات الإحالات في ثنايا الفهرس لعمل الربط اللازم لمساعدة الباحثين في عمليـة استرجاع المعلومات. ثم الاحتفاظ بملف الاستنـاد في قسم الفهرسة على بطاقـات، لتسهيل الرجوع إليها عند الحاجة إلى تحديد أي مدخل. أو قد يكون ملف الاستناد مطبوعاً على شكل كتاب، أو مختزناً على أشرطة «ممغنطة».

كمـا يمكـن استعمال الفهرسـ العام للمكتبة كملـف استناد، خاصـة إذا كانت مداخلـه معتمدة على مصادر موثّقة عند اختيـار مداخل البطاقات. وقد تقل أهمية اقتناء وتنظيم ملف الاستناد مع توفر رؤوس الموضوعات وأسماء المؤلفين أو الهيئات الموثّقـة والمقننـة، خصوصـاً إذا تم تبينهـا علـى المستـوى المركـزي والوطني، مثل استعمـال بطاقـات مكتبة الكونجرس، أو استعمال أشرطـة مرصد معلومات (فما) Marc «الفهرسـة المقروءة آلياً» لكن بالإضافة إلى ذلك، فالمكتبات قد تحتفظ بملف منفصل للأسماء أو الموضوعات التي تحتاج إلى احالات. ومن أمثلة ملفات الاستناد

الموضوعية «قائمة رؤوس موضوعات مكتبة الكونجرس» Library of Congress Subject Headings «قائمة سيرز» Sears List of Subject Headings، وكذلك المكانز: «مثل مكنز المصطلحات الهندسية والعلمية» باللغة الإنجليزية.

Thesaurus of Engineering and Scientific Terms

أما باللغة العربية فيتوفر بعض القوائم المقننة، والتي لا يزال استعمالها محدوداً ببعض المكتبات مثل:

١- مداخل المؤلفين العرب:

اعداد: محمود الشنيطي وعبدالمنعم السيد فهمي.

القاهرة: الجمعية المصرية للوثائق والمكتبات، ١٩٦١م.

٢- مدخل أسماء المؤلفين والأعلام العرب:

إعداد ناصر محمد السويدان ومحسن السيد العريني.

إصدار عمادة شئون المكتبات – جامعة الرياض (الملك سعود)، ١٤٠٠هـ.

ويحتوي نحو تسعة آلاف اسم من أعلام العرب.

٣- رؤوس الموضوعات العربية

إعداد: قسم الفهرسة والتصنيف – جامعة الرياض (الملك سعود).

بإشراف: ناصر محمد السويدان، ١٩٧٨م.

٤- قائمة رؤوس الموضوعات العربية. ط٢.

إعداد: إبراهيم أحمد الخازندار.

الكويت: دار البحوث العلمية، ١٩٧٨م.

مكونات بطاقة الاستناد:

تحتـوي البطاقـة في ملف الاستنـاد علـى كل أو بعض البيانـات «الببلوجرافية» التالية:

١- المدخل المعتمد سواء كان اسماً، أو موضوعاً، أو عنواناً.

٢- التبصرات والملاحظات.

٣- مراجع المداخل.

٤- المداخل الأخرى المحال منها.

٥- الإحالات «انظر» «انظر أيضاً»، وما في حكم ذلك.

٦- رمـوز الإحـالات، مثل: × التـي تنبئ عن إحالة انظـر، ×× عن إحالة انظر أيضاً.

(أنظر نماذج البطاقات التالية)

المعري، أبو العلاء أحمد بن عبدالله بن سليمان التنوخي (٣٦٣-٤٤٩)هـ.

× أبو العلاء المعري

الأعلام ١٥/١

بغية الوعاة ١٣٦

سركيس ٣٢٦

مداخل المؤلفين ١٨١

أبو العلاء المعري (٤٤٩هـ)

انظر

المعري، أبو العلاء

علم النفس المرضي

(علم الأمراض وطبائعها)

× علم النفس الباثولوجي

قائمة رؤوس الموضوعات العربية الخازندار)

قاموس المورد ص ٦٦٤.

قاموس حتي الطبي ص ٥١٧

المعجم الطبي الصيدلي الحديث ص ١٤٩٠

الإدارة العامة

الإدارة المحلية

القانون الإداري

القانون الدستوري

× البيروقراطية

الاستناد المحسب:

تستعمل ملفات الاستناد في الأنظمة المحسبة لضرورة الاحتفاظ بنمط ثابت وموحد في استعمال مداخل الأسماء والموضوعات وكذلك عناوين السلاسل؛ لذا تقتنى المكتبة والمكانز المنشورة لأغراض العمليات الفنية أو لاسترجاع المعلومات، خصوصاً إذا وافقت هذه القوائم حجم ونوعية مقتنيات المكتبة أو مرصد المعلومات. وفي هذه الحالة فالمكتبة لا تحتاج إلى إدخال ملفات الاستناد في الحاسب الآلي، فتركيب وتجميع رؤوس الموضوعات والمداخل يتم خلال عمليات الفهرسة المنتظمة والمستمرة.

وفي مجال الممارسات الموحدة والقومية، فقد انشأت مكتبة الكونجرس نظام استناد للموضوعات والأسماء التي تحتويها أشرطة مرصد معلومات «Marc» «الفهرسة المقروءة آلياً» «فما». وتظل عملية توحيد المداخل ضرورية جداً مع الأنظمة المركزية وفي بيئة الخدمات المشتركة ومنظومات المكتبات الوطنية والدولية. لكن لا تزال معظم المكتبات ومراصد المعلومات «الببليوجرافية» تركز على ضبط الاستناد الداخلي لعملياتها فقط. حتى أن نظام «oclc» «مركز مكتبات الكليات بأوهايو» مكايو – يسمح لجميع المشتركين بإدخال البيانات «الببليوجرافية» استناداً على التوثيق الداخلي فقط كما هو معتمد في كل مكتبة منفردة والنتيجة احتمال توفر عدد من السجلات «الببليوجرافية» المكررة في مرصد المعلومات، ووجود كثير من الأعمال أو الكتب تحت مداخل متعددة ليس بينها رابط.

أما مكتبة واشنطن «Washington Library Network»، فقد بدأت في عام ١٩٧٦م بإنشاء وتطوير مرصد معلومات ضخم ومتكامل على غرار نظام «oclc».

لكن قد تم تطبيق مقاييس نظام استناد صارم يغطي جميع السجلات في الملفات «الببليوجرافية»، مما كان له أثر فعال في بناء مرصد معلومات محكم وقويّ.

وعند تحويل البيانات «الببليوجرافية» إلى الأنظمة المحسبة، لابد من اعتماد

بعض الأدوات «البيليوجرافية» اللازمة لإنشاء مراصد المعلومات، والتي لابد كذلك من أن تعتمد على وسائل آلية منطقية ودقيقة في عمليات البحث والاسترجاع. هذه الوسائل قد لا تكون ذات أهمية قصوى، عندما تكون البيانات «البيليوجرافية» على وسائط تقليدية، إذْ إن البحث يرتكز أساساً على المجهود الشخصي للمكتبي، ومحاولاته ومراجعاته، والتي قد لا تتوفر في البحث الآلي. كما أنه من اللازم عند التحويل الكامل لفهارس المكتبة، إلى الأنظمة المحسبة توحيد المداخل، وتثبيت عناصر الفهرسة الراجعة للبطاقات القديمة، حيث يتم دمجها بسهولة ضمن الممارسات الجارية والمنتظمة. ذلك يتم عن طريق الربط بين ملف الاستناد وعناصر الفهرسة للمقتنيات المتوفرة، ضمن فهرس بطاقي، إذا تم تحويلها إلى وسائط آلية. حيث يجري تكوين ملف استناد مركب من عناصر الفهرسة المستعملة للبطاقات القديمة، حسب المداخل غير المنقّحة، ثم في الآخر يتم تمرير الملف الراجع بعيوبه، على ملف الاستناد الرئيسي لمراجعته، وتصحيح المداخل غير المستعملة وربط بعض المداخل ببعضها، عن طريق الإحالات المناسبة حسب نوعية العلاقة، ومن ثم امتلاك مرصد معلومات منظم يجمع بين السجلات القديمة والحديثة، ضمن نمط موحد ومتكامل. لكن عملية الاستناد، وتوحيد المداخل، بعد مشروع التحويل من النظام التقليدي إلى المحسب، ليس بالعملية السهلة والفعالة، كما لو تم ذلك خلال عمليات التحويل نفسها.

وفي النظام المحسب يجري تحويل ملف الاستناد إلى وسائط مقروءة آلياً لمعالجة وإنجاز ما يلي:

١- التحقق من المداخل المستعملة وفحصها في السجلات «البيليوجرافية».

٢- اختزان العناصر المكونة لملف الاستناد مرة واحدة، واستعمالها عند الحاجة مهما تكررت السجلات «البيليوجرافية».

٣- يعمل ملف الاستناد كعمل الكشافات للسجلات «البيليوجرافية» التي تحتويها المكتبة.

٤- يمكن استعمال برنامج خاص للمراقبة الداخلية، والضبط المستمر، لعناصر ملف الاستناد، والتي تظل عملية مرهقة وصعبة في النظام اليدوي.

الاستناد في مراصد المعلومات الببليوجرافية:

من الشروط اللازمة لبناء مرصد معلومات متكامل أن تكون جميع مداخل السجلات موحدة وثابتة، ويحتوي السجل الببليوجرافي المفهرس على عنصرين رئيسين ولازمين لتنظيم مرصد معلومات متكامل، هما:

١- العناصر الاسترجاعية الملازمة لسجل «الببليوجرافي» واحد على اختلاف بياناته، مثل أسماء المؤلفين الأفراد والهيئات، أسماء الأمكنة والمؤتمرات، العناوين الموحدة للدوريات ورؤوس الموضوعات.. وغير ذلك. وهذه الطريقة في الاسترجاع عرضة للوقوع في أخطاء، وذلك في تحديد المؤلف أو العنوان المعتمد، مما يؤدي إلى الالتباس في بعض المداخل وفقدانها في خضم عمليات الضبط «الببليوجرافي» المحسب، ومن ثم ضياع الوثائق المطلوبة. وهذا يدعو إلى ضرورة المراجعة المباشرة وربما اليدوية للتحقق من ثبات المداخل بإحالاتها المناسبة ومطابقتها الثابتة للوثائق المفهرسة (السجلات الببليوجرافية).

٢- العناصر الاسترجاعية الملازمة لمجموعة من السجلات المفهرسة وتستخدم كمداخل منظمة، مثل أسماء المؤلفين والعناوين الموحدة، وكذلك عناوين السلاسل أو الموضوعات ضمن ملف الاستناد. وفي النظام المحسب قد يتم ترميز عناصر الاسترجاع لإبعاد اللبس باستعمال أرقام مخصصة «مؤشرات» تقابل المداخل الهجائية التقليدية والتي تستعمل مع السجل «الببليوجرافي» الواحد.

ولتنظيم ذلك لابد من إعداد الترتيبات والتجهيزات اللازمة على النظام الآلي في مرصد المعلومات، بحيث يتم تخزين مداخل ملف الاستناد التي تمثل جميع

مداخل الوثائق مرة واحدة على شكل مسلسلات حرفية. وبتغيير المسلسلات الحرفية التي ترجع إلى الأسماء الرمزية «المؤشرات» الملازمة لمداخل الوثائق تسهل عملية التغيير في مداخل ملف الاستناد وكذلك في السجلات «الببليوجرافية» الملازمة لها. هذه الطريقة تعني الفصل المادي بين المداخل والمعلومات المكشفة، مثل أسماء المؤلفين التي تفصل عن الوثائق، وترتب هجائياً في كشاف خاص، يمكن عرضه على المنافذ في البحث المتصل، لمراجعة الطباعة والتأكد من صحة البحث. فبدلاً من تخزين مداخل السجلات الببليوجرافية مع السجلات نفسها فإنها تفصل في ملفات أخرى تمثل كشافات مرصد المعلومات. وفي مرصد المعلومات الأصلي تستبدل المداخل – كما سبق- بمؤشرات استرجاعية مباشرة تشير إلى المداخل المستخلصة من ملفات الكشّافات، وتعمل المؤشرات الاسترجاعية كأسماء رمزية لمداخل ملف الاستناد، وتعوض عن مدخل الوثيقة، كما تساعد في تقليل حجم السجلات في مرصد المعلومات، بالوصول المباشر، إلى السلاسل الحرفية التي تمثلها.

ونتيجة لعدم تكرار المداخل في ملف الوثائق وملف الاستناد يمكن توفير حيز اختزانى، فمثلاً اسم مؤلف معين لا يحتاج إلى أن يظهر في مرصد المعلومات، إلا مرة واحدة بغض النظر عن تعدد مؤلفاته في المرصد. لكن لابد من سرد جميع مؤلفاته التي يحتويها مرصد المعلومات في ملف الاستناد المتكامل.

وبما أن ملف الاستناد منفصل عن السجلات «الببليوجرافية» فيصبح من غير الضروري أن تكون مداخل ملف الاستناد مستخرجة كاملة من ملف السجلات «الببليوجرافية»، حيث يصبح ملف استناد موضوعي مقنناً يمكن أن يتم اختزانه قبل عمليات الفهرسة والتكشيف. وفي هذه الحالة، فالمفهرس عند فهرسة وإدخال الوثائق الجديدة لا يحتاج إلى طباعة أو إدخال رؤوس الموضوعات، وإنما فقط يختارها من المكنز الذي يجب أن يكون مدعماً بنظام استناد متكامل. وهذه الطريقة

أسهل وأسرع لإجراء الإضافة والتعديلات التي قد تحدث على الأسماء والهيئات، إذ يتم التغيير فقط في مداخل ملف الاستناد.

الاسترجاع والاستناد:

إن أي وثيقة جديدة تدخل في مرصد المعلومات المحسب، يتم إخضاعها آلياً لنظام الاستناد، من أجل فحص واعتماد مدخلها أو مداخلها المناسبة، ثم استرجاعها حالاً في الاتصال المباشر. أما إذا لم يتم الاسترجاع والحصول على مدخل صحيح عن طريق المماثلة، فإنه يحتمل أن يكون هناك إما خطأ مطبعي، أو استعمال مدخل غير معتمد في ملف الاستناد، أو قد يكون هناك حاجة لإيجاد مدخل جديد مناسب من قبل المفهرس. وعند حدوث المماثلة بين المدخل في ملف الاستناد مع ما يقابله في سجل الوثيقة، فإن المدخل المستعمل يستبدل برقم استرجاعي، تسهيلاً لاستعماله على النهائيات، هذا الرقم يجب أن يتصف بما يلي:

١- أن لا يكون هناك ارتباط بين المدخل في الوثيقة وبين تركيب رقم الاسترجاع.

٢- أن يكون تعيين رقم الاسترجاع للمدخل بواسطة النظام الآلي مباشرة عند استعمال المدخل.

٣- وجود ضبط آلي لتأمين عدم تكرار الرقم الاسترجاعي.

٤- أن يبقى الرقم الاسترجاعي ثابتاً مهما حدث من تغييرات على المدخل.

المدخل ونظام الاستناد:

بالرغم من المحاولات الدؤوبة للتقييس في مجال الفهرسة فإن البيانات «الببليوجرافية» بما فيها المداخل تتسم بالمرونة والتغييرات الكثيرة التي يصعب معها الاحتفاظ بمداخل تتصف بالاستمرارية والثبات. وهذه التغييرات تسبب مشكلات كثيرة لدى قسم الفهرسة، وهي إن تركت بدون حل فإنها تنتقل إلى الفهارس

والخدمات المرجعية ثم إلى المستفيدين، وكذلك إلى قسم التزويد وقسم الفهرسة نفسه، خصوصاً عند تطبيق نظام المعلومات المتكامل. هذا ما يدعو إلى ضرورة الربط والتوحيد المستمر بين مختلف المداخل ضمن نظام الاستناد، سواء كان للأسماء أو الموضوعات أو للسلاسل على اختلاف مواقعها في مرصد المعلومات.

وهناك أسباب كثيرة للتغييرات التي تطرأ على المداخل وتفرض متابعة ملف الاستناد، وهي كما يلي:

١- الأسماء: إن الثبات في استعمال مداخل المؤلفين، تعد من أولويات الفهرسة، والتي تفرض تواجد جميع كتب المؤلف الواحد تحت اسمه المعتبر، في قائمة الاستناد وترتيب المداخل، مع إيجاد علاقات استدلالية وإحالات للربط بين الأسماء المتنوعة للشخص الواحد. لكن أسماء المؤلفين خصوصاً الأجنبية، تتغير نتيجة لاعتبارات اجتماعية كالزواج والطلاق، أو استعمال أسماء مستعارة، أو لشهرة المؤلف بأكثر من اسم.

٢- تتغير المعلومات التي يمكن إضافتها إلى مداخل أسماء المؤلفين، وذلك نتيجة لوفاة المؤلف، حيث يتم إضافة تاريخ الوفاة مفصولاً بشرطة بعد تاريخ الميلاد، ضمن السجل «الببليوجرافي». هذا التغيير قد يمثل مشكلة في تقبل الحاسب الآلي لمدخل المؤلف نفسه إذا وجد في سجلين منفصلين، واحد بتاريخ ميلاد والآخر بتاريخ الميلاد نفسه، مضافاً إليه تاريخ الوفاة، إذْ ربما يعتبرهما الحاسب الآلي مؤلفين مختلفين عند الاسترجاع.

٣- التغيير في أسماء المؤلفين المتطابقة في الرسم الهجائي لغرض التفريق بين الشخصيات المختلفة، كأن يضاف اسم الأب أو الجد للتمييز بين المداخل.

٤- الهيئات: يدخل على الهيئات الحكومية والشركات، كبيانات تأليف كثير من التغييرات، سواء في تغيير الاسم أو في دمج أو فصل بعض الهيئات. وكل

تغيير يحدث يستلزم التغيير في مدخل المؤلف الهيئة، مما يفرض ضرورة تثبيت المدخل المستعمل، وتسجيل الإحالات تاريخياً حسب التطورات التي تطرأ على الهيئات وفروعها، أو للتوفيق بين الأسماء الشخصية للمؤلفين والهيئات التي يعملون بها. وفي الغالب يكثر استعمال مداخل الهيئات في المكتبات المتخصصة أو مكتبات الاستيداع للمطبوعات الحكومية والتي تضم مقتنياتها كثيراً من منشورات وتقارير المؤسسات والمنظمات. كما تتغير أسماء المناطق الجغرافية والدول، مثل تغير اسم الكنغو إلى زائير.

٥- السلاسل: من الإشكالات الملازمة للفهرسة صعوبة تحديد مدخل المطبوع، والاختيار بين بيان السلسلة والعنوان الفرعي، كما أن الناشرين كثيراً ما يعمدون إلى تغيير عناوين السلاسل. فيستعمل نظام الاستناد لتسجيل جميع التغييرات والإضافات التي تحدث على السلسلة.

٦- رؤوس الموضوعات: تتشابه إشكالات الفهرسة الخاصة برؤوس الموضوعات مع تلك، الخاصة بأسماء المؤلفين. واستعمال رؤوس الموضوعات، يستلزم وجود مصطلحات موحدة وثابتة ومربوطة بمنظومة من الإحالات. فلو فرضنا أن باحثاً يريد جميع الكتب أو الوثائق التي تحتويها المكتبة عن موضوع «الحاسب الآلي»، فيجب أن لا يكون هناك مصطلح آخر مثل «الكمبيوتر» أو «الحساب» يستعمل كمدخل في الفهرسة والتكشيف. لكن كثيراً ما تتغير أشكال المصطلحات لعدم الرغبة في استعمالها، مما يؤدي إلى تغيير رسم الكلمة وبالتالى ترتيبها الهجائي، ثم تتوزع السجلات «الببليوجرافية» بينها، مثل:

- الإصلاح الإداري

انظر أيضاً

- التنمية الإدارية

فالموضـوع الثاني هنا استمرار للأول. وكـثرة استعمال الإحالات في مثل هذه الحالة يؤدي إلى تضخم الفهرس التقليدي، وإطالة الوقت في التنقل بين عدة مداخل متباعدة، لكن هذه المشكلة تزول مع توفر الفهرس المحسب.

٧- التغيـير في تقنينـات الفهرسـة الوصفيـة؛ ممـا يستلزم تغيـير نمط ترتيب المداخـل، مثل الإشكالات الملازمـة لتقنينات الفهرسـة في «القواعد الأنجلو أمريكيـة للفهرسـة»: رقـم ٩٨، ٩٩ الخاصـة باختيـار مدخل الهيئـات، مثل المتاحـف، المكتبات، المعارض، المطـارات، المستشفيـات، حدائق الحيوانات، وبين اختيار اسم البلد أو الدولة أولاً، تليه الهيئة ثانياً، أو العكس.

صيانة ملف الاستناد:

يتـم اختـزان ملف الاستنـاد على وسائـط تقليدية مثل البطاقـات، وعلى شكل كتـاب مطبوع، كما يتم اختزانـه على أشرطة ممغنطة. وأياً كان شكل الوسيط الذي يحتوي ملف الاستناد، تقليدي أم آلي، فإن الملف نفسه يحتاج إلى الترتيب والتنظيم والصيانـة التي تفرضها طبيعـة المتغيرات التي تكون حقـول البطاقة وعناصر ملف الاستنـاد. ويمكـن تقسيـم إجـراءات صيانة ملف الاستنـاد في قسـم الفهرسة إلى نوعين:

١- **إجراءات شكلية**: تشمل إدخال وترتيب وطباعة البطاقات وعمل التصحيحات البسيطـة، ويمكن أن يقوم موظف تحت إشـراف وتوجيه المكتبيّ المتخصص بعمل ذلك.

٢- **إجراءات فنية**، وهي الملازمة لاختيار المداخل وعمل الإضافات والتغييرات أو الإحالات المناسبة، ومتابعة ذلك، ويقوم بذلك المفهرس المتخصص.

أما في الأنظمة الآلية فيتم الحصول على التسجيلات المطبوعة للمداخل، بحيث

يجري متابعة التطورات التي تضاف إلى الإحالات بأنواعها، ثم فحصها قبل تثبيتها والاعتماد عليها. ويحتوي ملف الاستناد الموضوعى (المكنز)، بالإضافة إلى المداخل المعتمدة، على المفردات الأخرى المهجورة، والإحالات الصاعدة والنازلة والمتقاطعة، والتي يتم معالجتها آلياً لاكتشاف الإحالات الناقصة، في عمليات التحرير والمراجعة والتحديث. ذلك إلى جانب فحص وعرض الموضوعات والمصطلحات المحدثة ثم اعتمادها كمداخل ثابتة، ثم إدخالها ضمن قائمة الاستناد، وذلك بعد تثقيبها أو طباعتها على المنافذ ليتم اختزان الملف على أشرطة ممغنطة.

وميزة الحاسب الآلي في عمليات صيانة قوائم الاستناد السرعة في الطباعة والترتيب الهجائي المحكم، وكذلك في الحصول على تسجيلات مطبوعة عن طريق الطابع السطري. كما يستطيع الحاسب الآلي فرز وإحصاء تلك المفردات غير المستعملة، وتعيين الأخرى المستعملة بكثرة، ليتمكن المفهرس من تفريعها وتخصيصها لغرض التحكم وتسهيل عملية الاسترجاع.

والتحديث في ملف الاستناد ليس بالعملية السهلة بالقياس إلى تحديث غيره من الملفات ، مثل ملف الإعارة والتزويد. إذ إن التغيير أو التحوير في أحد المداخل يستلزم التغيير في مداخل أخرى موزعة في الفهارس أو في الملفات «الببليوجرافية». وربما أن الملف شبكة متصلة من الإحالات، فإن عملية التغيير تستلزم أيضاً المسح الشامل للملف ومراجعته آلياً أو يدوياً أحياناً لاستكمال ما أغفله الحاسب الآلي. ويتم الحذف والإضافة والتحوير باستعمال برنامج الحذف والتغيير في الملف الرئيسيي المعد لذلك في مرصد المعلومات.

المراجع

– محمد فتحي عبدالهادي. التكشيف لأغراض المعلومات. – القاهرة: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة التوثيق والإعلام، ١٩٧٧م. – ص ١١٣–١١٧.

– ناصر محمد السويدان. مداخل المؤلفين والأعلام العرب. اعداد محمد ناصر السويدان ومحسن السيد العريني. – الرياض: عمادة شئون المكتبات، جامعة الرياض. – ١٤٠٠هـ، ص ٥٣١.

- Bloomberg, Marty and G. Edward Evans. Introduction to Technical Services for Library Technicans. 3d Ed. Littleton, Colo Libraries unlimited, Inc. 1976, P. 230.

- Closing the Catalog: Proceedings of The 1978 and 1979 Library and Information Technology Association Institutes. Edited by Kaye Gapen and Bonnie Juergens, London: Oryx Press 1980, P. 60, 65,150

- Encyclopedia of Library and Information Science. «Autnority File» Vol. 2. 1968, P. 132-38 Edited by Allen Kent and Harold Lancour, New York. Marcel Dekker.

- Freedman, Maurice J. Ed. The Nature and Future of the Catalog: Proceedings of the Ala «Information Science and Automation Division>s « `1975 and 1977 Institutes on Catalog. London: Oryx Press, 1979. Malinconico, S. Michael and Paul J. Fasana

- The Future of the Catalog: The Library>s Choices. New York: Knowledge Industry Publications Inc., 1979, P. 35.

- Martin, Susan K. Ed. Library Network, 1978-79 New York: Knowledge Industry Publications, Inc., 1978, P. 30

- McAllister, A. Stratton and Cory Mcallister. «A Design for An On line Bibliographic Database: The DOBIS- LIBS Database,» Information Processing and management. Vol. 17. 1981, PP. 27-38.

- Maxwell, Margaret. Handbook for AACR2: Explaining and Illustrating Anglo- American Cataloging Rules. Second Edition. Chicago: American Library Association, 1980, P. 4.

- Swihart, Stanley J. and Bergl F. Hefley Computer Systems in the Library: A Handbook for Managers and Designers. Los Angeles, Califi. Wiley, 1973, P.224-238.

Tauber, Maurice F. and Assocites. Technical Services in Libraries. N.Y. Columbia University Press, 1953, P. 167.

أخطاء الناشرين العرب وانعكاساتها على الفهرسة(*)

أ. د. ناصر بن محمد السويدان

المستخلص:

يصف كاتب المقال الصعوبات التي تواجه المفهرسين العرب، تلك الصعوبات الناجمة عن المقاييس غير الدقيقة والممارسات العشوائية من قبل الناشرين العرب. وقد ساق الكاتب أمثلة كثيرة لتوضيح ما ذهب إليه.

المقدمة:

الكتب المحفوظة على رفوف المكتبات تمر بمراحل كثيرة حتى تصل إلى يد القارئ. فالمرحلة الأولى الإعداد والتأليف حيث يقوم المؤلف بجمع المعلومات وصياغتها في شكل كتاب ثم يسلمه إلى الناشر الذي يقوم بطبع آلاف النسخ من الكتاب ويتولى تسويق أو توزيع هذه النسخ. وبعض الناشرين يترك التوزيع لغيره، بحيث يكون للكتاب ناشر وموزع. وبعد ذلك يصل الكتاب إلى القارئ أو المستخدم لهذا الكتاب مباشرة من الناشر أو الموزع أو عن طريق المكتبات ومراكز المعلومات التي تقتني مجموعة كبيرة من الكتب بالشراء وبالإهداء من المؤلف أو الناشر أو الموزع بالإضافة إلى تبادل المطبوعات مع المكتبات والهيئات العلمية في الداخل والخارج.

ووظيفة المكتبة اقتناء الكتب وغيرها من أوعية الفكر المطبوعة وغير المطبوعة وإتباع أساليب وطرق حديثة لتنظيم وترتيب هذه المؤلفات بحيث يجد القارئ الكتاب

(*) مكتبة الإدارة. – مج ٩، ع٢ (جمادى الأولى ١٤٠٢ هـ / مارس ١٩٨١م). – ص ٢٣ – ٣٥.

أو المعلومات التي يبحث عنها بسهولة وبأقصر وقت ممكن. وأهم هذه الإجراءات الفنية الفهرسة والتصنيف.

والمكتبات الحديثة تقوم بفهرسة وتصنيف مقتنياتها من الكتب والدوريات وغيرها من المواد المطبوعة وغير المطبوعة، بحيث يجد القارئ فهرس المكتبة عوناً له في البحث عن المعلومات المطلوبة باستخدام فهرس المؤلف أو فهرس العنوان أو الفهرس الموضوعي. لأن بطاقة الفهرس تشمل الفهرسة الوصفية الموضوعية بالإضافة إلى رقم التصنيف.

فالفهرسة الوصفية هي الإجراءات المتعلقة بوصف الكتاب المراد فهرسته ويتطلب ذلك تدوين المعلومات التالية في البطاقة:

١- بيانات التأليف: وتشمل اسم المؤلف أو المؤلفين وأسماء المترجمين والمحقق والمحررين (إن وجدوا).

٢- عنوان الكتاب: ويشمل العناوين الموازية والعناوين الأخرى.

٣- الطبعة: يذكر رقم الطبعة وبيانات التأليف المرتبطة بطبعة معينة.

٤- بيانات النشر: وتشمل مكان النشر والناشر وتاريخ النشر.

٥- التوريق (أو الوصف المادي): ويشمل تسجيل الصفحات أو المجلدات أو كليهما معاً والحجم والمواد المصاحبة إن وجدت.

٦- السلسلة: ويدون معها رقم السلسلة إن وجد.

٧- التبصرات (أو الملاحظات): ويدون في هذا الحقل من البطاقة أي معلومات إضافية يرى المفهرس ضرورة تسجيلها.

٨- الترقيم الدولي الموحد للكتب (تدمك): ومع الأسف أن الكثير من الكتب العربية لا تحمل الرقم الدولي ولذا فلن يظهر هذا الرقم في بطاقات الفهارس.

وبيانات الفهرسة الوصفية يحصل عليها المفهرس بعد الاطلاع على الكتاب المراد فهرسته، وفي بعض الحالات يستعين المفهرس ببعض المراجع الببليوجرافية وكتب التراجم للحصول على معلومات إضافية، وخاصة لتحقيق بعض الأسماء أو التأكد من بعض البيانات الواردة في الكتاب. ويؤدي المفهرس عمله معتمداً على قواعد فهرس معروفة دولياً هي (قواعد الفهرسة الانجلو أمريكية) التي ترجمت بعض فصولها إلى اللغة العربية.

أخطاء المؤلفين والناشرين العرب:

في المكتبات العربية يواجه المفهرسون في عملهم صعوبات ومشكلات ناتجة من عدم التزام بعض المؤلفين والناشرين والطابعين العرب بالمواصفات والمعايير المتعارف عليها للنشر. والناشر قد يكون مؤسسة تجارية أو هيئة حكومية ولكن المخالفات تحصل أكثر من قبل الناشر التجاري لأنها في بعض الحالات تكون مقصودة بهدف الربح المادي، أما الهيئات الحكومية فقد تكون أخطاؤهم غير مقصودة، وتظهر هذه الصعوبات جليةً في الاتجاهات التالية:

١- نقص في البيانات الوصفية عن الكتاب مثل إغفال مكان النشر أو تاريخ النشر.

٢- الاختلاف الحاصل بين المعلومات الواردة على غلاف الكتاب وبين المعلومات المدونة في صفحة العنوان أو المقدمة أو الصفحة الأخيرة.

٣- عدم الالتزام أو الاتفاق على تحديد مكان معروف لكل نوع من البيانات. مثلاً

تاريخ النشر مرة يدون على صفحة الغلاف ومرة أخرى في المقدمة وفي كتب أخرى يسجل في الصفحة الأخيرة وفي حالات كثيرة لا يذكر بتاتاً.

٤- التغيير المستمر في العنوان سواء كان جزئياً أو كلياً وقد يكون التغيير خاصاً بطبعة أو أجزاء من الكتاب.

٥- عدم الدقة في التمييز بين العنوان والسلسلة وينتج عن ذلك تداخل بينهما.

٦- الاهتمام بالمظهر على حساب الجوهر وخاصة حينما يترك لمصممي الأغلفة حرية التصرف بوضع بيانات مختلفة على الغلاف عن الصفحة الداخلية بهدف جذب أنظار القراء إلى هذا الكتاب وعدم الأخذ في الاعتبار ما يسببه هذا الاختلاف من صعوبات للمكتبيين.

وقد لا يدرك المؤلف أو الناشر أو كلاهما ما تسببه هذه البيانات الناقصة أو المختلفة أو المتناقضة من صعوبات في إعداد فهارس دقيقة لمحتويات المكتبات. ومن جهة أخرى قد تكون هذه التصرفات مقصودة من قبل الناشر بشكل خاص لتحقيق مكاسب مادية.

ومن خلال العمل في فهرسة الكتب العربية تقابل المفهرس أمثلة كثيرة لا حصر لها من الكتب التي تظهر عدم التزام الناشر بالمواصفات والمعايير السليمة للنشر، ولا نعفي المؤلف من المسؤولية، وإن كان الناشر يتحمل الجزء الأكبر من الأخطاء. والحالات المذكورة في هذا المقال تم جمعها بشكل عفوي وليست مقصودة للإساءة إلى أحد وإنما القصد إظهار بعض الأدلة على هذه الصعوبات بهدف جذب انتباه هؤلاء المؤلفين والناشرين إلى هذه المشكلة، للعمل على حلها رحمة بالعاملين في المكتبات من المفهرسين الذين يرغبون في تقديم بيانات دقيقة عن الكتب المفهرسة ولكنهم

يصطدمون بهذه العقبات التـي تسببها بعض التصرفات المقصودة وغير المقصودة مـن المؤلفـين والناشرين. ونستعرض في هذا البحث مجموعـة من أهم المشكلات أو الصعوبـات مقسمة حسب نـوع أو موقع الخطأ. مع ملاحظـة أن الأمثلة المذكورة في هذه المجموعة جاءت على سبيل المثال لا الحصر.

العنوان:

مـن أكثر المشكلات التي تواجه المكتبيين التغيير في عنوان الكتاب من طبعة إلى أخـرى في حين أن محتويات الكتاب تظل كما هي بدون إضافة أو نقصان أي أن هذه العناوين المختلفة هي أسماء متعددة لكتاب واحد كما يقال: (وجهان لعملة واحدة)؛ فـإذا تم اختيار عنـوان فيجب أن يستمر في كل الطبعـات والأجزاء بدون تغيير حتى لايسبب إرباكاً للقارئ والمكتبي. والتغيير في العنوان قد يكون كلياً بأن يعطي لطبعة أو جـزء عنوان مختلف تماماً عن العنـوان السابق أو جزئياً. يتمثل في زيادة أو نقصان في كلمات العنوان. ولا بأس من تغيير العنوان إذا صاحبه تغيير جوهري في محتويات الكتـاب بحيث يمكـن اعتباره عملاً جديـداً مستقلاً. والصعوبـات المتعلقة بالعنوان كثيرة يمكن حصرها في الجوانب التالية:

١- الاختلاف بين الغلاف وصفحة العنوان:

في حـالات كثيرة يظهر الاختلاف في شكل العنوان بين الغلاف وصفحة العنوان كما في المثالين التاليين:

أ) وضـع الدكتـور سبوك كتاباً بعنـوان (العناية بالطفل) ترجمـة عدنان كيالي وإيلي لاوند، ونشرته المؤسسة العربية للدراسات والنشر. والملاحظ على هذا الكتاب أن عنوانه على الغلاف جاء بهذه الصيغة (موسوعة العناية بالطفل) فما العنوان الصحيح؟ ومن المسؤول عن هذا التغيير المؤلف أم النـاشر؟

ب) ألفت السيدة نورية السداني كتاباً كان عنوانه على الغلاف (تاريخ المرأة الكويتية: من خلال مذكراتي خلال سبعة عشر عاماً ونصف عام ١٩٦٣ – ١٩٨٠م). ولكن العنوان على الصفحة الداخلية كان بهذه الصيغة (من مذكراتي خلال سبعة عشر عام ونصف عام ١٩٦٣ – ١٩٨٠ – تاريخ المرأة الكويتية). وعدم الثبات على طريقة واحدة يسبب إرباكاً وصعوبة في تحديد بداية العنوان، هل هو تاريخ المرأة الكويتية أو من مذكراتي... إلخ.

٢- تغيير عناوين الأجزاء:

في البداية يختار المؤلف عنوانا لكتابه ويصدر منه جزءاً أو أكثر. ثم يأتي الوقت لإصدار أجزاء أخرى فيجد المؤلف أن العنوان السابق غير مناسب فيضع عنواناً جديداً للجزء أو الأجزاء الجديدة، وفي الوقت نفسه يعتبرها استمراراً للأجزاء السابقة بالعنوان السابق. والدليل على ذلك أنه يعطيها الترقيم المسلسل نفسه كما في المثال التالي:

وضع الدكتور أحمد شلبي كتاباً من عدة أجزاء بعنوان (التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية) وصدر منه خمسة أجزاء بهذا العنوان. وعندما أصدر الجزء السادس وما تلاه من أجزاء جعل العنوان بالشكل التالي (موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية). وحينما أعاد طبع الكتاب جعل كل الأجزاء بالعنوان الجديد. فكيف يتم معاملة الأجزاء الخمسة في الطبعات القديمة التي ظهرت قبل تغيير العنوان. طبعاً لا يمكن اعتبارها عملاً مستقلاً لسببين: أولاً: الترقيم المسلسل للأجزاء، وثانياً: أن التغيير حصل في العنوان وليس في محتويات الكتاب.

والتغيير في عناوين الأجزاء قد يأخذ شكلاً آخر يتمثل في عدم الثبات على تخصيص جزء معين من الكتاب لموضوع محدد، فإذا خصص لكل جزء عنوان فيجب أن يستمر بهذا الشكل، إلا أن بعض المؤلفين والناشرين لا يلتزم بهذه البديهيات. ومن الأمثلة على ذلك كتاب محمود طه أبو العلا بعنوان (جغرافية شبه الجزيرة العربية) في أربعة أجزاء وقد ظهر في عدة طبعات من قبل ناشرين مختلفين. والملاحظ أن جغرافية المملكة العربية السعودية كان لها الجزء الأول، وفي طبعة أخرى كانت في الجزء الثاني ويمكن ملاحظة ذلك فيما يلي:

أ) جغرافية شبه جزيرة العرب.

الجزء الأول: المملكة العربية السعودية. مطبعة لجنة البيان العربي ١٩٦٥م.

ب) جغرافية شبه جزيرة العرب

الجزء الأول: دراسة جغرافية عامة. مؤسسة سجل العرب، ١٩٧٢م.

الجزء الثاني: جغرافية المملكة العربية السعودية. مؤسسة سجل العرب، ١٩٧٥م.

فالملاحظ أن جغرافية المملكة يخصص لها أولاً، الجزء الأول وفي طبعات أخرى يكون لها الجزء الثاني. فالثبات في تقسيم موضوعات الكتاب بين أجزائه يعتبر من البديهيات.

٣- الخلط بين العنوان والسلسلة:

يلاحظ عدم الفصل الدقيق والواضح بين السلسلة وعنوان الكتاب. فالسلسلة تجمع عدة أعمال حول موضوع رئيسي أو عدم موضوعات مترابطة مثل (سلسلة اقرأ) و(سلسلة الألف كتاب) و (سلسلة أعلام العرب) التي تجمع مؤلفات كثيرة

كل واحد منها مخصص لشخصية عربية. وعادة يكون عنوان السلسلة مطبوعاً في الركن الأيمن العلوي من صفحة العنوان، ويعطى لكل كتاب رقم مسلسل، أما عنوان الكتاب فيظهر متوسطاً الصفحة، وعادة يكون في الثلث الأعلى من صفحة العنوان، وتترك بين السلسلة وعنوان الكتاب مسافة كافية للتمييز بينهما. بقصد أو بدون قصد نجد أكثر المؤلفين العرب لا يفرق بين السلسلة وعنوان الكتاب. بحيث نجد بعض العناوين تظهر على شكل سلسلة ولكنها ليست كذلك والأمثلة على ذلك كثيرة، منها:

أ) إصدار دار المعارف بمصر عدة أجزاء من كتاب (ألعاب القوى) ومما يثير الالتباس أن البيانات على الغلاف الخارجي تختلف عن صفحة العنوان من حيث ترتيب كلمات العنوان أو الزيادة في كلمات العنوان. ونشير فيما يلي إلى اثنين منها:

١- في أحد الكتب المعنون (الحواجز والموانع) يلاحظ على صفحة العنوان الخارجي الفصل الواضح بين عبارة (ألعاب القوى) التي ظهرت في مكان السلسلة وبين العنوان الفرعي (الحواجز والموانع) ومن خلال هذه الصفحة يفهم بأن هناك سلسلة وعنواناً خاصاً بالكتاب، ولكن الأمر يتغير في صفحة العنوان حيث نجد التصاق هاتين العبارتين مما يدل على أن هناك عنواناً رئيسياً وعنواناً فرعياً بالصيغة التالية (ألعاب القوى: الحواجز والموانع).

٢- لم يستمر الحال مع الكتب الأخرى للموضوع نفسه، حيث ظهر كتاب آخر فيه مخالفات أكثر من سابقة حيث يظهر على صفحة الغلاف (ألعاب القوى) في مكان السلسلة يليها العنوان الخاص بهذا الكتاب (فن الرمي والمسابقات

المركبة) وهذه الطريقة توحي بأن هناك سلسلة وعنواناً للكتاب ولكن الأمر يختلف على الأمر يختلف على صفحة العنوان حيث الدمج الذي ينفي وجود سلسلة بعد ربطها بالعنوان بحرف الجر (في) بالصيغة التالية (ألعاب القوى في فن الرمي والمسابقات المركبة) إضافة على ذلك التأكيد على أن هذا الكتاب هو (الجزء الثالث والرابع) في حين أن العمل السابق لم يظهر عليه ترقيم للأجزاء. ويظهر أن لمصممي الأغلفة دوراً أساسياً في هذه المخالفات حيث يترك لهم العنان في تفتيت كلمات العنوان ووضع كلماته في أي مكان من الصفحة، بدون التقيد بالقواعد المتعارف عليها لتحديد مكان السلسلة والعنوان. والواضح أن الناشر لا يدرك مدى ما يسببه عدم الدقة في تحديد عنوان الكتاب من صعوبات للمكتبيين والباحثين.

ب) من الأمثلة الأخرى لعدم الفصل الواضح والدقيق بين السلسلة وعنوان الكتاب نجد ثلاثة كتب ألفها الدكتور أحمد شلبي عن (مقارنة الأديان) واعتبرها بمثابة سلسلة. الأول (اليهودية) والثاني (المسيحية) والثالث (الإسلام) ولكل كتاب رقم مسلسل إلا أنه لم يوضح هل هو رقم للسلسلة أو رقم للجزء.

الكتاب الثالث - مثلاً - جاء بالصيغة التالية (مقارنة الأديان ٣ الإسلام) والأمر هنا غامض، ومن الأفضل أن يتخذ أحد الشكلين التاليين:

١- إبعاد السلسلة عن العنوان مع إلصاق الرقم بالسلسلة بالشكل التالي (مقارنة الأديان — ٣) مع تدوينها في المكان المخصص للسلسلة في صفحة العنوان ثم يسجل العنوان في وسط الثلث الأعلى من صفحة العنوان.

٢- إلصـاق كل كلمات العنـوان بالشكل التالي: (مقارنة الأديـان: الإسلام) ثم تضاف الإشارة إلى رقم الجزء (الجزء الثالث).

٤- العنوان الشامل:

من أخطاء الناشرين فيما يتعلق بالعنوان جمع عدة كتب في مجلد واحد وإعطاء المجموعـة عنوانـاً جديداً بدون الأخـذ في الاعتبار أن لكل كتـاب عنواناً مستقلاً وفي حالات كثيرة لا توجد صلة موضوعية بين هذه العناوين.

وهـذا الإجراء يسبـب صعوبات كثـيرة في الفهرسة، حيث يلـزم إعداد فهرسة تحليلية لكل عنـوان. كما يوجد صعوبة في التصنيف، خاصة إذا كانت هذه العناوين تبحـث في مواضيع مختلفـة وليس من المقبول جعل المجموعة كلهـا في موضوع واحد لأن ذلـك قد يحرم المتخصصـين في مواضيع أخرى من الاطلاع على الكتب الأخرى التي تهمهم. وبعض المكتبات تقوم بفصل هذه المجموعة وتجليد كل كتاب على حدة، ومكتبـات أخرى تكتفي بالفهرسـة التحليلية، وبعضها الآخـر لا يلتفت إلى العناوين الداخلية.

الطبعة:

الأخطاء المتعلقة بالطبعة تتمثل في نقص المعلومات مثل عدم تحديد رقم الطبعة أو تاريخهـا وأحياناً أخرى تقديم معلومـات غير دقيقة أو متناقضة. وفيما يلي بعض الأمثلة:

١- كتاب بعنوان (دراسة في المائة الأوائل) من تأليف مايكل هارت وترجمة خالد أسعد عيسى وأحمد غسان سبانو. نشرته دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع. والملاحـظ في ظهر صفحة العنوان (الطبعة الثانية ١٩٧٩م — ١٣٩٩هـ) وفي

مـكان آخر من الكتاب ظهر ما يناقض ذلـك الطبعة الأولى ١٩٧٩م، الطبعة الثانية ١٩٨٠م) فما التاريخ الصحيح لكلا الطبعتين؟

٢- كتـاب (قصتان من الماضي) تأليف محمد المجـذوب. نشرته دار الاعتصام في القاهـرة وظهر منه إصداران الأول يحمـل اسم الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م، في حـين أن النسخـة الأخرى ذكر فيها علـى صفحة العنوان الطبعة السادسـة ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م وهناك فـرق شاسع بين الطبعة الثانية والطبعة السادسة.

٣- درجـت الكثير مـن دور النشر العربيـة على إعادة طبع الكتـب التي نشرتها بـدون أي إضافات أو تعديلات وتعتبره طبعـة كالطبعة الرابعة مثلاً. في حين أن هـذا العمل لا يسمـى طبعة وإنما إعادة طبعـة Reprint . ومن الغريب أن بعضـ الناشرين يضيف عبارة (طبعـة جديدة) في حين أن مؤلف الكتاب قد مات منذ زمن.

مكان النشر:

كثـير مـن الناشرين يغفلون ذكر مـكان النشر فمثـلاً كتاب (دراسـة في المائة الأوائل) تأليف مايكل هارت ترجمة خالد أسعد عيسى وأحمد غسان سبانو والناشر دار قتيبة للطباعة، إلا أن مكان النشر غير مذكور، والأمثلة على ذلك كثيرة.

ومعرفة مـكان النشر ضروري لكل من المكتبي والقارئ وذلك لعدة أسباب منها سهولـة الحصول عليـه إذا عرف مكان نشره. والتفريق بينـه وبين كتاب آخر يحمل العنوان نفسه.

الناشر:

من المعروف أن لكل كتاب ناشراً يكون له حقوق متفق عليه مع المؤلف ومنها حق توزيع الكتاب. إلا أن هذا الحق يكون محدداً بفترة زمنية أو بطبعة معينة. ولا يجوز لناشر آخر القيام بنشر هذا العمل إلا بموافقة مؤلفه أو ناشره السابق. إلا أن الملاحظ بكل أسف أن كتب التراث العربي خاص أصبحت مرتعاً سهلاً لبعض الناشرين لإعادة طبعها أو تصويرها ونشرها وبيعها لحسابهم. وهذه بعض الحالات:

١- كتاب الطب النبوي لابن قيم الجوزية، طبعته دار إحياء الكتب العربية في سنة ١٣٧٧هـ الموافق ١٩٥٧م. قامت دار ومكتبة الهلال بتصوير هذا الكتاب وحذفت منه صفحة العنوان الأصلية ووضعت له صفحة عنوان جديدة تحمل عبارة (منشورات دار ومكتبة الهلال) ولكن اسم الناشر الحقيقي يظهر على الصفحة الأخيرة بهذه العبارة (انتهي طبع هذا الكتاب الجليل في شهر ربيع الثاني من سنة ١٣٧٧هـ بمطبعة دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة).

٢- مثال آخر يتعلق بالكتاب نفسه (الطب النبوي) لابن قيم الجوزية الذي كان أصلاً من طبع ونشر دار إحياء الكتب العربية ولكن الموزع في هذه المرة آثر عدم ذكر اسمه على الكتاب، بل اكتفي بتصويره وتسويقه بدون الإشارة إلى اسمه حيث ألصقت ورقة مذهبة على صفحة العنوان تغطي اسم الناشر الحقيقي حتى لا يعرف من الذي قام بتصوير هذا الكتاب وبيعه.

٣- كتاب (صفوة الاعتبار بمستودع الأمصار والأقطار) تأليف محمد بيرم الخامس التونسي. أعادت نشره دار صادر في بيروت ووضعت له صفحة عنوان جديدة تحمل اسمها بدون تحديد تاريخ النشر. والناشر الحقيقي

لهـذا الكتـاب المطبعة الإعلامية بمصـر التي أصدرته في عـام ١٣٠٢هـ وقد طبعـت معه عبارة تحذر من نشره بدون إذن من المؤلف والناشر بهذا النص (لا يجوز طبع هذا الكتاب بدون إذن مؤلفه ومن تجرأ على ذلك يحاكم حسب القانون) إلا أن هذا التحذير القوي لم يكن له أثر.

تاريخ النشر:

ليس هنـاك اهتمام من قبل الناشرين في تدوين تاريخ النشر. فكثير من الكتب تصـدر وليس عليها تاريخ نشـر، ومنها بعض المطبوعات الحكوميـة. ولتاريخ النشر أهميـة بالغة للباحث حيث يحدد مدى حداثـة المعلومات التي جاءت في الكتاب. ومع الأسف أن الناشر يتعمد في بعض الحالات إغفال تاريخ النشر بهدف تضليل القارئ ليجعله يظن أن الكتاب صدر حديثاً وفي حالات كثيرة لا تتوفر الدقة في تحديد تاريخ النشـر فنجد عدة تواريـخ مختلفة للطبعـة الواحدة من الكتاب فمثـلاً على صفحة العنـوان تاريخ نشـر معين وعلى صفحة الغلاف أو في الصفحـة الأخيرة من الكتاب تاريـخ نشر مختلف مثل كتـاب: مقاومة المواد الذي أصدرته كليـة الهندسة بجامعة حلب، حيـث كان تاريخ النشر على صفحة العنوان: ١٩٧٣ – ١٩٧٤م. وعلى الغلاف ١٩٧٨م. فأيهما أصح؟!

ومـن الملاحظ أيضاً عدم الاتفاق على اختيار مكان محدد لتسجيل تاريخ النشر حيـث نجده مـرة على صفحة العنـوان ومرة أخـرى على ظهر صفحـة العنوان وفي حـالات أخرى يـدون على الصفحة الأخيرة من الكتـاب أو يكتفى بالتاريخ المدون في آخـر مقدمة الكتاب. والطريقـة الصحيحة أن يدون في أسفـل العنوان أو على ظهر صفحة العنوان.

الخاتمة:

المكتبات العربية تعلق آمالاً كبيرة على تعاون الناشرين وتتطلع إلى اليوم الذي ترى فيه هـذا التعاون يترجم إلى أعمال ومشاريع نافعة تساهم في توفير الجهد والوقت ومن أمثلة التعـاون المرتقب قيام الناشرين العرب بطبـع بيانات الفهرسة الوصفية في شكل بطاقات على ظهر صفحة العنوان. وهذا البرنامج معمول به في الولايات المتحدة وبريطانيا.

فقد بـدأت مكتبـة الكونجرس الأمريكية في شهـر يوليـو ١٩٧٤م بالتعاون مع أكـثر مـن ألف ناشر بتنفيـذ مشروع الفهرسـة أثناء النشـر (ف. أ. ن). (CIP) in Cataloging publication الـذي يتم بموجبه فهرسة وتصنيف الكتب من قبل مكتبة الكونجرس بعد الاطلاع على النسخة المبدئية بحيـث تطبع هذه البيانات على ظهر صفحـة العنوان وتشمل المدخل الرئيسي وعنوان الكتـاب وبعض الملاحظات ورؤوس الموضوعات ورقم تصنيف مكتبة الكونجرس ورقم تصنيف ديوى العشري. أما بقية البيانـات الوصفية مثل بيانات النشر والتوريـق فتستكمل من قبل المكتبة عند إعداد بطاقـة الفهرسة. وهـذا المشروع الناجح يغطي أكثر من ٦٠٪ من مجموع الكتب التي تنشر في الولايات المتحدة الأمريكية، عدا المطبوعات الحكومية.

إذا تحققت مثل هذه الخطوة فإنها توفر الكثير من الجهد والوقت وتخدم بشكل خاص المكتبـات التـي لا يتوافر لديها المفهرسـون المؤهلون للقيام بهذا العمـل. إلا أن من العوائق لتحقيـق هذا الهـدف عدم الاتفاق الكامل بين المكتبيين العرب علـى العمل بقواعد فهرسة محددة أو نظام تصنيف محدد بالإضافة إلى اختيار وتطبيق قائمة لرؤوس الموضوعات.

إلا أن تعـاون الناشرين العـرب وتفهمهم لما يواجه المكتبـات العربية من صعوبات وتفهـم دورهـم ومسؤوليتهم سوف يـؤدي إلى حل الكثـير من الصعوبـات التي تواجه المكتبـات. وبهـذه المناسبـة أطـرح فكـرة عقد نـدوة أو مؤتمـر يشترك فيـه المكتبيون والناشرون العرب لدراسة القضايا المشتركة والعمل على إيجاد الحلول المناسبة لها.

التحليل الموضوعي والتكشيف (*)

أ. علي بن سليمان الصوينع

يتناول المقال وفق ومنهج تطبيقي التحليل الموضوعي في التكشيف فيعرف مدولاته ويتتبع أجراءته خطوة خطوة بدءا من قراءة النص وفهم فحواه وتحديد الموضوعات وصياغتها واختيار الكلمات الدالة ثم ترجمة الكلمات إلى لغة التكشيف وحتى تجهيز مداخل الكشاف وما يصاحب ذلك من خطوات فنية وتنظيمية. وقد استخدم المؤلف الكثير من الأمثلة لايضاح المفاهيم التي يتعرض لها.

تمهيد:

الكشاف أداة استرجاع، بل وسيلة اتصال ليس فقط لأغراض الوصول إلى المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات وإنما لأغراض اجتماعية وحياتية متعددة. فمع تعقد وتداخل النشاطات الإنسانية أصبح الاتصال والوصول إلى الأشياء والأشخاص يتم وفق مداخل نسقية منظمة سواء جاء الكشاف على هيئة دليل هاتف أو دليل رحلات سياحي أو دليل مواعيد أو دليل مقتنيات من أي نوع.

ونتيجة للتراكم المعرفي المتزايد ونتيجة للعوامل الاقتصادية ولعنصر الوقت في عصر التسابق المحموم في شتى حقول المعرفة العلمية أصبح توفير وتنظيم المعلومات من أولويات أي نشاط إنساني سواء كان ذلك على مستوى الدول أو على مستوى المؤسسات والأفراد.

واذا كان تنظيم الأشياء مهما فإن تنظيم المعلومات يزداد أهمية لعدة اعتبارات

(*) مكتبة الإدارة. - مج ١٥، ع١ (المحرم ١٤٠٨ هـ / أغسطس ١٩٨٧م). - ص ٢٧ - ٧٦.

منهـا صعوبـة التحكم بالمعلومات وتنظيمهـا كما في تنظيم الأشيـاء المادية المستقلة بذاتها.

فالمعلومـات تدخل ضمن أحد النشاطـات الإنسانية التي يصعب تقنينها بنظام صارم دائم.

وهـذا النشـاط يشمل اللغـات والاتصال وحجـم المعلومات المتزايـد كما ونوعا إلى جانـب التقنيـة المتطـورة باستمرار. وهذا ممـا يستلزم وجود خـبراء معلومات متخصصين في موضوعات التكشيف وتقنيناته المهنية.

ويزخر الإنتـاج الفكري بعدد لا حصر له من المؤلفـات حول التحليل الموضوعي والتكشيف، وما على القارئ الذي يرغب المزيد من المعلومات الا الاطلاع على مصادر المعلومـات الثانوية حيث يتم تغطية الموضـوع تحت مجموعة من الواصفات المتفاوتة في الدلالـة من حيث الاتسـاع والخصوصية. فالمصطلح الواسـع (تكشيف) ينضوي تحته مجموعة من الواصفات الأكثر خصوصية مثل:

التحليل الموضوعي Subject Analysis.

تحليل المضمون، تحليل المحتوى Content Analysis.

التكشيف المعين، Assigned Indexing.

التكشيف المفهومي، التكشيف الموضوعي Concept, Subject Indexing.

هذا إلى جانب مفاهيم ومصطلحات أخرى كثيرة ذات علاقة بالموضوع.

ولعل مرد الاهتمام الزائد بهذا الموضوع يرجع إلى أنه حقل حديث ورحب للبحوث والتجـارب المتعـددة الاهتمامات مما يدخل ضمن علوم كثـيرة منها علم المعلومات واللغات والحاسب الآلي والرياضيـات، كل ذلك من أجل التحكم بالمعلومات لمختلف الأغراض سواء كانت علمية او عسكرية أو صناعية أو إدارية وغيرها.

ورغـم كـثرة المؤلفات حـول التكشيف ونظمـه ولغاته الا انها تميـل إلى معالجة الموضـوع مـن زوايا تحليلة ومقارنـة أو وفق منهج دارسي نظـري. وهناك القليل من الكتب التي تتناول أسس التكشيف بمنهج تطبيقي معزز بالأمثلة التوضيحية.

ونتيجة لتنوع التجارب واختلاف الممارسات ونوعيات التكشيف ولغاته وتطبيقاته فسيتـم في هـذا المقـال التركيز علـى أساليب التشكيـف التحليلية التـي تعتمد على مهـارات الإنسان وعلـى لغات التكشيف المحكمة. من هنا فقـد حاولت تبسيط فكرة التحليـل الموضوعـي وإجراءات التكشيف مـع التقيد بالأساسيـات المتبعة في أدبيات الموضـوع حتى يكون قريب المتناول للقارئ العربي. كما أوليت اهتماماً أكثر لعمليات التحليـل الموضوعي وتبسيط إجراءات التكشيف وتنوع الأمثلة والتطبيقات بالمفاهيم والمصطلحـات العربيـة خلافـاً لما يوجـد في الكتب المترجمـة، وذلك بهـدف تنمية مهـارات التكشيـف لدى المكشفين سواء كانوا يعملـون في المكتبات ومراكز المعلومات أو في مجـالات تحسيب المعلومـات والنشر وغير ذلك من مجـالات التوثيق ومعالجة المعلومات.

إجراءات التكشيف:

في البدء يجب أن نشير إلى أن التكشيف فن وعلم، فهو فن من حيث إنه يتطلب نوعـاً مـن الإحساس والحدس والذوق كما يقـول: (Rothman)، كما أنـه علم لأنه يحتاج إلى ابتكار قواعد نمطية والالتزام بها، كما يتطلب الدقة المتناهية والانضباط في التنظيم.

ويشبـه التكشيـف غـيره من العمليـات الفنيـة التحليليـة خصوصـاً الفهرسة الموضوعيـة وإذا كانـت الفهرسـة والتصنيـف في المكتبـات ومراكـز المعلومات من

الركائز الفنية الضرورية لايجاد نظام استرجاع أساسي وشامل لجميع المقتنيات في المكتبات المتنوعة فإن التكشيف الموضوعي الكامل قد لا يتاح الا في مراكز المعلومات المتخصصة في مجالات موضوعية ضيقة.

على أن هناك وحدات معلومات ومراكز توثيق تعتمد كلية على التكشيف وبالذات التكشيف الآلي.

وفي الكثير من المكتبات ومراكز المعلومات يتم إنشاء وحدات خاصة مهمتها التكشيف أو الاستخلاص في مجالات موضوعية دقيقة وموجهة نحو فئات معينة من المستفيدين ذوى الاحتياجات المعلوماتية المهمة. وتقوم هذه الوحدات بأداء مهامها وفق قواعد وإجراءات تنظيمية محددة تساعد المكشفين على أداء مهامهم بصورة ثابتة وموحدة.

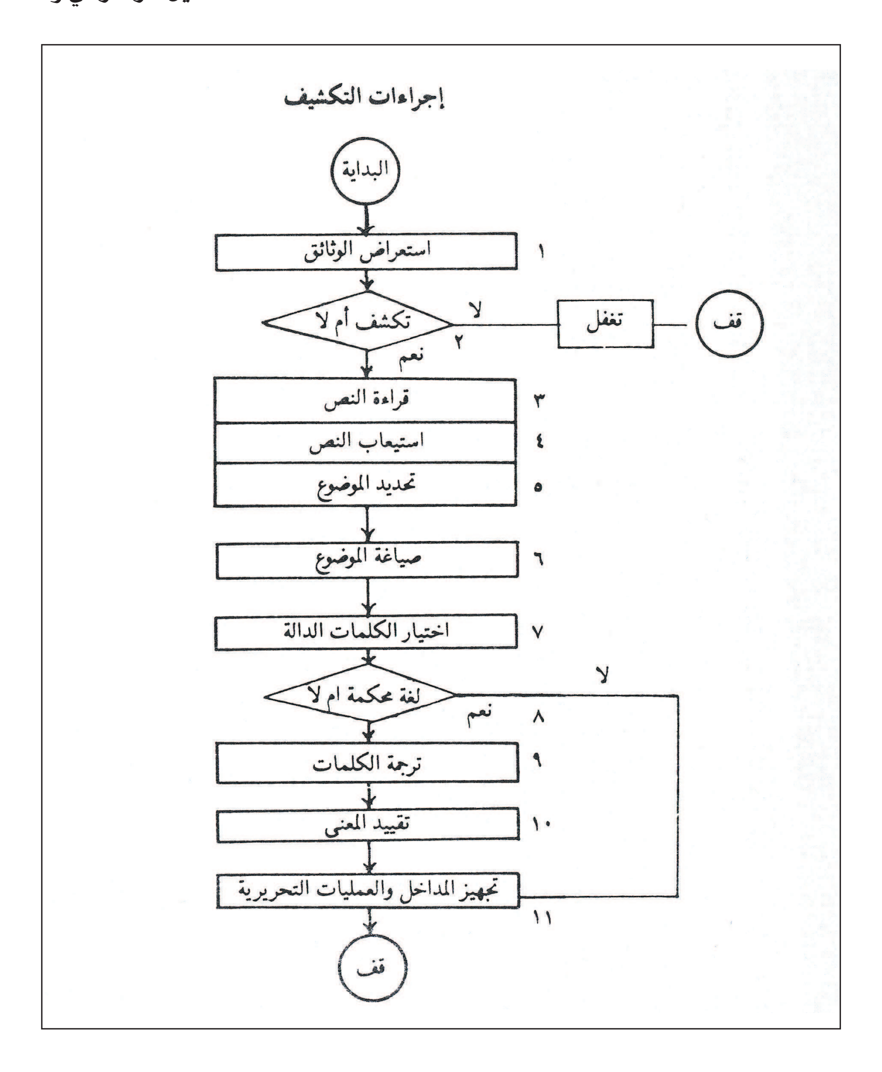
وتتفاوت الإجراءات التي يزاولها المكشفون من حيث التفاصيل حسب اختلاف نظم التكشيف وأنواع الكشافات سواء كانت يدوية أم آلية. إلا أننا نجد أغلب المراجع في هذا الموضوع تركز على خطوتين أساسيتين هما:

أولاً: التحليل الموضوعي.

ثانيا: ترجمة الكلمات.

ويصاحب هاتين الخطوتين المهنيتين خطوات تفصيلية إضافية وإجراءات تنظيمية متعددة تحكمها أهداف التشكيف والقواعد المطبقة في مراكز التوثيق والمعلومات.

ولأغراض ربط المعلومات وتسهيل المتابعة نورد فيما يلي عرضاً لأبرز خطوات التكشيف التتابعية والمتلازمة كما في خريطة التدفق المرفقة.



من الطبيعي- كما رأينا في خريطة التدفق – أن يسبق أول خطوة فعلية للتكشيف والتحليل الموضوعي ترتيبات تنظيمية سواء قام بها المكشف أم غيره. لذا لا بد من استعراض الوثائق قبل المضي في تحليلها. وهذه الخطوة التنظيمية قد تستلزم قراءة عنوان الوثيقة أو قائمة المحتويات أو التصفح أو القراءة السطحية من أجل فزر

تلك الوثائق أو المواد المطلوب تكشيفها، فإذا كانت الوثيقة لا تحتوي على معلومات داخلة ضمن مجال الموضوعي للكشاف فإن المكشف يبدأ في عملية التحليل الموضوعي كخطوة رئيسية أولى.

وتتم عمليات التحليل التي نراها منفصلة بطريقة آنية ومتزامنة حيث تتراوح خطوات التحليل من القراءة واستيعاب النص إلى تحديد فحوى ومضامين النصوص وفق قواعد ومعايير تساعد المكشف في فرز المعلومات أو المفاهيم المهمة من بين الكثير من الموضوعات والمفاهيم التي تضمها الوثيقة الواحدة. ويتبع التحليل الذهني للنص قيام المكشف بتدوين نتائج تحليلية على وسائط خارجية مثل الورق أو الوسائط الآلية الأخرى.

وتتضمن عملية التدوين هذه صياغة الأفكار والمفاهيم باستخدام مفردات اللغة الطبيعية التي يمكن فهمها ومعالجتها الموضوعات التي تحتويها الوثيقة تأخذ مجموعة من المفردات اللغوية التي تتفاوت في الكثرة أو في الطول والقصر حسب طبيعة الموضوعات التي تم تحليلها. ولذلك فان الخطوة التالية تتم بأن يختار المكشف من ضمن السياقات التي صاغها تلك الكلمات المهمة والتي ستظهر بصورة رئيسية في داخل الكشاف. عند ذلك سيقرر المكشف حسب قواعد التكشيف هل سيستخدم مفردات اللغة الطبيعية كما وردت في النص الأصلي أو كما صاغها المكشف أم سيطرأ على المفردات المهمة بعض التعديل والتحرير عند ترجمتها إلى لغة مقننة.

لكن اللغة الطبيعية التي يستخدمها المؤلفون متفاوتة ومرنة وليست بالضرورة موحدة، فهناك صيغ ومفردات مختلفة للمفهوم الواحد. ومن أجل ضمان وحدة وثبات المصطلحات بين المكشفين أنفسهم وبينهم وبين الذين يبحثون عن المعلومات فإن

الكشافـات الموضوعية تعتمد على لغة محكمة أو بمعنى آخر قوائم رؤوس موضوعات مقننة ومكانز مخصصة. ولذا فإن المكشف بعد صياغة الموضوعات ان يقوم بترجمة أو تحويـل الكلمـات المتفاوتة في الصيغ أو الترتيب إلى لغة نظام التكشيف. ورغبة في مزيد من الدقة والتكامل يتم إضافة رؤوس موضوعات فرعية أو مقيدات.

وأخـيراً تأتي الخطوات الإجرائيـة اللازمة لإكتمال التكشيـف وظهور الكشاف للباحـث وفق نسق ثابت وموحد من الناحيـة الموضوعية والشكلية. وتشمل الخطوات النهائيـة عمليات ترتيب مداخل الكشاف وكذلك تجهيز وحدات التكشيف وفق نظام محدد والقيـام بجميع الإجـراءات التحريرية والطباعية وغـير ذلك من الخطوات التفصيليـة التي تتفاوت بين نظم التكشيف، فلكل كشاف قواعده واجراءته الخاصة والمحددة مسبقا.

ويجـب أن نشير إلى أن إجراءات التكشيف في مرحلة المدخلات لا تختلف كثيراً عن إجراءات البحث والإسترجاع في مرحلة المخرجات كما يقول (لا نكستر، ص٣٣).

فالباحـث يقوم بطرح الأسئلـة والإستفسارات ليتم تحليلهـا وترجمتها إلى لغة نظام الإسترجاع حيث تشكل نتيجة التحليل الموضوعي بعد ترجمتها إلى لغة النظام ما يعرف بإستراتيجية. البحث.

وقبـل أن نتطرق إلى خطوات التكشيف بالتفصيـل يجب أن نشير إلى أن هناك تشابهاً بين إجراءات تكشيف الكتب وإجراءات تكشيف الدوريات وغيرها. من الوثائق في الأمسـ العامة للتحليل الموضوعي إلا أن هنـاك فروقاً طفيفة يمكن الإشارة إليها في مواضعها المناسبة من المقال. وسيتم هنا التطرق لإجراءات التكشيف العامة بين مختلف أنواع الوثائق.

١- التحليل الموضوعي:

لا ينفصل التحليل الموضوعي الذي يقوم به الإنسان للمعلومات عن قراءة النص أو استيعابه وتحديد الموضوع وصياغته وغير ذلك من خطوات التكشيف، فهي عمليات ذهنية وإجرائية يقوم بها المكشف بطريقة آنية ومتزامنة، ولذلك يعتبر التحليل الموضوعي أول خطوة أساسية في التكشيف. والتحليل الموضوعي في هذا المجال يتجاوز العمليات الذهنية الغامضة إلى تقنيات ومقارنات منطقية قائمة على أسس من الثقافة والتعليم والممارسة.

أما تعريف التحليل الموضوعي أو التحليل المفهومي والتحليل المعين كما يدعى أحياناً فيعني التعرف إلى المفاهيم والأفكار المهمة في الوثيقة من أجل إظهارها في التكشيف ويشمل ذلك كل العمليات المرتبطة ببناء السمات الموضوعية للوثائق سواء كان ذلك في الفهرسة الموضوعية أم في التصنيف أم في الاستخلاص والتكشيف.

ورغم صعوبة تحديد الكيفية والمواصفات التي يتم بها التحليل الفكري للموضوعات والمعلومات الا أن هناك خصائص لعملية التحليل الموضوعي تعتمد على الخبرة والممارسة وعلى حدس المكشف (Rowley)[٢].

وفي التكشيف يتعامل المكشف مع المحتوى الموضوعي للوثائق من خلال تحليل الموضوعات ووصف المفاهيم وتحليل المعلومات إلى جزئياتها الأصغر والتي يمكن أن نطلق عليها موضوعات أو مفاهيم. بينا تتعامل الآلة أو الحاسب الآلي مع المفردات أو الكلمات فعندما يقوم الإنسان بتكشيف ماده معينة فإنه يدركها على هيئة رموز تنبثق منها المعاني في ذهنه فوراً والرموز هنا هي اللغة المرئية أو المسموعة أو الملموسة كما الكتابة النقطية والإنسان في عملية التحليل الموضوعي يفحص الرموز والمفردات ويدرك المفاهيم والموضوعات المهمة ضمن مجموعة من المفاهيم الأخرى المذكورة

في نص معين. وميزة الإنسان انه يدرك المفاهيم التي يتضمنها النص حتى ولو لم تبرز تلك المفاهيم على شكل مفردات ومصطلحات واضحة ومستقلة. ولإيضاح ذلك فلننظر للمثال التالي:

«بدأت تتساقط أوراق الشجرة عليّ إيذاناً ببداية فصل جديد». فالإنسان يدرك أن النص يتعلق بمفهوم فصل «الخريف» لكن الحاسب لا يستطيع سوى إبراز المفردات الظاهرة في النص مثل «أوراق الشجر/ الطرقات/ فصل جديد». فالحاسب لا يدرك المفاهيم وإنما يتعامل مع الرموز والمفردات سواء دلت على مفاهيم واضحة أم لا، وإذا كان الحاسب الآلي يستطيع فرز الرموز والمفردات بوسائل كهربائية سريعة فإن الإنسان المكشف يدرك الرموز والمعاني الضمنية عن طريق القراءة الواعية والمدركة.

من هنا يجب التفريق بين أسلوبين من أساليب التكشيف أو لغات التكشيف كما تدعى أحياناً. فالأسلوب الأول يسمى التكشيف المشتق أو تكشيف الكلمات والأسلوب الثاني يسمى التكشيف المعين أو التكشيف المفهوم. والأسلوب الأول يعتمد على اختيار المفردات المستخدمة في نص الوثيقة كما يعتمد على الوسائل الآلية وعلى لغات التكشيف الحرة أو الطبيعية. أما الأسلوب الثاني فيعتمد أساساً على التحليل الفكري والوسائل اليدوية في الغالب. كما أن التكشيف أو التحليل المعين ينحو إلى محاولة وصف موضوعات الوثيقة بطريقة مماثلة لطريقة الإسترجاع وهذا يعني التمسك بلغة استرجاع مقننة ومحكمة من خلال استخدام قوائم الاستناد الموضوعية مثل المكانز ورؤوس الموضوعات وجداول التصنيف.

أما « المفاهيم» فهي الأفكار المجردة والمبادئ الأساسية كما تشمل العلاقات الموجودة بين الأشياء أو الواقع أو الظواهر والموجوادت كما تشمل العلاقات الموجودة بين الرتب والفئات التي تقع ضمن مجموعة من الأشياء والموجودات (Rothman) [٣].

أمـا المفهوم كما يعرفـة (فوسكت)[٤]. نقلا عـن قاموس أكسفـورد الإنجليزي فهو «الفكرة أو قسم من الموضوعات أو وجهة نظر معينة. وقد توصلت جماعة البحث في التصنيف – كما يقوم فوسكت – إلى أن المفاهيم تنقسم إلى خمس فئات:

١- (الموجودات) مثل الكائنات والأشياء المادية.

٢- (النشاطات) مثل العمارة والتكشيف.

٣- (المجردات) مثل الطاقة والعدالة.

٤- (الخواص) وهي الصفات مثـل مثل متناسق، خشن جامـد أو اسماء نعتيه مثل الحر والصلابة.

٥- (المفاهيـم المتغايـرة) وهـي التي تُحلـل إلى مفهومين أو أكـثر من المفاهيم الأبسط التي تقع في الفئات الأربع المذكورة.

أما التعريف المستخدم في Precis فهو أن المفهوم «وحدة تفكير يعبر عنها باللغة الطبيعية» مثل «ضبط المبيدات» يتكون من مفهومين يمكن التعبير عنهما بمصطلحين مستقلين.

أ) «الضبط» مفهوم يعبر عن نشاط.

ب) «المبيدات» مفهوم يعبر عن كيان مادي (Roammsden)[٥].

كمـا أن هنـاك مفاهيـم مفـردة تقـع ضمن كلمـات مركبـة مثـل ديموجرافيا (إحصاءات السكان).

وتعـرف «المفهوم» منظمة التقييس الدولية في مواصفة رقم ISO/ DIS /٥٩٦٣ والتـي عربها (فؤاد أحمد إسماعيل)[٦]. بما يلي: «المفهوم: فكرة لها دلالة محددة، والدلالـة لمفهوم ما يمكن التعبير عنها بمجموعة مـن المفاهيم المختلفة التي تتفاوت فيما بين اللغات والثقافات المختلفة».

أما الموضوع فهــو يشمل الأفكار والمفاهيم والمركزية التي ويوجه المؤلف مجهوده وعملــه نحوها عند التأليف. كما يشمل أوجه العمل العلمــي التي قد تتضمن الأفكار والإيضاحات أو الشروحات الفريدة والتي لم يسبق اليها المؤلف في الأفكار أو طريقة العرض وهي الموضوعات الرئيسيــة والمهمة التي تبرز في التكشيف. فالموضوع أشمل من المفاهيم لأن المفاهيم قد ترد متعددة في سياق الموضوع الواحد.

٢- قراءة النص:

يستلــزم التحليل الموضوعي قراءة النص المــراد تكشيفه وفهم فحواه وجزيئاته حســب قصــد المؤلف. ويجــب أن نشير إلى أن قــراءة النص تعتبر الخطــوة العملية الأولى المحسوســة في التحليــل الموضوعي. كما أن من المفيد نذكــر بأنه يسبق قراءة النصــ إجــراءات تنظيمية معينة منهــا استلام الوثائق ثــم استعراضها وفرزها ثم تجمــع الوثائــق تكشيفها على حدة وفقا لقواعد التكشيــف التي تحدد نوعية الوثائق والموضوعات المطلوبة للتكشيف.

وتختلــف درجة عمق القراءة حسب مستوى التحليل الموضوعي وعمق أو شمولية التكشيــف. وتتفــاوت القــراءة للنص من القــراءات المتعمقة والمتأنيــة للنص كاملاً كمــا في إعداد الكشافــات الفردية للكتب وكمــا في كشافات النصوصــ إلى القراءة الاستطلاعيــة أو المختصــرة من خلال الاعتماد على قراءة عنــوان الوثيقة أو قائمة المحتويــات أو مقدمة الوثائــق أو قراءة مستخلص الوثيقة أو قــراءة بعض فصول أو أجزاء الكتب.

كمــا تختلف مستويات القــراءة حسب لغة التكشيف فــإذا كان التكشيف مشتقاً ويعتمد على كلمات النص فإن المكشف قد يعمد إلى القراءة السطحية الكاملة للنص

مرة واحدة مع رصد المصطلحات والمفردات التي ستظهر كمداخل للكشاف. إما إذا كان التكشيف يعتمد على المفهوم والتحليل الموضوعي فلا بد للمكشف من التعمق بالقراءة والفهم دون الاعتماد الكلي على مفردات الوثيقة.

٣- استيعاب الموضوع:

يهدف التكشيف إلى جعل المعلومات التي تضمنها الوثيقة معروضة أمام القارئ بصورة واضحة ومطابقة لما ورد في المادة الأصلية، والمكشف من خلال عملية التحليل الموضوعي لا يقدم المعلومات ذاتها بحيث يجعل الباحث وهو المسئول عن اختبارها وتقييمها وإنما مسئولية المكشف تنحصر في الدلالة الصحيحة على المعلومات واحتياجات المستفيدين. لذا يجب على المكشف أن يضع نفسه موضع القارئ الذي سيستفيد من الكشاف وذلك من خلال تحليل وتبسيط الموضوعات المعقدة إلى جزئيات أبسط بحيث يمكن للكشاف أن يقود القارئ من معلومات يعرفها إلى معلومات أخرى جديدة عليه. وهذا الأمر يتطلب من المكشف فهم الموضوع واستيعاب مصطلحاته والعلاقة المنطقية بين مفاهيم الموضوع المتعددة.

ورغم أن الفهم والاستيعاب الموضوعي ليس ببعيد المنال على المكشف المتخصص موضوعياً إلا أن هناك عوامل ومتغيرات تحيط بالموضوعات والمعرفة بشكل عام تجعل المكشف أحياناً يحتار في طريقة المعاجلة الموضوعية أو في أسلوب المؤلف ولغته أو أمام موضوع أو ابتكار علمي جديد. وقد يواجه المكشف حالات يجد نفسه مضطراً إلى سؤال الخبراء والمتخصصين في مجالات موضوعية معينة.

وإذا كان تكشيف النصوص التي تناول الأشياء المحسوسة أو الأشخاص أو الأسماء قد يبدو سهلاً إلا أن تكشيف الأفكار والموضوعات ليس سهلاً خصوصاً وأن

العلـوم تتطور بسرعة مذهلـة، كما ان حقول المعرفة أصبحـت تتداخل بصورة أكبر مما كانت عليه.

ورغم بأن مؤلف النص أفضل من يفهمه ويستوعب محتواه إلا أنه ليس بالضرورة أفضـل من يقوم بتكشيفه وتطويعه لفهـم القارئ وتقنيات التكشيف ولغته. ولو أمكن الجمع بين المؤلف والمكشف كما يحدث أحياناً في تكشيف الكتب فإن قد يحقق أفضل مستويات التكشيف.

ولاشـك أن استيعاب الموضوع شرط لازم لمعالجتـه والمضي في تحليله وتكشيفه. وتظل مهارات التكشيف وتقنياته عديمة الفائدة إذا لم يتمكن المكشف من فهم موضوع الوثيقـة واستيعابه جيـداً خصوصاً إذا كان التكشيف يعتمـد على لغة ومصطلحات محكمة كما في تكشيف الربط السابق.

٤- تحديد الموضوع:

يستلـزم التحليل الموضوعي قيام المكشف بتحديد موضوع أو موضوعات الوثيقة أو بمعنـى آخـر أن يعمـد المكشـف إلى اتخـاذ قـرار ذهنـي يعين بموجبـه الموضوع الرئيسـي أو المفاهيـم المهمة التي تتناولهـا الوثيقة. وعملية تحديـد الموضوع عملية فكريـة ومنفصلة عن لغـة التكشيف أو المصطلحات التي يتـم ترجمة الموضوع إليها لاحقـا. فعملية تحديد الموضوع يجب أن تتم ضمن الإطـار الوعائي للوثيقة . ولذلك فـإن على المكشف فهم الموضوع الذي تعالجـه الوثيقة فهما أكيداً حتى يمكنه اختيار المفـردات والمصطلحات التـي تنطبق عليه وبـدون أن يكون فهـم الموضوع وتحديده مشوباً أو متأثراً بلغة التكشيف. والهدف من ذلك أن لا يعمد المكشف تطويع موضوع الوثيقـة إلى لغـة التكشيف بطريقة تقريبيـة ودون فهم مستقل لأبعـاد الموضوع لأن

ذلـك قد يؤدي إلى ضعف مستوى التخصيص اللازم وتدني نسبة التحقيق في نظام الاسترجاع (Lancaster) (٧).

وتحديـد الموضـع يتصل بعاملين مهمـين في تحليل الموضوعـات، أحدهما نوعي يطلـق عليـه (التخصيـص) والآخـر كما يطلـق عليـه (الشموليـة). ويتعلق هذان العاملان بمستـوى التحليل وبدرجة عمق التكشيف وحجم وحدة المعلومات المطلوب. إبرازها في الكشاف.

ونجد أن مجموعة المكتبة يمكن تكشيفها على اعتبار أن المواد الوثائق هي وحدات المعلومـات كمـا في الفهرسة الموضوعية. إذ نجد أن كل كتاب أو فلم أو دورية ونحوها تعتبر وحدة معلومات يستدل عليها برأس موضوع واحد مثلاً. وفي تكشيف الدوريات نجد أن كل مقال يعتبر وحدة معلومات وبالتالي نكون قد تعمقنا في التكشيف بصورة أكـثر من مستـوى الفهرسة. كما نجد أن بعضـ الوثائق أو الكتـب تتضمن كشافات فـردة في نهايـة كل مادة لذلك نجد أن وحـدة المعلومات يمكن أن تكـون الأجزاء أو الفصـول أو الصفحـات أو بعض الفقرات من الصفحـات أو حتى العبارات والجمل أو قـد تكون الكلمات وحدها هي وحدات المعلومات عند ذلك يطلق على هذا المستوى الدقيق من التكشيف تكشيف نصوص.

من هنا نقول بأن هناك فرقاً بين نظم استرجاع الوثائق ونظم استرجاع المعلومات وهـذا الفرق يعكس في الحقيقة مستوى المعالجة والتكشيف. ففي النظام الأول تعتبر الوثيقـة هي وحدة المعلومـات إذ نجد أن مداخل الكشاف أو الفهرس تسترجع وتدل على مجموعة الوثائق.

أمـا في نظـام استرجاع المعلومـات الصغيرة والمحدودة يمكـن استرجاعها وفق

المداخل المخصصة والمتعددة كما في الكشافات الفردية في أواخر الكتب. كما نجد أن بعض نظم الاسترجاع تجمع بين استرجاع الوثائق كوحدات مستقلة كما تتولى استرجاع وحدات فرعية من المعلومات التي تقع في ثنايا الكتب والوثائق (Anderson)[٨].

٥- معايير تحديد الموضوع:

في البداية يجب أن نشير إلى أن هناك عوامل كثيرة و متغيرة تحيط بعملية التحليل الموضوعي واختيار وتحديد الموضوعات أو المفاهيم التي يجب إبرازها في مداخل الكشاف ومجمل هذه العوامل تتعلق بطبيعة المعلومات ذاتها بلغة التكشيف المتاحة كما تتعلق تلك ا العوامل المعقدة بفاعلية نظام الاسترجاع وبسلوكيات الباحثين واهتماماتها الموضوعية المتغيرة. وهناك صعوبات ملازمة لعملية التلحليل الموضوعي مردها كما يقول (الن كنت)[٩]. إلى أن محلل المعلومات أو المكشف يحاول:

- التعرف إلى مقاصد مؤلفي الوثائق، وهم غير موجودين أثناء عملية التحليل.
- التعرف إلى احتياجات المستفيدين الذين يستخدمون الوثائق وهم غير موجودين أثناء عملية التحليل.

وثمة عوامل أخرى تتعلق بوحدة ثبات التحليل الموضوعي وإدراك المفاهيم وتفسيرها بين عدد من المكشفين أو حتى لمكشف واحد في أوقات مختلفة. وذلك لأن التحليل الموضوعي والتكشيف المعين يعتمد على فهم الإنسان للنصوص والرموز اللغوية المطلوب تفسيرها وتحديدها بدرجة توافق الطرف الآخر وهو الباحث الذي يفترض فيه إدراك تفسيرات الموضوع حسب ما هو منصوص عليه بالمفردات التي اختارها المكشف. ولذلك فقد تقع أخطاء عملية التكشيف فتؤثر على أداء نظام الإسترجاع. وقد أشار (Lancaster)[١٠] إلى أن هناك خمسة أخطاء رئيسية يمكن أن تحدث في التحليل الموضوعي أو في نظام التكشيف هي:

١- خطـأ في التحليل الموضوعـي حيث لا يوفق المكشف في فهم الموضوع أو يفسره بطريقة مخالفة.

٢- خطـأ الترجمة، أي رغم إدراك المكشف لمحتوى الوثيقة جيداً إلا أنه لم يوفق في اختيار المصطلحات التي تعبر عن المعاني الصحيحة.

٣- خطأ في استبعاد بعض المفاهيم المهمة خلال عملية التحليل الموضوعي.

٤- ضعف خصوبة المصطلحات . فالمكشف يدرك المفاهيم ومستوى الخصوصية المطلوبـة لكنه مضطر لتكشيفها بمصطلحـات عامة لعدم توفر المصطلحات المخصصة في لغة التكشيف المتاحة.

٥- ضعـف خصوصيـة التكشيف؛ فالمكشف استخـدم مصطلحات عامة وبعيدة العلاقـة عـن المفهـوم المخصص في الوثيقة رغـم أن لغـة التكشيف تتضمن مصطلحات أكثر خصوصية.

لكن رغـم صعوبة التحليل واتساقـه في كل الأحوال فهناك معايـير أو مؤشرات يمكـن للمكشـف إتباعها في عملية تحديد واختيار الموضوعـات والمفاهيم. ومن هذه المعايير التي تشير إليها أدبيات التكشيف ما يلي:

٦- التخصيص:

يرجـع التخصص إلى نوعيـة لغة التكشيف أو بالأحـرى إلى رؤوس الموضوعات أو المكانز التـي يستخدمها المكشفون. فإذا كانت تلـك الأدوات تتضمن مصطلحات مفصلـة ودقيقـة فذلـك يكفل مستـوى جيداً مـن التخصيص المطلـوب. كما يرجع التخصيـص إلى إمكانيـات النظـام في التحقيـق والاستدعاء. ولذلـك فكلما كانت لغـة التكشيف المتاحة للمكشـف مخصصة فإن التحقيق يزداد في نظام الاسترجاع.

والتحقيـق هنـا يعني العثـور على وثائـق ملائمة أو موافقـة لخطة البحـث. أما إذا كانـت لغة التكشيف اقـل تخصيصا فإن نسبة التحقيق تقـل كذلك لأن مصطلحات التكشيـف في هذه الحالة ستغطى عنـد الاسترجاع وثائق أخرى لا تنطبق تماماً على موضـوع المبحث. ولذلك فإن الوثائـق المسترجعة قد تتضمن بعض المعلومات عن الموضـوع الدقيـق المطلوب ولكن وفق معالجـات عامة أو هامشية ممـا يتيح إمكانية الحصـول على وثائق كثيرة قـد لا يحتاجها الباحث أو بعبـارة أخرى الحصول على نسبـة استدعاء كبـيرة. وللتحقيق والاستدعـاء علاقة قويـة بالتخصيص وشمولية التكشيف مما يدخل ضمن المعايير المستخدمة في تقييم خدمات المعلومات.

وفي تطبيق التخصيص يقوم المكشف بتحليل الموضوع إلى جزئياته الأصغر وهي الأفكار أو المفاهيم الفرعية التي تحتويها الوثائق مع ملاحظة أن خصوصية التكشيف ترجع إلى اللغة التي يتقيد بها المكشفون عند اختيار المفاهيم فالخصوصية قد تكون محـددة مسبقـاً ولا يستطيع المكشف أن يتصـرف خلال عمليـة التحليل الموضوعي بمستـوى الخصوصية المطلوبة خصوصـاً إذا كان المكشف ملزماً بالتقيد بلغة ثابتة) (Brown)[11].

ولايضـاح ذلك عملياً لنفرض بأننا نحلل كتاب عن موضـوع «الإدارة» لوجدناه يحتوي على معلومات عن مفاهيم فرعية متعددة مثل: الإشراف، التنظيم، التوظيف، القيـادة ونحو ذلـك. وكل مفهوم فرعي ينقسم إلى مفاهيـم جزئية أدق سواء كانت تلـك المفاهيم موضوعية وأسماء أشخاص أو أشياء ونظريات أو عمليات. فقد نجد هـذا الكتاب يتضمن معلومات تفصيلية عن «اتخاذ القرارات»، وهذا المفهوم ينقسم إلى مفاهيم جزئية أكثر خصوصية كما يلي:

- اتخاذ القرارات.
- أساليب القرارات.
- تقويم القرارات.
- نظريات القرارات.

وهكذا نجد بأن الحقول تتفرع إلى موضوعات رئيسية أو تخصيصات والموضوعات تتفرع إلى مفاهيم رئيسية والمفاهيم تتشعب إلى مفاهيم أدق. وكل مفهوم يحتاج إلى تسميته بالاسم أو المصطلح الذي ينطبق عليه. فهل نمضي في التخصيص؟ أو ما حدود التحليل المطلوب؟ وهل بين أيدينا مصطلحات مطابقة للمفاهيم الأخص التي نريد إبرازها في التكشيف؟

والواقع أن الجواب على هذه الأسئلة يعتمد على عوامل كثيرة منها لغة ولوائح التكشيف والمجال الموضوعي ونوعية الإستخدام ونوع الكشاف وتكلفة التكشيف ونحو ذلك. كما يتعلق التخصيص بمدى الدقة التي يجيزها النظام فإذا كانت مصطلحات التكشيف المستخدمة متطابقة تماماً مع المفاهيم التي تحتويها الوثائق فإن نظام التكشيف يكون تخصيصاً. أما إذا كانت المفردات المستخدمة للتعبير عن المفاهيم لا تنطبق تماماً عليها فإن التكشيف يكون أقل تخصيصاً. وما دام أن لغة التكشيف أقل دقة وأقل تخصيصاً فإن المداخل المستخدمة ستغطي عدداً كبيراً من الوثائق تشترك في موضوعات أو مداخل واسعة وغير مخصصة.

ولإيضاح ذلك نفترض بأن لدينا وثيقتين (أ، ب).

أ) تعالج موضوعاً هو (الكيمياء).

ب) تعالج موضوعاً مخصصاً هو (الأحماض).

فيمكن لنا أن نكشف الموضوع المخصص (الأحماض) تحت مصطلح واسع هو (الكيمياء) مما ينتج عنه استرجاع الموضوعين (أ، ب) تحت مصطلح ينضوي تحته وثائق أخرى لا يحتاجها الباحث وهي تلك المعلومات التي تتناول مفاهيم كثيرة متفرعة عن الكيمياء.

وعند تتبع درجة التخصيص المطلوبة أن يبدأ المكشف التفكير في الحقل الموضوعي الذي هو احد أقسام المعرفة الرئيسية مثل الهندسة، الطب، القانون، الاقتصاد، علم النفس، ثم يحدد ماهية الحقل الفرعي مثل علم (النفس التربوي) الذي يتفرع عن حقل علم النفس، أو ينظر إلى الظاهرة التي يتم دراستها فبعض الظواهر يتم دراستها في حقول متعددة مثل مفهوم «الانحراف» يمكن أن يدرس من قبل حقول علم النفس أو التعليم أو علم الاجتماع أو القانون ونحو ذلك.

كما يجب أن يتعرف المكشف على أنواع كثيرة من العلاقات بين المفاهيم الموضوعية المتدرجة في العمومية والتخصيص وهذا الأمر يتطلب معرفة العلاقات الهرمية بين مفاهيم الحقل الموضوعي. فهناك علاقة الجنس والنوع بين المفاهيم، فالمكتبة المدرسية أحد أنواع المكتبات، ومدينة «الرياض» جزء من «السعودية»، وغير ذلك من العلاقات المنطقية التي يتم نسجها وربطها في المكنز المستخدم في التكشيف.

وعند التحليل الموضوعي سنجد أن بعض المفاهيم التي تحتويها الوثائق يتم التعبير عنها بلغة واضحة في العنوان مثل كتاب بعنوان «المعجم الطبي لأمراض العيون» فهذا الكتاب يعبر عن المفاهيم المستقلة التالية كما يقول (Brown)[١٢]:

أمراض

طب

عيون

معجم

وكل واحد من هذه المصطلحات تعبر عن مفاهيم ومعانٍ مختلفة إلا أن لها دوراً مهماً في عمليــة تحديد فحوى الوثيقــة. وأول ما يتبادر إلى أذهاننا عند التحليل بأن هذه الوثيقة تنتســب إلى علم الطــب، وأن العلاقة بين المفاهيــم تدل على أن «أمراضــ العيون» مفهوم متفــرع عن الطب. أما كلمة معجم فهي مفهوم شكلي مقيد للمعنى يدلنا على شكل الوثيقة بغض النظر عن محتواها لذا يمكن تكشيف الوثيقة موضوعياً تحت موضوع عام هو:

الطب – معاجم.

كما يمكــن تكشيفها تحت مفاهيــم أخرى أكثر خصوصيــة للتعبير عن مستوى التحليل المطلوب مثل:

أمراض العيون – معاجم.

العيون، أمراض – معاجم.

فاختيار الصيغة التي يتم بها ترتيب المصطلحات مهم جداً في عملية تخصيص المفهــوم وفي الاسترجــاع، فالمصطلــح الــذي يرد أولا هــو الأهم خصوصــاً في نظام تكشيف الربط السابق. وفي النظام اليدوي.

كما قد تكون الموضوعات التي تحتويها الوثيقة بسيطة ومفردة مثل كتاب بعنوان (مقدمــة في الفيزيــاء) فهــذا يكشف تحــت موضوع واحد هــو «الفيزيــاء». كما قد يكــون الموضوعات مركبة من عدة مفاهيم ، ففــي هذه الحالة يمكن أن يكشف تحت

موضــوع واحد مفصل حسب وجهة النظر الموضوعية كما قد يكشف تحت موضوعين مثل«استخدام الوسائل في التعليم الثانوي» يأخذ مدخلين هما:

تعليم ثانوي.

وسائل تعليمية.

والموضــوع المركــب هو الذي يتناول مفهومين سواء كانــت المعالجة في إطار حقل واحد كما في المقال السابق أو في حلقتين مختلفين مثل «تأثير تصميم المنازل على دخل الفرد» فهذا الموضوع المركب يدخل ضمن حقلين مختلفين هما العمارة والاقتصاد.

وإجمــالاً يمكن القول بأنه يجب اختيار الموضــوع المخصص قدر الإمكان وذلك باتبــاع درجة التركيز والمعالجــة التي نحاها المؤلف، فإذا كتــب مؤلف مقال أو بحث عن الموضع الافتراضي، «دودة التفاح» كأحد الآفات التي تصيب فاكهة التفاح، فليس الموضــوع واسع التغطية بالدرجــة التي يمكن تحديد الموضــوع في «الآفات الزراعية» ولا حتــى تحت الموضوع الأخص «آفات الفاكهة» لأن هناك آفات أخرى غير «الدودة» وهنــاك فاكهــة أخرى غير «التفاح» لكــن يمكن أن يكشف تحت «آفــات الفاكهة» إذا كانــت نتائج أو معطيات البحث تنطبق على أنــواع الفاكهة الأخر ى أو كانت معالجة الموضوع معالجة عامة فيمكن أن يحدد الموضوع الأعم خصوصاً إذا كان ذلك أفضل للاسترجاع ولصالح المستفيد من الكشاف.

٧- شمولية التكشيف:

تتعلــق شموليــة التكشيف بعدد الأفــكار أو المفاهيم التي تحتويهــا الوثيقة والتي يمكن إبرازهــا بواسطة مصلحات التكشيف. فالتكشيــف الشمولي وهو الذي تزداد عــدد مصطلحاتــه المعينة لوثيقــة واحدة. لذا يمكــن القول بأنه كمــا زادت شمولية

التكشيـف زاد عـدد المصطلحـات المعينة للوثيقـة حسب عـدد مواضيعها الجديرة بالتحليـل والتحديـد. كما أن شموليـة التكشيف عامل في زيادة حجـم الاستدعاء أو حجم المعلومات المسترجعة. أي كلما زادت الشمولية زادت نسبة الاستدعاء، والعكس صحيح.

ويتفـاوت مستوى الشمولية حسب الحاجـة أو نوعية المعلومات والوثائق المطلوب تحليلهـا اذ قد يطبق مستوى عاليـاً من الشمولية مع بعضـ الموضوعات بينما يكفى لتغطيـه بعض الموضوعات بشمول عدد قليل من المصطلحات حسب لوائح التكشيف. من هنا يمكن القول بأن على المكشف إن يقرر عدد المفاهيم التي سيختار للتكشيف. فلو افترضنا بأن بين أيدينا وثيقة تتضمن ثمانية مفاهيم (أ، ب، جـ، د، هـ، و، ز، حـ،) فـإذا ظهـرت جميعها في التكشيف فإن ذلك يطلق عليـه تكشيف شامل، إما إذا كان رأس الموضوع الواحد المختار للتكشيف ينضوي تحته جميع المفاهيم الفرعية أو يعبر عـن الفكرة الرئيسية والمسيطرة على محتوى الوثيقة فإن ذلك يعتبر تكشيفاً موجزاً وغـير شامل. ومثال علـى ذلك كتاب يحمل عنوان وموضـوع «الزراعة في السعودية» فيمكن أن يكشف تحت رأس موضوع واحد مثل:

زراعة - السعودية.

كمـا يمكن أن يكشف بشمول تحت عدد آخر من المفاهيم الكثيرة التي يتضمنها الكتاب، مثل:

الأعلاف.

التسويق الزراعي.

التمور

الشركات الزراعية

صوامع الغلال

القروض الزراعية

القمح

المياه الجوفية

وغير ذلك من المفاهيم التي يمكن للمكشف التحكم بعددها حسب أهميتها لموضوع الكشاف وللمستفيدين، مما تحدده لوائح التكشيف، من هنا يقول (لانكستر)[١٣] بأن مستوى الشمول الذي يتم الالتزام به في التكشيف قرار إداري يتخذه المسؤولون عن إدارة نظام استرجاع المعلومات. مع مراعاة أن لا يكون هناك حدود إلزامية صارمة لعدد المصطلحات المعنية لكل وثيقة يترك العدد ليتناسب مع طبيعة المعلومات وأهميتها في كل وثيقة يتم تحليلها.

٨- الموضوع الرئيسي:

يمكن القول إجمالاً بأن تحديد الموضوع يعنى اختيار الموضوع الرئيسي والأساسي بغض النظر عن المفاهيم والأفكار الفرعية التي قد ترد كمقدمات بديهية أو أمثلة عرضية خصوصاً إذا كانت المعلومات التي تحتويها الوثيقة تتركز حول موضوع مخصص ومحدد. وإذا كانت الوثيقة تتضمن موضوعات ومفاهيم كثيرة فإن المعلومات المتعلقة بها تتفاوت في التغطية والمعالجة وكذلك الصلة باحتياجات المستفيدين من الكشاف. أما إذا كانت المعلومات مميزة، إما لأنها جديدة أو لأن طريقة معالجة الموضوع فريدة أو مبتكرة، كما قد يكون هناك معلومات كثيرة عن مفاهيم معينة فيتم إبرازها عند التكشيف ليتم استرجاعها عند الحاجة.

وعنـد التحليـل نجـد أن بعض الموضوعات تمثـل الفكـرة الرئيسيـة المهيمنة علـى محتـوى الوثيقة، لذلك يجـب أن نفرق بين الموضوعات التي هـي صلب الوثيقة وجوهرها وبين المفاهيم أو الموضوعات الفرعية أو العرضية. فلو كتب مؤلف مراجعة عـن موضـوع علاقة الحوافـز بالإنتاجية» من أجـل أن يستعرض البحوث الجارية ويمهـد للموضـوع الرئيسي «تأثير الأجور على الإنتاجية» فـإن العلاقة بين «الحوافز والإنتاجيـة» مفهوم عرضي معروف قد لا يحتـاج إلى تكشيف في هذه الوثيقة. بينما «العلاقـة بين الرواتب» والإنتاجية هي موضوع البحث والدراسة والذي يجب اختياره ليظهر بصورة رئيسية في الكشاف.

والواقـع أن تحديد الموضـوع الرئيسي والآخـر الفرعي يتعلق بمستـوى التحليل وبلوائـح التكشيف، وهذه العناصر يجب أن تكون معروفة للمكشف . وكمثال نجد أن «كشاف المستخلصات الكيميائية» (CAI) يكشف جميع المفاهيم التي تمثل الملاحظات، والأساليب، والأدوات، والمقترحات، والنظريات، والمركبات، والعناصر الكيميائية إذا كانت هذه المفاهيم تمثل قيمة عملية مهمة في حقل الكيمياء. بينما نجد أن من أهم القواعـد الرئيسية التي يلتزم بها المكشفون في إعـداد كشاف (ERIC)[١٤] مربوية: مركز معلومات المصادر التربوية كما ورد في مقدمة المكنز ما يلي:

- كشف محتوى الوثيقة فقط.
- تقيد بحدود التخصيص الموجود في الوثيقة.

وهـذا يعني أن الأفـكار الضمنية أو ما يحتمل الاستفـادة منه وكذلك الإشارات العابـرة فلا تكشف. أما بالنسبة لمستـوى التخصيص فان كشاف «مربوية» أو مركز معلومـات المصـادر التربويـة لا يتجاوز مستـوى العلاقات الموضوعيـة أكثر مما هو

موجـود في الوثيقة. كما لا يستخدم المصطلحات العامة في التكشيف مثل (مدارس) إلا إذا كانـت المعالجة الموضوعية في الوثيقة واسعة جداً. كما لا يتجاوز هذا الكشاف أكـثر من ست واصفات رئيسيـة لوصف الموضوعات الرئيسيـة في الوثيقية ومقالات الدوريـات مع استخدام الكثير من الواصفات الثانويـة التي تظهر في الكشاف الآلي من «مربوية».

٩- الموضوع المهم:

لعل من أوضح قواعد التكشيف واختيار الموضوعات والمفاهيم تلك القاعدة التي تقـول «كشـف كل المواضيع المهمة». ورغـم صعوبة تحديد الأهمية هنـا إلا أنه يمكن وصفها كا يقول (Meadow)[١٥] وفق معايير الأهمية التالية:

١- الأسلوب الإحصائي من خلال قياس تكرار المواضيع والكلمات في الوثيقة.

٢- تحديد الأهمية من قبل المؤلف. اذ قد يحدد المؤلف الموضوع سواء في العنوان أو في العنـوان الفرعـي أو في النصـ كأن يقـول:..... والآن نأتي إلى النقاط المهمة في هذا البحث»

٣- تحديد الأهمية عن طريـق الاستخدام الإعرابي للكلمات حتى ولو لم يصرح المؤلـف بالأهمية مثل جملـة« استخدام الرادار في تفـادي العواصف الجوية أمـام الطائـرات». فمن الواضح بأن «الرادار » مفهـوم مهم في هذه الجملة. بينمـا عبارة «عيونه كالرادار ترى السفـن في الظلام» تدل على أن «الرادار» ليست مهمة في الجملة الأخيرة.

٤- حسـب معايير الأهميـة الي يحددها المستفيد من الكشـاف مثلما يحدث في خدمات التكشيف الخاصة والموجهة نحو فئة معينة من المستفيدين كأن يقول

المستفيد الذي يستخدم الكشاف « أرجو الإشارة إلى جميع أسماء الأدوية أو أسماء شركات معينة في الكشاف مهما كانت السياقات التي وقعت فيها».

لكن في الواقع التطبيقي قد لا يتحقق أي من هذه المعايير والأمثلة والمذكورة مما يفرض على المكشف ضرورة الاجتهاد في تحديد الموضوع المهم في الوثيقة. من هنا نجد أن المعايير المستخدمة في تحديد الموضوعات المهمة بالاعتماد على الأسلوب الإحصائي وسرد عدد الواصفات قد ينفع مع تكشيف الكلمات باستخدام الحاسب الآلي. كما أن أغلب المعايير المذكورة سابقاً قد لا تكون ظاهرة أو متاحة للمكشف.

كما قد يكون هناك معايير خاصة لأهمية بعض الموضوعات لكنها قد تسعفنا كثيراً عند محاولة مضاهاة أجزاء أو مقتطفات من الوثيقة مع المعايير المحددة والتي تهدف إلى إظهار بعض وجهات النظر المهمة في التكشيف كما في الجدول التالي:

مقتطفات من الوثيقة	معايير التكشيف	ملاحظات
«مر المشروع على اللجنتين الفنية والإدارية ثم رفع إلى المدير العام»	كشف نشاط كبار المسئولين في المؤسسة.	هل تصف هذه العبارة نشاطاً حقيقياً للمدير العام؟
«لقد ناقشنا الأمر مع المدير العام في تاريخ ١٤٠٧/١/١هـ»	أدخل في الكشاف جميع أسماء الأشخاص التي تظهر في الوثيقة	الشخص المتحدث في الوثيقة ليس اسماً ظاهراً، كما أن المدير العام ليس اسم شخص

من هنا نجد أن المعايير المستخدمة في تحديد الموضوعات المهمة قد لا تغني عن التحليل وحكم المكشف في التكشيف الموضوعي المعين. على أن وضع معايير وقواعد

للأهمية الموضوعية من المتطلبات المهمة في أي نظام تكشيف جيد. لكن مشكلة المعايير أنها غير ثابتة، بل متغيرة حسب أهداف الكشاف ومجالاته الموضوعية والاستخدامية، ولذلك توصى مقاييس التكشيف بوضع قواعد أو مؤشرات توضح العناصر المهمة التي يجب أخذها بعين الاعتبار عند تحديد مفاهيم أو موضوعات الوثائق.

١٠-وجهات النظر الموضوعية:

الموضوع الرئيسي والموضوع المهم في وثيقة ما قد لا يكون مهماً في التكشيف، ولذلك يستلزم تحديد الموضوع قيام المكشف أحيانا بالموازنة واختيار الأفضليات بين وجهات النظر التي تتطرق اليها الوثيقة. وهذا الأمر مطلوب في التكشيف الموضوعي المعين الذي يعتمد على رؤوس موضوعات موجهة نحو فئات معينة من المستفيدين. ولذلك فإن الوثيقة التي قد تصلح لمجموعة كبيرة من المستفيدين قد يتم تمثيلها والتعبير عنها برؤوس موضوعات أو مصطلحات توافق فئة دون أخرى. وهذا يعني أن جزءاً من محتوى الوثيقة قد يظهر في التكشيف بينما تغفل تلك الموضوعات التي لا تتوافق مع وجهات النظر المهمة. فلو فرضنا بأننا نقوم بتكشيف موجه لجميع الوثائق التي تنشر عن موضوع محدد هو «المكتبات في السعودية» وبين أيدينا كتاب من (٦٠٠ص) عن «التعليم في السعودية» وخلال تصفحنا للكتاب وجدناه يحتوي على معلومات مهمة ولكن في حدود صفحات قليلة لا تتجاوز العشر صفحات عن «المكتبات المدرسية في السعودية» فإننا في هذه الحالة نقوم بإبراز المعلومات القليلة في الكشاف وإغفال المعلومات الكثيرة أو الرئيسية عن التعليم وذلك حسب وجهة نظر التكشيف وحدود التغطية الموضوعية الموجهة نحو أهداف الكشاف.

كما تتصل وجهات النظر في التكشيف بالطريقة التي وفقها يتم اختيار وصياغة

رؤوس الموضوعات أو الواصفات ، هذا الأمر يتعلق بلغة التكشيف واختيار الكلمات المهمة التي يعتمد عليها في الاسترجاع.

وفي معظم نظم الاسترجاع نجد أنه يتم التعبير عن وجهات النظر الموضوعية وفق قواعد محددة. وتتنوع تلك القواعد حسب نظم التكشيف سواء كانت موضوعية يدوية أم آلية تعتمد على الكلمات. كما أن نظم التكشيف المعنية تسعى إلى التركيز على الاهتمامات الموضوعية الفعلية أو المنتظرة للمستفيدين من الكشاف. ولذا نجد ان المكشف قد يستعين أو يتقيد بقائمة سمات موضوعية لتلك الموضوعات أو المفاهيم والتي يجب إبرازها عند التكشيف.

هذا إلى جانب قواعد أو مؤشرات أخرى عامة يتم الاسترشاد بها لضبط حدود وإبعاد الموضوعات والمفاهيم التي يتم اختيارها وبالتالي التحكم بجودة مخرجات نظام الاسترجاع.

١١- المعلومات القابلة للتكشيف:

يجب ان نعرف المعلومات القابلة للتكشيف حسب القواعد التي نتبعها. فالمعلومات القابلة للتكشيف هي تلك التي يمكن أن تصف الوثيقة أو يكون لها دلالة وأهمية خاصة كوحدات تكشيف يتوقعها الباحث المستفيد من الكشاف.

لذا يكن القول بأن تحديد نوعية المعلومات القابلة للتكشيف يخضع لسياسة التكشيف المتبعة. فهناك قواعد تتعلق بنوعية المعلومات القابلة للتكشيف من الناحية الشكلية أو الموضوعية. فمن الناحية الشكلية نجد أن بعض الكشافات يلتزم بتكشيف أوعية معلومات معينة أو مواد لها ملامح ببليوجرافية محددة أو شكل أدبي معين. أما الناحية الموضوعية فتتعلق بالمجالات الموضوعية المحددة كما تتعلق الناحية الموضوعية

بطبيعة الموضوعات أو المفاهيم التي تحتويها الوثائق. فليس كل المفاهيم التي يحتويها عمل من الأعمال يجب تكشفيها. فهناك تمهيدات مقدمات مراجعات أو أفكار ومفاهيم عارضة أو أمثلة تستخدم في المناقشات والإيضاحات وغير ذلك من المفاهيم العابرة والتي لا بد أن تتضمنها بعض الوثائق لأنها لازمة لعمليات التأليف بوضوح ومنطقية لكنها لا تستحق الإبراز في التكشيف الموضوعي المعين.

ونجد أن بعض كشافات الدوريات تغفل المراجعات ورسائل التحرير ورسائل القراء أو التعليقات غير المهمة وكذلك الإعلانات أو المواد القديمة والتي مضى عليه فترة معينة محددة في قواعد التكشيف. بينما نجد أن الكشافات الفردية في نهاية الكتب تحتوي على مفاهيم دقيقة جداً ربما وردت كأمثلة عارضة في ثنايا الكتاب (Anderson)(١٦).

كما تشتمل المعلومات القابلة للتكشيف إلى جانب الموضوعات المداخل مثل أسماء المؤلفين وأسماء المشاريع أو أرقام التقارير وبراءات الإختراع وكذلك أرقام وتواريخ المراسيم في الوثيقة الحكومية وغير ذلك من نقاط الوصول التي لها دلالة وأهمية في الاسترجاع.

١٢- صياغة الموضوع:

على المكشف بعد تحديد المفاهيم في النص أن يدون الموضوعات أو المفاهيم التي أدركها خلال عملية التحليل الموضوعي. اي بعد تحديد الموضوعات بدقة يجب على المكشف أن يختار الكلمات أو المفردات المطابقة لها وذلك بأن يلبس المعني مبنى ويستعين المكشف خلال عملية صياغة الموضوع ببطاقات أو قصاصات موحدة يدون عليها الموضوعات والمفاهيم التي اختارها والتعديلات أو الملاحظات التي يتوصل إليها كما يمكن أن يسجل الملاحظات على مسودات الكتب المطلوب تكشيفها قبل طباعتها طباعة نهائية.

وتتضمن عملية الصياغة تجسيد الموضوع بكلمات عن طريق استخدام عبارات أو جملة تصف الموضوع أو الموضوعات المهمة التي تتناولها الوثيقة. أو بمعنى آخر تحويل المفهوم أو الموضوع إلى ألفاظ أو سبك الموضوع بكلمات دقيقة ومعبرة عن جوانب الموضوع. كما قد يقوم المكشف باختيار بعض المقاطع أو الجمل من المادة الأصلية لإعطائه مؤشرات وأفكار عامة عن الموضوع أو المفاهيم بحيث يتمكن من تكشيف المفردات لتصبح بعد ذلك أجزاء من مداخل الكشاف.

ويجب أن يختار المكشف مقطعاً واحداً لكل كلمة يتم اعتمادها كمدخل بحيث يكون هناك مقطع واحد للموضوع الواحد. كما يجب أن تتم صياغة الموضوع وفق أسلوب ملائم ومستوى جيد من التخصيص كما هو موجود في النص الأصلي. وتفيد صياغة الموضوع في زيادة التخصيص وتوضيح استخدامات المداخل أو الكلمات المهمة في النص. وللاختصار فإنه يحذف من المقاطع الأفعال أو التوابع الزائدة والبيانات الكمية، إذ لا يشترط في المقطع أن يكون جملة تامة، فالصياغة تهدف إلى وصف الموضوع وليس لإعطاء معلومات كما في المستخلصات. ومن أمثلة صياغة الموضوعات ما يلي:

- استخدام الطلاب للفهرس البطاقي.
- تحليل مخبري للقلق.
- معادلة الطاقة والمادة وسرعة الضوء.
- مشاكل صناعة الحديد في البلاد العربية.
- الوضع الراهن للصناعة في البلاد العربية.
- اتخاذ القرارات في إدارة المكتبات.

من هنا يمكن القول بأن صياغة الموضوعات تهدف إلى تحويل المفاهيم

والموضوعات إلى ألفاظ تنقل محتوى الوثيقة كما أدركه المكشف خلال عملية التحليل الموضوعي، أما المفردات التي صاغها أو اختارها المكشف باللغة الطبيعية أو من لغة الوثيقة فليست نهائية في عملية التكشيف، إذ سيطرأ عليها تنقيح أو تعديل عند ترجمة الكلمات إلى لغة مقتنية (Broko)[١٧].

١٣- اختيار الكلمات الدالة:

بعد صياغة الجمل أو المقاطع التي تعبر عن المفاهيم المحددة يتم اختيار الكلمات الدالة أو المفتاحية من بين مقاطع الجمل لتصبح الكلمة أو الكلمات المختارة هي المداخل التي تستخدم في ترتيب الكشاف سواء تم استخدام الكلمات كما هي بدون تغير أو تم تحويلها إلى لغة محكمة (Broko)[١٨].

ويتم اختيار أفضل الكلمات الدالة من بين المقاطع التي تم اقتباسها أو صياغتها. وتحديد الكلمة الملائمة أو المفضلة ليس صعباً على المكشف كما في الأمثلة التالية التي وردت سابقاً.

١- «مشكلة صناعة الحديد في البلاد العربية».

٢- «الوضع الراهن للصناعة في البلاد العربية».

٣- «اتخاذ القرارات في إدارة المكتبات».

فلا شك بأن المكشف الخبير سيختار في المقطع الأول كلمة (حديد) بينما سيغفل المفردات (مشاكل، صناعة، البلاد العربية) لأنها مفردات عامة ولا تدل على الخصوصية الواضحة في المقطع. بينما سيختار من المقطع الثاني كلمة (صناعة) لأنها أنسب الكلمات وأكثرها خصوصية ودلالة من بين الكلمات التي تحيط بها. فأصل الكلمات هي التي تكون دلالتها أكثر خصوصية ومطابقة للمعنى الذي أراده المؤلف.

ولاشك أن بعض الكلمات قد تكون عامة في بعض الكشافات لكنها ليست بالضرورة عامة في كشافات أخرى ولذلك فاختيار الكلمات الدالة يعتمد على عوامل منها:

- المجال الموضوعي للكشاف ونوعية المستفيدين.
- درجة التخصيص المطلوبة في رؤوس الموضوعات.
- مقيدات المعنى أو رؤوس الموضوعات الفرعية.
- تقدير المكشف وفهمه لموضوع الوثيقة.

ونجد في المثال السابق أن كلمة «البلاد العربية» قد تكون عامة في كشاف يغطي أعمال ووثائق كثيرة عن البلاد العربية ولذا يفترض ذكر وتخصيص كل بلد ورد في الوثيقة. كما قد تكون «البلاد العربية» مخصصة وملائمة بدرجة كافية عند معالجة موضوع آخر دقيق كما لو كان الكشاف الذي وردت فيه الكلمة أجنبياً متخصصاً بالآداب العالمية. أو في الأدب الشعبي على مستوى العالم مثلا.

والمثال الثالث للمفاضلة بين الكلمات المهمة أو الدالة موضوع: «اتخاذ القرارات في إدارة المكتبات» فهنا كلمة مركبة ومخصصة هي (اتخاذ القرارات) وكلمتين عامتين هما (إدارة / مكتبات» فأي هذه الكلمات نختار كمدخل جيد للوثيقة؟ والحقيقة أن اختيار أي من الكلمات الثلاث يعتمد على العوامل الأربعة المذكورة أعلاه. فإذا كان الكشاف متخصص في حقل علم المكتبات فسيتم اختيار الكلمة الأولى (اتخاذ القرارات) أولاً ويمكن اختيار الكلمة الثانية (إدارة) حسب سياسة التعمق وشمولية التكشيف. أما كلمة (مكتبات) فلا تصلح مدخلاً في كشاف متخصص في حقل علم المكتبات إلا إذا كانت معالجة الموضوع واسعة جداً بحيث لا يمكن تخصيصها بأدنى

من ذلك. أما إذا كان الكشاف يغطي حقولاً متعددة مثل العلوم الاجتماعية أو التربية والتعليم فإن كلمة (مكتبات) قد تكون مناسبة كمدخل وكرأس موضوع دال.

كما يمكن اختيار أكثر من كلمة دالة لتكون مداخل في الكشاف خصوصاً إذا كانت الكلمات تعبر عن مفاهيم مستقلة ومتساوية في الدلالة والأهمية حسب تحليل المكشف لذا يمكن أن نختار من مقطع «معادلة الطاقة والمادة وسرعة الضوء» الكلمات الدالة التالية:

- الضوء.
- الطاقة.
- المادة.

وأخيراً فإن اختيار الكلمات الدالة لتكون رؤوس أو مداخل الكشاف يعتمد على بعض القواعد التي تتعلق بنظام وإجراءات التكشيف. ولذا فإن على المكشف عند اختيار الكلمات الدالة – كما يقول: (Broko)[١٩]. أن يقرر أو يعرف مسبقاً أجوبة الأسئلة التالية:

- هل سيستخدم مفردات المؤلف؟
- هل سيستخدم المصطلحات والتسميات المعيارية؟
- هل سيستخدم الترتيب الهجائي أو المصنف؟
- هل سيستخدم الترتيب العادي للكلمات أم الترتيب المقلوب؟

والسؤال الاول هنا يتعلق بتكشيف الكلمات أما التكشيف الموضوعي المعين فيستلزم القيام بترجمة الكلمات الدالة كما في الخطوة التالية من خطوات التكشيف.

١٤- ترجمة الكلمات:

يتـم ترجمة الكلمـات الدالة والتي اختارهـا المكشف إلى لغـة التكشيف المقننة وذلـك بتحويلهـا إلى مداخل موضوعية معياريـة أو بتحويل اللغـة الطبيعية إلى لغة صناعيـة، من اجل ضمـان دقة الكلمات وتوحيدها وتـلافي تشتت المداخل المترابطة في الكشاف. فالتشتت من عيوب الكشافات حيث إنه يربك الباحث حين يضع إمامه مداخل متعددة الصيغ لمفهوم واحد. ويأتي التشتت وعدم دقة التعبير في الكلمات من مرونة اللغة الطبيعية سواء كانت لغة عربية أو غيرها.

ومهمـة ترجمـة الكلمـات إزالة اللبـس والمفارقـات في اللغة وذلـك باستخدام المفـردات أو المصطلحـات المقننة سـواء تم اختيارها من قوائـم رؤوس الموضوعات والمكانـز او مـن كشافات أخرى منشورة ومحكمة اللغـة. فعملية ترجمة الكلمات تتم وفـق قواعد محددة وثابتة تفرضهـا لغة التكشيف المعتمدة، وهـذه من الخصائص التي تميز التكشيف المعين والمقيد عن تكشيف اللغات الحرة والطبيعية . ولذا تضعف الترجمة التماثل في استخدام المصطلحات بين المكشف والباحث عند الاسترجاع.

وأفضـل أسلوب لترجمة الكلمات الاعتماد على قوائم استناد موضوعية مطابقة تماماً للحقل الموضوعي الذي يغطيه التكشيف. إما القوائم المعيارية المعدة للاستخدام العـام وللاتصـال بين المتخصصين في الحقل الواحد فهـي مفيدة في اختيار الصيغ والأشكال اللغوية الملائمة.

أمـا في بيئـة المعلومات التـي تتعامل مع موضوع دقيـق ومخصص فلا غنى عن تصميم مكنز يلائم طبيعة المعلومات التي يتم تحليلها واحتياجات المستفيدين.

ومـن الأساليـب الشائعة التي تواجه المكشف خلال ترجمـة الكلمات باستخدام قوائم الاستناد الموضوعية ما يلي:

- اختلاف رسم أو إملاء الكلمة واختيار المصطلح المفضل مثل:

كومبيتر

انظر واستخدم

كمبيوتر

ببليوغرافيا

انظر واستخدم

ببليوجرافيا

- حل مشكلة المترادفات وهي الصيغ المختلفة للمفردات التي تحمل مفهوماً واحداً وذلك باختيار صيغة واحدة مضفلة وإغفال الصيغ الأخرى للمصطلحات اللاواصفة مثل:

العائلة (مصطلح لا واصف)

انظر

الأسرة (مصطلح واصف)

وكذلك شبه المترادفات مثل:

الأجور

الرواتب

دخل الفرد

فهذه الكلمات شبه مترادفة إلا أنها قد تكون مختلفة الدلالة في بعض الكشافات المتخصصة في نطاق موضوعي ضيق.

- استخدام المصطلح بصيغة المفرد أو الجمع مما يفرض الالتزام بصيغة واحدة في الكشاف دون الجمع بين الصيغتين إلا إذا كان بينهما اختلاف واضح في المعنى مما يستلزم وضع مقيدات بين قوسين

حيوان (علم)

حيوانات (جنس)

- قلب رأس الموضوع حتى تصبح الكلمة الدالة والمهمة في بداية المدخل إذا كانت قوائم الاستناد المستخدمة تجيز ذلك مثل (إدارة المستودعات) لتصبح بعد القلب هكذا.

المستودعات ، إدارة

المعلومات، أمن

كما يشمل القلب مداخل الأسماء بحيث يتم التقيد بالقواعد المتبعة لإدخال الأسماء المختلفة.

- بيان العلاقات الدلالية بين الموضوعات والمفاهيم. وتبين المكانز العلاقات الموضوعية بين المصطلحات المرتبة هجائياً سواء كانت العلاقات علاقة تساوى أو علاقة هرمية أو علاقة ارتباط.

- تحديد الإحالات التبادلية المناسبة بين المصطلحات وغير ذلك من الإجراءات التي تصاحب عملية ترجمة الكلمات والتقيد بلغة مقننة (عبد الهادي)[٢٠] .

من هنا نجد أن ترجمة الكلمات المختارة كنقاط وصول تعني تطويع الصياغات والمصطلحات التي قد تتفاوت إلى لغة ثابتة وموحدة حتى يتم ضبط التكشيف والاسترجاع.

ويجب أن نشير إلى أن استخدام لغة محكمة لا يعني بالضرورة التقيد المطلق بالمصطلحات المقننة خصوصاً عندما تطرأ موضوعات ومفاهيم جديدة لا تغطيها اللغة المتبعة. ففي هذه الحالة يتم قبول المفردات الجديدة في الكشاف بعد تعريفها وربطها بغيرها من المصطلحات. ثم دمجها في المكنز.

١٥- تقييد المعنى:

بعد ترجمة الكلمات المفتاحية أو الكلمات الدالة إلى لغة التكشيف لتكون هي المداخل التي توصل إلى المعلومات يبقى هناك المفردات الأخرى المقيدة للمعنى والمعبرة عن موضوع أو موضوعات الوثيقة بالخصوصية الملائمة. وتقييد المعنى هنا يشير الى جوانب المعالجة أو الزاوية التي نظر بها الى الموضوع أو المفهوم؛ كما أن تقييد المعنى يفرق بين المداخل المتشابهة خصوصاً في مداخل الأسماء مما يستلزم إضافة لواحق أو تواريخ للتمييز بين المداخل المتشابهة. وتقييد المعنى يعنى حصره في نطاق أضيق مما قد يشير إليه المصطلح او الكلمة المفتاحية المستخدمة في المدخل الرئيسي. فمثلاً: موضوع (مشاكل صناعة الحديد في البلاد العربية) قد يكشف تحت الكلمة الدالة (حديد) وتصبح المفردات الأخرى في المقطع وفي سياق الموضع هي المقيدات للمعنى:

الحديد

صناعة

البلاد العربية

أو

الحديد – صناعة – معوقات – البلاد العربية

وينقسم تقييد المعنى الى أسلوبين، أحدهما اجتهادي والأسلوب الآخر يعتمد على لغة التكشيف المقننة بحيث يتم استخدام المقيدات أو رؤوس الموضوعات الفرعية المستخدمة في المكانز وقوائم رؤوس الموضوعات. أما الأسلوب الأول فيعتمد على اجتهاد المكشف بإضافة مداخل فرعية أو إضافة لواحق أو صفات مميزة للرؤوس وغير ذلك من المفردات التي تقيد معنى الكلمة الدالة استناداً على نص أو موضع الوثيقة. وأكثر ما يستخدم الأسلوب الاجتهادي في الكشافات الفردية للكتب. وتستخدم المقيدات في تكشيف الكتب للتمييز بين المداخل المتكررة بكثرة بحيث لا تكثر الأرقام الاسترجاعية التي تشير إلى مدخل واحد ويمكن إيضاح تقييد المعنى الاجتهادي في تكشيف الكتب بافتراض أننا نقوم بتكشيف كتاب شامل عن (تاريخ شعراء المعلقات) ولننظر إلى ما يمكن أن نستخدم من المقيدات تحت مدخل امرؤ القيس).

امرؤ القيس

ثأره لأبيه ٤٠ ، ٤١

خمرياته ٣٠ ، ٣٩

رحلاته ١٥ ، ١٩.

الصيد واللهو ٣٢، ٣٣

غزله ٢٠ ، ٢٩

لقبه ١٠

موطنه ١٢

نسبه ٨

وفاته ٥٠

وبدون استخدام المقيدات مع رأس الموضوع فإن المدخل يكون بهذه الصورة:

امرؤ القيس ٨ - ٥٠.

وهذا المدخل غير المقيد يجعل الباحث يستغرق وقتاً كبيراً في البحث عن معلومات مخصصة تدور حول امرؤ القيس خلال الصفحات من (٨-٥٠) على افتراض أن الباحث يسعى إلى معلومات دقيقة ومخصصة عن جوانب معينة من حياة الشاعر أو شعره.

أما اذا كان الكشاف ينشر منفصلاً ويغطي وثائق كثيرة حول الشاعر كما في الكشافات التراكمية فإن خصوصية كل موضوع تتناوله المواد على حدة يفرض ضرورة تقييد المعنى. فاذا كان هناك مقالات متعددة كل واحد منها يختص بجانب مفصل عن حياة الشاعر فإن تقييد المعنى مطلوب لأنه ليس من المستحسن في كشاف متخصص أن تجعل المدخل الرئيسي للموضوع يشير إلى عشرات الوثائق المتنوعة في موضوعاتها وهنا تصبح المقيدات رؤوس موضوعات فرعية تظهر تحت الموضوع الرئيسي (امرؤ القيس) بحيث تتوزع مجموعة الوثائق تحت الرؤوس الفرعية المناسبة.

وتقييد المعنى حسب لغة التكشيف المقننة يتعلق بطريقة تنظيم المداخل الفردية المتعددة والمكونة للكشاف. ولاشك أن استخدام الرؤوس الفرعية أو المقيدات يزداد أهمية عند كثرة المواد المكشفة تحت مداخل معينة يكثر استخدامها خصوصاً في الكاشافات التراكمية للدوريات وكذلك الكشافات الفردية للمراجع مثل الموسوعات والكتب الضخمة التي قد تتوسع فيها المعالجات والمعلومات حول بعض الموضوعات والمفاهيم.

والهدف من المقيدات هو تحديد المعلومات المخصصة والمطلوبة ومساعدة الباحث في الوصول إليها بسرعة. ولتسهيل ذلك يستخدم مداخل متعددة المستويات

وتحت كل مدخل يوجد مقيدات وذلك لمساعدة القارئ في التمييز بين المداخل المحددة بأرقام الصفحات أو الأرقام الاسترجاعية التي تشير إلى الجانب المخصص من الموضوع في مكان معين سواء كان المكان صفحة في كتاب او مقال في دورية.

وتتعدد أنواع المقيدات فبعضها زمني وبعضها جغرافي وبعضها الآخر موضوعي أو مفهومي يمثل وجهة نظر معينة تتعلق بالموضوع الرئيسي . كما يمكن تقييد المقيدات او تفريع الرؤوس الفرعية بمقيدات أخرى سواء كانت جغرافية أو زمنية أو مفهوميه حسب ما تقتضيه درجة التخصص المطلوبة وبحسب لغة الكشاف وتنظيمه كما في الكشاف الهجائي المصنف التالي:

التجارة الخارجية

الحكومة والقطاع الخاص

حوافز الاستثمار

الحوافز الضريبية

القروض العقارية

الحكومة والقطاع الخاص

حوافز الاستثمار

السعودية

القروض العقارية

الكويت

الحوافز الضريبية

الحكومة والقطاع الخاص

حوافز الاستثمار

السعودية

١٩٧٥-١٩٨٠م

١٩٨٠-١٩٨٥م

وكل رأس فرعي مقيد لما فوقه سواء كانت مفهومية مثل (القروض العقارية) المقيدة لحوافز الاستثمار أو مقيدات جغرافية مثل(السعودية) المقيدة لحوافز الاستثمار. أو مفهوم مقيد للمكان مثل القروض العقارية المقيدة لحوافز الاستثمار في السعودية. أو مقيدات زمنية مثل التواريخ المقيدة لحوافز الاستثمار في السعودية في سنوات محددة. ونجد أن كل رأس موضوع رئيسي أو فرعي مقيد يمكن أن يرد تحته من الوثائق المكشفة ما يناسبه في مستوى المعالجة والتخصيص.

ولا شك أن التنظيم الهجائي المصنف للمداخل يبدو صعب الإعداد والاستخدام خصوصاً عندما تتضاعف مستويات التفريع. لكن يمكن التغلب على هذه المشكلة باستخدام ترتيب هجائي مستقل للمستويات الأصغر من المداخل مع عمل إحالات إلى المستويات الأكبر من المداخل خصوصاً عند الرغبة في إبراز مدخل معين. لذا يمكن أن يظهر مصطلح « السعودية» كمدخل مستقل في مكانه الملائم من الترتيب الهجائي بحيث يوضع أمامه إحالات إلى المصلح الأوسع الذي ينضوي تحته وهو هنا « الحكومة والقطاع الخاص» . لكن أسلوب الترتيب الهجائي المصنف يفيد كثيراً في تكثيف الحقول المتداخلة والمعقدة لتنظيم المداخل وأوجه المعالجة التي يتم وفقها ترتيب المقيدات الفرعية أشار إليها (Ward)[٢١].

ويمكن إجمال وظائف المقيدات أو رؤوس الموضوعات الفرعية بما يلي:

- لتحديد الموضوع بصورة أكثر دقة وخصوصية سواء من ناحية موضوعية أو مكانية أو زمانية.
- لتوفير وقت الباحث وتمكينه من اختيار الأرقام الاسترجاعية أو أرقام الصفحات المناسبة والتي تشير إلى المكان الدقيق للمعلومة؟
- لضمان الوصول إلى المواد الملائمة والتي قد يغلفها الكشاف بدون مقيدات.
- للتمييز بين المداخل المتشابهة.
- لتفصيل الموضوع حسب وجهات المعالجة المتعددة.

عناصر التكشيف:

تختلف العناصر المكونة للكشاف من حيث التفاصيل حسب اختلاف نظم التكشيف إلا أن هناك مكونات أساسية تخضع في الغالب للمقاييس المتبعة سواء كانت هذه المقاييس المتبعة على مستوى محلي أو على مستوى مركزي أو وطني . ورغم تفاوت عناصر الكشافات إلا أن المعايير الموحدة والممارسات المتخصصة تفيد في عملية تصميم الكشاف وتأليف مكوناته بحيث تتبع شكل ثابت يتلاءم مع المجال الموضوعي واحتياجات الباحثين. ولا شك أن الكشاف الجيد هو الذي تتكامل فيه عناصر التحليل الموضوعي مع عناصر التنظيم والشكل المادي سواء كان الكشاف مطبوع على بطاقات أو على هيئة كتاب أو على شكل ممغنط أو على مصغرات.

ويتألف الكشاف من وحدتين رئيسيتين، إحداهما إرشادية أو دالة وهي وحدة المدخل والثانية وصفية وتشمل البيانات الببليوجرافية التي تحدد ملامح الوثيقة المشار إليها في الكشاف. أما الكشافات الفردية للوثائق فلا تحتاج إلى الوصف الببليوجرافية للوثيقة التي يتبعها الكشاف وإنما يكتفي في الكشاف بالأرقام الاسترجاعية التي تشير إلى مكان المعلومات إما في العمود أو الصفحة أو المجلد.

المدخل:

المدخـل هـو الوحدة الأساسية في الكشـاف ويتألف من الرأس المكون من كلمة أو كلمـات دالـة تعرف بالموضـوع او الوثيقة، كما يشمل المدخل المقيـدات أو الرؤوس الفرعيـة والأسمـاء والأرقام الاسترجاعيـة الأخرى والمداخل أو نقـاط الوصول كما تدعي أحياناً هي العلامات التي ترشد إلى المعلومات في طريق الاسترجاع. فالمداخل بحد ذاتها لا تقدم المعلومات المطلوبة من الوثائق وإنما تدل الباحث الى نوعية ومكان المعلومات في مضانها من المطبوعات والوثائق المتنوعة.

وتتنـوع المداخل حسب طبيعة ومحتوى المعلومات المطلـوب إبرازها في الكشاف كما تختلف المداخل حسب مجالات ونظم التكشيف. فقد تكون المداخل كما يلي:

- واصفات أو رؤوس موضوعات.
- أسماء أشخاص.
- أسماء هيئات.
- عناوين الوثائق.
- أرقام تقارير أو براءات اختراع أو أرقام استرجاعية أخرى.
- تاريخ الإصدار.
- رموز او معادلات ونحو ذلك.

ويتـم أخـذ المداخل أو نقـاط الوصول مـن الوثائق التـي تتألـف في الغالب من (البيانـات الببلوجرافيـة) و (النصـ او المعلومـات). حيث تقـوم المداخل بوظيفة التعبير عـن المعلومات وتمثيلها بصـورة موجزة. ولذلك فعنـد استرجاع الوثيقة في

الكشاف فإن محتوى الوثيقة أو المعلومات لا تظهر مع البيانات الببليوجرافية ما عدا بعض المستخلصات التي قد تتبع المداخل في بعض الكشاف المطبوعة أو في قواعد المعلومات الببليوجرافية.

ولعل أبرز وظائف المدخل أنه:

١- وسيلة للتعرف على الوثيقة أو المفهوم والموضوع المستمد من الوثيقة أو مجموعة الوثائق سواء كان المدخل كلمة مفتاحية أو جملة أو رمزاً.

٢- وسيلة للتعرف على مكان المعلومات او الوثيقة المرتبطة بالمفهوم مثل أرقام التصنيف أو أرقام الصفحات او الملفات(Rothman) [٢٢] .

ولا شك أن دقة وأحكام تنظيم المداخل هي الأساس الذي يعتمد عليه جودة الكشاف وفعالية النظام الاسترجاع. فالمداخل تستخدم لتكون أفضل العناصر التي تمثل الوثائق. كما أن اختيار أسلوب الترتيب الملائم يؤدي دوراً مهماً في تحديد موقع المعلومات في الكشاف.

ترتيب المداخل:

بعد فرز الكلمات الدالة وترجمتها إلى لغة التكشيف يتم ترتيب الكشاف بالاعتماد على المداخل الموضوعية ونقاط الوصول الأخرى التي يتم تدوينها على بطاقات موحدة.

وهناك الكثير من الأساليب المتبعة لترتيب المداخل ضمن الجوانب التنظيمية للتكشيف سواء كان الترتيب موضوعي هجائي أو هجائي مصنف او هرمي مصنف كما في جداول التصنيف. ولا شك أن الترتيب الهجائي من أسهل أساليب الترتيب ولذلك فهو الشائع في تنظيم الكشافات سواء كان أساس الترتيب هو الكلمة أو تسلسل الحروف.

ومثال على الترتيب الموضوعي الهجائي ما يلي:

آبار

آثار

أجور

احتيالات بحرية

اختبارات الشخصية

إدارة

وقد أشار Broko [٢٣] إلى أن بعض الكشافات تعتمد في ترتيب المداخل على أساليب أخرى غير الترتيب الهجائي مثل:

- الترتيب الرقمي المتسلسل مثل:

مرسوم ملكي ١٠٠٠	يورانيوم ٢٣٥
مرسوم ملكي ١٠٠١	يورانيوم ٢٣٦
مرسوم ملكي١٠٠٢	يورانيوم ٢٣٨

- الترتيب الزمني مثل:

١٤٠٧/١/١ هـ	القرن العاشر
١٤٠٧/١/٢ هـ	القرن الحادي عشر
١٤٠٧/٢/١ هـ	القرن الثاني عشر

- الترتيب المصنف سواء كان هجائياً مثل:

الطرق

السعودية

الطرق الزراعية

القصيم

درب ١٥

درب١٦

الطرق السريعة

طريق ٢

طريق ٤

الكويت

- أو كان هرمياً مصنفاً كما في جداول التصنيف مثل:

٥٥٢ الصخور

٥٥٣ الجيولوجيا الاقتصادية

٥٥٣,٢ المواد الكربونية

٥٥٣,٢٤ الفحم

٥٥٣,٢٨ البترول

٥٥٣,٤٢ المعادن

٥٥٣,٤٣ النحاس

٥٥٣,٤٤ الرصاص

٥٥٣,٥ المواد الحجرية

٥٥٣,٦ المواد الأرضية

٥٥٣,٦٢ الرمال

٥٥٣,٦٣ الملح

ويمكـن الجمـع في تنظيم الكشاف الواحد بين أكثر مـن أسلوب في ترتيب المداخل بهـدف تسهيل الوصول إلى المعلومات عبر مسالـك متعددة محتملة. فإذا كان الترتيب الرئيسي موضوعي مصنف فيمكن عمل كشاف هجائي موحد لجميع المداخل الرئيسية والفرعية وغير ذلك من طرق الترتيب التي تخالف الترتيب الرئيسي لمتن الكشاف.

ولابد من مراعاة الترتيب الثانوي بصورة موحدة مما يسهل عملية تتبع المداخل لأغراض التنظيم والاسترجاع. ولذا قد يكون الترتيب الثانوي هجائياً بأحد المداخل مثـل المؤلف والعنوان او الجهة الناشرة كما قد يكون الترتيب الثانوي رقمياً أو زمنياً أو أي ترتيـب آخر يلائم طبيعة الوثائق ونقـاط الوصول المهمة. وبالإضافة إلى ذلك يمكن عمل كشافات إلحاقية أخرى لجميع المداخل ونقاط الوصول التي لم تظهر في الترتيب الرئيسي سواء ظهرت في الترتيب الثانوي أم لا.

وتعـدد نقاط الوصول في الكشاف الواحد يعتمد على أهميتها في الوثيقة الواحدة فقـد يكون موضوع الوثيقة موازياً في الأهمية لرقمهـا أو تاريخها أو مصدرها كما في الوثائق الحكومية. واختيار أحد أساليب الترتيب يعتمد على عوامل كثيرة منها طبيعة المعلومات والوثائق ولغة التكشيف وشكل الكشاف سواء كان تقليدياً أم آلياً مما يوجب دراسة أساليب الترتيب المطبقة واختيار أنسبها للوثائق وللمستفيدين من الكشاف.

كمـا لابد مـن توضيح نظام الترتيب المتبع في المقدمـة الكشاف مع إعطاء أمثلة توضيحيـة لجميـع نقـاط الوصـول المستخدمة والتي تمكـن الباحث مـن استرجاع المعلومات المطلوبة.

البيانات الببليوجرافية:

البيانــات الببليوجرافيــة تمثل الوحدة الأساسية الثانيــة في الكشاف فهي تدلنا على وثائق منفصلة تماماً عن الكشاف مما يستلزم ضرورة الاعتناء بدقتها وتكاملها وفــق المعايــير الموحدة. وتتفــاوت البيانــات الوصفية المكونــة للسجــل الببليوجرافي او الاستشهــاد المرجعــي في الكشــاف وذلك حســب اختلاف الوثائق وأشــكال أوعية المعلومــات سواء كانت كتب أو مقــالات دوريات أو تقارير أو بحوث أو وقائع مؤتمرات أو براءات اختراع وغيرها من الأشكال.

كمــا تختلــف أحياناً طريقة ترتيــب العناصر الببليوجرافيــة باختلاف مجالات وأساليــب تنظيم الكشافــات إلى جانب تفاوت كثرة أو قلــة التفاصيل الببليوجرافية المتبعة. ورغم التفاوت بين الكشافات حسب نظم التكشيف والممارسات الخاصة إلا أننا نجدهــا في الغالب تحتوي على العناصر الأساسيــة الموجودة في المعايير الدولية مثــل» تــدوب« التقنين الدولي للوصــف الببليوجرافي على اختــلاف فئاته وكذلك في قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية.

ونجــد غالبــاً أن الاستشهاد المرجعــي في الكشاف لمقالة في دوريــة يحتوي على العناصر التالية كما تذكر Rowley[٢٤]:

- رقــم متسلسل فريد لتمييــز الوثيقة سواء كانت في كشــاف مطبوع أو في قاعدة معلومات.
- المؤلفون.
- عنوان الوثيقة (الدورية).

- عنوان المقال، تاريخ ورقم العدد والمجلد وأرقام الصفحات. هذا إلى جانب بيانات إضافية أخرى مثل:
- الهيئة المسئولة عن النشر.
- اللغة الأصلية او المصدر الترجمة.
- ملاحظات إضافية أخرى.

التجهيز والتحرير:

رغم تشابه أهداف الكشافات في أداء وظيفة استرجاع المعلومات إلا أن لكل كشاف خصائصه الموضوعية والشكلية التي تميزه عن غيره من الكشافات المطبوعة والآلية. ولا شك أن خصائص الكشاف وميزاته ذات أهمية قصوى في تقويمه بين تحقيق موثوقيته بين مستخدميه. ومن أجل المحافظة على وحدة المحتوى والشكل فإن محللي المعلومات والمكشفين يتبعون قواعد وإجراءات تمكنهم من تحقيق ثبات واتساق التكشيف حسب أهداف الكشاف ومواصفاته المحددة.

تجهيز وحدات التكشيف:

يلزم تحديد الموضوعات وصياغتها واختيار الكلمات الدالة وترجمتها إلى لغة التكشيف قيام المكشف بتدوين قراراته وملاحظاته على بطاقات موحدة. وعند أعداد العناصر أو وحدات التكشيف فإن المكشفين يستخدمون بطاقات معيارية (١٢,٥×٧,٥) خصوصاً مع أساليب التكشيف اليدوية حيث يتم تجهيز وحدات التكشيف للتحرير والطباعة. أما مع نظم التكشيف الآلية فيتم استخدام نماذج موحدة تتضمن حقول مرمزة ومرقمة يتقيد بها المكشفون عند تدوين وحدات التكشيف قبل تغذيتها للحاسب الآلي.

ويستلـزم تجهيز الكشـاف تدوين البيانات الببليوجرافيـة وفق الطرق المعيارية وعمـل المداخل والإحالات الأزمة. وإذا كانت الوثيقة تحتاج إلى أكثر من مدخل فإنه يعد لها بطاقات متعددة حسب نقاط الوصول المستخدمة في الكشاف.

وتـدون رؤوس الموضوعات والمداخل الرئيسيـة في الجزء العلوي بدءاً من الجهة اليمنى للبطاقة ثم تدون المقيدات أو الرؤوس الفرعية في وسط البطاقة تحت المدخل الرئيســي مباشرة أو بعده حسب لغة التكشيف المتبعة يلي ذلك الأرقام الاسترجاعية مثل أرقام الصفحات إذا كان الكشاف فردياً لأحد الكتب. أما البيانات الببليوجرافية فتبدأ في فقرة جديدة تحت المدخل مباشرة.

تحرير الكشاف:

تحريـر الكشاف من العمليات المهمـة التي تلي التحليل الموضوعي والتنظيم كما تسبـق طباعة الكشاف ونشره. ويهدف التحرير بشـكل رئيسي كما تذكره(Rowley 143) إلى ما يلي:

١- ضمـان التقيـد بمواصفـات جيـدة في تنظيـم الكشـاف في حـدود المصادر والإمكانيات المتاحة.

٢- ضمان وحدة وتماسك عناصر الكشاف ودقته.

٣- التأكد من جودة شكل الكشاف.

وتكـون هـذه المسئوليات التنظيمية من مهام محرر الكشـاف الذي يجب التأكد مـن أن المكشفين يتقدمون بقواعد وإجـراءات التكشيف حيث يتولى المحرر تدريجياً وباستمـرار الاطلاع علـى حصيلة البطاقـات أو النماذج التي أعدهـا المكشفون كل علـى حدة. أما المراجعة والتصحيح الطباعي فيمكـن أن توكل الى موظفين آخرين،

فالمفارقات الشكلية والطباعة البسيطة لا تعادل الأخطاء في محتوى ونوعية التكشيف. ولذت فإن على المحرر التأكد من سلامة محتوى وشكل الكشاف وأسلوبه وطريقة عرضه. ولعل أول خطوة في ضمان الجودة العالية في التكشيف أن يقوم المحرر بإعداد مواصفات تتناول جوانب مختلفة في التكشيف مرفقاً مع ذلك بنماذج معيارية ليطلع عليها المكشفون ويسترشدون بها.

وتشمل عملية تحرير الكشاف بعض المهام التي سرد منها (Broko. P 88) ما يلي:

- شطب الرؤوس والمداخل غير الضرورية.
- تنظيم الرؤوس الفرعية أو المقيدات بأسلوب موحد تحت جميع المداخل.
- التأكد من دقة بدايات الفقرات للرؤوس الأساسية والفرعية.
- زيادة تخصيص الرؤوس العامة بإضافة مقيدات أو تخصيص المقيدات.
- تدقيق الإحالات والتأكد من وجود مقابلاتها في المواضع الملائمة.
- إزالة التشتت بين رؤوس الموضوعات إما بجمع بعضها أو بعمل الإحالات بينها.
- ملاحظة الأخطاء في المعاني وتصحيحها.
- ملاحظة الأخطاء الشكلية في التنظيم والإملاء وعلامات الترقيم وتصحيحها.
- إضافة المداخل المفقودة.
- المراجعة النهائية للترتيب الهجائي.

الطباعة:

للطباعة تأثير مهم ليس فقط في إبراز جاذبية الكشاف، وإنما تساهم الطباعة والإخراج الطباعي في سهولة استخدام الكشاف وفي سرعة تتبع عناصر الكشاف الأخرى.

فجودة الطباعة وكذلك التمييز بين أشكال ومواقع عناصر التكشيف بصورة موحدة تجعل الكشاف سهل الاستخدام وثابت الشكل للباحثين الذين تعودوا على استخدامه.

ويجب أن تتم طباعة الكشاف وفق أسلوب مرتب وموحد مع استخدام أبناط متدرجة لعناصر الكشاف، إذ يستحسن أن تكون المداخل في بنط أكبر من العناصر البيليوجرافية كما يجب التمييز بين المداخل والإحالات. ويفضل استخدام بنط عريض للأرقام الاسترجاعية التي تشير الى أرقام المجلدات والأعداد والسنوات والصفحات وغير ذلك مما يسهل على القارئ عملية التتبع والتسجيل الدقيق للبيانات اللازمة لاسترجاع الوثائق. ولا شك أن استخدام الأبناط الصغيرة له دواعي اقتصادية ويسهم في عدم تضخم الكشاف المطبوع. أما صعوبة قراءة الأبناط الصغيرة فليست مشكلة لأن الكشاف أداة استرجاعية فهو لا يقرأ كاملاً مثل الكتاب العادي.

ويقوم المكشف قبل تسليم مسودة الكشاف إلى المطبعة بالتأكد من وضوح الكتابة اليدوية ووضع العلامات التي تتناسب مع مواصفات الطباعة المطلوبة خصوصاً فيما يتعلق بالجوانب التالية:

- إشكال وحجم الأبناط المطلوبة لمختلف عناصر الكشاف.
- إشكال الحروف والأرقام المطلوبة.
- حدود ومساحة الطباعة المطلوبة.
- طول السطر.
- تنظيم الفراغات بين الأسطر وبين الأعمدة المتداخلة.
- تنظيم الفراغات بين الحقول وبين الكلمات وبين الحروف الفردية.
- التحكم ببداية الفقرات وإبرازها بصورة واضحة.

وفي العـادة يتم طباعة تجربة (بروفة) واحدة أو أكثر ليتم مراجعتها وتصحيح الأخطاء الطباعية.

ويستخدم في عمليات التصحيـح رموز معيارية معروفة للمصحح والناسخ على حد سواء.

ويجـب على المحـرر أو المشرف على الكشاف الاطلاع علـى التجربة (البروفة) النهائية ومراجعتها قبل الطباعة النهائية وإنتاج الكشاف.

أدوات التكشف:

يحتـاج المكشف قبـل وخـلال عمليـات التكشيـف إلى الاستعانة ببعض الأدوات الببليوجرافيـة والتنظيميـة اللازمـة لأداء العمـل بصـورة ثابتـة وموحدة سـواء قام بالتكشيف شخص واحد أو عدة مكشفين. ومن أبرز الأدوات اللازمة للمكشف ما يلي:

١- أدوات ببليوجرافية: وتشمل ما يلي:

١/١ مكنز أو قائمة رؤوس موضوعات، مثل:

- قائمة رؤوس الموضوعات العربية. الرياض: معهد الإدارة العامة، ١٤٠٥.
- قائمة رؤوس الموضوعات العربية: عمادة شئون المكتبات-جامعة الملك سعود، ١٩٧٨م.
- قائمة رؤوس الموضوعات العربية.ط٣/ إبراهيم الخازندار، الكويت، ١٩٨٣.
- قائمـة رؤوس الموضوعـات الكـبرى، ٢ مج/ شعبـان خليفة ومحمـد العايدي. الرياض: دار المريخ، ١٤٠٥هـ.

ويجـب أن نشير إلى أنه لا يتوفر مكانز عربية متخصصة في حقول دقيقة سواء في العلـوم أم في العلـوم الاجتماعيـة. وأغلب قوائم الاستنـاد الموضوعية المتاحة هي

قوائـم رؤوس موضوعات عامة أو شبه عامة فتجمـع بين حقول متقاربة. ولذلك فإن أي مشـروع تكشيف يجـب أن يصاحبه مشـروع آخر لعمل مكنـز يمكن تجميعه من التحليـل الموضوعي للوثائق المكشفـة بحيث يمكن تحديثه واستخدامه دائماً سواء تم نشره أم استخدم فقط لأغراض التكشيف الداخلية في المكتبات المتخصصة ومراكز المعلومات.

١/٢ قوائـم استنـاد لاسماء المؤلفـين الاشخاص والهيئات. ومـن القوائم التي تغطي الأسماء القديمة:

مداخـل أسماء المؤلفين والإعلام العرب. إعداد ناصر محمد السويدان ومحمد السيد العريني. الرياض: عمادة شئون المكتبات – جامعة الملك سعود، ١٤٠٠هـ.

١/٣ قواعد الوصف الببليوجرافي، مثل:

- تـدوب (د): التقنـين الـدولي للوصف الببليوجـرافي للدوريات. إعـداد المركز الوطنـي للتوثيـق، الرباط، ومحمود الأخرسـ. تونس: المنظمـة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٢م.
- تدوب (م غ ك): التقنين الدولي للوصف الببليوجرافي للمواد غير الكتب/ تعريب صدقي أمين دحبور. تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٣م.
- قواعـد الفهرسـة الأنجلو امريكيـة: ط٢، ١٩٧٨م، ترجمة محمـد أحمد اتيم. تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٣م.

ويمكـن الاستعانة بقواعـد الفهرسة المذكـورة، إذ ليس هنـاك تقنينات عربية موحدة فيما يختص بالاستشهادات المرجعية المكونة للسجل الببليوجرافي بالكشافات العربية.

١/٤ قواعد الترتيب الهجائي، مثل:

قواعد التصفيف الهجائي المتبعة في مكتبات معهد الإدارة. الرياض: الإدارة العامة للمكتبات، معهد الإدارة.

١/٥ قواعد الترميز أو التصنيف المتبعة، مثل:

نظام ديوي العشري بطبعاته العربية المختلفة.

خطة تصنيف القصاصات الصحفية/ إعداد بهاء الإبراهيم وبكر شعيب. الكويت: جامعة الكويت.

٢- إدوات تنظيمية: وتشمل القواعد والإجراءات المتبعة في التكشيف وفق المعايير والاحتياجات الخاصة:

٢/١ قواعد التكشيف، وتتناول الجوانب التالية:

- أهداف الكشاف.
- المجال الموضوعي.
- المستفيدون من الكشاف.
- نوعية المعلومات.
- أشكال الوثائق.
- لغة التكشيف.
- مستوى التحليل الموضوعي ودرجة التخصيص والشمولية.
- طريقة التنظيم المعتمدة.
- شكل الكشاف يدوي أم آلي.

٢/٢ إجراءات التكشيف، ويشمل ذلك:

- دليل عملي يتقيد به المكشفون خلال التحليل الموضوعي وإعداد وحدات التكشيف وإنتاج الكشاف.
- أمثلة نموذجية وحالات توضيحية.
- نماذج موحدة لتدوين وحدات وعناصر التكشيف.
- قوائم الاستبعاد المستخدمة في مدخل الكشافات الآلية.

وأخيراً لابد من الاطلاع على نماذج من الكشافات المطبوعة ودراستها لمعرفة قواعدها الخاصة وطريقة تنظيمها ثم الاستفادة منها في وضع القواعد الخاصة بمشروع التكشيف وإعداد الكشافات.

المراجع

1- Rothman, John “index, indexer, indexing” in Encyclopedia of library and information science. Vol. 11 New York: Marcel Dekker. P. 287.

2- Rowley, Jennifer Abstracting and indexing – London: Clive Bingley, 1982, p. 46.

3- Rothman, p. 292.

٤- فوسكت، أ. س، تنظيم المعلومات في المكتبات ومراكز التوثيق. القسم الأول. تأليف أ. س فوسكت؛ ترجمة عبدالوهاب عبدالسلام أبو النور. - الرياض: دار العلوم، ١٤٠٠هـ. - ص١٢١.

5- Ramsden, Michael. J. PRECLS: a Workbook for Students of librarianship. London: Bingley. 1981, p. 9.

٦- إسماعيل، فؤاد أحمد. (التكشيف: طرق فحص الوثائق لتحديد موضوعاتها واختيار مصطلحات التكشيف المناسبة لها: تعريب وتعليق على مشروع المواصفات القياسية الدولية رقم ٥٩٦٣). - مجلة المكتبات والمعلومات العربية. - س٣، ع٢ (إبريل، ١٩٨٣م). - ص١١٠.

7- Lancaster, F.W. Vocabulary Control for information Retrieval. Washington. D. C. information Resources press. 1972, p. 2.

8- Anderson, James D. «Essental Decision in indexing Systems design» indexing specialized Forms and Subgects. Metchen, N. J. the Scarecrow press. 1983. p 6.

٩- كنت، ألن. الحاسبات الإلكترونية واختزان المعلومات واسترجاعها. - ط٢. - الكويت: وكالة المطبوعات، ١٩٧٩م. - ص١٢٩ (سبق أن ظهر هذا الكتاب تحت عنوان مغاير هو ثورة المعلومات).

10- Lancaster, p. 185.

11- Brown, A.G. An introduction to Subject indexing 2d ed. London: Clive Bingley, 1982, p. 63

12- Brown, p. 100.

١٣- لا نكستر، ولفرد. نظم استرجاع المعلومات. تأليف ولفرد لانكستر، ترجمة حشمت قاسم. - القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٨١م. - ص٢٦٩.

14- The Thesaurus of ERIC descriptors. 9th ed. Phenix, Arizona: Oryx press, 1982.

15- Meadow, charies t. the analysis of information systems. 2d ed. Los Angles. Calif wiley, 1973, p. 77.

16- Anderson, p. 4.

17- Broko, Harold; Bonier, Charles L. indexing concepts and methods. N. Y. Academic press. 1978. p. 61.

18- Ibid, p. 62.

19- Ibid, p. 21.

٢٠- عبدالهادي، محمد فتحي. المكانز واستخدامها في عمليات تحليل المعلومات واسترجاعها. - مكتبة الإدارة. - مج ١٠، ع٢ (جمادى الأولى ١٤٠٣هـ). - ص٣٨.

21- Ward, Edith «Starting Form Scratch: The Design of A Periodical Indexing Services» Indexing Specialized Forms and Subjects. Metchen, N. J. The Scarecrow press. 1983, p. 242.

22- Rothman, p. 287 .

23- Broko, p. 42.

24- Rowley, p. 29.

المكانز العربية

دراسة للجهود العربية لإعداد المكانز (*)

أ. د. ناصر بن محمد السويدان

المستخلص:

تتناول الدراسة التعريف بالجهود العربية الرامية إلى إعداد مكانز عربية، سواء من قبل الأفراد أو المؤسسات العلمية، مثل مراكز المعلومات والمنظمات العربية. وتبدأ الدراسة باستعراض موجـز للنشأة التاريخية للمكانز كأدوات لاسترجاع المعلومات، والعوامل التـي ساعدت على ذلك ومنها انفجار المعلومـات وإنشاء مراكز المعلومات واستخدام الحاسب الآلي. ثم عمل هذه الدراسة على تتبع ما نشر من المكانز العربية بالاطلاع المباشر عليها وقراءة ما كتب عنها، ثم تنتقل إلى مناقشة المشاريع العربية تحت التنفيذ التي شرعت مراكز المعلومات والمنظمات العربية في إعدادها. وتخلص الدراسة إلى تقييم للجهود العربية في هذه المرحلة مقارنة بما وصلت إليه المكانز في العالم.

يسعى الباحثون للحصول على المعلومات من مصادرها المختلفة، ويعمل المكتبيون علـى إيجاد أفضل الوسائل التي تسهل البحـث عن المعلومات وذلك بالقيام بفهرسة وتصنيـف الكتـب وأوعيـة المعلومات الأخرى. ومـع مرور الزمن أصبحـت الفهارس وحدها غـير كافية لتوفير خدمة معلومات مكتملة، خاصة للباحثين المتخصصين في فـروع ضيقة من العلوم، كما أن الفهرسة والتصنيف يهتم كل منهما بالتعريف العام

(*) حولية المكتبات والمعلومات. – مج ٣ (١٤١١هـ). – ص ٨٥ – ١١٠.

بالوثائـق دون تحليل المحتويـات بشكل دقيق ومفصل. من هنـا ظهرت الحاجة على التكشيف، الذي يتم بموجبه التحليل الدقيق لكل أجزاء الوثيقة، ويجمع بين الوصف الببليوجرافي والتحليل الموضوعي.

أخـذ الاهتمـام يزداد بـالأدوات أو الركائـز الفنية المساعـدة في التكشيف وفي مقدمتهـا المكانز التي ترتبـط بالتحليل الموضوعـي والتكشيف، كمـا أنها ذات صلة بقوائـم رؤوس الموضوعات من حيث كون كل منهما لغة توثيقية (لغة تكشيف) تتوفر بهما مصطلحات تستخدم لوصف المحتوى الفكري للوثائق، إلا أن أهم الفروق بينهما أن المكنـز يقتصر على حقـل موضوعي واحد بشيء من التفصيل والعمق بينما تكون قائمـة رؤوس الموضوعات عامة وشاملة لـكل فروع المعرفة مـع إمكانية وجود قائمة متخصصة.

نجـد تعريفـاً للمكنز في عدة مصـادر، منها التعريف التـالي: (المكنز عبارة عن مجموعة من المفردات المضبوطة تربط بينهما علاقة تسلسلية تدريجية وعلاقات صلة، والتي يمكن أن توفر لنا الربط مع كلمات من اللغة الطبيعية، والمستعملة في مجال معين مـن مجالات المعرفة، ويشمل المكنز عدداً من المفردات يتراوح بين عدة مئات وعشرين ألفـاً، وتبلـغ في المتوسط نحو ثلاثـة آلاف مفردة، كل منها له معنـى واحد لا لبس فيه، وتكـون المكانز عادة متخصصة، إلا أننا نجد بعضهـا يغطي مجالات واسعة مثل مكنز المصطلحات الهندسية العلمية Thesaurus of Engineering scientific terms (TEST) يشتمل على ١٧٠٠٠ واصفة [1].

أمـا جمعية المكتبات الأمريكيـة فقد وضعت صيغتين لتعريـف المكنز، الصيغة الأولى تعـرف المكنز بأنه تجميع للمصطلحات يظهر العلاقات الترادفية والهرمية، تكـون وظيفتـه تهيئـة ألفاظ قياسية يتـم صياغتهـا والتحكم فيهـا لأغراض خزن

واسترجاع المعلومات. أما مكوناته الأساسية فهي قائمة هجائية بالمفردات (المصطلحات) وبيان العلاقات أو الربط بين المفردات. أما الصيغة الثانية فتعرف المكنز بأنه معجم خاص للمترادفات والأضداد في ترتيب مصنف [٢]. كما عرف لانكستر المكنز بأنه مجموعة مفردات من المصطلحات في ترتيب هجائي، تستخدم للتكشيف والبحث عن المعلومات. ويتم في المكنز ضبط الألفاظ المترادفة والمتجانسة وجمع المصطلحات المترابطة [٣].

نشأة المكانز:

لا يتسع المجال لتتبع أصل كلمة مكنز سواء في اللغة العربية أو في اللغات الأجنبية ومعرفة بداية ظهورها في المعاجم اللغوية. لأن استعراضها في هذا البحث تكرار لما جاء في دراسات أخرى؛ فالمكنز يعرف بالإنجليزية باسم Thesaurus والجمع مكانز Thesauri.

فالذي يهمنا بشكل خاص في هذا البحث هو التعرف إلى نشأة المكانز كأدوات تستخدم في خزن المعلومات واسترجاعها، وذلك للتعرف إلى نشأة المكانز العربية مقارنة بنشأة المكانز في العالم ومدى المتابعة والعناية التي تحظى بها المكانز العربية.

تؤكد المصادر أن نشأة المكانز بالمفهوم الحديث قد بدأت في أواخر الخمسينيات وأوائل الستينيات الميلادية، وكانت الأرض التي نبتت فيها بذرة المكانز هي الولايات المتحدة الأمريكية. ويستعرض فوسكت Foskett هذه المرحلة فيذكر أن بعض الهيئات الحكومية أظهرت اهتماماً بمعالجة المعلومات، في مقدمتها مركز توثيق الدفاع Defence Documentation Center (DDC) الذي كان يعرف في ذلك الوقت باسم

وكالــة المعلومات الفنية للخدمة العسكرية Armed service technical information agency (ASTIA) وفي إطار مهمة الوكالة وضعت قائمة لرؤوس الموضوعات ASTIA Subject headings list في عــام ١٩٥٩م ثــم فكــرت الوكالــة في استخدام الميكنة في استرجــاع المعلومــات فعملت على صياغــة المفردات بما يتلاءم مــع التقنية الحديثة ونتــج عن ذلك إصــدار أول مكنز بعنــوان The thesaurus of ASTIA Descriptors ثــم صدر منــه طبعة ثانية عــام ١٩٦٢م، واستخدم هذا المكنــز في عدد من خدمات التكشيف.

ومــع زيادة حركة نشر المطبوعات في مجال العلوم والتكنولوجيا نشطت المطالبة بتكشيــف هذه المطبوعات ليتــم الاستفادة منها. ونظراً لتعــدد الهيئات العلمية فقد ظهــرت الدعوة للتعــاون وتنسيق الجهود بينها لتوحيــد المصطلحات وتنفيذ مشاريع مشتركة. وأثمرت هذه الجهود عن إصدار مكنز المصطلحات الهندسية Thesaurus of Engineering terms الــذي نشــر في طبعته الأولى عــام ١٩٦٤م ويضم ما يقرب مــن ٨٠٠٠ مصطلــح مــع ٢٠٠٠ إحالة، وبعد صــدور هذا المكنز تعرضــ للنقد فعمل مركز توثيق الدفاع DDC مع هيئات علمية أخرى على إصدار الطبعة الثانية في عام ١٩٦٧م ولكــن بعنوان جديد Thesaurus of Engineering scientific terms TEST ويضم ١٧٨١٠ مصطلحات، تم اختيارها بعناية من عدد كبير من المصادر والقوائم الموضوعية بالإضافة إلى ٥٥٥٤ إحالة. وعمل في إعداده أكثر من ٣٠٠ متخصص في العلــوم والهندسة بالإضافــة إلى فريق عمل من المحررين، ورغــم أهمية هذا المكنز فإنه لم يتم تحديثه بعد طبعة عام ١٩٦٧م [٤].

بعد هذه البداية الصعبة أخذت المكانز تنتشر وتزداد أهميتها، ومن أبرز المكانز

المعروفة Thesaurofacet الذي صدر عام ١٩٧٠م وعنوانه الكامل: Tesaurofacet: A Thesaurus and faceted classification for Engineering and Scientific terms ، ومن أشهر المكانز Root Thesaurus الصادر عن هيئة المواصفات والمقاييس البريطانية، وهو مكنز شامل لعدد من الحقول العلمية المختلفة. كما صدر مكنز اليونسكو Unesco thesaurus عام ١٩٧٧م.

(أ) انفجار المعلومات:

لقد شهد العصر الحديث انفجاراً في المعلومات تمثل في ازدياد حركة التأليف والطبع والنشر في العالم. وهذا الكم من الوثائق المطبوعة وغير المطبوعة يعتبر مصادر هامة للمعلومات، ولكن ظهرت صعوبة في الاستفادة منها استفادة كاملة، إذ ليس من السهل قراءة كل هذه المصادر للوصول إلى معلومات محددة يحتاج إليها الباحث. ومما زاد في الصعوبة نشر هذه الأعمال بلغات مختلفة. كما تميز هذا العصر بظهور علوم ومعارف جديدة نتيجة لتشعب المعرفة البشرية ونموها وما صاحب ذلك من نشاط علمي واكتشافات علمية جديدة، لذا جاء أخصائيو المكتبات والمعلومات بأساليب تهدف إلى السيطرة قدر المستطاع على المعلومات، بواسطة الفهرسة، والتصنيف، والتكشيف. والاستخلاص. وحيث إن كل من الفهرسة والتصنيف يحددان المعالم الأساسية لوعاء المعلومات فإن التكشيف يقوم بالتحليل الدقيق للمحتوى الفكري (الموضوعي) لأوعية المعلومات، وفي هذا إحاطة أكبر للباحث بما تتضمنه الوثائق من معلومات. لقد ازداد الاهتمام بالتكشيف أكثر فأكثر مع ازدياد حجم المعلومات المطلوب استرجاعها. وحتى يكون التكشيف فعالاً دقيقاً فإن المكشف يضع مداخل headinges عبارة عن مصطلحات يتم اختيارها بدقة

للتعبــير عن الموضــوع أو الموضوعات المراد البحث عنها. وبسبــب الصعوبات اللغوية مــن المترادفــات والمتجانسات والأضداد فقد ظهر الاتجــاه إلى تسجيل المصطلحات المختارة في قائمة يلتزم بها المكشف، فظهرت قوائم رؤوس الموضوعات أولاً، ثم تلتها المكانــز. ونظراً لارتباط هذه الأدوات بالتكشيف فقــد عرفت اصطلاحاً باسم لغات التكشيف indexing languages .

(ب) إنشاء مراكز المعلومات المتخصصة:

أصبــح التخصص من سمات العصر سواء في العمــل أو الدراسة وعلى مستوى النشاط الحكومي أو التجاري أو الفردي، فظهرت هيئات متخصصة حكومية وتجارية ومنظمــات دولية وإقليمية، وكل هيئة لها اهتمامات وأهداف محددة. من هنا نشأت المكتبات المتخصصة التي تقوم بتوفير مصادر وخدمات المعلومات لفئة من الباحثين في مجــال محــدد، إلا أن المكتبــات المتخصصــة لم تعــد كافية لتوفــير كل المعلومات المطلوبة، خاصة تلك التي لا توجد في الكتب، بل يتم جمعها من التقارير والإحصاءات
المطلوبة، خاصة تلك التي لا توجد في الكتب، بل يتم جمعها من التقارير والإحصاءات
أولاً بأول ليتم تزويد الباحثين المتخصصين بها عند طلبها، مع استخدام كل الوسائل الممكنــة لحفظها وتنظيمها وإتاحتها للاستخدام، ولذا فقد ظهرت مراكز المعلومات المتخصصة التي تكون لها عادة أهداف محددة ترتبط بخدمة الجهة التي أنشأتها. حيث يقوم مركز المعلومات عادة بخزن المعلومات واسترجاعها ويحتاج لتنفيذ ذلك إلى أدوات تساعــد في تقــديم هذه الخدمة، في مقدمتها المكانــز. فإذا توفرت مكانز منشــورة وافيــة بالغرض يتم استخدامهــا أو يقوم مركز المعلومــات بإعداد مكنز أو تتعاون أكثر من مؤسسة في إعداد مكنز متخصص.

(ج) استخدام الحاسب الآلي في خزن المعلومات واسترجاعها:

كان لاكتشاف الحاسب الآلي أثر في تطوير أساليب العمل في مجالات الحياة كافة، فقد مكنت هذه الأجهزة بقدرتها الفائقة التي تزداد يوماً بعد يوم من تخزين البيانات والمعلومات وتبويبها وإتاحتها للمستفيد بالصورة التي يريدها بأسرع وقت وأقل جهد. وكان علم المكتبات والمعلومات من أول المستفيدين من هذه التقنيات الحديثة.

ونظراً لأن خزن المعلومات واسترجاعها يحتاج عادة إلى استخدام المصطلحات كمداخل للبحث تعرف باسم نقاط الاتاحة Access Points أو كلمات مفتاحية Keywords فقد ساعد استخدام الحاسب في التحكم في المفردات Vocabulary Control وهذه الإمكانية جعلت إعداد المكانز أمراً سهل التنفيذ لأن إعداد المكانز يدوياً مضيعة للوقت ولا يضمن دقة الإعداد. والسبب في ذلك أن المكنز لا يقتصر على مجرد قائمة هجائية بالمصطلحات، وإنما يتطلب ربط المصطلحات بعضها ببعض بشبكة من العلاقات، كما يتطلب وجود قسم مصنف وكشاف هجائي بالكلمات المفتاحية.

وليست الاستفادة من الحاسب محصورة في إعداد المكنز ولكن أعمال التكشيف نفسها تتم آلياً لتحقيق خدمة أفضل باستخدام المفردات (المصطلحات) الواردة في المكنز. هذا مع إمكانية التكشيف الحر الذي لا يعتمد على مفردات مضبوطة (مقيدة) وإن كان التكشيف باستخدام المفردات المقيدة لا يزال يحتفظ بأهميته رغم استخدام التكشيف الحر. وقد يكون لكل منهما مجال يناسبه أكثر، من حيث طبيعة الوثائق أو المعلومات المراد تكشيفها.

نشأة المكانز العربية:

جـاء اهتمام البلاد العربيـة بالمكانز متأخراً عن نشـأة المكانز في العالم، حيث بـدأت الجهـود العربيـة مـع بدايـة الثمانينيات الميلاديـة ممثلة في نشـاط محدود لبعض الأفـراد والمؤسسات، فقد قام الدكتور محمد فتحي عبد الهادي بإعداد مكنز مصطلحـات علم المكتبات والمعلومات الـذي نشرته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلـوم عـام ١٩٨٠م، ثم تتابعت الجهود الفردية في حركـة بطيئة أخذت تنشط في النصف الثاني من الثمانينيات.

وهذه المؤشرات تؤكد أن الجهود العربية الرامية إلى إعداد مكانز باللغة العربية لا تزال في بداية الطريق. وكما أن المكتبات ومراكز المعلومات العربية تواجه نقصاً أو عدم اكتمال قوائم رؤوس الموضوعات العربية فإنها أيضاً تواجه نقصاً أكثر في المكانز العربيـة. ويؤكد الدكتور محمد فتحـي عبد الهادي هذا الواقع عن المكانز مشيراً إلى أن المكانـز قد انتشرت انتشاراً واسعاً في الدول الأوروبية والأمريكية خلال العشرين سنـة الماضية. ولكنها لم تجد طريقها بعد للمكتبـات العربية بما فيه الكافية ويظهر ذلـك من نـدرة الكتابات العربية في هـذا المجال ومن قلة عـدد المكانز التي صدرت بالفعـل حتـى الآن باللغـة العربيـة ومعظمها ترجمـات لمكانز أجنبيـة – مثل المكنز الشامـل للمصطلحات في مجال التنميـة الاقتصادية والاجتماعية (١٩٧٩م) المكنز التربـوي لمنظمة اليونسكو ومكتـب التربية الـدولي (١٩٧٩م)، ومكنز علم المكتبات والمعلومات (١٩٨٠م) [٥].

ومـع ذلك فقد شهدت السنوات الأخيرة خاصـة النصف الثاني من الثمانينات الميلاديـة اهتماماً أكبر بالمكانز ونشر مزيد من الدراسات العربية حولها، بالإضافة

إلى صدور مواصفات عربية خاصة بالمكانز، كما تم إعداد مزيد من المكانز وإن كانت غير كافية بالاحتياج، ونشير فيما يلي إلى بعض هذه الجهود العربية:

(أ) المواصفات:

صدرت بعض المواصفات العربية عن إعداد المكانز منها:

١- مواصفة عربية قياسية رقم ٥٧٨ – ١٩٨٤م.

التوثيق (إرشادات لإعداد وتطوير المكانز أحادية اللغة نشرت في المجلة العربية للمعلومات (مج٦، ع١) تونس ١٩٨٥م. ص ١٥٧ – ١٩٠.

٢- المواصفة القياسية العربية رقم: ٧٩٥ – ١٩٨٦م.

التوثيق (إرشادات لإعداد المكانز متعددة اللغات وتطويرها نشرت في المجلة العربية للمعلومات) (مج٨، ع٢) تونس ١٩٨٧م. ص٧ – ٩٣.

وهذه المواصفات ترجمة وتعديل للمواصفات الدولية التي أصدرتها المنظمة الدولية للتقييس (ISO).

(ب) الدراسات:

١- بناء المكانز وتطويرها / إشراف محمود أحمد أتيم. – تونس: مركز التوثيق والمعلومات. جامعة الدول العربية، ١٩٨٧م. – ٣٧٢ ص. – يتضمن المواصفات العربية عن المكانز في الملاحق.

٢- الدليل العملي للتحليل الموضوعي والتكشيف. – تونس – مركز التوثيق والمعلومات. جامعة الدول العربية، ١٩٨٧م. – ٢٢٣ ص. – في الفصل الثاني معلومات مفصلة عن المكنز عامة، بالإضافة إلى شرح لاستخدام مكنز الجامعة خاصة.

٣- المكانــز كأدوات للتكشيــف واسترجاع المعلومات/ محمــد فتحي عبد الهادي. – القاهرة: مكتبة غريب، (١٩٨٨م). – ١٦٧ ص.

(ج) المقالات والبحوث في الدوريات:

١- درويش، محمد تيسير المكنز ودوره كركيزة فنية أساسية لاستخدام الحاسب الإلكــتروني (الكمبيوتر) في خــزن واسترجاع المعلومــات. – رسالة المكتبة. – مج ١٩، ع٣ (سبتمبر ١٩٨٤م). – ص ٧ – ٢٢.

٢- صادق، أمينة مصطفى. الأسس والملامح الرئيسية لمكانز العلوم الاجتماعية. مجلــة المكتبــات والمعلومات العربيــة. – س٥، ع٤ (أكتوبــر ١٩٨٥م / محرم ١٤٠٦هـ). - ص ٧٠ – ٩٠.

٣- عبد الهادي، محمــد فتحي. المكانز واستخدامها في عمليات تحليل المعلومات واسترجاعها – مكتبة الإدارة – مج١، ع٢ (فبراير – مارس ١٩٨٣م، جمادى الأولى ١٤٠٣هـ). - ص ٢٧ – ٥٢.

٤- عبد الهــادي، محمــد فتحي. تنظيــم وعرضــ المصطلحات في المكانــز. – مجلة المكتبــات والمعلومــات العربية. مــج١، ع١ (ربيع أول ١٤٠١هـ / يناير ١٩٨٠م). - ص ٣٧ – ٦١.

٥- الهبائلي، حسين. المكانز متعددة اللغات ومنهجية إعدادها. – المجلة العربية للمعلومات. – مج٨ ع١ (١٩٨٧م). - ص ٧٧ – ١٣٣.

(د) إعداد المكانز العربية:

تزايــد الوعــي بأهميــة المكانز وكان ذلــك نابعاً مــن احتياج فعلي لــدى مراكز

المعلومات والمؤسسات العلمية. وقد كانت المعاناة من غياب المكانز من الدوافع القوية لإصدارها، حيث جاءت من واقع التجربة العملية، وتمخضت بعض هذه الاهتمامات عن إصدار عدد من المكانز، مثل ما قام به مركز التوثيق والمعلومات في تونس من إصدار مكنز (الجامعة). كما أن هناك مكانز أخرى تحت الإعداد والتنفيذ لم تنشر حتى تاريخ إعداد هذا البحث. وسوف تقدم الدراسة عرضاً للمكانز العربية المنشورة والمكانز العربية التي يتم إعدادها.

أولاً: المكانز العربية المنشورة:

فيما يلي تعريف بالمكانز العربية المنشورة مرتبة حسب أقدميتها إلا المكنز الأخير فهو صادر باللغة الفرنسية.

١- المكنز الشامل للمصطلحات في مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية:

يعتبر هذا المكنز أول محاولة عربية لإصدار مكانز حيث قامت إدارة التوثيق والإعلام بالمنظمة العربية للتنمية الصناعية التي كانت تعرف في السابق باسم (مركز التنمية الصناعية للدول العربية) بتعريب المكنز المعروف باسم Macrothesaurus الذي أعدته منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية المعروفة اختصاراً باسم OECD. ونشر هذا التعريب في القاهرة عام ١٩٧٩م عن إدارة التوثيق والإعلام بالمركز.

ونحن هنا نذكر هذه المحاولة لقيمتها التاريخية فقط. أما قيمتها العلمية فقد كانت متواضعة، حيث يذكر محمود أتيم أن هذه الترجمة لم تكن بالمستوى المطلوب من الدقة كما أنها لم تخضع للتعديل رغم أن المكنز الأصلي صدر منه طبعة ثالثة؛ لذا فقد رأت المنظمة أن تعمل على تعريب هذه الطبعة الأخيرة فبدأت فعلاً بأعمال الترجمة حيث يتم تحريرها بعد الانتهاء منها [٦].

٢- مكنـــز مصطلحــات علــم المكتبــات والمعلومات: يعــد هذا العمل مــن بواكير الجهــود العربية نحو إعــداد المكانز. ومــن المعروف اهتمــام الدكتور محمد فتحــي عبد الهــادي بالتحليل الموضوعي بشكل عام ومــا يرتبط به من اللغات التوثيقية (قوائم رؤوس الموضوعات والمكانز) ومن هذا المنطلق فقد أعد هذا المكنز وقامت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في القاهرة بنشرة عام ١٩٨٠م في طبعــة قيــل عنها إنها تجريبية أو تمهيديــة. ومن المقدمة نستطيع استخلاص أهم ملامح هذا المكنز وأسلوب إعداده ومجال تغطيته.

اعتمــد المكنز علــى عدد من المصــادر في الحصــول على المصطلحــات، إلا أن المصدر الأساسي الذي اعتمد عليه هو مكنز اليونسكو Unesco Thesaurus ويشتمل المكنز على قسمين رئيسيين:

(١) **القسم الألفبائي**: وهو يحتوي على الواصفات في ترتيب ألفبائي أو هجائي. والمعلومات المدرجة تحت المصطلح الواحد هي كما يلي:

١- رقم تصنيف يشير إلى موقع المصطلح في القسم المصنف من المكنز.

٢- تبصرة توضيحية وهي عبارة عن تعريف موجز بالمصطلح في أغلب الأحوال، كما أنها تبين طريقة استخدام المصطلح في بعض الحالات.

٣- المرادفات أو الأشكال الأخرى من المصطلح والمحال منها إلى هذا المصطلح.

٤- المصطلحــات الأضيــق، وهي المصطلحات التي تعبر عن فــروع أو أجزاء من المصطلحات الرئيسية.

٥- المصطلحــات الأعرض: وهــي المصطلحــات التي تعتــبر أوســع أو أكبر من المصطلح.

٦- المصطلحـات المتصلـة، وهي المصطلحات التي تعبر عـن علاقات أو صلات أخرى غير علاقة أو صلة الجزء من كل، أو غير علاقة، أو صلة المصطلحات الأضيق والمصطلحات الأعرض.

وليس من الضروري أن تظهر كل هذه المعلومات مع كل مصطلح في كل الحالات.

(٢) **القسـم المصـنف:** أمـا القسـم المصنـف فيشتمل على المصطلحـات نفسها الموجودة في القسم الألفبائي، لكنها مرتبة هنا وفق أرقام التصنيف بطريقة منهجية أو منطقية، ويفيد هذا القسم في إعطاء صورة شاملة للمصطلحات في كل مجال من المجالات الموضوعية.

وقـد ظهـرت كل أنـواع العلاقات في هـذا المكنز سـواء كانت علاقـة التكافؤ أو العلاقات الهرمية أو علاقات الترابط.

وعموماً فهذا المكنز من بواكير الجهود العربية نحو إعداد المكانز، إلا أنه يحتاج إلى مراجعة بهدف تطويره، خاصة أنه لا يزال في طبعته التجريبية.

(٣) **المكنز الإسلامي:** قائمة مصطلحات علوم الدين الإسلامي والعلوم الأخرى/ إعـداد عزت محمد الصـواف، شارك في الإعداد محمد محمـود سليمان. — المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية. عمادة شؤون المكتبات، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م. — ٣٤٦ص.

جاء إعداد هذا المكنز بهدف تلبية احتياجات مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنـورة وذلك بحكم اهتمامها بالدين الإسلامي وكثافة أوعية المعلومات المتخصصة في هـذا الموضـوع. ومن خلال عنـوان المكنز ومحتوياته فإنه يعكـس طبيعة مقتنيات مكتبة الجامعة التي لا تقتصر على الكتب الدينية، بل تضم أوعية معلومات في علوم أخرى، خاصة تلك العلوم المرتبطة بالدين الإسلامي كالعلوم الاجتماعية، كما وجدت

بعض مصطلحات في العلـوم والتكنولوجيا، وإن كانت على نطاق محدود حيث تعتبر بالنسبـة للمكتبة والمكنـز موضوعات ثانوية مثـل تلغراف، تلوث الهـواء، تليسكوب. إن إعـداد هذا المكنز بهـذا الأسلوب الذي يعتمد على السنـد الأدبي لمقتنيات مكتبة الجامعـة الإسلامية يؤكـد أن المكنز المتخصـص الذي يتم إعـداده لمقتنيات مكتبة الجامعـة الإسلامية يؤكد أن المكنز المتخصص الـذي يتم إعداده على أسس نظرية ليس كافياً لاحتياج المكتبة المتخصصة أو مركز المعلومات نظراً لوجود بعض مقتنيات في موضوعات أخرى. أما المكنز الإسلامي فإنه يكون أقرب إلى تلبية الاحتياج لأخذه في الاعتبار تلك الموضوعات الأخرى التي لا يشملها مجال التخصص لكنها موجودة في المكتبة أو مركز المعلومات ويلزم إظهار موضوعاتها بمصطلحات في المكنز.

من خلال الاطلاع على المكنز أقدم هذا العرض الموجز للتعريف به وتسجيل بعض الملاحظـات، يبدأ المكنز. بمقدمة من تسع صفحات (ص ٥ – ١٣) نجد فيها شرحاً موجزاً لمكونات المكنز وكيفية استخدامه وإمكانية إضافة واصفات لم تذكر فيه.

بالنسبـة لبنـاء المكنز فقد جـاء في المقدمـة تفصيل للخطـة المستخدمة، منها الصياغـة المتعلقـة باستخدام المفـرد والجمع والصيـغ المركبة من كلمتـين أو أكثر والأسمـاء للأشخاص والهيئات والأسماء الجغرافيـة. وعن العلاقات في المكنز فقد عرفت في مقدمة المكنز بالإحالات والربط بين المصطلحات حيث نجد:

١- للربط بين المترادفات والمستخدم منها والمحال إليه توجد الصيغ التالية:

استخدام

بدلاً من

وهـي تعـرف في المكانـز الحديثـة بعلاقـات التكافـؤ وتمثـل بالمصطلحـات المختصرة.

س   استخدم.

س ل   استخدم لـ

٢- للربط بين المصطلحات العامة (الرئيسية) والمصطلحات الأخص (الفرعية) يستخدم في هذا المكنز العبارات.

الأعم   ويقصـد به المصطلـح الأعـم Broader term الذي يشـار إليه في المكانز الأخرى اختصار برمز م ع.

الأخص ويقصد به المصطلح الأضيق Narower term الذي يشار إليه في أكثر المكانز برمز م ض.

٣- أتاح للمستخدم إضافة مصطلحات أخرى غير موجودة في المكنز إذا ظهرت حاجة لها مع إخضاع المصطلحات الجديدة للتجربة حتى يثبت صلاحها.

بعد هذا العرض للمكنز تكونت الملاحظات والآراء التالية:

١- هـذه محاولة جيـدة تستحق من الجامعـة أن ترعاها وتطورهـا إلى مستوى أفضل.

٢- كان إعداد هذا المكنز في وقت قصير مما نتج عنه بعض جوانب الضعف التي يمكن تلافيها إذا صدرت طبعة جديدة.

٣- كان ظهور هذا المكنز في وقت مبكر قبل أن تعرف وتستقر بعض المصطلحات الخاصة ببناء المكانز ومنها استخدام العلاقات في المكنز بدلاً من (الإحالات والربـط بين المصطلحات) وكذلك استخدام المختصرات في هذه العلاقات.

ولم تستخـدم كلمة واصفة أو واصفات في هذا المكنز، بل نجد استخدام لفظ مصطلحات.

٤- في الغالب يقتصر على استخدام علاقة واحدة بين المصطلحات إما (الأعم) أو (الأخص) ولا نجد النوعين من العلاقات معاً إلا نادراً مثل:

الأدب العربي:

الأعم: أدب عربي.

الأخص: زجل = شعر أموي.. إلخ.

٥- لم يستخدم في المكنز النوع الثالث من العلاقات وهي علاقة الترابط Related term الذي يرمز لها في المكانز RT أو م. ت. (مصطلح مترابط).

٦- اقتصـر المكنز في بنائه على القائمة الهجائيـة ولم يظهر له القسم المصنف ولا يتوفر له كشاف هجائي بالكلمات المفتاحية Keywords وهذه النواقص لا تمكن من استخدامه في استرجاع المعلومات آلياً، نظراً لأهمية وجود رمز يتم من خلاله التحكم في الواصفات والعلاقات في المكنز التي يجب أن تتم آلياً.

٤- مكنز (الجامعة):

مـن الإنجازات البـارزة التي تحققت قيام مركـز التوثيق والمعلومـات بالأمانة العامـة لجامعـة الـدول العربية بإعـداد وإصدار مكنـز (الجامعـة) في تونس عام ١٩٨٧م في مجلدين بثلاث لغات: العربية والإنجليزية والفرنسية. ونظراً لأهمية هذا المكنـز كنموذج للمكانز الحديثة جيـدة الإعداد فقد تناولته هذه الدراسة بشيء من الإيضاح.

في المقدمـة ذكرت السيدة فارعة الزهاوي مديرة مركـز التوثيق والمعلومات أن

المركـز أولى أهمية خاصة لموضـوع تعريب أدوات العمل الأساسيـة المستخدمة فيه. وجـاء مكنز (الجامعة) الخاص بالمركز كثمرة لهـذا النهج. ثم استعرضت المراحل التـي سبقـت إعداد المكنز حيـث كانت التجربـة تتمثل في قيام المركـز عام ١٩٨٣م باختبـار مكنـز United nations bibliographic information system (UNBIS) المستخـدم في مكتبـة داغ همرشولـد بالأمم المتحـدة وذلك بعد تجربـة عدة مكانز أخـرى. وقد اختير مكنـز UNBIS لتشابه اهتمامات الأمانـة العامة لجامعة الدول العربيـة مع اهتمامات الأمم المتحدة. ولكن نظراً لخصوصية القضايا العربية، فقد أدخـل المركز تعديلات على بعض المصطلحات لتتلاءم مع المفاهيم العربية وللتعبير عـن قضايا الوطن العربـي، كما تم إضافة مصطلحات رأى المركـز أنها أساسية في حـين حذفت بعض المصطلحات التي لا تهم المنطقـة العربية، هذا إلى جانب تعديل هيكليـة المكنز. وقد صدر مكنز (الجامعة) بعـد عدة مراحل من المراجعة والتدقيق كما أنه خضع لتجربة طويلة من الاستخدام داخل المركز [٧].

وتأكيـداً لما ذكرت مديرة المركز بشأن التجـارب السابقة قبل إعداد هذا المكنز أشـار محمـود أتيـم في كتـاب (بنـاء المكانـز وتطويرهـا) إلى الأدوات التـي كانت مستخدمـة قبل إعداد المكنـز والمراحل التي مر بها إعداد المكنز [٨]، موضحاً أن أول مكنـز استخدمـه المركز هو مكنـز MACROTHESAURUS الـذي أعدته منظمة التعـاون الاقتصادي والتنميـة (OECD) مستعيناً بالترجمـة العربية لطبعته الأولى التـي أعدها مركـز التنمية الصناعية للـدول العربية. ولكن المركـز تحول فيما بعد إلى قوائـم رؤوس الموضوعات ممثلة في قائمتي الخازنـدار والسويدان مع الاستعانة بقائمـة رؤوس الموضوعات لمكتبة الكونجرس. وبعـد أن ثبت عدم جدوى ذلك تحول المركز إلى أكثر من مكنز في وقت واحد، وهي:

UNESCO Thesaurus

UNBIS

New York Times Thesaurus

وتبين للمركز من ذلك ما يلي:

أ) استحالة التوفيق بين هذه المكانز.

ب) تناولت هذه المكانز اهتمامات جزئية فقط من اهتمامات مستفيدي المركز.

ولذلك كان على المركز أن يختار أحد هذه المكانز فاختار UNBIS نظراً لتشابه اهتمامات جامعة الدول العربية والأمم المتحدة التي وضعته. ولكن المركز أدرك منذ الوهلة الأولى أن هذا المكنز بحاجة إلى كثير من التعديل والتغيير ليصبح أكثر ملاءمة لاحتياجات مستفيديه. ولذلك أخضع المكنز للخطوات التالية:

أ- التعريب والترجمة والتحرير.

تمت ترجمة UNBIS، وقد أنجزت هذه المرحلة في بداية عام ١٩٨٤م.

ب- الإدخال في القاعدة:

كان المركز قد حصل على شريط ممغنط للمكنز من مكتبة داغ همرشولد وقام ببناء قاعدة لتخزينه. ثم بدأ إدخال الترجمة العربية للمداخل بدون العلاقات، إذ قام الحاسوب بتأمين جميع العلاقات للمداخل. كما كان على المركز أن يحل عدداً من المشاكل الخاصة باللغة العربية.

ج- إعادة الهيكلة والتعديل:

بعد أن جرت تجربة المكنز لفترة تزيد على السنة، تبين أن هناك حاجة إلى

الخروج من المكنز الأصلي. وكان أن أصبح اسم المكنز (الجامعة) وتمت عليه إعادة هيكلة مكنز الجامعة ليصبح موجز التقسيم الوجهي على النحو التالي:

الشؤون السياسية	٠١
القانون – التشريع	٠٢
التسليح – المسائل العسكرية	٠٣
الأوضاع الاقتصادية – الأنظمة الاقتصادية	٠٤
العلاقات الاقتصادية الدولية	٠٥
الصناعة	٠٦
صناعة الخدمات	٠٧
الموارد الطبيعية – البيئة	٠٨
الزراعة	٠٩
المجتمع – الظروف الاجتماعية	١٠
السكان – المستوطنات البشرية	١١
الصحة	١٢
العمل	١٣
الثقافة	١٤
التربية	١٥
العلوم – البحث – التكنولوجيا	١٦
الجغرافيا – المناطق الجغرافية وغير الجغرافية	١٧
الزمن – الإجراءات	١٨

إضافة إلى ذلك جرى إلغاء عدد كبير من الواصفات التي لا يحتاج إليها المركز بنـاء على احتياجات المستفيدين، وإضافة واصفات جديدة خاصة أسماء المؤسسات العربية الإقليمية.

أقسام المكنز:

يقسم مكنز (الجامعة) إلى أربعة أقسام رئيسية:

١- قائمة هجائية مرتبة حسب الواصفات العربية.

٢- قائمة مصنفة.

٣- كشاف عربي بالكلمة المفتاحية خارج السياق KWOC- INDEX .

٤- كشافات باللغات الثلاث: العربية، والإنجليزية، والفرنسية، وفيما يلي تعريف بهذه الأقسام الأربعة في المكنز.

فالقائمة الهجائية هي عبارة عن سرد هجائي للمصطلحات مرتبة على أساس كلمـة كلمة وليس حرفـاً حرفاً. وقد اعتمدت الشفرة العربيـة الموحدة (اسمو ٤٤٩) على الترتيب الهجائـي باللغة العربية. ويعرض في هذا القسم الهجائي كل مصطلح في هيكله الكامـل، فتشتمل الواصفات على العلاقات التكافؤية والهرمية والترابطية مـع التبصرات ورقـم الوجه، وتشتمـل اللاواصفات على العلاقـات التكافؤية ورقم الوجه.

وبالنسبة لكشاف الكلمات المفتاحية خارج السياق فهو عبارة عن قائمة هجائية بالكلمـة التي تتكون منها الواصفات، فنجد تحت كل كلمة الواصفات التي تكون هذه الكلمة جزءاً منها.

وفي القائمـة المصنفـة تم تقسيم المصطلحات إلى ١٨ فئـة موضوعية، وكل فئة

مقسمــة إلى فئـات فرعيــة، وهذا التجميــع الموضوعي للواصفــات يختلف عن نظام تصنيــف المكتبــة، فهو نظام لتجميــع الواصفات موضوعياً حســب الأقسام في هيكل المكنز. ولا يتضمن هذا القسم العلاقات بين المصطلحات ما عدا التبصرات وإحالات (استخدام).

ويتوفر للمكنز كشافان اثنان: الأول: مرتب باللغة الإنجليزية مع المقابلات بالفرنسية والعربية، والثاني: مرتب باللغة الفرنسية مع المقابلات بالإنجليزية والعربية.

وعــن الأسلــوب الذي اتبع في إعداد هذا المكنز فقد جــاء في المقدمة [٩] الإشارة إلى اتبــاع المنهجية الواردة في المواصفــة العربية رقم ٥٧٨ – ١٨٤ إرشادات لإعداد وتطويــر المكانــز أحادية اللغة، وهي تعريــب للمواصفات الدولية أيــزو ٢٢٧٨ – ٧٤ وروعي أيضاً ما جاء في المواصفة العربية رقم ٧٩٥ – ٨٥ (إرشادات إعداد وتطوير المكانــز متعددة اللغات) وهي تعريب للمواصفة الدولية أيزو ٥٩٦٤ – ٨٥ . كما زود المكنز بإرشادات لكيفية استخدامه.

ويعــد هذا المكنز أفضــل المكانز التي ظهرت حتى تاريخ إعداد هذه الدراسة من حيــث منهجيــة بناء المكنز وبناء قاعدة بالحاسوب يمكــن من خلالها تحديث المكنز بسهولــة. أمــا التغطيــة الموضوعية فهــي تتلاءم بشــكل خاص مــع اهتمامات مركز التوثيــق والمعلومات بجامعة الدول العربية التي تتصف بتعدد الموضوعات بدون عمق في التحليل الموضوعي عدا بعض الأقسام الموضوعية مثل الشؤون السياسية والأوضاع الاقتصاديــة، ممــا يعني أنــه قد لا يلائم احتياجــات مراكز معلومــات أخرى إلا ما تتشابــه في الاهتمامات مع مركز التوثيق والمعلومات بالجامعة، فلو أخذنا على سبيل المثال القسم الرابع عشر الخاص بالثقافة لوجدنا أنه يجمع خليطاً من الموضوعات: الثقافة، التراث الثقافي، الفنون، وسائل الاتصال والإعلام، الفنون، الآداب، الترفيه،

الرياضة، الديانات، والفلسفة. فكل واحد من هذه الموضوعات يمكن أن يخصص له مكنــز. وليس أدل على ذلك من أن الإسلام جاء كفرع من الثقافة. على أي حال فإن هذا العمل يعد نموذجاً طيباً تستفيد منه المراكز الأخرى في منهجية إعداد المكانز.

٥- Maknaz.: Thesaurus du systeme de documentation scientifique et technique – rabat, maroc: center national de documentation, 1980.

هــذا المكنز صادر عــن المركز الوطني للتوثيــق في الرباط بالمغــرب. وهو مكنز باللغــة الفرنسيــة متخصص في العلــوم والتكنولوجيا مع التركيــز بشكل خاص على العلــوم الزراعية التي يهتم بها المركز كثيراً. ومــع أن هذه الدراسة لم تتناول المكانز الصــادرة بلغــات أجنبيــة، فإنها تعرف بهــذا المكنز في مجلديــن في كل مجلد أربعة أجــزاء يضــاف لهما أربعة ملاحق. وأثنــاء زيارتي للمركز في شهــر نوفمبر ١٩٨٨م تعرفت على المكنز وأدركت أنه يتطلب دراسة بشكل أعمق.

يستفــاد من المكنز في تنفيــذ برامج التكشيف واسترجــاع المعلومات باستخدام الحاســب وفــق نظــام Minisis ويعمل المركــز على استمــرار تطوير المكنــز وإدخال الإضافات والتعديلات عليه، بما يلائم احتياجات المركز والمراكز الأخرى التي يمكن أن تستفيد منه.

ثانياً: مكانز عربية تحت الإعداد:

تقــوم بعض مراكــز المعلومــات العربية وبعض المنظمــات العربيــة بالعمل على إعــداد مكانز عربيــة معظمها يعتمد على التعريــب من مكانز أجنبيــة والقليل جداً منهــا يتــم إعداده بدون الاعتماد علــى الترجمة. وبعض هــذه المشاريع يسير بخطى سريعة ويتوقع صدوره قريباً، وبعضها الآخر يتعثر في خطواته ولا يعرف بالتأكيد هل يستكمــل ويظهر في وقت قريب أم لا. وسوف نختــار أبرز هذه المشاريع ونلقي الضوء

عليهـا حسب المعلومـات المتوفرة عنها. وحيـث لم تنشر تلك الأعمـال فمن الصعب معرفـة عناوينها التـي تسمى بها، ولهذا فسوف نشير إليهـا باسم المركز أو المنظمة المسؤولة عن إعداد المكنز.

١- مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث الإسلامية:

يقـوم مركز الملـك فيصل للدراسات والبحـوث الإسلاميـة بالرياض منذ عدة سنـوات بإعداد مكنـز إسلامي. وقد علم الكاتب من خلال زيـارة المركز أن مسودة المكنـز قد استكملت وتجري المراجعة لإصداره في الشكل النهائي، وربما يعرض على بعض المتخصصين لإبداء ملاحظات قبل نشره.

أما من حيـث أسلوب إعداده فهو يعتمد على التجربة والتطبيق العملي من واقع التكشيـف الموضوعي لمقتنيـات المركز. حيث بدأ باسـم (مينيزيس MINISIS وتبعاً لذلـك فـإن الواصفات مختزنـة بالحاسب ويجـري الاسترجاع بواسطتهـا. أما من حيـث التغطية الموضوعية للمكنز فإنه يعكس اهتمامات المركز بالدين الإسلامي وما يرتبط به من موضوعات تمثلها المقتنيات الموجودة في مكتبة المركز وقواعد المعلومات الفرعيـة فيه. وقد أكـدت مصادر أخرى قرب صدور المكنـز، حيث جاء في الرسالة الإخباريـة أن مركز الملك فيصل للدراسـات والبحوث الإسلامية يقوم بإعداد مكنز خاصـ بالعلوم الإسلامية، يعده نخبة مـن علماء المعلومات وعلوم الدين ومن المتوقع صدوره قريباً(١٠).

وبعـد استكمال كتابة هـذا البحث سنحت للكاتب فرصـة الاطلاع على النسخة التجريبية للمكنز وهي لم توزع وكانت بعنوان (الفيصل: مكنز عربي شامل) تخطيط وإشراف د. زيد بن عبدالمحسن آل حسين، إعداد محمد صابر مصطفى. يقع المكنز

في نسخته التجريبية في ثلاثة مجلدات: الأول والثاني للقسم الهجائي والثالث للقسم المصنف والكشاف.

٢- مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربي:

كما ذكرنا في بداية هذا البحث فإن من الدوافع لإعداد المكانز هو إنشاء مراكز التوثيق أو مراكز المعلومات لأن كل مركز عادة يكون متخصصاً في مجال أكثر تحديداً ويتطلب عمقاً في تحليل الموضوعات لتنفيذ مشاريع التكشيف واسترجاع المعلومات في مجال تخصصه.

وفي هذا الإطار نجد أن مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربي ينفذ بعض المشاريع في مجال التوثيق الإعلامي ومنها سلسلة من الكشافات للصحف والدوريات الصادرة في دول الخليج العربي. ولم يجد من خلال التجربة قوائم رؤوس موضوعات أو مكانـز عربية تغطي المجالات الإعلامية بشكل خاص، ولذا قرر المركز الاتجاه إلى إعداد مكنز إعلامي.

وكمـا حصل في المكانـز العربية الأخـرى رؤي أن يستفاد من مكنـز صادر بلغة أجنبيـة ويضاف إليه وبحذف منه بما يتـلاءم مع احتياجات المركز واهتماماته ولذا فقـد تم اختيـار (مكنـز وسائل الإعـلام) الصادر عـن اليونسكو عـام ١٩٧٥م [١١] Thessurus: mass communication .

وقـد كلـف المركز لجنة بمهمة إعداد المكنز. ولا يزال في طـور الإعداد ويعمل المركز على إدخال المصطلحات في الحاسوب تمهيداً لتكوين قاعدة المكنز باستخدام نظام MINISIS .

٣- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم:

شاركـت إدارة التوثيـق والمعلومات بالمنظمـة العربية للتربيـة والثقافة والعلوم

في الجهـود العربية نحو إعـداد المكانز. فقررت تعريب مكنـز اليونسكو UNESCO Thesaurus الصادر عام ١٩٧٧م مع إدخال تعديلات عليه تتضمن الحذف والإضافة. وقد كلفت المنظمة الدكتور محمد فتحي عبدالهادي بمهمة التعريب. وقد أوشك هذا المكنـز على الانتهاء، إلا أن المراحل الأخيرة منه لم تستكمل. وأثناء زيارتي للمنظمة في نوفمـبر ١٩٨٨م أوضح لي مديـر إدارة التوثيق والمعلومات بالمنظمة أن ما كلف به الدكتـور محمد فتحـي عبدالهادي قد استكمـل وتم إدخال المكنـز في قاعدة بيانات خاصـة بـه في الحاسوب التابع للمنظمة، ولكن لا يعتبر المكنـز منتهياً ولن يتم نشره بهـذا الوضع حيث ترغـب المنظمة إضافة مصطلحات أخـرى ولكن هناك صعوبات مالية لا تمكن المنظمة من استكمال الصرف على المكنز في الوقت الحاضر.

وتعليقـاً على هـذا النتائج يظهـر أن العمل في مشروع المكنـز شبه متوقف رغم أنـه في مراحلـه الأخيرة ورغم حاجة مراكـز المعلومات إلى هـذا المكنز الذي يعتبر أكـثر ملاءمة لأنه ليس متخصصاً في فرع ضيق من العلوم مثل المكانز الأخرى ولعل المنظمة تستطيع التغلب على الصعوبات ويتم نشر المكنز وتعم الاستفادة منه.

٤- المنظمة العربية للتنمية الزراعية:

نشرت منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (الفاو FAO) مكنزاً متخصصاً في الزراعـة والأغذيـة بعنـوان AGROVOC (أجروفـوك). وفي إطـار التعاون بين المنظمة الدولية والمنظمة العربية للتنمية الزراعية تم الاتفاق على تعريب هذا المكنز. وتم تكليـف مجموعـة من الخبراء العرب في مجـال علمي النبـات والحيوان بتعريب مصطلحات المكنز. وقد نشر في الرسالة الإخبارية عن الانتهاء من إعداد هذا المكنز وأن مركز التوثيق والمعلومات بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية قام بإنجاز قاعدة مكنز أجروفوك للمصطلحات العربية وذلك في إطار اتفاقية التعاون بينه وبين منظمة

الأمم المتحدة للأغذية والزراعة، وذلك بعد أن زودت الفاو المركز بالترجمة العربية ليقوم بإدخالها ومعالجتها على حاسوبه باستخدام نظام MINISIS .

ولقد قام المركز بتطوير برامج للحاسوب تساعد على إخراج العلاقات الهرمية للمكنز، وقام باستخدام قوائم بهذه الهرميات وإرسالها للفاو لمراجعتها وتوزيعها على البلدان العربية لدراستها وإبداء الرأي فيها. تقوم الفاو بتعريب هذا المكنز بالتعاون مع المنظمة العربية للتنمية الزراعية، وهو يستخدم كلغة لتحليل البيانات في إطار شبكة المعلومات الزراعية (أجريس).

ومن المخطط أن تصدر نسخة من المكنز باللغات الثلاث (العربية والإنجليزية والفرنسية)، مع العلم أنه متوفر أيضاً باللغات الايطالية والأسبانية والألمانية. بعد المراجعة النهائية للمكنز سيكون متوفراً على شكل ورقي بالإضافة إلى أشرطة ممغنطة بتركيبتي MINISIS و AGROVOC المطابقتين لتركيبة (ISO 2709). وسيتم توزيع هذا المكنز على جميع البلدان العربية [١٢].

٥- مشاريع أخرى تحت التنفيذ:

أشرنا من قبل إلى زيادة اهتمام مراكز المعلومات والمنظمات العربية المتخصصة بأمر المكانز. وتحمس بعض المنظمات العربية فوضعت خططاً تهدف إلى إصدار مكانز، وشرع بعضها في العمل لإعداد مكانز، لكن علينا نحن أخصائي المعلومات ألا نفرط في التفاؤل بمجرد ذكر مشروع، لأننا قرأنا من واقع التجارب السابقة عن مشاريع كبيرة طال انتظار المكتبيين العرب لها وهي على درجة كبيرة من الأهمية لكنها لم تستكمل مثل القائمة العربية الموحدة لرؤوس الموضوعات والخطة العربية للتصنيف أو قائمة الاستناد لأسماء المؤلفين وغير ذلك كثير. ومع عدم الإفراط في التفاؤل يجب أيضاً أن لا نكون متشائمين ونحسن الظن بما نسمع من أخبار المشاريع

العلميـة، وندعو مخلصين أن تستكمل في وقت قريب. وعن المكانز التي يتم إعدادها نشير إلى ما ذكره محمود أحمد أتيم [١٣] عن جهود المنظمات العربية التالية:

١- المنظمة العربية للثروة المعدنية: قامت المنظمة بإعداد مكنز جيولوجي ثلاثي اللغـات مستعينة بعـدد من المكانز القائمة. والمكنـز متوافر في نسخ مطبوعة ولكنــه لم يدخل بعد في الحاسوب. المكنز بحاجـة إلى مراجعة دقيقة خاصة فيمـا يتعلـق بالعلاقات. وينتظـر أن يتولى المركز الوطنـي للتوثيق في المغرب توفير التسهيلات الحاسوبية اللازمة لبناء قاعدة هذا المكنز.

٢- المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس: اختارت المنظمة مكنز Root الذي يتصف بالشمولية ثم طلبت تعاون جميع المنظمات العربية معها في بناء مكنز شامل على أساس أنه مظلة تنبثق منه مكانز متخصصة لتلبية احتياجات المنطقة والتنسيق بشـأن اتباع منهجيـة موحدة في بناء وتعديل المكانـز العربية. وحيث كانت ردود المنظمات العربية بشأن التعاون سلبية فقد اتجهت المنظمة بمفردها إلى تعريب هـذا المكنـز وأنجزت تقريباً نصـف العمل الذي يمثل الخطـوات (أ – هـ) وقد اتضح أن عمل المنظمة بطيء نظراً لافتقارها إلى الموارد المالية.

٣- اللجنـة القطاعيـة للتوثيق والمعلومـات والإحصاء: قامـت اللجنة القطاعية للتوثيـق والمعلومات والإحصاء التابعـة للجنة التنسيق العليـا لجامعة الدول العربيـة بتكويـن مجموعـة عمـل دائمة لإعـداد مكنـز. وقد وافقـت اللجنة القطاعية المذكورة في اجتماعها الذي عقد في تونس خلال الفترة ١٤ – ١٦/ ٥/ ١٩٨٥م على توصيات بشأن المكنز منها:

أ) تحديد أهداف مجموعة العمل.

ب) تحديد مهام مجموعة العمل.

ج) تحديد برنامج عمل مجموعة العمل.

ومن يرغب الاطلاع على تفاصيل هذه التوصيات يقرأ ما جاء في بناء المكانز وتطويرها (ص ١٠٦ – ١١١).

٤- ومن المشاريع الأخرى المتوقعة ما يقوم به مركز المعلومات القانونية في لبنان من إعداد مكنز قانوني حقوقي يغطي مصطلحات القانون والأحكام في لبنان وذلك بهدف جعله صالحاً للتطبيق مستقبلاً في البلاد العربية. يقوم بإعداد هذا المكنز مجموعة من القضاة والحقوقيين القانونيين. كما تقوم الشركة العربية للتعدين بإعداد مكنز في الجيولوجيا والتعدين استناداً إلى The Australian Thesaurus Earth Science and Related Terms وقد استكملت إعادة البناء والتطوير لهذا المكنز باللغة الإنجليزية. ومن المتوقع تعريبه قريباً لإصداره باللغتين العربية والإنجليزية (١٤).

الترجمة وإعداد المكانز:

ما دمنا نتحدث عن إعداد المكانز العربية، فما هي أفضل الطرق لإعدادها؟ وبشكل أكثر تحديداً هل يتم ذلك بالاعتماد على الترجمة من مكانز أجنبية ثم إدخال الإضافات والتعديلات عليها أم الاتجاه إلى إنشاء مكانز بالاعتماد على الأسس الخاصة ببناء المكانز.

يبدي الدكتور محمد فتحي عبدالهادي رأيه في هذا الاتجاه بقوله: «على الرغم من دور الترجمة في إنتاج أدوات يمكن الاعتماد عليها في التحليل الموضوعي لمحتويات أوعية المعلومات العربية، إلا أننا في حاجة إلى الجهود الإنشائية العربية في هذا المجال. وهذا يدعو إلى ضرورة الاعتماد على المواصفات الخاصة بإنشاء المكانز وضرورة مراعاة أن

المكنــز في العادة هو عمل متخصص ينشأ لخدمة نظام معلومات معين في مؤسسة ما، وأن مصطلحاته ينبغي أن تبني وفقاً لخصائص اللغة العربية» [١٥].

لكـن من الواضح أن معظـم المكانز العربية التي صـدرت أو التي تحت الإعداد اعتمدت أساساً على الترجمة من مكانز أجنبية مع إضافات وتعديلات عليها.

وهنـاك آراء أخرى حول بناء المكانز العربية، فيري محمود أحمد أتيم أنه قبل بناء مكنز جديد تماماً فإن من المفيد استعراض المكانز القائمة لمعرفة ما إذا كان أحدها يلبـي الحاجة المطلوبة. فقد يكون بالامكان تعديـل مكنز قائم. كما يمكن أن يترجم مكنز مناسب صادر بلغة أجنبية. وحيث أن بناء مكنز جديد مشروع مكلف فلذلك لا يجوز الركون إليه إلا إذا تأكد عدم إمكانية تبني أو تكييف ركيزة قائمة [١٦].

نخلص مـن هذا إلى نتيجة حتمية وهي أن الترجمـة أمر لا مفر منه في بناء المكانز العربية خاصة في المرحلة الحالية. وتبدو الحاجة إلى الترجمة أكثر إلحاحاً في الموضوعات العلميـة، أمـا المكانز المتخصصة في موضوعـات عربية وإسلامية فـإن الاتجاه إلى بناء مكنــز سيكون الخيار المناسـب. وعموماً يتوقع أن تشهد السنـوات القليلة القادمة مزيداً من المكانز العربية. خاصة بعد توفر عوامل تدفع إلى هذه النشاطات ومنها:

١- زيـادة الوعـي بأهمية المعلومـات والحاجة إلى استرجاعهـا بأفضل الطرق. ويتطلب ذلك ركائز فنية تساعد على تقديم خدمة أفضل.

٢- توفر الخبرات البشرية العربية المؤهلة القادرة على بناء المكانز وفقاً للأسس العلمية الصحيحة.

٣- انتشـار استخدام الحاسوب في مختلـف الدول العربية. فإمكانات الحاسوب تساعـد على سرعة ودقـة بناء المكانز خاصـة العلاقات في المكنـز وإمكانية توفير الكشافات بالكلمات المفتاحية للمصطلحات الواردة في المكنز.

الهوامش

١) كلير غينشا وميشال مينو، علوم وتقنيات المعلومات. مدخل عام (تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٧م) ص ٣٩.

2) Heatsill yung, (ed.) The ALA Glossary of library and information science (Chicago: ALA, 1983) p. 228.

3) Wilfrid Lancaster, information retrieval systems, 2nd ed. (New York: John wiley, (1979) p. 181.

4) A.C. Foskett, The subject approach to information, 4th. Ed . (London: Clive Bingley, 1992) p. 480 – 487.

(٥) محمد فتحي عبدالهادي، دراسات في الضبط الببليوجرافي (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ١٩٨٧م) ص ١٤٣.

(٦) محمود أحمد أتيم (مشرف) بناء المكانز وتطويرها (تونس: مركز التوثيق والمعلومات، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، ١٩٨٧م)، ص ١٠٣.

(٧) الجامعة: مكنز ثلاثي اللغات – العربية، الإنجليزية، الفرنسية (تونس: مركز التوثيق والمعلومات. جامعة الدول العربية، ١٩٨٧م) التقديم ص. ب.

(٨) بناء المكانز وتطويرها، المرجع السابق، ص ١٠٠ – ١٠٣.

(٩) الجامعة: مكنز ثلاثي اللغات، المرجع السابق، ص ج.

(١٠) الرسالة الإخبارية للشبكة العربية للمعلومات، مج٢، ع٢٣ (١٩٨٨/١١/٣٠م).

(11) Jean, Viet. Thesaurus: Mass Communication (Paris: Unesco, 1975).

(١٢) الرسالة الإخبارية للشبكة العربية للمعلومات، مج٣، ع٢٧ (١٩٨٩/٣/٣١م).

(١٣) بناء المكانز وتطويرها، المرجع السابق، ص ١٠٣ – ١١١.

(١٤) الرسالة الإخبارية للشبكة العربية للمعلومات، مج٣، ع٢٥ (١٩٨٩/٠١/٣١م).

(١٥) محمد فتحي عبدالهادي، دراسات في الضبط الببليوجرافي، المرجع السابق، ص ١٤٤.

(١٦) بناء المكانز وتطويرها، المرجع السابق، ص ٢٦.

الاسترجاع الموضوعي بواسطة كلمات العنوان (*)

أ. د. ناصر بن محمد السويدان

المستخلص:

يتناول البحث بالتجربة العملية مدى كفاية كلمات العنوان للدلالة على الموضوعات فيما ينشر في الدوريات العربية. وقد اعتمدت الدراسة على عينة من ثماني عشرة دورية من تخصصات مختلفة سجلت حاسوبياً، وتم تحليل بياناتها واستخلاص أهم النتائج التي أشارت إلى تحديد مجال الاستفادة والصعوبات المرتبطة بذلك.

المقدمة:

يقال «الكتاب يعرف من عنوانه» وهذا المثل يضرب للدلالة على تمثيل عنوان الكتاب لموضوعه. وأذكر عندما كنت تلميذاً في المدرسة أن مدرس مادة التعبير كان يدرب الطلاب على قراءة نص موجز لاختيار عنوان مناسب له. وعموماً فإن المؤلف أو الكاتب يحرص على اختيار عنوان مناسب لعمله. لكن ما مدى دلالة العنوان على موضوع العمل؟! نطرح هذا السؤال لأن من المؤلفين من يختار عنواناً جذاباً أو ذا ألفاظ جزلة لأسباب مختلفة. ولا يقتصر هذا الاتجاه على عصر دون آخر.

وقد نشطت في العصر الحديث الذي يسمى بعصر المعلومات حركة التأليف والنشر، وتعددت أشكال أوعية المعلومات من مواد مطبوعة أهمها الكتب والدوريات، ومواد غير مطبوعة أهمها الوسائل السمعية والبصرية مثل الأفلام والشرائح والتسجيلات

(*) بحث مقدم إلى ندوة استخدام اللغة العربية في تقنية المعلومات التي نظمتها مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض في الفترة من ٨ - ١٢ ذي القعدة ١٤١٢هـ الموافق ١٠ - ١٤ مايو ١٩٩٢م.

الصوتيـة، وأدى هذا الكم الهائـل من المصادر إلى جعل البحث عـن المعلومات مهمة شاقة. لذا جاء المتخصصون في علم المكتبات والمعلومات بطرق وأساليب ونظم تهدف إلى ضبط الإنتاج الفكري وتنظيمه وتسهيل البحث عن المعلومات بواسطة المؤلف و/أو العنوان و/ أو الموضوع. فبواسطة قواعد الفهرسة يتم وضع الفهارس. ويستخدم نظام التصنيـف لتحديد الموضوع بواسطة تخصيصـ رمز للكتاب أو أي وعاء للمعرفة، كما يستخـدم التصنيـف لترتيب المواد على الرفـوف. وبما أن التصنيـف يحدد موضوعاً رئيسيـاً واحـداً للعمـل الفكري ولا يـبرز الموضوعات الأخـرى، فقد جـاءت الفهرسة الموضوعيـة والتكشيف لإضافة بعد جديد في البحث بإظهار عدد أكبر من الموضوعات في المصدر الواحد بواسطة مصطلحات تتمثل في رؤوس موضوعات أو واصفات، إلا أن التكشيف يفوق الفهرسة الموضوعية في مستوى الشمول أو العمق في التحليل الموضوعي بإبراز عدد أكبر من المفاهيم بواسطة مصطلحات التكشيف.

فالمصطلحات التـي يتم العناية باختيارها وصياغتهـا بلغة مناسبة للتعبير عن المفاهيـم تعـرف اصطلاحاً باسم (لغـات التكشيـف المقيدة) لأنهـا تتطلب ضبطاً للمفردات Vocabulary Control . وتسجل المصطلحات في قائمة رؤوس الموضوعات أو مكنـز بحيث تكون مرجعاً للمفهرس أو المكشف. ففي اللغة الإنجليزية نجد قوائم معروفـة مثـل قائمة رؤوسـ موضوعات مكتبـة الكونجرسـ Library of Congress Subject Headings التـي صدر منهـا عدة طبعات آخرها الطبعـة الثالثة عشرة في عـام ١٩٩٠م في مجلد واحد عن شركة ويلسـون الأمريكية. أما المكانز فمن أشهرها Thesaurofacet الذي صدر عام ١٩٧٠م ومكنز Root Thesaurus الصادر عن هيئة المواصفـات والمقاييسـ البريطانية، كما صدر مكنز اليونسكـو Unesco Thesaurus عام ١٩٧٧م في مجلدين.

وقد اتجه المكتبيون العرب إلى إعداد قوائم رؤوس موضوعات ومكانز، إلا أن البدايات متأخرة عن نشأة القوائم والمكانز باللغة الإنجليزية. ويؤخذ على الأعمال العربية أن أكثرها جهود فردية وبالتالي فهي محاولات لم تنضج ولا تعد كافية لحاجات المفهرسين والمكشفين في توفير وضبط المصطلحات اللازمة للتحليل الموضوعي للوثائق.

إن العناية بإعداد قوائم رؤوس الموضوعات والمكانز وتحديثها يعود إلى أهمية الدور الذي تقوم به في خدمة كل من المفهرس والباحث عن المعلومات، خاصة تحقيق المميزات الآتية:

١- توحيد وتثبيت المصطلحات بين المكشفين أنفسهم وبين الباحثين عن المعلومات، فيتم وصف موضوعات الوثيقة بمصطلحات معروفة لدى الباحثين.

٢- تفادي التكرار بالتحكم في المترادفات والمتجانسات وبذلك نتفادى تشتت الموضوع الواحد تحت مداخل متعددة في الفهرس أو الكشاف.

٣- ربط المصطلحات المتصلة بعضها ببعض.

٤- تسهيل مهمة الباحث وتوفير وقته وجهده بانتقاء المصطلحات المفضلة أو المستخدمة أكثر في المجال الموضوعي والإحالة من المصطلحات أو الألفاظ الأخرى.

إلا أن استخدام اللغات المقيدة قد تعرض إلى بعض انتقادات أو صعوبات لاسباب أهمها أنها:

(أ) تحتاج إلى جهد ووقت كبيرين لأنها تتطلب من المكشف فحص الوثائق وتحديد المفاهيم الواردة فيها وصياغتها بمصطلحات لغة التكشيف.

(ب) تتطلب مؤهلين متخصصين قادرين على استخدام لغات التكشيف كما أن مؤسسات التكشيف تعيين أخصائياً موضوعياً لعدد من التخصصات.

(ج) تفتقر إلى التخصيص، حيث إن بعض المفاهيم الدقيقة قد لا يتوفر لها مصطلحات معبرة، مما يجعل المكشف يصفها بمصطلحات أعم.

(د) لا تتضمن ما يستجد من مصطلحات جديدة تظهر في الإنتاج الفكري، خاصة اذا كانت القائمة أو المكنز لا يتم تحديثهما في أوقات متقاربة لاستيعاب المفاهيم الجديدة.

ونظراً لتضخم الإنتاج الفكري والحاجة الماسة إلى ضبطه، وما ظهر من صعوبات الاسترجاع الموضوعي بسبب ما يتطلبه التكشيف والفهرسة الموضوعية من وقت وجهد لضبط المفردات، خاصة تكشيف مقالات الدوريات، فقد ساهمت تقنية المعلومات المتمثلة في الحاسب الآلي في فتح أبواب لتسهيل مهمة البحث عن المعلومات، ومكنت المكتبيين من تقديم خدمات المعلومات بمستوى أفضل. فقد سهلت هذه الأجهزة بقدرتها الفائقة التي تزداد يوماً بعد يوم من تخزين المعلومات وتبويبها وإتاحتها للمستفيد بأسرع وقت وأقل جهد.

وتمثل ذلك في مجالات كثيرة منها الاتجاه إلى استخدام اللغة الطبيعية Natural Language للبحث عن الموضوعات بواسطة ألفاظ دالة (أو مفتاحية) Keywords تلتقط آلياً من ألفاظ النص كما في الأسلوب المعروف باسم Concordance أو كشاف الكلمات الدالة في السياق (KWOC Keywords out of Context)، أو كشاف الكلمات الدالة المضافة للسياق Keywords Augmented in Context. وهذه الأساليب في التكشيف لا تلتزم بلغة مقيدة، أي إنه تكشيف حر.

ويعتمد هذا النوع من التكشيف على مبدأ التباديل الذي يتم فيه عرض للكلمات المفتاحية أو الدالة التي ترد في عناوين الوثائق في مواقع متعددة من الكشاف حسب موقعها من الترتيب الهجائي.

وقد حقق هذا الأسلوب في التكشيف أو الاسترجاع الموضوعي الذي يعتمد على اللغة غير المقيدة نجاحات ظهرت جلية مع استخدام اللغة الإنجليزية كلغة طبيعية وكانت أهم مميزاته.

١- استخدام ألفاظ أكثر تخصيصاً لأن المصطلحات المستخدمة في التكشيف أخذت من كلمات الوثيقة.

٢- إظهار المصطلحات والمسميات الجديدة الواردة في الوثائق بدون انتظار لتسجيلها في لغات التكشيف المقيدة. بمعنى آخر حداثة تمثيل وإبراز المصطلحات، خاصة في المجالات العلمية التي تشهد التحديث والتجديد المستمر.

٣- سرعة إعداد الكشافات لأنه لا حاجة لفحص المحتوى الفكري للوثائق وتحديد مجالاتها الموضوعية.

ومع كل الميزات التي حققها الاسترجاع الموضوعي المعتمد على اللغة الطبيعية فقد واجهته صعوبات وعوائق أهمها:

١- التكرار في التعبير عن الموضوع الواحد بعدة ألفاظ أو مصطلحات بسبب عدم ضبط المترادفات والمتجانسات وهذا يعني تشتت الموضوع الوارد في عدة وثائق تحت مداخل مختلفة.

٢- إلقاء عبء كبير على الباحث عند استرجاع المعلومات لأن عليه أن يحيط علماً

بجميع الألفاظ المترادفة أو الصيع المختلفة التي من المحتمل أن تستخدم كمداخل للبحث الموضوعي. وقد حاولت بعض أنظمة الاسترجاع مساعدة الباحث في تجميع الكلمات الواردة في نصوص الوثائق المكشفة المرتبط بعضها ببعض موضوعياً.

وقد استخدم هذا النوع من الاسترجاع الموضوعي باللغة العربية على نطاق محدود ورافقته صعوبات، ولكن لم يتم استقصاء مدى ملاءمته للدلالة على موضوعات الوثائق؛ لذا فإن هذا البحث التجريبي يهدف للإجابة على الاستفسارات الآتية:

١- ما مدى كفاية البحث بواسطة الألفاظ العربية الدالة (الكلمات المفتاحية) الواردة في عناوين الوثائق للدلالة على موضوعاتها؟

٢- هل طبيعة اللغة العربية تجعل هذا النوع من التكشيف مناسباً؟

٣- ما الصعوبات المرتبطة باستخدام اللغة العربية في هذا الصدد؟

٤- هل يمكن إيجاد ملاءمة لتلك الصعوبات؟

سيعتمد البحث على تسجيل بيانات تمثل عينة مختارة من العناوين الواردة في محتويات الدوريات العربية في تخصصات مختلفة، ثم تحليل هذه البيانات وفقاً لأسلوب التكشيف المعروف باسم كشاف الكلمات الدالة خارج السياق Keywords out of context KWOC ، وعلى ضوء استخراج البيانات وتحليلها سيتم التوصل إلى نتائج تهدف إلى التوصية إما باستخدام هذا النوع من التكشيف باللغة العربية، سواء على نطاق واسع، أو محدود، أو في مجالات موضوعية محددة، أو الحكم بعدم ملاءمته للوثائق العربية.

منهج البحث:

لإجـراء هذه التجربة العلمية التي تهدف إلى معرفة مدى دلالة عناوين مقالات الدوريـات على موضوعاتها، فقد تم تصميـم نموذج لإدخال البيانات واسترجاعها، وهذا النموذج الذي يمكن اعتباره «نظاماً» وضع له هيكل، بحيث يمكن استخدامه في أي مكتبة (مع إجراء تعديلات تلائم أوضاعها) وليس مجرد تجميع بيانات وتحليلها لإظهـار نتائج هـذا البحث، وقـد تم التعاون بـين الباحث ومكتبة الملـك عبدالعزيز العامـة بالرياض على تطبيق هذا البحـث على عينة من الدوريات العربية في المكتبة التـي تصل إلى ٤٠٠ دوريـة، وتم تخزين وتحليل البيانات بواسطـة أجهزة الحاسب فيهـا. ويمكن للمكتبة الاستفادة من هذه التجربة لأنهـا تحس بالحاجة إلى تكشيف الدوريات فيها وتبحث عن أفضل الوسائل الممكنة.

أ- عينة الدراسة:

تم اختيار ١٨ دورية عربية روعي فيها أن تتصف بما يأتي:

- تمثيـل دول عربية مختلفـة بحيث تظهر مصطلحات وألفاظ مستخدمة أكثر في بعض الدول.
- تمثيـل الدوريـات الصـادرة عن الهيئـات العلميـة مثل الجامعـات والمنظمات العربيـة، مثل جامعة الـدول العربية، ومجلـس التعاون لدول الخليـج العربية، ومكتـب التربية العربي لـدول الخليج، إضافة إلى الدوريـات الصادرة عن دور النشر التجارية.
- اختيـار الأعـداد الأخيرة الصـادرة حتى شهر رجب ١٤١٢هـ (يناير ١٩٩٢م) وذلك بهدف عرض المصطلحات الجارية في العصر الحاضر.

- بلغ عدد العناوين التي تم تسجيلها ١٧٨ عنوانا نقلت من محتويات ١٨ دورية، فيصبح متوسط ما سجل من كل دورية عشرة عناوين تقريباً.

- تمثل الدوريات المختارة موضوعات رئيسية كثيرة، وذلك بهدف التعرف إلى طبيعة العناوين في المجالات العلمية المختلفة الأدبية والعلمية، إضافة إلى دوريات عامة؛ فنجد الدوريات تمثل الموضوعات الآتية:

الدين الإسلامي، اللغة والأدب، الإدارة، التربية والتعليم، الاقتصاد ، السياسة، القانون، الطب، الزراعة، الرياضة، الفنون، التاريخ، الجغرافيا، العلوم والتقنية، (بشكل عام)، الحاسب الآلي.

ويما يأتي بيان هذه الدوريات. وقد جاء ترتيبها وفقاً لمراحل جمعها، وليس لتفضيل دورية على أخرى. كما أن هذه الأرقام المسلسلة التي سجلت بها في الحاسب الآلي ومخرجاته لهذا البحث:

١- العربي. مج: ٣٤، ع٣٩٥ (أكتوبر ١٩٩١م).
الكويت: وزارة الإعلام.

٢- مجلة جامة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ع ٤ (رجب ١٤١١هـ، فبراير ١٩٩١م).
الرياض: عمادة البحث العلمي بالجامعة.

٣- عربيوتر، ع٢٠ (سبتمبر ١٩٩١م).
واشنطن: الشركة العالمية لخدمة المعلومات.

٤- الاقتصاد الإسلامي، س١١، ع١٢٧، (جمادى الآخرة ١٤١٢هـ، يناير ١٩٩٢م).
دبي: بنك دبي الإسلامي.

٥- البلديات، س٧، ع٢٧ (محرم – صفر ١٤١٢هـ).

الرياض: وزارة الشؤون البلدية والقروية.

٦- بحوث دبلوماسية، ع٧ (١٤١١هـ، ١٩٩١م).

الرياض: معهد الدراسات الدبلوماسية.

٧- الإدارة العامة، س٣١، ع٧٢ (ربيع الآخر١٤١٢هـ، فبراير ١٩٩٢م).

الرياض: معهد الإدارة العامة.

٨- القافلة، مج ٤٠، ع٧ (رجب ١٤١٢هـ، فبراير ١٩٩٢م).

الظهران: شركة أرامكو السعودية.

٩- التربية، س٢٠، ع٩٧ (يونيو ١٩٩١م).

قطر: اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم.

١٠- التعاون، س٦، ع٢٤ (جمادى الأولى ١٤١٢هـ، ديسمبر ١٩٩١م).

الرياض: الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية.

١١- الحرس الوطني، س١٢، ع١١٤، (ربيع الآخر ١٤١٢هـ، يناير ١٩٩٢م)

الرياض: رئاسة الحرس الوطني ، العلاقات العامة.

١٢- الدفاع، س٣٠، ع٨٤، (ربيع الآخر ١٤١٢هـ، أكتوبر ١٩٩١م).

الرياض: إدارة الشؤون العامة للقوات المسلحة السعودية.

١٣- رسالة الخليج العربي، س١١، ع٣٨(١٤١١هـ ،١٩٩١م).

الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.

١٤- شؤون عربية، ع٦٤، (كانون أول ديسمبر ١٩٩٠م، جمادى الآخرة ١٤١٢هـ).

١٥- المجلة المغربية للاقتصاد والقانون المقارن، ع١٣ (١٩٩٠م).

مراكش. جامعة القاضي عياض. كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية.

١٦- النقل البري العربي، س١٠، ع٢٢ (١٩٩١م).

عمان: الأردن: الاتحاد العربي للنقل البري.

١٧- الطبيعة الموارد، مج ٢٦، ع٣ (١٩٩٠م).

باريس: اليونسكو.

١٨- المواصفات والمقاييس، س٥، ع١٦ (١٤١١هـ).

الرياض: هيئة المواصفات والمقاييس لدول الخليج العربية.

ب- البيانات المسجلة عن كل عينة:

١- سجلت البيانات الببليوجرافية الوصفية عن الدورية مرة واحدة وهي: العنوان، الناشر، مكان النشر، تاريخ الصدور، لأنه سيتم تخصيص رمز لكل دورية يتكرر مع كل عنوان ليسهل الاستدلال على الدورية بدون تكرار تسجيل قدر كبير من البيانات مع كل عنوان من محتويات العدد.

٢- نظراً لتفاوت محتويات الدوريات Contents، فمنها البحوث والدراسات والأخبار والتعليقات والتقارير، فقد وضع الباحث معايير لتسجيل المحتويات، تقضي بعدم تسجيل عناوين لمواد محدودة الأهمية مثل:

- الافتتاحية.

- مراجعات الكتب.
- أخبار العدد.
- الملتقى (بريد القراء).

٣- لم تسجل العناوين الإضافية التي تضعها هيئة التحرير لتجميع مواد العدد على صفحة المحتويات في مجموعات لكل منها عنوان جانبي. فمثلاً مجلة «التربية» القطرية خصصت في العدد الذي تم اختياره عنوانا لكل مجموعة من الموضوعات مثل:

- أحداث وتقارير.
- استطلاعات ودراسات.
- تربية.
- ثقافة.
- علوم.

لذا فقد اقتصر تسجيل البيانات على العناوين الفعلية التي وضعها الكتاب والمؤلفون وليس تلك العناوين الإضافية التي وضعها محررو المجلة.

جـ تسجيل البيانات حاسوبياً:

يتطلب النظام المقترح تخصيص رمز مصاحب لكل عنوان ليسهل الاستدلال على الوثيقة المنشور فيها وتحديد رقم المجلة والعدد من الدورية وتاريخ نشره. ويمكن أن يضاف رقم الصفحة عند الحاجة ويتاح عرض الرمز مع العنوان على شاشة المطراف Terminal في البحث الآلي المباشر Online أو طباعة البيانات على

الـورق. فالرمز يتكون من خمس مجموعات من الأرقام يفصل بين مجموعة وأخرى بشرطة مائلة. كما في المثال الآتي:

١٨٥/٩١/٣٩٥/٠٣٤/٠٠١ الذي يبدأ فيه الرمز من اليسار إلى اليمين.

١- يعطـى رمز لكل دورية يتكون من الأرقام الثلاثة الأولى بحيث يستوعب مئات من الدوريـات إلى ٩٩٩ دورية، ويمكن زيادته خانة أخرى اذا كانت مجموعة المكتبة تصل إلى الآلاف. وهذا الرمز للدورية ثابت ويتكرر مع كل عدد ومجلد، ويتكرر أيضاً مع كل عنوان لأنه رمز الوثيقة.

٢- تخصص الأرقام الثلاثة في المجموعة الثانية لرقم المجلد Volume أو للسنة في الدوريـات التي تحسـب بالترقيم بالسنة بدل المجلـد. وإذا كانت الدورية تسجـل رقم العـدد فقط فتصبح هـذه المجموعة خالية مـن الأرقام ويحفظ الموقع بالأصفار.

٣- تخصص ثلاثـة أرقام أخرى لرقـم العدد، فـاذا كانت الدوريـة تسجل الترقيم بالمجلد أو السنة فقط، فلا يشغل هذا الجزء من الرمز ويحفظ موقعه بالأصفار.

٤- تمثـل المجموعة الرابعة تاريخ النشـر، ويكتفى بخانتين من الأرقام لتدل على السنـة. فعام ١٤١٢هـ يسجل ١٢ فقط، وعـام ١٩٩٢ يسجل ٩٢، والهدف من بيان تاريخ النشر الإشارة إلى مدى حداثة المصدر.

٥- تشـير المجموعة الأخيرة من الأرقام إلى الصفحـات، ويسجل رقم الصفحة الأولى للمـادة المنشورة في الدورية بذلك العنـوان. فالهدف هو الاهتداء إلى المـادة وليس حصر عـدد صفحاتها. وفي القائمة التالية بيـان بالعناوين من واقع عينة الدراسة ، ومع كل عنوان الرمز الخاص به:

٠٠١/٠٣٤/٣٩٥/٩١/٨	حديث الشهر: سقوط الأوهام
٠٠١/٠٣٤/٣٩٥/٩١/١١٤	أرقام: شرق أوربا. رحلة العودة
٠٠١/٠٣٤/٣٩٥/٩١//٣٧	سقوط الأساطير السياسية
٠٠١/٠٣٤/٣٩٥/٩١//٢١	دعوة لفض الاشتباك بين الحركات الإسلامية والحكومات.
٠٠١/٠٣٤/٣٩٥/٩١//٣٠	التعددية السياسية من منظور إسلامي
٠٠١/٠٣٤/٣٩٥/٩١//٤٤	العقلانية المفقودة في مسألة ضياع الفرص المنشودة
٠٠١/٠٣٤/٣٩٥/٩١//٦٨	لم يكن الصمود أغنية ولا نشيدا
٠٠١/٠٣٤/٣٩٥/٩١//١٣٦	تركيا تغسل ذنوبها في مياه أربعة بحور
٠٠١/٠٣٤/٣٩٥/٩١/٨٨	رحلة إلى الكوكب الغامض
٠٠١/٠٣٤/٣٩٥/٩١/١٢٦	الجديد في العلم والطب
٠٠١/٠٣٤/٣٩٥/٩١/١٢٨	سلامة البشرية في سلامة البيئة
٠٠١/٠٣٤/٣٩٥/٩١/١٣٠	الكيمياء في مهب الريح
٠٠١/٠٣٤/٣٩٥/٩١/١٨٥	دليلك الشخصي لعلاج السمنة
٠٠٢/٠٠٠/٠٠٤/١١/١٩	التفسير بمكتشفات العلم التفسيري بين المؤيدين والمعارضين
٠٠٢/٠٠٠/٠٠٤/١١/٥٥	أحكام مباشرة النساء في أثناء فترة الدماء
٠٠٢/٠٠٠/٠٠٤/١١/١٦١	القوة الشرائية للنقود: دراسة بين الفكر
٠٠٢/٠٠٠/٠٠٤/١١/٢١١	القصيدة اللامية في رثاء الشيخ محمد بن عبد الوهاب
٠٠٢/٠٠٠/٠٠٤/١١/٢٤٩	معاملة جار البيت عند العرب كما ينم عنها الشعر القديم.
٠٠٢/٠٠٠/٠٠٤/١١/٢٨١	أثر العوامل الاقتصادية في سقوط الدولة الدموية
٠٠٢/٠٠٠/٠٠٤/١١/٣٠٩	التعليم والتنمية في العالم الثالث: أزمة المنطلقات النظرية
٠٠٢/٠٠٠/٠٠٤/١١/٣٣٩	النظرية الاجتماعية الحديثة والمسالمة الحضرية

٠٠٢/٠٠٠/٠٠٤/١١/٤٠١	رؤية منهجية في علم الاجتماع الإسلامي
٠٠٢/٠٠٠/٠٠٤/١١/٤٦٣	الإرشاد النفسي: خطواته وكيفيته نموذج إسلامي
٠٠٢/٠٠٠/٠٠٤/١١/٥١٥	مراكز الترجمة القديمة عند المسلمين
٠٠٢/٠٠٠/٠٠٤/١١/٥٨٣	مع الطرائف الأدبية
٠٠٣/٠٠٠/٠٢٠/٩١ /٢٠	الجيل الخامس ومعالجة اللغة العربية آلياً.
٠٠٣/٠٠٠/٠٢٠/٩١/٢٩	هل الكون حاسب آلي؟!
٠٠٣/٠٠٠/٠٢٠/٩١/٣٢	معاني قنابل أجهزة الماكنتوش: دراسة
٠٠٣/٠٠٠/٠٢٠/٩١/٣٣	الحاسوب للمبتدئين
٠٠٤/٠١١/١٢٧/١٢/٢	مراحل التكامل الاقتصادي الإسلامي في إطار الظروف المعاصرة
٠٠٤/٠١١/١٢٧/١٢/١٣	بنك دبي الإسلامي يشارك في أعمال الندوة الثانية للأسواق الإسلامية
٠٤٤/٠١١/١٢٧/١٢/١٤	تقييم الأداء في البنوك الإسلامية باستخدام التحليل الكمي
٠٠٤/٠١١/١٢٧/١٢/٢٥	قروض وديون
٠٠٤/٠١١/١٢٧/١٢/٢٩	فوائد البنوك هي عين الربا
٠٠٤/٠١١/١٢٧/١٢/٤٨	البنك الإسلامي للتنمية يساهم في إعمار الكويت
٠٠٥/٠٠٧/٠٢٧/١٢/٦	تحديد الإحياء السكنية وتوزيع الكثافات السكانية في حاضرة الدمام
٠٠٥/٠٠٧/٠٢٧/١٢/١٢	مدينة القطيف
٠٠٥/٠٠٧/٠٢٧/١٢/٢٢	تسمية وترقيم الشوارع والميادين وتجربة أمانة مدينة الرياض
٠٠٥/٠٠٧/٠٢٧/١٢/٣٣	دور البلديات في المحافظة على الطراز العمراني و الطابع المعماري الإسلامي
٠٠٥/٠٠٧/٠٢٧/١٢/٣٩	السلطات المحلية والاستفادة من المصادر المتوافرة .
٠٠٥/٠٠٧/٠٢٧/١٢/٥٠	التصميم العمراني للمنطقة المركزية لمدينة أبها

٠٠٥/٠٠٧/٠٢٧/١٢/٥٤	ملامح عن مسائل السكان في بعض المدن الغربية الكبرى
٠٠٥/٠٠٧/٠٢٧/١٢/٥٨	تخطيط المدن: الحلقة السادسة: الحاسبات الإلكترونية
٠٠٦/٠٠٠/٠٠٧/٩١/٩	العلاقات بين المملكة العربية السعودية وجمهورية الصين الشعبية
٠٠٦/٠٠٠/٠٠٧/٩١/٧١	مشروع التوازن الاقتصادي واثره على الاقتصاد السعودي
٠٠٦/٠٠٠/٠٠٧//٩١/١١٧	آفاق وحدة المغرب العربي
٠٠٦/٠٠٠/٠٠٧/٩١/٢٤٣	الحوار العربي الأوروبي وأوربا الموحدة عام ١٩٩٢م
٠٠٦/٠٠٠/٠٠٧/٩١/٣٣٧	البريسترويكا وانعكاساتها على دول أوروبا الشرقية
٠٠٧/٠٣١/٠٧٢/٩١/٧	حدود المسئولية الاجتماعية: إطار فكري لمراجعة الأداء الاجتماعي لمنظمات الأعمال في دول العالم النامي
٠٠٧/٠٣١/٠٧٢/٩١/٤١	الإدارة المحلية في المملكة الأردنية الهاشمية: تطبيقات في ضوء النظرية العامة للإدارة العامة
٠٠٧/٠٣١/٠٧٢/٩١/٧٣	تقييم برامج الأعمال المكتبية التدريبية (برامج التعليم التجاري) في معهد الإدارة العامة – دراسة مقارنة
٠٠٧/٠٣١/٠٧٢/٩١/٩٣	دراسة اختيارية لاستخدام المدخل الإيجابي في بناء المعايير المحاسبية في المملكة العربية السعودية
٠٠٧/٠٣١/٠٧٢/٩١/١٦٧	عرض وتحليل كتاب: الحاسبات الآلية وتشغيل المعلومات
٠٠٨/٠٤٠/٠٠٧/٩١/٤٨	صفحة في اللغة
٠٠٨/٠٤٠/٠٠٧/٩١/٤٤	قصيدة مجهولة لأحمد شوقي
٠٠٨/٠٤٠/٠٠٧/٩١/٤٢	الحصبة بين خرافات الماضي والحقيقة
٠٠٨/٠٤٠/٠٠٧/٩١/٣٨	عجائب الإبداع في وسائل الدفاع
٠٠٨/٠٤٠/٠٠٧/٩١/٣٥	الموجات الكهرومغناطيسية
٠٠٨/٠٤٠/٠٠٧/٩١/٣٢	الانتصار على المستحيل: مجموعة قصصية
٠٠٨/٠٤٠/٠٠٧/٩١/٢٤	باحث سعودي وصل إلى القطبين
٠٠٨/٠٤٠/٠٠٧/٩١/٢٢	آفاق علمية وتقنية جديدة

٠٠٨/٠٤٠/٠٠٧/٩١/٢٠	الجنس اللغوي
٠٠٨/٠٤٠/٠٠٧/٩١/١٤	الاستشعار عن بعد... عيون في الفضاء تحدق في الأرض
٠٠٨/٠٤٠/٠٠٧/٩١/١٣	كم في الطبيعة من آي نرددها (قصيدة)
٠٠٨/٠٤٠/٠٠٧/٩١/١٠	الرياضيات المعاصرة صعوبة متأصلة أم طارئة
٠٠٨/٠٤٠/٠٠٧/٩١/٤	الكائنات الحية في جزر الخليج
٠٠٨/٠٤٠/٠٠٧/٩١/١	كيف تربي الفطرة الإنسانية على التقى والصلاح
٠٠٩/٠٢٠/٠٩٧/٩١/٦	المؤتمر الحادي عشر لوزراء التربية والتعليم لدول الخليج العربية
٠٠٩/٠٢٠/٠٩٧/٩١/١٨	طموحنا التربوي والتعليمي في دولة قطر
٠٠٩/٠٢٠/٠٩٧/٩١/٤٠	محو الدمية والتعليم الأساسي: الوضع الحالي وآفاق المستقبل
٠٠٩/٠٢٠/٠٩٧/٩١/٤٩	تجربة قطر في مجال التعليم الأساسي ومحو الأمية
٠٠٩/٠٢٠/٠٩٧/٩١/٦٤	استخدام التقنيات التربوية في دول الخليج العربية
٠٠٩/٠٢٠/٠٩٧/٩١/٦٤	أضواء على دراسة استخدام التقنيات التربوية في الدول الأعضاء بمكتب التربية العربي
٠٠٩/٠٢٠/٠٩٧/٩١/٨٦	الاتجاهات الحديثة في إعداد وتطوير الكتاب المدرسي
٠٠٩/٠٢٠/٠٩٧/٩١/٩٦	التعليم الفني والتقني في دول الخليج العربية بين الواقع والطموحات
٠٠٩/٠٢٠/٠٩٧/٩١/١١٢	المربية الأجنبية وأثرها على اللغة العربية لطفل المرحلة الابتدائية
٠٠٩/٠٢٠/٠٩٧/٩١/١٣٦	دور الأسرة والمدرسة في التربية
٠٠٩/٠٢٠/٠٩٧/٩١/١٤٦	اكتساب اللغة
٠٠٩/٠٢٠/٠٩٧/٩١/١٥٩	فاعلية الألغاز الرياضية في تنمية التفكير الرياضي
٠٠٩/٠٢٠/٠٩٧/٩١/١٦٨	الكسور غير العادية في المجموعات الوائلية
٠٠٩/٠٢٠/٠٩٧/٩١/١٧٦	ملامح البيان القرآني فلي تبليغ الرسائل التعليمية عن طريق اللغتين اللفظية وغير اللفظية.

العنوان	الرقم
جماليات التراث الفني وأثره في التربية الفنية	٠٠٩/٠٢٠/٠٩٧/٩١/١٩٤
الخيل عند العرب	٠٠٩/٠٢٠/٠٩٧/٩١/٢٠٧
(فوياجير٢) وانتصار تكنولوجيا الفضاء	٠٠٩/٠٢٠/٠٩٧/٩١/٢١٠
تعريب العلم والتفكير العلمي في العصور الإسلامية الأولى	٠٠٩/٠٢٠/٠٩٧/٩١/٢١٥
تعريب العلوم الطبية يتيح للمواطن العربي صحة أفضل	٠٠٩/٠٢٠/٠٩٧/٩١/٢٣٨
يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي	٠٠٩/٠٢٠/٠٩٧/٩١/٢٥٢
القدرات العلمية والتقنية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية	٠١٠/٠٠٦/٠٢٤/٩١/٩
أزمة الخليج والإرهاب الدولي	٠١٠/٠٠٦/٠٢٤/٩١/١٣
اختيار العملة المثلى لتسعير النفط	٠١٠/٠٠٦/٠٢٤/٩١/١٠٠
الوضع الراهن للتلوث البيئي في منطقة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية	٠١٠/٠٠٦/٠٢٤/٩١/١٢١
تقرير حول مهمة بعثة اليونسكو للكويت	٠١٠/٠٠٦/٠٢٤/٩١/١٤٣
السياسة الدفاعية لمجلس التعاون لدول الخليج العربية	٠١١/٠١٢/١١٤/١٢//٣٥
ركائز النصر المبين في حرب تحرير الكويت	٠١١/٠١٢/١١٤/١٢/٤٠
الانضباط السلوكي وأثره في تقدم الشعوب	٠١١/٠١٢/١١٤/١٢/٤٥
التعداد السكاني مفهومه وأهميته في التخطيط للتنمية	٠١١/٠١٢/١١٤/١٢/٤٦
وسائل الاتصال الدولي في حرب تحرير الكويت	٠١١/٠١٢/١١٤/١٢/٥٠
سياحة فكرية عن الحرب. الجزء الأول: الحرب ظاهرة اجتماعية : دراسة	٠١١/٠١٢/١١٤/١٢/٥٦
استخدام التقنيات المتطورة في الحرب ضد المخدرات	٠١١/٠١٢/١١٤/١٢/٦٢
صور لها تاريخ: دراسة	٠١١/٠١٢/١١٤/١٢/٧٦
الملازم: قائداً ومعلماً. الجزء الثاني	٠١١/٠١٢/١١٤/١٢/٥٣
مسارح عمليات الخليج والدور الذي لعبه علماء النفس الأمريكيون	٠١١/٠١٢/١١٤/١٢/٦٦
ابن خلدون بين علم الحرب وتاريخ الحروب	٠١١/٠١٢/١١٤/١٢/٧١

٠١١/٠١٢/١١٤/١٢/٧٤	بعد مرور نصف قرن على الكارثة
٠١١/٠١٢/١١٤/١٢/٨٠	الروح المعنوية والعوامل المؤثرة فيها
٠١١/٠١٢/١١٤/١٢/١٩	إن بعض الظن إثم
٠١١/٠١٢/١١٤/١٢/٢٠	عصرنا عصر الكيانات الكبيرة وتعدد الجماعات يوقف مسيرة الأمة
٠١١/٠١٢/١١٤/١٢/٢٦	معهد العلوم العربية والإسلامية بجاكرتا الرسالة السعودية المميزة
٠١١/٠١٢/١١٤/١٢/٣٢	الدعوة السلفية للشيخ محمد بن عبد الوهاب: حركة تصحيحية ونضالية
٠١١/٠١٢/١١٤/١٢/٨٦	لا تذيع السر
٠١١/٠١٢/١١٤/١٢/١٠٤	أحزان العمر: شعر
٠١١/٠١٢/١١٤/١٢/٨٣	أهمية التحصين ضد الحصبة الألمانية
٠١١/٠١٢/١١٤/١٢/١١٨	الأديب اللبناني الراحل توفيق يوسف عواد: ثورة بيان خطفتها طواحين الحرب
٠١١/٠١٢/١١٤/١٢/١٠٣	قصيدتان: شعر
٠١١/٠١٢/١١٤/١٢/١٠٨	غنائية السائر على شفق الأسمار: شعر
٠١١/٠١٢/١١٤/١٢/١١٠	صيد الحماد: قصة
٠١١/٠١٢/١١٤/١٢/١١٣	إلى قلبي: شعر
٠١١/٠١٢/١١٤/١٢/١١٥	أغنية حب للوطن العربي: شعر
٠١١/٠١٢/١١٤/١٢/١٢٩	الأرض.. وأغنية الصفصاف الأخيرة: شعر
٠١٢/٠٣٠/٠٨٤/١٢/٣	الحملة الجوية في حرب تحرير الكويت
٠١٢/٠٣٠/٠٨٤/١٢/٣٠	طائرات النقل العسكري
٠١٢/٠٣٠/٠٨٤/١٢/١٠٦	الدفاع الجوي (البناء – الأداء- العطاء)
٠١٢/٠٣٠/٠٨٤/١٢/٥٦	بعض التنظيمات العسكرية السائدة في عهد الدولة السعودية الأولى

٠١٢/٠٣٠/٠٨٤/١٢/٧٦	معركة وادي المخازن
٠١٢/٠٣٠/٠٨٤/١٢/٩٦	الإنسان الآلي هل يصبح سلاح المستقبل؟
٠١٢/٠٣٠/٠٨٤/١٢/٣٨	شركات أمريكية تعرض على مواطن سعودي مائة مليون دولار
٠١٢/٠٣٠/٠٨٤/١٢/٧٢	المسلمون في دول البلقان بعد انهيار النظرية الشيوعية
٠١٢/٠٣٠/٠٨٤/١٢/١١٣	السخرية في أدب بيرم التونسي
٠١٣/٠١١/٠٣٨/١١/٩	آفاق جديدة للعمل الإقليمي التربوي، وثيقة عمل
٠١٣/٠١١/٠٣٨/١١/١٩	دراسة تحليلية للعلاقات قبين المهارات الرياضية المتضمنة في تدريس موضوع المجموعات في الرياضيات باستخدام أسلوب التحليل العنقودي الهرمي
٠١٣/٠١١/٠٣٨/١١/٥٧	مشرفات رياض الأطفال ومناهج دراستهن وتدريبهن بين الواقع وما ينبغي أن يكون
٠١٣/٠١١/٠٣٨/١١/٧٩	دراسة اتجاهات بعض المربين نحو الدراسات الاجتماعية في مدينة الرياض
٠١٣/٠١١/٠٣٨/١١/١٢١	صعوبات التعلم لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية في دولة الإمارات العربية، دراسة مسحية تربوية — نفسية
٠١٤/٠٠٠/٠٦٤/٩٠/٧	الهجرة اليهودية إلى فلسطين: التحدي والمواجهة
٠١٤/٠٠٠/٠٦٤/٩٠/٢٤	الانتفاضة وحقوق الإنسان في فلسطين المحتلة
٠١٤/٠٠٠/٠٦٤/٩٠/٣٧	اقتلاع الفلسطينيين من وطنهم: شهادات إسرائيلية
٠١٤/٠٠٠/٠٦٤/٩٠/٤٧	الواقع الديمغرافي للمستوطنين في فلسطين المحتلة (١٩٤٨-١٩٨٩م) والتغيرات الديمغرافية المستقبلية
٠١٤/٠٠٠/٠٦٤/٩٠/٦٠	الاستيطان الصهيوني في الضفة الغربية وقطاع غزة
٠١٤/٠٠٠/٠٦٤/٩٠/٦٧	دولة فلسطين في الأمم المتحدة ١٩٤٧-١٩٨٨م
٠١٤/٠٠٠/٠٦٤/٩٠/٩٥	الأمن المائي العربي: مشاكل وحلول

٠١٤/٠٠٠/٠٦٤/٩٠/١٠٧	التعليم العالي والتبعية، الدراسة في الخارج: حالة الوطن العربي
٠١٤/٠٠٠/٠٦٤/٩٠/١٣١	مستقبل العون الفني العربي الجماعي لأفريقيا
٠١٤/٠٠٠/٠٦٤/٩٠/١٤٧	التجارة الخارجية العربية ودورها في التكامل الاقتصادي العربي
٠١٤/٠٠٠/٠٦٤/٩٠/١٥٥	التحديات المعادلة للغة العربية
٠١٤/٠٠٠/٠٦٤/٩٠/١٧٦	الشعب الفلسطيني في الداخل: خلفيات الانتفاضة
٠١٤/٠٠٠/٠٦٤/٩٠/١٧٨	تبادل القوى في الشرق الأوسط: إنهاء هيمنة بريطانيا العظمى وصعود الولايات المتحدة (١٩٤١- ١٩٤٧م)
٠١٤/٠٠٠/٠٦٤/٩٠/١٨٣	الصندوق القومي اليهودي
٠١٥/٠٠٠/٠١٣/٩٠/١٣	بعض الجوانب القانونية لمعاهدة إنشاء اتحاد المغرب العربي
٠١٥/٠٠٠/٠١٣/٩٠/٢٥	حول اتحاد المغرب العربي: قراءة أولية في نص المعاهدة
٠١٥/٠٠٠/٠١٣/٩٠/٤٧	جدلية العلاقات والمؤسسات في بناء المغرب العربي الكبير: مستقبل جمهورية التعاون جنوب / جنوب
٠١٥/٠٠٠/٠١٣/٩٠/٦٧	وضعية التشريعات الجنائية في دول اتحاد المغرب العربي
٠١٥/٠٠٠/٠١٣/٩٠/٩٣	مظاهر الاحتفالات في قوانين الأحوال الشخصية لدول اتحاد المغرب العربي
٠١٥/٠٠٠/٠١٣/٩٠/١٤٣	دول المغرب العربي وتنسيق العمل في مختلف النشاطات بالبحر
٠١٥/٠٠٠/٠١٣/٩٠/١٨٠	على هامش ندوة تطور الفكر القانوني العربي ودوره بما يتلاءم مع الواقع الحالي وإحياء التراث الفقهي الإسلامي
٠١٦/٠١٠/٠٢٢/٩١/٤	حول استراتيجية النقل في الوطن العربي
٠١٦/٠١٠/٠٢٢/٩١/١١	تنظيم وتطوير نقل الركاب في المدن الكبيرة
٠١٦/٠١٠/٠٢٢/٩١/١٩	الاكتظاظ في الموانئ وتأثيره على النقل
٠١٦/٠١٠/٠٢٢/٩١/٢٥	تأثير الحد الأقصى للحمولات المحورية على تكلفة النقل البري في الاردن

٠١٦/٠١٠/٠٢٢/٩١/٣٠	الخليج العربي طريق للمواصلات العربية
٠١٦/٠١٠/٠٢٢/٩١/٣٤	السكك الحديدية ودورها في النقل بين المدن بجمهورية مصر العربية
٠١٦/٠١٠/٠٢٢/٩١/٤٢	لا بديل عن البنزين
٠١٦/٠١٠/٠٢٢/٩١/٤٤	استخدام الكومبيوتر في إرشاد سواقي المركبات
٠١٧/٠٢٦/٠٠٣/٩٠/٣	إدارة نوعية المياه
٠١٧/٠٢٦/٠٠٣/٩٠/١٤	الإدارة البيئية : ما هو دور الهيدروجيولوجيين
٠١٧/٠٢٦/٠٠٣/٩٠/٢٤	المشكلات المتعلقة بالمياه في المناطق المدارية الرطبة
٠١٧/٠٢٦/٠٠٣/٩٠/٢٩	الحاجة إلى ادارة متكاملة للمياه في المناطق الحضرية الكبيرة
٠١٧/٠٢٦/٠٠٣/٩٠/٣٤	الموارد المائية العالمية
٠١٨/٠٠٥/٠١٦/١١/٧	قصة الإنسان والبيئة
٠١٨/٠٠٥/٠١٦/١١/١٢	من أجل أن تسترد البيئة عافيتها
٠١٨/٠٠٥/٠١٦/١١/١٣	تحليل المواصفة القياسية الخليجية رقم ٣١/١٩٨٤م
٠١٨/٠٠٥/٠١٦/١١/١٥	التلوث المكيروبيولوجي
٠١٨/٠٠٥/٠١٦/١١/٢١	الملتقى
٠١٨/٠٠٥/٠١٦/١١/٢٣	حماية الموارد الطبيعية في الاسلام
٠١٨/٠٠٥/٠١٦/١١/٢٦	جريمة العصر في صور
٠١٨/٠٠٥/٠١٦/١١/٢٨	البدائل المتاحة لمركبات الفلوروكلوروكربونات و الهالون
٠١٨/٠٠٥/٠١٦/١١/٣٤	ميكنة المكتبات
٠١٨/٠٠٥/٠١٦/١١/٣٦	نحو مواصفة نمطية لمقاسات ملابس الفتيات السعوديات
٠١٨/٠٠٥/٠١٦/١١/٤٢	موقف مشاريع المواصفات القياسية الخليجية

تحليل البيانات والنتائج:

بعـد تسجيل العناوين في القائمة مـع الرمز الخاص بكل عنوان كانت الخطوات التالية هي معالجة كلمات العناوين للنظر في مدى دلالتها على الموضوعات والأسلوب المتبـع كما جاء في المقدمة هو « كشاف التباديـل»، وهناك نماذج معروفة مستخدمة باللغـة الإنجليزيـة منها كشاف الدالـة في السيـاق Keyword in Context المعروف اختصاراً KWIC ونموذج آخر مشابه هو كشاف الكلمات الدالة خارج السياق Key Word out of Context ، والفـرق بينهما ينحصر في شكل العرض. فالنموذج الأول يبرز الكلمة الدالة في وسط الصفحة في سطر واحد مع الكلمات الأخرى التي تحتوي علـى تلك الكلمـة الدالة، وبما أن النموذج مستقل: وتحـت كل كلمة يظهر العنوان أو العناويـن التي تحتوي على تلك الكلمـة الدالة، وبما أن النمـوذج الأول يتطلب عادة مساحـة كبيرة من الـورق تستوعب امتـداد السطر من اليمـين إلى اليسار، فقد تم اختيـار النمـوذج الثاني للسبب المشـار إليه ولسبب آخر هو الرغبـة في إبراز الكلمة الدالة، (المفتاحية) في سطر مستقل كرأسي يسهل البحث عنه.

ونتيجـة لمعالجة البيانات حاسوبياً فـإن مجموع العناوين التي بلغت ١٠١٢ عولجت وفقـاً لمبدأ التباديل حجم ذلـك تكرار عرض العناوين بحسب عـدد كلماتها أمام تحد كبـير هو ضخامة متطلـب الكشاف نتيجة لتكرار العناوين حسـب الكلمات الدالة فيها (المفتاحيـة)، إذ بلغ عـدد صفحاته ٥٧ صفحة مقارنة بعدد صفحـات قائمة العناوين قبـل التكشيف وهي ثمان صفحات، أي أن الحجم وصـل إلى تسعة أمثاله. ويتبادر إلى الذهن هنا أن من يأخد بهذا النوع من التكشيف عليه أن يفكر في الحجم وما يستهلكه في الطباعـة وأثمان الورق والحبر الذي سيشغله على مر الوقت. ولهذا السبب رأيت إن من غـير الممكن نشر الكشاف مع هـذا البحث، والاكتفاء بأمثلـة اقتصرت على حرفي الألف والباء من الكشاف في الصفحات التالية يتبعها التحليل والنتائج؟

نموذج لكشاف العناوين

آفاق:

٠٠٨/٠٤٠/٠٠٧/٩١/٢٢ آفاق عملية وتقنية جديدة

٠٠٦/٠٠٧/٠٠٧/٩١/١١٧ آفاق وحدة المغرب العربي

٠٠٩/٠٢٠/٠٩٧/٩١/٤٠ محو الأمية والتعليم الأساسي: الوضع الحالي وآفاق المستقبل

٠٠٨/٠٤٠/٠٠٧/١١//٩ آفاق جديدة للعمل الإقليمي التربوي، وثيقة عمل

آلي:

٠٠٣/٠٠٠/٠٢٠/٩١/٢٩ هل الكون حاسب آلي!

الآلي:

٠١٢/٠٣٠/٠٨٤/١٢/٩٦ الإنسان الآلي هل يصبح سلاح المستقبل

آلياً:

٠٠٣/٠٠٠/٠٢٠/٩٠/٢٠ الجيل الخامس ومعالجة اللغة العربية آلياً

الآلية:

٠٠٧/٠٣١/٠٧٢/٩١/١٦٧ عرض وتحليل كتاب: الحاسبات الآلية وتشغيل المعلومات

آي:

٠٠٨/٠٤٠/٠٠٧/٩١/١٣ كم في الطبيعة من آي نرددها (قصيدة)

الألمانية:

٠١١/٠١٢/١١٤/١٢/٨٣ أهمية التحصين ضد الحصبة الألمانية

الإقليمي:

٠١٣/٠١١/٠٣٨/١١/٩ آفاق جديدة للعمل الإقليمي التربوي: وثيقة عمل

إنهاء:

٠١٤/٠٠٠/٠٦٤/٩٠/١٧٨ تبادل القوى في الشرق الأوسط: إنهاء هيمنة بريطانيا العظمى وصعود الولايات المتحدة (١٩٤١- ١٩٤٧م).

الابتدائية:

٠٠٩/٠١١/٠٩٧/٩١/١١٢ المربية الأجنبية وأثرها على اللغة العربية لطفل المرحلة الابتدائية

٠٠٩/٠٢٠/٠٩٧/٩١/١٩٤ جماليات التراث الفني وأثره في التربية الفنية

٠١١/١١٤/١٢/٤٥ الانضباط السلوكي وأثره في تقدم الشعوب

أثرها:

٠٠٩/٠٢٠/٠٩٧/٩١/١١٢ المربية الأجنبية وأثرها على اللغة العربية لطفل المرحلة الابتدائية

إثم:

٠٠٢/٠١٢/١١٤/١٢/١٩ إن بعض الظن إثم

أثناء:

٠٠٢/٠٠٠/٠٠٤/١١/٥٥ أحكام مباشرة النساء في أثناء فترة الدماء

الاجتماع:

٠٠٢/٠٠٠/٠٠٤/١١/٤٠١ رؤية منهجية في علم الاجتماع الإسلامي

الاجتماعي:

٠٠٧/٠٣١/٠٧٢/٩١/٧ حدود المسؤولية الاجتماعية : إطار فكري لمراجعة الأداء الاجتماعي لمنظمات في دول العالم النامي

٠١٣/٠١١/٠٣٨/١١/٧٩ دراسة اتجاهات بعض المربين نحو الدراسات الاجتماعية في مدينة الرياض

اجتماعية:

٠١١/٠١٢/١١٤/١٢/٥٦ سباحة فكرية عن الحرب. الجزء الأول : الحرب ظاهرة اجتماعية: دراسة

الاجتماعية:

٠٠٢/٠٠٠/٠٠٤/١١/٣٣٩ النظرية الاجتماعية الحديثة والمسالمة الحضرية

أجل:

٠١٨/٠٠٥/٠١٦/١١/١٢ من أجل أن تسترد البيئة عافيتها

الأجنبية:

٠٠٩/٠٢٠/٠٩٧/٩١/١١٢ المربية الاجنبية وأثرها على اللغة العربية لطفل المرحلة الابتدائية

الإدارة:

٠٠٧/٠٣١/٠٧٢/٩١/٤١ الإدارة المحلية في المملكة الاردنية الهاشمية: تطبيقات في ضوء النظرية العامة للإدارة العامة

٠٠٧/٠٣١/٠٧٢/٩١/٧٣ تقييم برامج الأعمال المكتبية التدريبية (برامج التعليم التجاري) في معهد الإدارة العامة – دراسة مقارنة

إدارة:

٠١٧/٠٢٦/٠٠٣/٩٠/٣ إدارة نوعية المياه

الإدارة:

٠١٧/٠٢٦/٠٠٣/٩٠/١٤ الإدارة البيئية: ما هو دور الهيدوجيولوجيين

إدارة:

٠١٧/٠٢٦/٠٠٣/٩٠/٢٩ الحاجة إلى إدارة متكاملة للمياه في المناطق الحضرية الكبيرة

أدب:

٠١٢/٠٣٠/٠٨٤/١٢/١١٣ السخرية في أدب بيرم التونسي

الأدبية:

٠٠٢/٠٠٠/٠٠٤/١١/٥٨٣ مع الطرائف الأدبية

الأديب:

٠١١/٠١٢/١١٤/١٢/١١٨ الأديب اللبناني الراحل توفيق يوسف عواد: ثورة بيان خطفتها طواحين الحرب

أربعة:

٠٠١/٠٣٤/٣٩٥/٩١/١٣٦ تركيا تغسل ذنوبها في مياه أربعة بحور

الأردن:

٠١٦/٠١٠/٠٢٢/٩١/٢٥ تأثير الحدّ الأقصى للحمولات المحورية على تكلفة النقل البري في الأردن

استخدام:

٠١٦/٠١٠/٠٢٢/٩١/٤٤ استخدام الكومبيوتر في إرشاد سواقي المركبات

٠٠٩/٠٢٠/٠٩٧/٩١/٦٤ استخدام التقنيات التربوية في دول الخليج العربية

٠٠٩/٠٢٠/٠٩٧/٩١/٦٤ أضواء على دراسة استخدام التقنيات التربوية في الدول الأعضاء بمكتب التربية العربي

٠١١/٠١٠/١١٤/١١/٦٢ استخدام التقنيات المتطورة في الحرب ضد المخدرات

استراتيجية:

٠٠٨/٠٤٠/٠٠٧/٩١/٤ حول استراتيجية النقل في الوطن العربي

الاستشعار:

٠٠٥/٠٠٧/٠٢٧/١٢/١٤ الاستشعار عن بعد .. عيون في الفضاء تحدق في الأرض

الاستفادة:

٠٠٥/٠٠٧/٠٢٧/١٢/٣٩ السلطات المحلية والاستفادة من المصادر المتوافرة

الاستيطان:

٠١٤/٠٠٠/٠٦٤/٩٠/٦٠ الاستيطان الصهيوني في الضفة الغربية وقطاع غزة

إسرائيلية:

٠١٤/٠٠٠/٠٦٤/٩٠/٣٧ اقتلاع الفلسطينيين من وطنهم: شهادات إسرائيلية

الأسرة:

٠٠٩/٠٢٠/٠٩٧/٩١/١٣٦ دور الأسرة والمدرسة في التربية

الإسلام:

٠١٨/٠٠٥/٠١٦/٩١/٣٠ حماية الموارد الطبيعية في الإسلام

الإسلامي:

٠٠٤/٠١١/١٢٧/١٢/٢ مراحل التكامل الاقتصادي الإسلامي في إطار الظروف المعاصرة

إعداد:

٠٠٩/٠٢٠/٠٩٧/٩١/٨٦ الاتجاهات الحديثة في إعداد وتطوير الكتاب المدرسي

الأعضاء:

٠٠٩/٠٢٠/٠٩٧/٩١/٦٤ أضواء على دراسة استخدام التقنيات التربوية في الدول الاعضاء بمكتب التربية العربي

إعمار:

٠٠٤/٠١١/١٢٧/١٢/٤٨ البنك الاسلامي للتنمية يساهم في إعمار الكويت

الأعمال:

٠٠٧/٠٣١/٠٧٢/٩١/٧ حدود المسؤولية الاجتماعية: اطار فكري لمراجعة الاداء الاجتماعي لمنظمات الاعمال في دول العالم النامي

٠٠٧/٠٣١/٠٧٢/٩١/٧٣ تقييم برامج الأعمال المكتبية التدريبية (برامج التعليم التجاري) في مهن الإدارة العامة - دراسة مقارنة

أعمال:

٠٠٤/٠١١/١٢٧/١٢/١٣ بنك دبي الإسلامي يشارك في أعمال الندوة الثانية للأسواق الإسلامية

أغنية:

٠١١/٠٣٤/٣٩٥/٩١/٦٨ لم يكن الصمود أغنية ولا نشيدا

٠٠١/٠١٢/١١٤/١٢/١١٥ أغنية حب للوطن العربي: شعر

٠١١/٠١٢/١١٤/١٢/١٢٩ الأرض ... وأغنية الصفصاف الأخيرة: شعر

أفضل:

٠١١/٠٢٠/٠٩٧/٩١/٢٣٨ تعريب العلوم الطبية يتيح للمواطن العربي صحة أفضل

الاقتصاد:

٠٠٦/٠٠٠/٠٠٧/٩١/٧١ مشروع التوازن الاقتصادي وأثره على الاقتصاد السعودي

الاقتصادي:

٠٠٦/٠٠٠/٠٠٧/٩١/٧١ مشروع التوازن الاقتصادي وأثره على الاقتصاد السعودي

أمانة:

٠٠٥/٠٠٧/٠٢٧/١٢/٢٢ تسمية وترقيم ا لشوارع والميادين وتجربة أمانة مدينة الرياض

الامة

٠١١/٠١٢/١١٤/١٢/٢٠ عصرنا عصر الكيانات الكبيرة وتعدد الجماعات يوقف مسيرة الأمة

أمريكية:

٠١٢/٠٣٠/٠٨٤/١٢/٣٨ شركات أمريكية تعرض على مواطن سعودي مائة مليون دولار

الأمريكيون:

٠١١/٠١٢/١١٤/١٢/٦٦ مسارح عمليات الخليج والدور الذي لعبه علماء النفس الأمريكيون

الأمم:

٠١٤/٠٠٠/٠٦٤/٩٠/٦٧ دولة فلسطين في الأمم المتحدة ١٩٤٧–١٩٨٨

الأمن:

٠١٤/٠٠٠/٠٦٤/٩٠/٩٥ الأمن المائي العربي: مشاكل وحلول

الأموية:

٠٠٢/٠٠٠/٠٠٤/١١/٢٨١ أثر العوامل الاقتصادية في سقوط الدولة الأموية

الأمية:

٠٠٩/٠٢٠/٠٩٧/٩١/٤٠ محو الأمية والتعليم الأساسي: الوضع الحالي وآفاق المستقبل

٠٠٩/٠٢٠/٠٩٧/٩١/٤٩ تجربة قطر في مجال التعليم الأساسي ومحو الأمية

الانتصار:

٠٠٨/٠٤٠/٠٠٧/٩١/٣٢ الانتصار على المستحيل، مجموعة قصصية

انتصار:

٠٠٩/٠٢٠/٠٩٧/٩١/٢١٠ (فوياجير٢) وانتصار تكنولوجيا الفضاء

الانتفاضة:

٠١٤/٠٠٠/٠٦٤/٩٠/٢٤ الانتفاضة وحقوق الإنسان في فلسطين المحتلة

أوروبا:

٠٠٦/٠٠٠/٠٠٧/٩١/٢٤٣ الحوار العربي الأوروبي وأوروبا الموحدة عام ١٩٩٢م

٠٠٦/٠٠٠/٠٠٧/٩١/٣٣٧ البريسترويكا وانعكاساتها على دول أوروبا الشرقية

الأوروبي:

٠٠٦/٠٠٠/٠٠٧/٩١/٢٤٣ الحوار العربي الأوروبي وأوروبا الموحدة عام ١٩٩٢م

الأوسط:

٠١٤/٠٠٠/٠٦٤/٩٠/١٧٨ تبادل القوى في الشرق الأوسط: إنهاء هزيمة بريطانيا العظمى وصعود الولايات المتحدة (١٩٤١ - ١٩٤٧م)

الأول:

٠١١/٠١٢/١١٤/١٢/٥٦ سياحة فكرية عن العرب. الجزء الأول: الحرب ظاهرة اجتماعية: دراسة

الأولى:

٠٠٩/٠٢٠/٠٩٧/٩١/٢١٥ تعريب العلم والتفكير العلمي في العصور الإسلامية الأولى

٠١٢/٠٣٠/٠٨٤/١٢/٥٦ بعض التنظيمات العسكرية السائدة في عهد الدولة السعودية الأولى

أولية:

٠١٥/٠٠٠/٠١٣/٩٠/٢٥ حول اتحاد المغرب العربي: قراءة أولية في نص المعاهدة

الأوهام:

٠٠١/٠٣٤/٣٩٥/٩١/٨ حديث الشهر: سقوط الأوهام

الإيجابي:

٠٠٧/٠٣١/٠٧٢/٩١/٩٣ دراسة اختيارية لاستخدام المدخل الإيجابي في بناء المعايير المحاسبية في المملكة العربية السعودية

باحث:

٠٠٨/٠٤٠/٠٠٧/٩١/٢٤ باحث سعودي وصل إلى القطبين

باستخدام:

٠٤٤/٠١١/١٢٧/١٢/١٤ تقييم الأداء في البنوك الإسلامية باستخدام التحليل الكمي

بالبحر:

٠١٥/٠٠٠/٠١٣/٩٠/١٤٣ دول المغرب العربي وتنسيق العمل في مختلف النشاطات بالبحر.

بالمياء

٠١٧/٠٢٦/٠٠٣/٩٠/٢٤ المشكلات المتعلقة بالمياء في المناطق المدارية الرطبة

بجاكرتا:

٠١١/٠١٢/١١٤/١٢/٢٦ معهد العلوم العربية والإسلامية بجاكرتا الرسالة السعودية المميزة

بجمهورية:

٠١٦/٠١٠/٠٢٢/٩١/٣٤ السكك الحديدية ودورها في النقل بين المدن بجمهورية مصر العربية

بحور:

٠٠١/٠٣٤/٣٩٥/٩١/١٣٦ تركيا تغسل ذنوبها في مياه أربعة بحور

البدائل:

٠١٨/٠٠٥/٠١٦/١١/٢٨ البدائل المتاحة لمركبات الفلوروكلوروكربونات والهالون

بدول:

٠١٠/٠٠٦/٠٢٤/٩١/٩ القدرات العلمية والتقنية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية

بديل:

٠١٦/٠١٠/٠٢٢/٩١/٤٢ لا بديل عن البنزين

برامج:

٠٠٧/٠٣١/٠٧٢/٩١/٧٣ تقييم برامج الأعمال المكتبية التدريبية (برامج التعليم التجاري) في معهد الإدارة العامة – دراسة مقارنة.

البري:

٠١٦/٠١٠/٠٢٢/٩١/٢٥ تأثير الحد الأقصى للحمولات المحورية على تكلفة النقل البري في الأردن

البيئة:

١٢٨/٩١/٣٩٥/٠٣٤/٠٠١	سلامة البشرية في سلامة البيئة
٧/ ١١/ ٠١٦/٠٠٥/٠١٨	قصة الإنسان والبيئة
٢/١/٠١٦/٠٠٥/٠١٨	من أجل أن تسترد البيئة عافيتها

البيئي:

١٢١/٩١/٠٢٤/٠٠٦/٠١٠	الوضع الراهن للتلوث البيئي في منطقة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية

البيئية:

١٤/٩٠/٠٠٣/٠٢٦/٠١٧	الإدارة البيئية: ما هو دور الهيدروجيولوجيين

البيان:

١٧٦/٩١/٠٩٧/٠٢٠/٠١٧	ملامح البيان القرآني في تبليغ الرسائل التعليمية عن طريق اللغتين اللفظية وغير اللفظية

بيان:

١١٨/١٢/١١٤/٠١٢/٠١١	الأديب اللبناني الراحل توفيق يوسف عواد: ثورة بيان خطفتها طواحين الحرب

البيت:

٢٤٩/١١/٠٠٤/٠٠٠/٠٠٢	معاملة جار البيت عند العرب كما ينم عنها الشعر القديم

بيرم :

١١٣/١٢/٠٨٤/٠٣٠/٠١٢	السخرية في أدب بيرم التونسي

وحيث لم يتيسر نشر الكشاف بكامله لضخامة عدد صفحاته نسبة إلى الحجم المطلوب للبحث، فقد قام الباحث بتتبع محتوياته ورصد أهم النتائج التي تتضمن شواهد من الكشاف حسب مواقعها من الترتيب الهجائي.

١- عند استعراض قائمة العناوين ظهر بصفة عامة أن العناوين تدل بصفة جزئية على الموضوعات، ويضح ذلك المؤشرات الآتية:

- هناك الكثير من العناوين لا تدل الكلمات فيها من قريب أو من بعيد على موضوعات الوثيقة مثل:

حديث الشهر: سقوط الأوهام

العقلانية المفقودة في مسألة ضياع الفرص المنشودة.

بعد مرور نصف قرن على الكارثة.

- بعض العناوين تظهر فيها كلمة أو أكثر تشير إشارة من بعيد إلى الموضوع بدون تحديد، مثل:

«إن بعض الظن إثم»

«عجائب الإبداع في وسائل الدفاع»

جريمة العصر في سطور»

«صور لها تاريخ»

- بعض العناوين نجد فيها كلمة واحدة فقط تدل بوضوح على الموضوع مثل:

«تركيا تغسل ذنوبها في مياه أربعة بحور».

فالكلمة الدالة هي « تركيا»

- بعض العناوين أخرى نجد فيها أكثر من كلمة أو مصطلح يدل بوضوح على موضوعات الوثائق:

- «التصميم العمراني للمنطقة المركزية لمدينة أبها».

«مظاهر الاختلاف في قوانين الأحوال الشخصية لدول اتحاد المغرب العربي»

«وسائل الاتصال الدولي في حرب تحرير الكويت»

- استخدمت في بعض العناوين ألفاظ تهدف للتهويل والمبالغة باستعارة ألفاظ من مجالات أخرى مثل:

- «معاني قنابل الماكنتوش: دراسة»

فكلمة» قنابل» هي لفظ يستخدم عادة في المجال العسكري. فلو سأل باحث عن القنابل بصفة عامة فسوف يظهر معها هذا العنوان وهي ليست في المجال العسكري.

٢-وفقاً لقواعد الترتيب المستخدمة في الحاسب الآلي التي تجعل الأرقام تسبق الألفاظ، فقد جاءت الأرقام في بداية الكشاف في موقع الكلمات الدالة لأنها وردت في بعض العناوين لتحديد سنة أو فترة زمنية كما في العنوان الآتي «دولة فلسطين في الأمم المتحدة ١٩٤٧-١٩٨٨م»، وبما إننا بصدد نموذج مقترح لتكشيف محتويات الدوريات فهل نتوقع أن نجد باحثاً يسأل عن رقم أو تاريخ معين، مجرد من أي لفظ آخر . إن هذا مستبعد أو نادر، لأن من يسأل عادة عن تاريخ يربطه بمسماه مثل «حرب فلسطين ١٩٤٨ م» أو الحرب العالمية الأولى « ١٩١٤-١٩١٩م» لذا أرى أن تستبعد الأرقام وتسجل في قائمة التوقف Stop List التي لا تحتسب عند الاسترجاع ولا تظهر في مداخل الكشاف.

٣- أن التكرار الذي نتج عن التبادل في كلمات العناوين وتسبب في تضخم صفحات الكشاف جعل الباحث يستقصي مدى الاستفادة من «قائمة التوقف

Stop List» وهـذا مصطلح يـدل على حصر العلامات والحـروف والكلمات التي يرى المكشف أنه لا حاجة لجعلها مداخل للبحث على أساس أنه من غير المتوقـع البحث عنها وبالتالي فإن حصرهـا يساعد في تقليص عدد المداخل أو الكلمـات المفتاحية. وفي هذا البحث التجريبـي كانت القائمة تقتصر على العلامـات مثل :+-( ) وحروف الجر مثـل: في، إلى ، عن ٠٠٠ إلخ» باستثناء حرفي البـاء واللام لالتصاقها بالكلمة المجرورة، وأسمـاء الإشارة والأسماء الموصولـة. وقد وجـد أن ضبط قائمة بكلمات التوقف يمكـن زيادتها لتقلص حجـم الكشاف إلا أن الصعوبة تكمن في اختلاف دلالة الكلمة من عنوان إلى آخر كما في الحالات الآتية:

آي تبـدو غـير دالة في معظم الحـالات إلا أن البحث عنها في نصوص دينية مهم جداً مثل «آي الذكر الحكيم»

فهـي من المؤكد مهمة للدلالة على «النحـو العربي» وتقل أهميتها أو تنعدم في المجالات الأخرى وهنا تظهر صعوبة وضع قائمة توقف نهائية، وتبقى المشكلة قائمـة فإمـا أن نقبـل التكـرار في حالات كثيرة غـير مرغوبـة أو على زيادة استيعاب قائمـة التوقف مع احتمال إهمال بعضـ موضوعات هامة في بعض المجالات، وربما يكون من المناسب أن يكون لدى المكتبات والمراكز التخصصة مجـال أكثر لزيادة قائمة التوقـف. أما المكتبات العامـة والكبيرة فينبغي أن تكـون على حذر مـن زيادة قائمة التوقف لأن هذا سيكون على حساب إغفال وثائق في مجالات معينة،

٤- ظهرت بعض العناوين الطويلة منها على سبيل المثال ما نشر في رسالة الخليج

العربـي بثماني عشرة كلمة في نص العنوان التـالي «دراسة تحليلية للعلاقات بين المهارات الرياضية المتضمنة في تدريس موضوع المجموعات في الرياضيات باستخدام أسلوب التحليل العنقودي الهرمي» وهذا يطرح سؤالاً هاماً أليس من الممكن أن يكون لهذه الدراسة عنوان أقصر؟! .. وتتيح قواعد الفهرسة حذف الكلمـات التي تزيد عن الخمس ولكـن في هذا المثال نجد أن الكلمات الخمس الأولى لا تعطـي الدلالـة الكاملة عن موضوع البحث، هـذا إضافة إلى أن طول العنوان يزيد عـدد الكلمات التي يتم جعلها مداخل للبحث Keyword ويشتت عملية البحث . ويبدو أن من أسباب طول العنوان وضع ألفاظ عامة قد تبين في بعض الحالات طبيعة العمل ومساره ولا تحـدد موضعه ومنها كلمات «دراسة» فهي تتردد في كثير من العناوين. ومنها أيضاً لفظ «عوامل» أو «واقع».

٥- كان لاتصال حروف الجر ببعض الكلمات أثر تسبب في فصل الكلمة وإبعادها عـن موقعها مـن الترتيب الهجائي، فنجد مجموعة منهـا بدأت بحرف الباء ومجموعة منها بحرف اللام، وهي:

باستخدام وقد ظهرت في الكشاف في موقع آخر مع حرف الألف :استخدام

بالبحر

بالمياه وقد ظهرت أيضاً في حرف الميم: المياه

بجاكرتا

بجمهورية وقد ظهرت في الكشاف أيضاً في حرف الجيم: جمهورية

بدور وقد ظهرت أيضاً في حرف الراء: دور

بدول	وقد ظهرت أيضاً في حرف الدال: دول
لأحمد	
لاستخدام	وقد ظهرت في الكشاف مع حرف الألف « استخدام» وحرف الباء «باستخدام».
لأفريقيا	
لدول	وظهرت أيضا باسم « دول» و «بدول»
لطفل	
لعلاج	
للإدارة	ظهرت أيضا بلفظ «إدارة».
للأسواق	
للتلوث	ظهرت أيضاً بلفظ «التلوث»
للتنمية	ظهرت أيضاً بلفظ «تنمية»
للحمولات	
للشيخ	
للعلاقات	ظهرت أيضاً بلفظ «العلاقات»
للعمل	ظهرت أيضاً بلفظ «العمل»
للغة	ظهرت أيضاً بلفظ «اللغة»
للكويت	ظهرت أيضاً بلفظ «الكويت»

للمنطقة	ظهرت أيضاً بلفظ «منظقة»
للمواطن	ظهرت أيضاً بلفظ «مواطن»
للمياه	ظهرت أيضاً بلفظ «مياه»
للنقود	ظهرت أيضاً بلفظ «نقود»
للوطن	ظهرت أيضاً بلفظ «وطن»
لمجلس	
لمدينة	ظهرت أيضاً بلفظ «مدينة»
لمراجعة	
لمركبات	ظهرت أيضاً بلفظ «مركبات»
لمعاهدة	ظهرت أيضاً بلفظ «المعاهدة»
لمقاسات	
لمنظمات	
لوزراء	

٦- لم يقتصر الأمر على ما يتصل بالكلمة من حروف في بدايتها، بل نجد كلمات يلحق بآخرها حروف أو أكثر ومنها الضمائر المتصلة، مثل:

اثره

اثرها

انعكاساتها

خطفتها

دليلك

دراستي

ذنوبها

دوره

دورها

فهي بهذه الصيغ لا تظهر في البحث عندما تطلب الكلمة مجردة من الزوائد، فمثلاً (دليل) لا تظهر عند البحث إلا إذا جردت الزوائد من «دليلك» بواسطة الأسلوب المعروف باسم «البترTruncation» .

٧- لوحظ أيضاً أن الزيادة في الكلمة ظهرت مع الكلمات اللاتينية المعربة مثل: «الفلورو كلورو كربونات» كما في العنوان الآتي: البدائل المتاحة لمركبات الفلورو كلورو كربونات والهالون، فالكلمة المشار إليها هي في الواقع تشير إلى ثلاث كلمت متلاصقة، هي الفلور، الكلور، الكربون، وهي بالشكل المتلاصق لا تتيح البحث عن اللفظين الأخيرين، ومثلها ي عنوان آخر «الكهرومغناطيسية» فلا يتيسر البحث عن المغناطيسية مباشرة.

٨- بما أن اللغة العربية معروفة بقدرتها على التصريف والاشتقاق فقد ظهر جلياً تأثير ذلك في وجود ألفاظ تختلف في صياغتها لكنها من أصل لغوي واحد. وتدل على جانب أو جوانب من الموضوع لكنها متباعدة في مواقع مختلفة من الترتيب الهجائي في الكشاف والأمثلة.

- آلي.

آلياً.

الآلية.

- الإسلام.

إسلامي.

الإسلامي.

الإسلامية.

- اللغة.

اللغتين.

اللغوي.

- البيئة.

البيئي.

٩- ظهرت بعض الكلمات في شكل أفعال منها:

تسترد من أجل أن تسترد البيئة عافيتها.

تغسل تركيا تغسل ذنوبها في مياه أربعة بحور.

تربى كيف تربى الفطرة الإنسانية على التقى والصلاح.

تعرض شركات أمريكية تعرض على مواطن سعودي مائة بليون دولار.

يوقف عصرنا عصر الكيانات الكبيرة وتعدد الجماعات يوقف مسيرة الأمة.

فكل الأفعال السابقة غير دالة على الموضوع إلا الثالث منها «تربى».

وهناك بعض الأفعال تتفق في حروفها مع الأسماء مثل: «تقدم».

فهي قد تكون اسماً أو فعلاً ويعتمد ذلك على موقعها من سياق الجملة كما في المثال الآتي:

«الانضباط السلوكي وأثره في تقدم الشعوب». فهي بهذا المعنى وردت في الكشاف. وتتطلف مثل هذه الحالة وضع ضوابط للتمييز بين الاسم والفعل.

١٠- ورد كثير من الألفاظ بصيغة الصفة. ومن المعروف في اللغة العربية أن الصفة تتبع الموصوف وتخصصه ولا ينبغي البدء بها كما في الإنجليزية التي تبدأ فيها الصفة قبل الموصوف Higher Education فيقال العالي التعليم. وفي العربية تبدأ الصفة أولاً ثم الموصوف، فيقال: التعليم العالي. وفي الكشاف يظهر لنا كم هائل من الصفات التي يشير بعضها من قريب أو من بعيد للموضوع، وفي حالات أخرى لا تدل بمفردها على موضوع الوثيقة. وهذه بعض الأمثلة:

- الاجتماعية:

حدود المسؤولية الاجتماعية...

دراسة اتجاهات بعض المربين نحو الدراسات الاجتماعية في مدينة الرياض.

- الأساسي:

محو الأمية والتعليم الأساسي: الوضع الحالي وآفاق المستقبل.

تجربة قطر في مجال التعليم الأساسي ومحو الأمية.

- الإيجابي:

دراسة اختيارية لاستخدام المدخل الإيجابي في بناء المعايير المحاسبية في المملكة العربية السعودية.

- الكبرى:

ملامح عن مسائل السكان في بعض المدن الغربية الكبرى.

١١- وجد أن عناوين بعض الأعمال الأدبية، خاصة الشعر والقصة نادراً ما تدل على موضوع محدد، بل هي عناوين جذابة تشد القارئ، لذا فان هيئة التحرير تضيف لها كلمة «شعر» أو «قصة» لتحدد الشكل الأدبي كما في الأمثلة الآتية:

- أحزان العمر: شعر.

- كم في الطبيعة من آي نرددها (قصيدة).

- إلى قلبي: شعر.

فالعنوان الأخير، على سبيل المثال، سيظهر مع العناوين الأخرى المتعلقة بالقلب عند البحث في مجال الطب، ويسبب ضياع جزء من وقت الباحث في تتبع العناوين ومعرفة ارتباطاتها الموضوعية. لذا فان إضافة كلمة «شعر» مفيدة ولكنها ليست كافية لإزالة الالتباس والتداخل بين العناوين وموضوعاتها.

١٢- تبين أن بعض الأسماء أو المصطلحات التي تعرف بصيغة مركبة من كلمتين أو أكثر لا تدل عليها كلمة وحدة بمفردها. فمثلاً مصطلح «العالم الثالث»

ظهـر في الكشاف مرة تحت كلمـة «الثالث» ومرة أخرى تحـت كلمة «العالم» وكل منهمـا غير دال على المعنـى المقصود. فالعنوان الـذي ورد كان بالنص الآتـي «التعليـم والتنمية في العالم الثالـث: أزمة المنطلقـات النظرية» وحتى يتـم الاسترجاع بالصيغة المركبة يستخـدم الربط عادة في الحاسب بطريقة معتمـدة علـى ما يعرف باسم «الجـبر البولياني» حيث يتـم الربط بين كلمة وأخرى بالحروف (و) (أو) (و/أو)؛ لذا ينبغي عند استخدام هذا النوع من التكشيـف أن يراعي الربط للبحث بواسطة الأسماء أو المصطلحات المعروفة بصيغ مركبة.

١٣- وجدت بعض ألفاظ مترادفة، مثل:

تقنية و تكنولوجيا

فهـذا المصطلح المعرف ظهـر بصيغتين مختلفتين تؤثـران في مسار البحث. ومن المؤكد أن اللغة العربية غنية بالمترادفات وينبغي وضع الضوابط لحصر المفاهيم الواردة بصيغ مختلفة.

١٤. ظهـرت ألفـاظ متجانسة كثيرة. ومن المعروف أن اللفـظ المتجانس له دلالة مختلفة حسب المجال الموضوعي مثل:

نحو مواصفة نمطية لمقاسات ملابس الفنيات السعوديات.

وهذا يتداخل مع «النحو العربي».

وفي عنـوان آخر «الكسور غير العادية في المجموعات الوائلية». نجد «الكسور» هنا تدل على الكسور الرياضية، وليس «كسور العظام» في الطب. كما نجد في

عنـوان آخر «بعد مرور نصف قرن علـى الكارثة» لا تدل كلمة مرور هنا على مرور السيارات بل هي في السياق تدل على انقضاء زمن.

وهناك ألفاظ تتساوى في حروفها ولكنها ليست متجانسة لأنها تختلف بإضافة الهمزات والتشكيل مثل:

أَم	تتساوى في حروفها مع	أُم.
أعداد	تتساوى في حروفها مع	إعداد.
أعمار	تتساوى في حروفها مع	إعمار.
أَجَلْ	تتساوى في حروفها مع	أَجَلْ.

وعنـد تسجيـل البيانات في الحاسب قد لا تسجل الهمـزات، أو تسجل أحياناً وتهمـل أحيانـاً أخرى، فإذا سجلت بـدون الهمزات فإنها تظهـر وتعالج مثل المتجانسات. وهذا يجعل من المهم التأكيد على أمر الهمزات.

١٥. ظهرت في العناوين صيغ المفرد والجمع مثل:

عمل	أعمال.
عصر	عصور.
بنك	بنوك.
تقنية	تقنيات.
الماء	المياه.

وهذا الاختلاف يؤثر في مسار البحث وفي تشتيت المواد عن الموضوع الواحد.

التوصيات:

كشف هذا البحث من واقع التجربة العملية أنه يمكن الاستفادة من كلمات العنوان للاستدلال على الموضوعات المنشورة في الدوريات العربية، الا أن تمثيل العنوان لموضوع الوثيقة (المقالة أو التقرير.. إلخ)، يتفاوت من عنوان إلى آخر. فبعضها لا تدل الكلمات فيه على الموضوع نهائياً وبعضها يشير من بعيد إلى الموضوع بدون تحديد، وفئة ثالثة من العناوين نجد فيها كلمة واحدة تدل على الموضوع بينما عناوين أخرى تدل فيها أكثر من كلمة على العنوان. أي أن تمثيل العناوين للموضوعات هو تمثيل جزئي. ومن خلال استعراض حرف الألف من الكشاف ظهر أن الثلث تقريباً من الكلمات المفتاحية تدل على الموضوع بينما نسبة مماثلة تقريباً لا تدل من قريب أو بعيد على الموضوع. ويبقى بين هذا وذاك نسبة الثلث تشير من بعيد أو قريب إلى الموضوع، أي دلالة نسبية. وقد أظهرت الدراسة كثيراً من الصعوبات، منها ما يعود إلى المؤلفين في اختيارهم لعناوين ذات كلمات غير دالة لأسباب مختلفة، أو لطبيعة الموضوع مثل الشعر والقصة أو لطبيعة اللغة مثل التصاق حروف الجر بالكلمة أو لأسباب ترجع إلى الحواسيب.

لذا توصل الباحث إلى الآراء الآتية:

١- التكشيف بواسطة كلمات العنوان ليس بديلاً كافياً عن التكشيف المقيد (تحليل المفاهيم Concept analysis) إلا أنه يوفر خدمة معلومات للمستفيدين لا يمكن التقليل من شأنها لأنها أفضل من ترك الدوريات العربية بدون تكشيف، انتظاراً للتكشيف المقيد الذي يتطلب وقتاً وجهداً كبيرين.

٢- عنـد تطبيـق هذا النوع مـن التكشيف بواسطـة كلمات العنـوان ينبغي وضع ضوابط واحتياطات من شأنها تحسين مستوى الأداء، مثل:

(أ) إضافـة كلمة دالة عنـد التكشيف إلى تلك العناوين التـي لا تدل كلماتها على موضوع محدد.

(ب) ربط الكلمات بعضها ببعض للتعبير عن مصطلحات تعرف بصيغ مركبة.

(ج) النظـر في توسيـع محتويـات قائمة التوقـف حسب احتيـاج كل مكتبة أو مركز معلومات.

(د) وضـع استراتيجية تساعد على دقة البحـث Search Strategy والتي يتم من خلالها استغلال أفضل للبحث بواسطة الكلمات.

(هـ) متابعـة ما يجد من حلـول للصعوبات التـي ظهرت، خاصـة ما يتصل بالتغلب على الصعوبات اللغوية، مثل اتصال الحروف والزيادات في بداية ونهايتها الكلمة.

(و) يقتصر ما يسجل من محتويات الدوريات على عناوين المقالات والتقارير ومـا يتضمـن معلومات ذات قيمة علميـة للباحثين وتهمل بعضـ العناوين الثابتة قليلة الأهمية مثل «بريد القراء» وبعض الافتتاحيات.. إلخ. والهدف من ذلك هو عدم تضخم حجم الكشاف بدون فائدة كبيرة.

٣- حيـث ظهر الكشاف بحجم كبير نتيجة لتكـرار العناوين حسب عدد كلماتها الدالة فإن من المناسب أن يقتصر استخدام الكشاف على البحث الآلي المباشر

في قاعـدة البيانات Online search ، ولا ينصح بطبع الكشاف لما يتطلبه من كثافة استخدام الأوراق وشغل حيز من المكان لحفظ هذه المجلدات.

٤- بما أن المؤلف أو الكاتب أو المحرر هم الذين يضعون العنوان في مرحلة التأليف والاعداد فإن عليهم واجب حسن اختيار كلمات العنوان بالاهتمام بما يأتي:

أ- جعل العنوان معبراً عن الموضوع والابتعاد عن الصيغ المبالغ فيها التي ربما وضعت بهدف الجذب والتشويق لكنها لا تدل مباشرة على الموضوع.

ب- الابتعـاد عـن الإطالـة في العنـوان؛ لأن الاطالـة تـؤدي إلى صعوبات في الفهرسة والتكشيف، كما تجعل من الصعب تذكر عنوان العمل.

الخاتمة:

يرى الباحث أن هذه القضية جديرة بمزيد من البحث والاستقصاء ويتطلع إلى توسيع نطاق هذه الدراسة مستقبلاً إن شاء الله بمحاولة تتبع الصعوبات التي ظهرت والاستفادة من البحوث الأخرى اللغوية والحاسوبية. ونذكر هنا أن هذا البحث خلا من المراجع لأنه اعتمد على تجربة وحلل نتائجها.. وبالله التوفيق.

كشافات النصوص العربية (*)

أ. سعود بن عبدالله الحزيمي

تعد كشافـات النصوص أحد كتب المراجع المهمة، حيـث تمثل مصدراً للإجابة عن كثير من الأسئلة التي ترد إلى المكتبات. ومن أهم المعلومات التي تقدمها كشافات النصوص ما يلي[1]:

- بيان موقع ورود كلمة أو جملة معينة في نص ما.
- تجميع المصطلحات والعبارات الخاصة بموضوع معين في نص ما.
- تجميع الكلمات والمصطلحات المترادفة أو المتجانسة في نص ما.
- تحديد مدى تكرار الألفاظ والمصطلحات في نص ما.
- المساعدة في الاستشهاد بنصوص معينة.
- التأكد من صحة نص ما ودقته.

ويتوجه الباحثون ومؤسسات التوثيق عادة إلى تكشيف الكتب والسجلات المهمة، مثل الكتب المقدسة والدساتير والأنظمة والقوانين والكتب الموسوعية والجامعة حيث تحتـوي المصـادر السالفة الذكر علـى مجموعة من المعلومات المتنوعـة التي يصعب استرجاعها عن طريق فهارس المحتويات.

وفي اللغة العربية نجد أن أهم كشافات النصوص هي:

كشافـات القـرآن الكـريم، وكشافات نصوص الحديث النبـوي الشريف. كما

(*) **مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية**. – مج٢، ع١ (المحرم – جمادى الآخرة ١٤١٧ هـ/ يونيو – ديسمبر ١٩٩٦م). – ص١٢١ – ١٣٢.

تشـكل الكشافات التي تم إعدادهـا لكتب التراث الإسلامي أهمية بالغة للوصول إلى مكنونات تلك الكتب.

وسيقـوم الباحث فيما يلي بدراسة كشافـات النصوص العربية من خلال أربعة أنواع، هي:

- كشافات القرآن الكريم.
- كشافات الحديث النبوي.
- كشافات كتب التراث.
- كشافات الكتب والتشريعات الحديثة.

أ- كشافات القرآن الكريم:

لقي القرآن الكريم خلال جميع العصور الإسلامية عناية فائقة من لدن العلماء، حيث ظهرت دراسات كثيرة حول هذا الكتاب العظيم للكشف عن ما يحتويه من كنوز عظيمة وعلوم ومعجزات عجز العقل البشري حتى الآن عن إدراك كثير منها. ورغم ضخامـة التراث الفكري الإسلامي في مجال علوم القـرآن، إلا أنه لم يصل إلينا أي عمل في تكشيف وفهرسة كلمات القرآن سوى كتاب واحد هو (ترتيب زيبا) للوردادي حافظ محمود، وذلك في أوائل القرن الحادي عشر الهجري.

وفي العصـر الحديث بدأ ظهور كشافات القرآن الكريم منذ القرن التاسع عشر على يد المستشرقين ومراكز الاستشراق في أوربا. ثم بدأت الجهود الإسلامية في هذا الميـدان في السنوات الأولى من القرن العشرين. ونكاد نميز أربعة أنواع من كشافات القرآن الكريم هي [٢]:

١- كشافـات تتوجه إلى جمع مفردات القرآن وتحديـد مواقعها، مع الاستطراد أحيانـاً؛ وذلك بذكر بعض المعلومات اللغوية. ولـذا نجد أن هناك أوجه شبه كثيرة بين بعضها وبين معاجم القرآن الكريم.

٢- كشافـات تتوجـه إلى مواقـع الآيـات القرآنية في سور القـرآن، وفقـاً لأوائل الآيات نفسها.

٣- كشافات موضوعية تقوم على تحديد مجموعة من الموضوعات الرئيسة، ومن ثم سرد الآيات القرآنية المناسبة تحت كل منها.

٤- كشافات تتوجه إلى ذكر الألفاظ في القرآن الكريم وتحديد درجات تكرارها.

ويعـد كتاب (نجوم الفرقان في أطراف القرآن) للمستشرق فلوجل الذي نشرت طبعتـه الأولى في ليبسـك سنـة ١٨٤٢م، أول كشافـات القرآن ظهـوراً. وتبعه كتاب (تفصيـل آيات القرآن الحكيم) للمستشرق جول لابوم، والمستدرك عليه للمستشرق إدوارد مونتييه، ونشر سنة ١٩٣٥م،

أما كشافات القرآن العربية والإسلامية فقد بدأت في الصدور منذ أواخر القرن التاسـع عشر الميلادي في مختلف البلاد الإسلامية مثل تركيا وإيران والهند ومصر والشـام. ولعل أقدمها هو كتـاب (دليل الحيران في الكشف عـن آي القرآن) تأليف صالح ناظم بن محمد، ونشر في الآستانة سنة ١٢٨٤هـ. وتبعه فهارس كثيرة منها:

- فيضـ الله الحسني المقدسي، فتح الرحمن لطالب آيات القرآن. بيروت: المكتبة الأهلية، ١٣٢٣هـ.
- محمـد منـير الدمشقـي، إرشـاد الراغبين في الكشـف عن آي القـرآن المبين. القاهرة: دار الطباعة المنيرية، ١٣٤٤هـ.

- محمد فارس بركات، المرشد إلى آيات القرآن الكريم وكلماته. دمشق: المكتبة الهاشمية، ١٣٥٨هـ.

- محمد فؤاد عبدالباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٦٤هـ.

- حسين نصار، معجم آيات القرآن. القاهرة: مصطفى البابي الحلبي، ١٩٥٤م.

- محمد زكي صالح، الترتيب والبيان عن تفصيل آي القرآن. القاهرة: مصطفى البابي الحلبي، ١٩٥٧ – ١٩٥٨م.

- إبراهيم الأبياري، الموسوعة القرآنية الميسرة. القاهرة: مؤسسة سجل العرب، ١٩٦٩م، ٦ مج.

- حكمت فرج البدري، معجم آيات الاقتباس. بغداد: وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٠م.

-محمد صالح البنداق، هداية الرحمن لألفاظ وآيات القرآن. ط٢. بيروت: دار الآفاق الجديدة، ١٩٨١م،

- محمد زهدي يكن، الدليل الأبجدي لآيات القرآن. بيروت: دار يكن للنشر، ١٩٨٣م.

- محمد السيد الداودي، معجم الأرقام في القرآن الكريم. القاهرة: دار الكتاب المصري، ١٩٨٦م.

- إسماعيل أحمد عمايرة وعبدالحميد مصطفى السيد، معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم. ط٢. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٨م.

- محمد حسين أبو الفتوح، قائمة معجمية بألفاظ القرآن الكريم ودرجات تكرارها. بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٩٠م.
- صبحي عبدالرءوف عصر، المعجم الموضوعي لآيات القرآن الكريم. القاهرة: دار الفضيلة، ١٩٩٠م.
- محي الدين عطية، الكشاف الاقتصادي لآيات القرآن الكريم. هيرندن، فرجينيا– الولايات المتحدة: المعهد العالي للفكر الإسلامي، ١٤١٢هـ.
- برنامج القرآن الكريم. الرياض: شركة العالمية صخر، ١٤١٤هـ (الإصدار الخامس) وهو برنامج محسب يعمل تحت بيئة النوافذ العربية، يتضمن النص القرآني كاملاً إضافة إلى خدمات معلوماتية عن: غريب الألفاظ، أحكام التلاوة، تفسير الجلالين، تفسير ابن كثير، إمكانية البحث الموضوعي من خلال ستة مستويات. كما يتضمن بيانات عن القرآن تشمل: مكتبة القرآن، آيات السجود، تاريخ كتابة القرآن.

ب- كشافات الحديث النبوي:

قام علماء الحديث خلال العصور الإسلامية المختلفة بجهود هائلة في إعداد التصانيف والمؤلفات التي تخدم السنة النبوية. وقد تنوع التأليف عن السنة في مجالات كثيرة، من أهمها:

(أ) تدوين نصوص الحديث الشريف مع الأسانيد أو بحذفها، ووفقاً لعدة أشكال من طرق الترتيب، منها:

١ – الترتيب على الأبواب مثل كتب الصحاح والسنن.

٢ - الترتيب حسب أسماء الرواة، وتمثله كتب المسانيد، وذكر منها الكتاني في (الرسالة المستطرفة) ما يزيد على ٨٢ مسنداً[٣].

٣ - الترتيب على أساس التصنيف الموضوعي، وذلك بجمع الأحاديث الواردة في مجموعة من كتب الحديث في كتاب واحد. ومن ذلك كتاب (الجمع بين الصحيحين) للحافظ الحميدي (ت ٤٨٨هـ) و (الجمع بين الصحيحين) لعبدالحق الإشبيلي (ت ٥٨١هـ)، و (جامع الأصول في أحاديث الرسول) لابن الأثير الجزري (ت ٥٦٥هـ)، و (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد) للهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، و (إتحاف السادة المهرة بزوائد المسانيد العشرة) للحافظ البوصيري (ت ٨٤٠هـ)، و (المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية) لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) و (جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد) العلامة محمد بن سليمان الفاسي مغربي (ت ١٠٩٤هـ) [٤].

٤ - الترتيب الألفبائي لنصوص الأحاديث كاملة، وأول من اخترع هذا النوع من التأليف الحافظ السيوطي في بعض كتبه، ومنها: (الجامع الكبير) و الجامع الصغير) وتبعه آخرون منهم:

يوسف النبهاني في كتابه (الفتح الكبير) وعلاء الدين الهندي البرهان خوري (ت ٩٧٥هـ) في كتابه (كنز العمال)، والحافظ المناوي (ت ١٠٣٧هـ) في كتابه (الجامع الأزهر في حديث النبي الأنور)، وأحمد عبدالجواد في كتابه (جامع الأحاديث). كما سار على نهجه آخرون صنعوا بعض الكتب المتخصصة التي تجمع الأحاديث المشهورة أو الضعيفة أو الموضوعة مرتبة على حرف المعجم، ومنهم: السخاوي (ت ٩٠٢هـ) في كتابه (المقاصد

الحسنة)، وإسماعيل العجلوني الجراحي (ت ١١٦٢هـ) في كتابه (كشف الخفاء) ومحمد بن درويش الشهير بالحوت البيروتي (ت ١٢٧٦هـ) في كتابه (أسنى المطالب).

(ب) معاجـم تراجم رجال الحديث، وتشمل معاجم الصحابة وكتب الطبقات، وكتب الجرح والتعديل ومعاجم الثقات، ومعاجم الضعفاء، ومعاجم الكنى والألقاب، ومعاجم المؤتلف من المختلف، ومعاجم الشيوخ، وكتب الوفيات وغيرها.

(ج) الفهارس، حيث اهتم علماء الحديث منذ زمن طويل بتسهيل عملية الوصول إلى الأحاديث في المعاجم والكتب التي تحتويها. وقد ابتدعوا لذلك فن أسموه التخريج يقوم على الوصول إلى الأحاديث وفقاً للطرق التالية[٥]:

١ - التخريج عن طريق راوي الحديث من الصحابة.

٢ - التخريج عن طريق أول لفظ في متن الحديث.

٣ - التخريج عن طريق لفظ بارز في متن الحديث.

٤ - التخريج عن طريق صفات خاصة في سند الحديث.

ويتم الوصول إلى الأحاديث باستخدام الطرق السابقة في متون كتب الحديث، أو بواسطة استخدام الفهارس والكشافات التي تم إعدادها خلال العصور الإسلامية أو العصر الحديث. ومن فهارس وكشافات الحديث التي ظهرت خلال القرون الماضية ما يلي:

(أ) **كتب الأطراف**: وهي الفهارس التي ابتكرها علماء المسلمين، ويقوم منهجها علـى ذكـر طرف الحديث الـذي يدل على بقيتـه كأس للإشـارة إلى موقع وروده في كتـب السنة. ويتـم ترتيب كتب الأطراف غالبـاً وفقاً لأسانيد الـرواة. وقد استخدم

بعض المؤلفين الترتيب الألفبائي للمتن كأساس للترتيب. ويرجع أقدم كتب الأطراف المعروفة إلى بداية القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي). وهو ما يؤكد ريادة المحدثين في ابتداع فن التكشيف عامة وتكشيف كتب السنة خاصةً [٦]. حيث تعود أقدم الكشافات الأوربية – وهي كشافات الإنجيل – إلى القرن الثالث عشر الميلادي [٧].

ومن كتب الأطراف التي صدرت خلال العصور الإسلامية ما يلي [٨] [٩]:

١- أطراف الصحيحين، الحافظ خلف بن حمدون الواسطي (ت ٤٠١هـ).

٢- أطراف الصحيحين، الحافظ ابن مسعود الدمشقي (ت ٤٠١هـ).

٣- الجمع بين الصحيحين، للحافظ البرقاني (ت ٤٢٥هـ).

٤- أطراف الغرائب والأفراد، الحافظ أبو الفضل المقدسي (ت ٥٠٧هـ).

٥- الإشراف على معرفة الأطراف، الحافظ ابن عساكر (ت ٥٧١هـ).

٦- تحفه الأشراف بمعرفة الأطراف، للحافظ المزي (ت ٧٤٢هـ).

٧- جامع المسانيد والسنن الهادي لأقوم سنن، الحافظ ابن كثير (ت ٧٧٤هـ).

٨- إتحاف المهرة بأطراف المسانيد العشرة، ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ).

٩- أطراف المسانيد العشرة، أبو العباس البوصيري (ت ٨٤٠هـ).

١٠- ذخائر المواريث في الدلالة على مواضع الأحاديث، عبدالغني النابلسي (ت ١١٤٣هـ).

(ب) **كتب المفاتيح:** نظراً لضخامة حجم التراث الإسلامي في ميدان دراسات السنة وعلومها، وقلة العلماء ذوي الخبرة في كيفية استخدامها والاستفادة منها

خلال القرون المتأخرة، فقد شعر كثير من العلماء الغيورين خلال القرن الرابع عشر الهجري بالحاجة إلى تصنيف فهارس جديدة لتسهيل الوصول إلى كنوز السنة وإزالة الصعوبات والعقبات التي تعترض طريق الباحثين في ذلك الميدان.

وكان من نتيجة ذلك ظهور ما يسمى بكتب المفاتيح التي تتخصص في تكشيف محتويات كتاب واحد. ويتم ترتيب المفتاح عن طريق جمع أطراف الحديث وترتيبها ألفبائياً وسردها في جداول مخططة، مع ذكر اسم الباب ورقمه ورقم الجزء والصفحة التي ورد الحديث بها في متن الكتاب أمام كل حديث.

ومن العلماء الذين كان لهم دور في تأليف المفاتيح وغيرها من الفهارس في القرن الرابع عشر للهجرة، مصطفى البيومي ومحمد الشريف التوقادي، وعبدالرحيم عنبر الطهطاوي، وأحمد بن عبدالرحمن البنا الساعاتي، وأحمد بن محمد بن الصديق الغماري، وأحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبدالباقي [١٠].

ومن أهم كتب المفاتيح التي صدرت ما يلي [١١]:

١- مفتاح الصحيحين، محمد بن الشريف بن مصطفى التوقادي.

٢- مفتاح الترتيب لأحاديث تاريخ الخطيب، أحمد بن السيد محمد بن السيد الصديق الغماري المغربي.

٣- البغية في ترتيب أحاديث الحلية، السيد عبدالعزيز بن السيد محمد بن السيد صديق الغماري.

٤- فهرس لأحاديث مسلم القولية، محمد فؤاد عبدالباقي.

٥- مفتاح الموطأ، محمد فؤاد عبدالباقي.

٦- مفتاح سنن ابن ماجة، محمد فؤاد عبدالباقي.

(ج) **كشافات المستشرقين:** كان للمستشرقين المتخصصين في الدراسات الشرقية جهود ملموسة في مجال تحقيق كتب التراث الإسلامي ونشرها، وقد صاحب نشرهم وتحقيقهم لكتب التراث إعداد كشافات مفصلة لتلك الكتب لا يتسع المجال لذكرها هنا. أما فيما يتعلق بالكشافات الشاملة لكتب السنة فقد كان للمستشرقين العملان التاليان:

١- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي، ويتألف من سبعة مجلدات ضخمة تم نشرها فيما بين سنتي ١٩٣٦ - ١٩٦٩م. وقد أعد الكشاف لفيف من المستشرقين بدعم من الأكاديميات في مجموعة من الدول الأوربية، وتحت إشراف المستشرق أرندجان ونسنك. ويقوم منهج المعجم على الطريقة الحديثة لإعداد كشافات التباديل، حيث يتم اختيار الكلمات المفتاحية في الأحاديث في ترتيب ألفبائي، مع الإشارة إلى موقع الحديث أو الأحاديث التي وردت فيها الكلمة المختارة في كتب السنة التي يغطيها الكشاف. ويغطي المعجم الكتب الستة إضافة إلى مسند الإمام أحمد. ومسند الدارمي، وموطأ مالك.

٢- مفتاح كنوز السنة، كشاف موضوعي قام بإعداده سنة ١٩٣٣م المستشرق الهولندي ونسنك. ويغطي الكشاف أربعة عشر كتاباً من كتب السنة هي: صحيح البخاري، صحيح مسلم، سنن أبي داوود، سنن النسائي، سنن ابن ماجة، موطأ مالك، مسند أحمد، مسند الطيالسي، سنن الدارمي، مسند زيد بن علي، سيرة ابن هشام، مغازي الواقدي، طبقات ابن سعد. ترجمه

العربيــة محمد فؤاد عبدالباقي، وصدر عن مطبعة بنك مصر بالقاهرة سنة ١٩٣٤م.

وقــد أصدر محمد فؤاد عبدالباقي فهارس تفصيلية في ثمانية أجزاء للكشافين السابقــين تحت عنــوان (تيسير المنفعة بكتابي مفتاح كنــوز السنة والمعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي).

(د) **الكشـافات المعاصـرة**: نشطت خلال السنوات الماضية حركة نشر الكشافات والفهارس الحديث، وذلك لعوامل كثيرة من أهمها:

- ازدياد الاهتمام بالدراسات الشرعية عامةً ودراسات السنة النبوية خاصة.
- الازدياد والتوسع في إنشاء أقسام السنة في الجامعات العربية والإسلامية.
- إنشــاء المنظمــات والمؤسسات الثقافيــة في بعض البــلاد الإسلامية التي تهتم بدراسات الحديث وإعداد الفهارس، مثــل: المجامع اللغوية والعلمية، ومركز دراســات السيرة والسنــة النبوية بقطر، ووزارة الأوقــاف بالكويت، والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمصر وغيرها.

٤- قيــام بعض دور النشر التجارية بإنشاء أقسام لتحقيق كتب التراث وتوثيقها بهدف نشرها وتسويقها تجارياً.

٥- استخــدام وسائل التقنيــة الحديثة وخاصة تقنيات الحاســوب التي أتاحت إعــداد كشافــات شاملة للسنــة النبوية تتميــز باسترجــاع الأحاديث بجميــع أسس الاسترجــاع المعروفة كأسماء الرواة والكلمــات المفتاحية في الأحاديث، والموضوعات وغيرها. كما تتميز أيضاً بالسرعة في الإعداد والتكاليف الميسرة.

ويمكـن استخـدام الحاسوب في مجال توثيـق السنة في مجالـين: أولهما إنشاء قاعـدة بيانات لجميـع الأحاديث تقدم نصوصـ الأحاديث ورواتهـا ودرجة صحتها وغير ذلك من المعلومات، وثانيهما: إتاحة المعلومات الحديثة على الأقراص المدمجة (C.D Rom) وقـد قامت الشركـة العالمية (صخر) بالرياضـ، بتسويق (موسوعة الحديث الشريف) على قرص مدمج يحتوي على الأحاديث الواردة في كتب الصحاح الستة ومسند أحمد وسنن الدارمي وموطأ مالك. ويوفر البرنامج استرجاع المعلومات باسم الراوي وبالكلمات المفتاحية الواردة في الحديث، وبالموضوع.

أمـا بالنسبـة للفهارس المطبوعة فقـد نشطت حركة نشر تلـك الفهارس خلال العقدين الماضيين، وقد جمع المرعشلي [١٢] منها ما يزيد على مئتين وخمسين فهرساً صـدرت قبـل عام ١٤٠٦هـ، وقـد ازداد نشر تلـك الفهارس خلال السنـوات العشر الماضيـة بسبـب ازدياد الحاجة إليهـا وتوافر الإمكانـات الفنيـة لإعدادها. ويمكن حصر كشافات النصوص المعاصرة في أربعة أنواع، هي:

(١) كشافات الحديث العامة، ومن أهمها:

- عبدالصمـد شرف الدين، الكشاف عن أبـواب ومراجع تحفة الإشراف لمعرفة الأطراف، بمباي: الدار القيمة، ١٣٨٦هـ.
- أبـو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، موسوعة أطراف الحديث النبوي، بيروت: عالم التراث، ١٤١١هـ، ١١مج.
- أم عبدالله بنت محروسـ العسلي، فهرس الفهارس: كتب السنة، الرياض: دار طيبة، ١٤٠٧هـ.

- عبدالملك بكر عبدالله قاضي، موسوعة الحديث النبوي، الرياض: دار العاصمة، ١٤٠٩هـ.
- أبو أسامة سليم بن عيد الهلالي. الجامع المفهرس لأطراف الأحاديث النبوية التي خرجها محدث العصر الشيخ محمد بن ناصر الدين الألباني، الدمام: دار ابن الجوزية، ١٩٨٩م.

(٢) كشافات الكتب الستة، ومن أهمها ما يلي:

- عبدالله الغنيمان، دليل القارئ إلى مواضع الحديث في صحيح البخاري، ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٤هـ.
- سعد المرصفي، الجامع المفهرس لألفاظ صحيح مسلم، الكويت: جامعة الكويت، ١٩٨٨م.
- عبدالمهيمن الطحان. الفهرس العام لأحاديث سنن أبي داوود، حمص: دار الحديث، ١٣٩٤هـ.
- محمد مصطفى الأعظمي، فهارس سنن ابن ماجة، الرياض: شركة الطباعة العربية السعودية، ١٤٠٤هـ.

(٣) كشافات السنن والمسانيد:

- فهرس أحاديث سنن الدارقطني، إعداد: محمد سليم سمارة وآخرين، بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٦م.
- خالد جمعة الخراز وفيصل بن فارس الشامي، فهارس أحاديث الموطأ ومواضعها في شروحه، الرياض: مكتبة الرشد، ١٩٩٠م.
- محمد فؤاد عبدالباقي، جامع المسانيد، القاهرة: دار الحديث، ١٤١٢هـ.

- يوسف عبدالرحمن المرعشلي، فهرس أحاديث السنن الكبرى للبيهقي، بيروت دار المعرفة، ١٩٨٦م.

(٤) كشافات أحاديث كتب الدراسات الإسلامية الأخرى:

- يوسف بن عبدالرحمن المرعشلي، فهرس أحاديث تفسير البغوي المسمى معالم التنزيل، بيروت: دار البشائر، ١٤١١هـ.
- محمود سعيد ممدوح، إسعاف الملحين بترتيب أحاديث إحياء علوم الدين للإمام الغزالي، بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٩٨٦م.
- عمر غرامة العمروي، فهرس أحاديث الدر المنثور للسيوطي، الرياض: عالم الكتب، ١٤١٠هـ.
- فهرس أحاديث إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، إشراف: زهير الشاويش، ١٤٠٧هـ.
- كمال يوسف الحوت، فهرس أحاديث حلية الأولياء، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٨٥م.

(ج) كشافات كتب التراث:

شهد العصر الحديث حركة نشر وتحقيق عدد كبير من كتب التراث الإسلامي. بل إن كثيراً من الكتب قد تم نشره وتحقيقه مرات عدة. وقد قام بأعمال النشر والتحقيق جهات كثيرة مثل: مراكز الاستشراق الأجنبية، والمؤسسات الثقافية العربية، ودور النشر التجارية، والعلماء العرب المتخصصين في هذا المجال. وقد رافق تحقيق كتب التراث وخاصة الكتب المرجعية الكبرى، إعداد كشافات وفهارس متنوعة لمحتوياتها. وكانت تلك الكشافات على نوعين:

- كشافات ألحقت بالعمل الأصلي على شكل مجلد أو مجلدات.
- كشافات صدرت بعد نشر العمل الأصلي على شكل كتب مستقلة.

ومن الأمثلة على ما صدر من كشافات لكتب التراث ما يلي:

١- محمد سليمان الأشقر، الفهرس الهجائي لكتاب المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل لابن قدامة، بيروت: دار البحوث العلمية، ١٩٧١م.

٢- محمد قنديل البغلي، التعريف بمصطلحات صبح الأعشى، القاهرة: الهيئة العامة للكتاب، ١٩٨٣م.

٣- خليل أحمد عمايرة، فهارس لسان العرب، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٧م.

٤- عبدالسلام محمد هارون. معجم الألفاظ المفسرة في كتاب الأغاني، الكويت: وزارة الإعلام، ١٩٨٧م.

(د) كشافات الكتب والتشريعات الحديثة:

ليس من المتوافر لدى مؤلفي الكتب في الوطن العربي، إعداد كشافات تحليلية لمؤلفاتهم. ويعود ذلك إلى صغر حجم معظم المؤلفات العربية الحديثة، وضعف إدراك المؤلفين وناشري الكتب لأهمية تلك الكشافات في مجال استرجاع مكنونات تلك الكتب، إلا أن الاتجاه نحو إعداد الكشافات بدأ يظهر ويتزايد يوماً بعد يوم، وذلك تأثراً بما يتم عمله في الكتب الأجنبية. كما حظيت الكتب الجامعية والمتعددة الأجزاء والمجلدات والكتب المرجعية والإصدارات القانونية والتشريعية بإعداد كشافات لأجزائها بسبب احتوائها على كم كبير من المعلومات المتنوعة كأسماء الأشخاص، وأسماء الأماكن، والمعلومات الجغرافية. والتاريخية، والإحصائية. ومن الأمثلة على كشافات الكتب والتشريعات العربية الحديثة ما يلي:

١- رزق الله الخياط، دليل التشريعات اللبنانية ١٩٥٩ - ١٩٦٣م. بيروت: المطبعة اللبنانية، ١٩٥٩م.

٢- محمود نديم إسماعيل، الفهرست العام للقوانين والأنظمة والبيانات والتعليمات ١٩١٧ - ١٩٦١م. - بغداد: مطبعة شفيق، ١٩٦١م.

٣- عفيف بلقاسم. فهرس زمني للتشريع الاجتماعي بالجزائر، ١٩٦٢ - ١٩٨٦م . - الجزائر: ديوان المطبوعات الجزائرية، ١٩٨٥م.

٤- مصباح أحمد ذياب. دليل القوانين والأنظمة الأردنية السارية المفعول. - عمان: نقابة المحامين، ١٩٨٨م.

٥- مريم السيد. كشاف تراث الإنسانية. - الدوحة: جامعة قطر، ١٩٩٠م.

الهوامش

١- علي السليمان الصوينع. كشافات النصوص وتطبيقاتها في القرآن والحديث، مجلة المكتبات والمعلومات، س٧، ع٣ (ذو القعدة، ١٤٠٧هـ) ص١٠ - ١٢.

٢- سعود بن عبدالله الحزيمي. المراجع العربية: دراسة لأنواعها العامة والمتخصصة، الرياض: معهد الإدارة العامة، ١٤١١هـ، ص٣٦٤ - ٣٦٥.

٣- محمد بن جعفر الكتاني. الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرقة، القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، (د. ت)، ص ٤٦ - ٥٧.

٤- يوسف عبدالرحمن المرعشلي. المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي في سنن الدارقطني، بيروت: دار المعرفة، ١٤٠٦هـ، ص ١٧ - ١٨.

٥- محمود الطحان. أصول التخريج ودراسة الأسانيد، ط٢، الرياض: مكتبة المعارف، ١٤١٢هـ، ص٣٧ - ٣٨.

٦- محمود الطحان، أصول التخريج ودراسة الأسانيد، ص٤٧ - ٤٨.

(7) Encyclopedia of libray & Information scince, Ed. By Allan Kent & Harold Lancour, New York: Marcel Dekker Inc., 1971, Vol. 5, p. 596.

٨- يوسف المرعشلي. المعجم المفهرس لألفاظ الحديث في سنن الدراقطني، ص١٧.

٩- محمود الطحان، أصول التخريج ودراسة الأسانيد، ص٤٨.

١٠- يوسف المرعشلي. المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي في سنن الدارقطني، ص٢٠.

١١- محمود الطحان. أصول التخريج ودراسة الأسانيد، ص٧٠ - ٨٠.

١٢- يوسف عبدالرحمن المرعشلي. علم فهرسة الحديث، مكة المكرمة: دار الباز، ١٤٠٦هـ.

المراجع

١- أحمد، امتياز. دلائل التوثيق المبكر للسنة والحديث؛ ترجمة: عبدالمعطي أمين قلعجي. — المنصورة: دار الوفاء للنشر والتوزيع، ١٤١٠هـ.

٢- الخزيمي، سعود بن عبدالله. المراجع العربية: دراسة لأنواعها العامة والمتخصصة. — الرياض: معهد الإدارة العامة، ١٤١١هـ.

٣- الشيمي، حسني عبدالرحمن. المرجعية في خدمة النص القرآني: دراسة مبدئية للأعمال المرجعية حول القرآن الكريم (في حولية المكتبات والمعلومات. — الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية — كلية العلوم الاجتماعية، ١٤٠٥ — ١٤٠٦، ص١٦٩ — ١٨٦.

٤- الصوينع، علي السليمان. كشافات النصوص وتطبيقاتها في القرآن والحديث، مجلة المكتبات والمعلومات العربية، س٧، ع٣ (ذو القعدة، ١٤٠٧هـ) ص ٥-٥٢.

٥- الطحان، محمود. اصول التخريج ودراسة الأسانيد. ط٢ — الرياض: مكتبة المعارف ١٤١٢هـ.

٦- عبدالهادي، محمد فتحي. التكشيف لأغراض استرجاع المعلومات. جدة: مكتبة العلم، ١٩٨٢م.

٧- عطية، محي الدين. دليل مؤلفات الحديث الشريف المطبوعة القديمة والحديثة/ تأليف: محي الدين عطية، صلاح الدين حنفي؛ ومحمد خير رمضان يوسف — بيروت: دار ابن حزم، ١٤١٦، مجلدان.

٨- العمري، أكرم ضياء. بحوث في تاريخ السنة المشرفة. ط٥. المدينة: مكتبة العلوم والحكم، ١٤١٥هـ.

٩- الكتاني، محمد جعفر. الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة. — القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، (د. ت).

١٠- المرصفي، سعد. الفهارس ومكانتها عند المحدثين. — الكويت: ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٩هـ.

١١- المرعشلي، يوسف عبدالرحمن. علم فهرسة الحديث: نشأته، تطوره، أشهر ما دون فيه. — مكة المكرمة: دار الباز، ١٤٠٦هـ.

١٢- المرعشلي، يوسف عبدالرحمن. المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي في سنن الدارقطني. — بيروت: دار المعرفة، ١٤٠٦هـ.

التكشيف والاستخلاص الآلي:
أضواء من الإنتاج الفكري الأجنبي خلال أربعين عاماً (١) (*)

أ. د. ناريمان إسماعيل متولي

الملخص:

يتناول هذا الجزء الأول من الدراسة: أبعاد مشكلة استرجاع المعلومات ومشكلات الطرق الآلية في التكشيف والاستخلاص، المعالجة الإحصائية لكلمات النص، التكشيف بالاستعانة بالحاسب الإلكتروني، التكشيف الاقتباسي الآلي والتكشيف التعييني الآلي، تجارب في التكشيف الآلي للوثائق العربية، أشكال واتجاهات أخرى لتحسين التكشيف الآلي.

المقدمة:

لقد تعلم الإنسان منذ قرون أن يخترع وأن يستخدم الآلات لزيادة قدراته العضلية والمادية، ثم تعلم في وقت متأخر. كيف يستخدم الآلات أيضاً لتزيد من قدراته العقلية كذلك، وكما كان الفأس في الزمن القديم وسيلة الإنسان لتيسير تقطيع الأشجار ثم استخدامها في أغراضه الحياتية اليومية، فإن الحاسب الآلي قد يسر على الإنسان في الوقت الحاضر القيام بمهام معالج وتجهيز البيانات لخدمة أغراضه المعاصرة المتمثلة في بناء القوة في عصر المعلومات. لقد دخلت الحاسبات في أعمال المكتبات شأنها في ذلك شأن أنشطة أخرى كثيرة خارج المكتبات، كان ذلك

(*) **المكتبات والمعلومات العربية**. – س ١٨، ع٣ (رجب ١٤٠١ هـ / يوليو ١٩٩٨م). – ص ٦٢ – ٨٩.

بالنسبة للأعمال الروتينية أكثر منه بالنسبة للأعمال الفكرية، وأثبتت الحاسبات فاعليتها في هذه الأعمال الروتينية بدرجة كبيرة، ولكن دخول الحاسبات في مجال التحليل الموضوعي وبالذات في التكشيف والاستخلاص، مازال يغلفه الكثير من الصعوبات، وإذا كانت نصوص الوثائق والأوعية المتعددة الأشكال بما تحتويه من رسومات، قد أمكن تحويلها إلى الشكل المقروء آلياً، فإن القواعد السليمة التي يمكن برمجتها بالحاسب الآلي، مازالت في طور التجريب بهدف الوصول إلى كشافات ومستخلصات آلية لا تختلف عما يقوم به العقل الإنساني المبدع لدى المكشفين والمستخلصين المحترفين.

وتجدر الإشارة في البداية إلى أن الباحثة ستركز في هذه الدراسة على التطورات التي حدثت وتحدث في هذا المجال بالنسبة للإنتاج الفكري الأجنبي حتى عام ١٩٩٧م بما يتضمنه من بعض التجارب في التكشيف الآلي للوثائق العربية والصادرة باللغة الإنجليزية.

وستتناول الباحثة في هذه الدراسة المحاور التالية:

أولاً: أبعاد مشكلة استرجاع المعلومات ومشكلات الطرق الآلية في التكشيف والاستخلاص.

ثانياً: المعالجة الإحصائية لكلمات النص: نشاط محوري في التشكيف الآلي.

ثالثاً: التكشيف الاقتباسي الآلي والتكشيف التعييني الآلي.

رابعاً: تجارب في التكشيف الآلي للوثائق العربية في نظام استرجاع المعلومات.

خامساً: أشكال واتجاهات أخرى لتحسين التكشيف الآلي.

سادساً: إجراءات الاستخلاص الآلي وبعض مشكلاته.

سابعاً: أضواء على البحوث التخليص الآلي Summarization.

ثامناً: نظم معاصرة وبحوث مستقبلية في الاستخلاص الآلي.

تاسعاً: الذكاء الاصطناعي والنظم الخبيرة في حقل استرجاع المعلومات.

عاشراً: بعض النتائج والتوصيات.

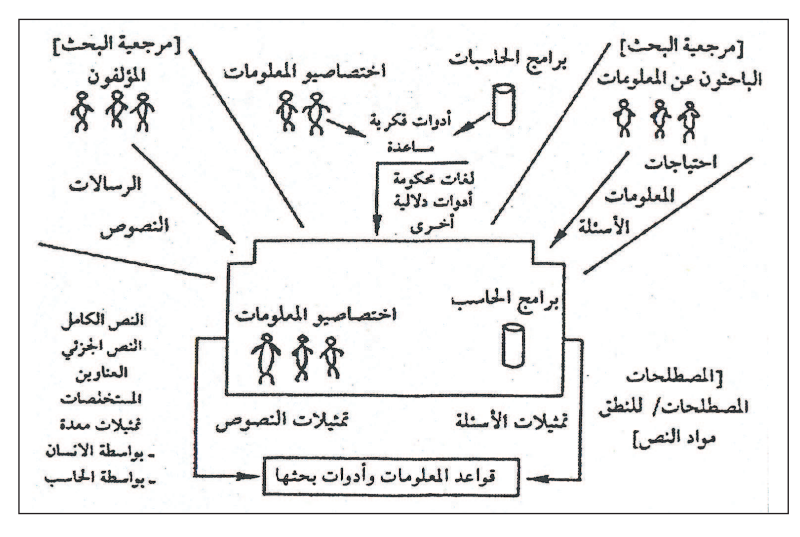
١- مشكلة استرجاع المعلومات:

لقد تكونت خلال العقود الثلاثة الأخيرة مجموعات ضخمة من قواعد المعلومات على الخط المباشر، وتشير هذه الاتجاهات إلى مزيد من المجموعات الضخمة. ولكن ما تأثير ذلك على استرجاع المعلومات، إن أوضح تأثير هو زيادة عمق التكشيف نظراً لإمكانيات الحاسبات الهائلة في التجهيز السريع لكميات ضخمة من المعلومات. وفي حالة توافر كل من الأشكال المطبوعة وعلى الخط المباشر. فستحتوي الأخيرة على واصفات أكثر تخصيصاً. وذلك لأن الكشافات المطبوعة المقيدة في شكلها المادي. تكون محدودة بالنسبة لتغطيتها الشاملة. ومشكلة استرجاع المعلومات في أساسها تتصل بمضاهاة احتياجات المستفيدين من المعلومات مع الرسائل التي أعدها المؤلفون وهذه يمكن أن تتم بطريقة غير مباشرة فمعظم الرسائل(ما يريد المؤلفون أن يوصلوه) تظهر على هيئة نصوص(بعضها على هيئة صور أو أشكال سمعية أو غير ذلك من الأشكال غير النصية) بينما تقدم احتياجات المعلومات كطلبات لبعض أنواع خدمة المعلومات، وتنشئ خدمة المعلومات تمثيلاً للنصوص وتختزن هذه في قواعد البيانات ثم تزودنا ببعض الأدوات التي تتيح بحث هذه التمثيلات، ويمكن أن تختزن قاعدة المعلومات على هيئة ورق أو صور مصغرة أو شكل إلكتروني. أما الأداة التي تسمح لنا بالبحث فقد تكون ببساطة ترتيب المداخل في الفهرس البطاقي أو الكشاف المطبوع أو مجموعة برامج الحاسب، وتنشئ خدمة المعلومات كذلك تمثيلاً

للطلبـات. وتقـوم بتجهيزات من قاعـدة المعلومات مسترجعة تمثيـلات النص التي تضاهي أو تقدم أفضل مضاهاة لتمثيلات الطلب.

وقد تحتـوي النصوص على النصوص الكاملة ذاتها (نسـخ إلكتروني للكلمات المطبوعة على الورق) أجزاء من النص أو بعض أشكال التمثيلات الإنسانية أو الآلية أما تمثيلات الطلبات فستحتوي على مصطلحات أو مصطلحات مقدمة في علاقات منطقيـة أو بيانات نصية أو مواد (والمقصود بالمـواد هنا نظام يتيح للباحث إدخال تفاصيل مواد معروف سلفاً صلاحيتها وذلك لطلب تشبيهها بطريقة أو بأخرى).

ومـا يساعدنا على بنـاء التمثيلات (من النصوص أو مـن طلبات المستفيدين) هنـاك بعض الأدوات الفكرية المتاحة وأكثرهـا وضوحاً هـو المصطلحات المحكومة التقليدية. وهناك أيضاً المصطلحات لاحقة التحكم.



Lancaster, F.,1991, P. 220

ويجب أن تكون مشكلات استرجاع المعلومات واضحة من الرسم السابق، فالنصوص قد لا تكون تمثيلات دقيقة للرسائل (هذه يمكن أن تكون مشكلة اتصالية محدودة ولكننا لا نعتبرها عادة مشكلة استرجاع معلومات) وبالطريقة نفسها فطلبات المستفيدين قد لا تكون تمثيلات دقيقة لاحتياجات المعلومات فقد لا تتطابق مرجعية السائل مع مرجعية اختصاصي المعلومات أو على الأصح مرجعية المؤلفين أنفسهم، فمشكلة استرجاع المعلومات إذن يمكن اعتبارها كمشكلة محاولة مضاهاة أقرب ما يمكن من احتياجات المعلومات إلى أقرب ما يمكن من الرسائل (Lancaster, F.,1991, P. 220) وتشير الباحثة بيتز (Bates, 1986) إلى مشكلة استرجاع المعلومات على أنها مشكلة عسيرة، أي أكثر تعقيداً مما قد تبدو على السطح، وهي تشير إليها باعتبارها مشكلة احتمالية وأننا نركز على جانب المخرجات من النشاط (احتياجات المعلومات- الطلبات- التمثيلات) أكثر مما نركز على جانب المدخلات (الرسالة- النص- التمثيلات) أي أن الافتراض الضمني هو أن الجانب الخاص بالمخرجات هو أكثر صعوبة وتعقيداً.

ويمكن استخدام الحاسبات الآلية في التكشيف والاستخلاص الآلي. فضلاً عن استخدامها في عمليات أخرى تتضمن تكوين فئات الوثائق أو المصطلحات وفي وضع استراتيجيات البحث. وفي إنشاء شبكات التجمعات بين المصطلحات وكما يدلنا الشكل السابق تستطيع الحاسبات الآلية إلى حد ما أن تكون بديلة للإنسان في مختلف الأنشطة المبينة تقريباً، وفي الوقت الحاضر لا تستطيع الحاسبات أن تولد رسائل أو احتياجات معلوماتية بطريقة مستقلة. إلا إذا تم برمجتها لتقوم بذلك عن طريق الإنسان نفسه. كان من الممكن أن تقوم الحاسبات في يوم ما بهذا العمل.

ويمكن إيجاز مميزات الحاسبات الآلية فيما يلي:

١- تتبع الحاسبات التعليمات بطريقة آلية:

تعنـي برمجة إعداد قائمـة تفصيلية من التعليمات والتي تـدل على ما تقوم في سلسلة منطقية. والعمل الإنساني الوحيد بعد إدخال البرامج بالحاسب، هو مدخلات البيانات عند نقاط عدة، ثم تقوم الآلة بإتمام المهام بطريقة آلية.

٢- الحاسبات تتميز الدقة المتناهية:

عندما يقوم الحاسب بعملية جمع لملايين من الأرقام في ثوان معدودة، فمن غير المحتمل حدوث أي خطأ في الحساب. وهذه الخاصية تجعل الحاسب ذا أهمية وفائدة بالغـة في جميـع قطاعات التطبيقـات المتصلة. ومع ذلك فالمبرمجـون قد يخطئون، عندما يغذون الحاسب بتعليمات خاطئة.

٣- الحاسبات تواجه كل المشكلات العسيرة التي تم تحليلها بكفاءة:

هنـاك عامل ثابـت في اختلال وظيفة نظـام الحاسب وهو فشـل المبرمجين في الفهـم الكامل للمشكلة، ذلك لأن دخول الحاسب في هذه الحالة سيؤدي إلى تضخم الأخطاء القديمة وليـس حلها. كما ينبغي التأكيد على أن فهم المشكلة شيء، وفهمها بتفصيـل وعمق شيء آخر. ذلك لأن الفهم التفصيلي العميق لازم للبرمجة السليمة والوصـول إلى الحلـول الممكنة ، الآن هل يمكن إدخـال التعليمات والبرامج للحاسب والتـي تصلح لتكشيف واستخلاص التسجيلات؟ إن مهارة المبرمج الإنسان هي التي ستدفع بالقدرات المنطقية المحسبة للأمام لاجتياز هذا الطريق.

(CLEVELAND,1990, P. 222)

(ب) مشكلات الطرق الآلية في التكشيف والاستخلاص:

هنــاك الكثير من الدراسات خاصة تلك التي قــام بها جيرارد سالتون (salton G 1971) والتــي تظهــر لنا أن النظم الآليــة تقوم على الأقل بما يقــوم به المكشفون بالطــرق اليدويــة، ومن الاعتراضــات الأولى علــى النظم الآلية بصفــة عامة وعلى التكشيــف بصفــة خاصة هــي أن « الحاسب يمكــن أن يكشف الكلمــات فقط ولكنه لايكشــف المفاهيــم CONCEPTS، ولكن المفاهيــم هذه لا يمكن أن يتــم تمثيلها إلا بالكلمــات. وما يعكسه هذا التفكير هو أن التكشيــف بالتعيين Assigned Indexing (حيــث تستخدم فيه المكانز ونظــم التصنيف ورؤوس الموضوعــات مثلاً) أفضل من التكشيف بالاشتقاقDerived Indexing (مثل كشاف كويكKWIC) ولكن البحوث المتعــددة تتحــدى هذا الاعتقــاد وتنقضه. فهل كلمــات المكشف أفضــل من الكلمات المؤلــف والذي يفترضــ فيه أنه يعرف في الموضوع أكثر ممــا يعرف المكشف وستقوم الباحثة بتفصيل ذلك فيما بعد. وليس معنى هذا الذي سبق أن التكشيف الآلي ليس لــه مشاكله. بل هناك مشــاكل أساسية تتمثل أساســاً في أن التكشيف الآلي ما زال في مرحلــة التجريب ولم يصــل إلى التطبيق علــى نطاق واسع بعد وبالــذات مع النظم الحقيقية الكبيرة.

وعملية التكشيف التي يقوم بها المكشف عملية مكلفة وتتراوح جودتها بين التمييز والــرداءة. ومع النمــو السريع للمعلومات، فقد زادت الفجــوة الزمنية بين نشر ورقة البحــث وتوافر الكشافات والمستخلصات لها، والحلول المقترحة لمواجهة هذه المشكلة لم تعــد كافيــة، فزيادة عــدد المكشفين ليست حــلاً مرضياً وقد لا يكــون في الإمكان تحقيقــه اقتصادياً، كما أن المكشفين المهنيين المؤهلين يصعب الحصول عليهم، ومن هنا ظهرت الحاجة إلى استخدام الطرق الآلية.

ومـع ذلك ولسـوء الحظ فلسنا قادرين حتى وقتنا الحاضـر على كتابة البرامج التـي تسمح للحاسب بفهـم اللغة الطبيعية كما يفعل الإنسـان، وتكمن قوة الحاسب في معالجـة وتجهيز أدق التفاصيـل (يقوم الإنسان بحل المشكلـة المعقدة عن طريق تقسيمها إلى سلسلة طويلة من الخطوات التفصيلية، ثم يتولى الحاسب الآلي المهمة بعد ذلك) ذلك لأن الحاسب الآلي لا يقوم بالأحكام القيمية التي يقوم بها الإنسان، والمعروف أن الأحكام القيمية هذه تؤدي دوراً رئيسياً في إنشاء كشافات ومستخلصات ذات نوعية وجودة عالية.

ثانياً: المعالجة الإحصائية لكلمات النص: نشاط محوري في التكشيف الآلي:

بـدأت أهم الأعمـال الجادة في مجال التكشيـف الآلي في منتصف الخمسينات عندما أعلن الباحث لوهن (LUHN.H,1957) أن المصطلحات التي تحتويها الوثيقة أو أسئلـة المستفيديـن يمكـن أن تستخدم لأغراض تحليل المحتوى، وقـال لوهن إن الفكـرة التي تكرر مرتين علـى الأقل في الفقرة نفسهـا Paragraph يمكن اعتبارها فكـرة رئيسيـة والفكرة التي تحـدث كذلك سابقـة أو لاحقة مباشـرة للفقرة يمكن اعتبارهـا فكرة رئيسية حتـى لو ظهرت مرة واحدة فقط في الفقرة موضع الدراسة، ويمكـن بعد ذلك عمل رموز رئيسيـة Notation في ترتيب معياري معين ولكن أفكار لوهن الأصلية لم تلق رواجاً أو اعترافاً لأسباب كثيرة منها:

(أ) إلغاء العلاقات بين الكلمات.

(ب) معيـار عدد مرات تردد الكلمات لتحديد مدى أهميتها لم يثبت عليه دليل يمكـن تعميمه في ذلك الوقت وإن كانت هـذه الطريقة الأخيرة قد طورت مع باحثـين آخرين بعد ذلك لتمثل ركنـاً أساسياً يعتمد على الإحصاء واللغويات

وتمثلت أهمية وفائدة المصطلحات بناء على عاملين أساسيين(Salton .G 1975 P.85) هما:

أ) **الدقة العالية**:High Presison فيمكننا أن نتساءل هنا كيف يمكن لمصطلح معين أن يستخدم لاسترجاع بعض الوثائق ذات الصلة الكبيرة Very relevant وهذا يعطي قيمة لعدد مرات التردد العالية في عدد قليل من الوثائق.

ب) **الاستدعاء العالي** High recall وهنا يكون الاهتمام بعدد الوثائق ذات الصلة والتي يمكن استرجاعها بمصطلح معين، وهذا يضع قيمة لعدد مرات الوثائق الكافية في التوزيعات التكرارية Frequency distribations وفي تقييمه لمنتجات التكشيف الآلي ذهب لانكستر عام ١٩٦٩م (Quated by salton G 1975 p 98) إلى أن الإمكانية الفنية والاقتصادية للتكشيف الموضوعي الآلي قد ظهرت بوضوح عن طريق تحقيق التكشيف السريع وإن كان متوسطاً في جودته Mediocre وتستخدم نظم التكشيف الآلي حالياً في عدة مؤسسات على مستوى إنتاجي حيث تستخدم في إعداد مطبوعات تكشيف منذ عام ١٩٦٠م ومن أمثلتها كشافات العناوين الدوارة(كويك أو كووك Kwic Or Kwoc) وهو تجهيز بكلمات العنوان. وحتى هذه المنتجات تشمل نظم تجهيز النص الكامل.

وقد تمت دراسات تقييمية عدة خلال الستينيات وأوائل السبعينيات ومعظم هذه الدراسات تناولت اختبارات نظريات التكشيف السائدة في الفترة، فعلى سبيل المثال:

أ- ضرورة استخدام التحليل التركيبي Syntaic analysis ويتمثل في التجهيز والمعالجة الآلية لمستخلصات التعدين من أجل استرجاع المعلومات وهي

البحـوث التي تمـت بجامعة كيسـ وسترن ريـزرف - مركز بحـوث التوثيق والاتصـال.

ب- الارتباطات الإحصائية للمصطلحات.

ج- القواميس اليدوية والآلية.

د- محاولـة قياس فاعلية عدد كبير من لغات التكشيف وأهمها دراسات كرانفيلد وسمـارت وميدلرز Medlars/ Cranfield and Smart (*) من أهم النتائج التي انتهى إليها الباحثون بعد الدراسة والمقارنة هي أن لغة التكشيف البسيطة غير المحكومـة والتـي تتضمن مصطلحات مفـردة Single terms تؤدي إلى أفضل أداء استرجاعـي، بينمـا تـؤدي المصطلحـات المحكومة والعبـارات (مفاهيم بسيطـة) (Phrases Simple concepts) إلى نتائج أسوأ (Salton, G., 1975, P. 101) وفي موضع آخر يذكر سالتون أيضاً بأن نتائج الاختبار (مقارنة نظام ميدلـرز بنظام سمارت بالنسبة للاستدعاء والدقة) تدلنا مرة أخرى أن نظم تحليـل النص الآلي البسيط نسبياً لا تؤدي في بيئة استرجاع الوثائق إلى نتائج متدنية Inferior عن التكشيف المحكوم (Salton, G., 1975. P. 105).

وتعتمـد أكثر الأساليب المنتشرة في مجال التكشيف الآلي على عدد مرات تكرار الكلمـات في النصـ أو عدد مرات حدوثها بالتلاحم مع غيرهـا من الكلمات أو عدد الكلمـات التي تحدث بـين مصطلحين وهكـذا (Cleveland, 1990, 224) لقد نشر العالم جورج زيف Zipf كتابه عن (السلوك الإنساني ومبدأ أقل الجهد) عام ١٩٤٩م حيـث أثار الاهتمام لعامل سلوكي هـام يتعلق بعدد مرات تكرار الكلمات في نصوص

(*) MEDLARS = Medical Literature Analysis and Retrieval System.

اللغــة الإنجليزيــة، وذهب زيــف إلى أن اللغة محكومة بمبدأ أقــل الجهد، بمعنى أنه على مدى فترة من الزمن فإن اللغة ستجد أقل عدد من الكلمات في نصوص مختلفة وانتهــى إلى الملاحظــة التاليــة: إذا ما تم ترتيب الكلمات في نصــ معين بحيث تكون الكلمــة الأكثر استخداماً في البداية ولها رتبة رقم(١) وكانت الكلمة التالية في كثرة الاستخدام تأتي في الرتبة الثانية أي برقم (٢) وهكذا فسيكون لدينا ما يلي:

الرتبة × عدد مرات التكرار = رقم ثابت

Constant (RF = C)

ولكن إحدى الملاحظات الهامة في دراسة التوزيعات هي أن الكلمات ذات التكرار المنخفض لا تتبــع هذا النموذج السابــق أي أن ما يسمى بالرقم الثابت سيتغير ويكون أكثر اختلافاً، ومن هــذه النقطــة قام الباحث بــوث Cited by Cleveland Booth .A .D..1967 1990 ... (بعدة اختبارات ، اقترح تعديلاً لقانون زيف الثاني كما يلي:

$(I1/In = (n+1) / 2)$

حيث يعتبر I 1 العدد الكلي للكلمات ذات التكرار للرقم(١) In هي العدد الكلي للكلمــات ذات التكرار(n) وواضح مــن العرض السابق أن القانونين السابقين لزيف مختلفان، نظراً لأنهما يتضمنان نموذجين سلوكيين مختلفين، ومن هنا قام الباحث جوفمــان Goffman بوضــع افتراض يتضمن أن هناك منطقــة حرجة حيث يتحول عندهــا السلــوك من الكلمــات عالية التكرار والتــي تتفق مع قانون زيــف Zipf إلى الكلمــات فنخفض التكرار كما تنبأ بها العالم بــوث Booth في التعديل الثاني أعلاه وافترضــ جوفمــان أن هــذه المنطقة يمكــن أن تحتوي على كلمة واحــدة أو عدد من المصطلحات والتي تتميز بطبيعة تحميل محتوى عال وذلك في علاقتها بالنص كله،

وقد بنى جوفمان افتراضه هذا على حقيقة مؤداها أن الكلمات الوظيفية تحتل دائماً المراكز الأولى لقائمة تكرار الكلمات وهذا جزء من التركيب اللغوي كما يراه جوفمان، أما الكلمات الانتقالية فلا تعكس متطلبات اللغة الأساسية ولا تعكس الأسلوب المتغير ولكنها تمثل التجسد Semantic embadiment of the document ومن الممكن في رأي جوفمان أن النقطة الحرجة للتحول تقع حيث يقترب عدد مختلف الكلمات إلى الرقم (١) أي أن معادلة بوث Booth التالية: $(I1/In - n(n+1)/2)$

ستصبح $(I1/1 = n(n+1)/2)$

حيث تقترب In من الرقم (١)

والحل لقيمة (n) من المعادلة التربيعية يكون كما يلي:

$$n = \frac{-1 + \sqrt{1 + 8I1}}{2}$$

وبالتالي فإن النقطة الحرجة يمكن تحديدها عند النقطة التي يكون فيها حدوث تكرار للكلمات هو (n) وخلاصة ما سبق أن قوانين زيف Zibf تتنبأ بسلوك الكلمات وأن أكثر التطبيقات المباشرة يمكن أن تكون في مجال التكشيف الآلي، ويمكن فيما يلي توضيح بعض المحاولات الأساسية لاستخدام الحاسبات في تكشيف الوثائق.

فالتكشيف الآلي هو تحديد مصطلحات كشفية بناء على أساس كمي، حيث يتم تلقيم العنوان أو المستخلصات أو النصوص في الحاسب ويتم توليد المصطلحات الكشفية بطريق آلية وإذا ما قمنا بدمج قانون زيف Zibf بالنقطة الحرجة لدى

جوفمان Goffman فسيعتبر ذلك أحد الأمثلة العملية التي يمكن أن تتم وذلك طبقا للخطوات التالية:

(أ) قم بتلقيم نص الوثيقة.

(ب) سيقوم الحاسب بعدّ الكلمات ووضع رتبة لها طبقاً للقانون الأول لزيف Zipf .

(ج) يتم حساب النقطة الحرجة التي حددها جوفمان Goffman

(د) قائمة استبعاد الكلمات يتم استخدامها لاستبعاد كلمات مثل ...the/and/but

ونظراً لأن المنطقة الحرجة تحتوي على مصطلحات الوثيقة التي تحمل المحتوى المعلوماتي أكثر من غيرها فإن هذه المنطقة تدلنا على مصطلحات التكشيف الآلي (Cleveland .D ..1990 p.226 ولقد تمت عبر السنين دراسات وتغييرات كثيرة لتحسين أسلوب تكرار الكلمات وعلى سبيل المثال فقد اختزن المكانز في الحاسب الآلي، ثم يتم مضاهاة الكلمات الأساسية المستمدة من الأساليب التكرارية على المكنز بطريقة آلية وذلك لإضافة بعض المترادفات والمصطلحات المتعلقة.

وهناك أسلوب آخر يتعلق بوزن المصطلحات أي زيادة أهميتها النسبية وذلك بناء على وضعها في نص الوثيقة، وعلى سبيل المثال فإن الكلمات التي توجد في الجزء الخاص بالنتائج يمكن أن يكون لها أهمية أعلى بالنسبة للقارئ.

وهناك أيضاً مدخل استخدام مقاييس التقارب Association measures فالأساليب الإحصائية يمكن أن تستخدم لاكتشاف كيفية ظهور الكلمات جنباً إلى

جنــب أي في تزاوج Inparis سواء تاليــة لبعضها أو تواجدها في الجملة نفسها، هذه الكلمات يمكن أن توضع في الكشاف الناتج، وخلاصة الاستعراض السابق أن أساليب تكـرار الكلمــات تستخدم الحاسـب الآلي لعدّ الكلمــات في النص ثم تقـوم باختيار الكلمــات الدالة على أساس درجة تكرارهــا، وهذه الكلمات الدالة تصبح الواصفات The Descriptors وهنــاك مداخـل أخـرى كذلك على المستوى الـدلالي Semantic وعلــى المستــوى التركيبــي Syntactical ، فعلــى المستــوى الـدلالي هنــاك اتجاهان يستخدمان بكثرة أولهما استخدام للقاموس أو المكنز المختزن، وهنا يقوم الحاسب بتصغـير الكلمــات لجذورهاStems ثـم العمل من خلال المكنز لبنــاء مصطلحات تكشيفية صحيحة ويلاحظ هنا أن نوعية المكنز هو أساس نجاح العملية. أما الإتجاه الثاني فيتعلق بالمحاولات الرامية لإنشاء قطاعات تصنيفية Classification Groups بطريقــة آليــة من النص ثـم استخدام هــذه الكلمات القريبة مــن بعضها في عملية التكشيــف أما على المستوى التركيبي Syntactical فهناك محاولات لتطبيق الأفكار والأساليــب التي طورها علماء اللغة Linguists ولكن عالم التكشيف لم يطبق كثيراً من هذه الأساليب في حل مشكلاته.

ثالثاً: التكشيف بالاستعانة بالحاسب الآلي:

معظــم نظم التكشيف الآلي ليست في الحقيقة آلية، بمعنى استبدال الحاسبات بالإنسان، ولكن المقصود منها معاونة المكشف الإنسان ولعل المصطلح الأفضل الذي يعــبر عن هــذا المفهوم: هو أنها نظــم تستعين بالآلة، وهنــاك بصفــة عامة مدخلان رئيسيان لهذا النوع من التكشيف الذي يستعين بالآلة وهما:

١- يستخــدم الحاسب الآلي لتقديم أنواع من العرض على الخط المباشر الذي

يساعد في الإسـراع من عمليات المكشف، كما يمكن عن طريق الآلة اكتشاف بعض الأخطاء التي يقوم بهـا المكشف كاستخدام مصطلحات غير معيارية، وبالتالي يحسن المكشف الإنسان من عمله.

٢- تستخـدم برامـج الحاسبات الآلية لقـراءة النص (ربما قـراءة العناوين او المستخلصـات فقط) ثم اختيار مصطلحات كشفية عـن طريق الاقتباس أو التعيين، والمصطلحات التـي يتم تعيينها أو اختيارها بهذه الطريقة يمكن أن تراجـع بواسطة المكشف الإنسان الذي يمكن أن يضيف نقاط إتاحة أخرى لا يستطيع البرنامج أن يعينها فضلا عن حذف أو إلغاء بعض المصطلحات التي تعينها هذه البرامج.

وعلى هذا فيمكن التمييز بين عملية التكشيف بالاستعانة بالحاسب الآلي، والتكشيف الآلي، وذلـك علـى اعتبار أن الحاسـب الآلي في الحالة الأولى يقـوم بالأعمال الروتينية بينما يستمر الإنسان في القيام بالعمل الفكري للتكشيف(Cleveland,1990 P.228) ولقد استخدمـت الحاسبات بنجـاح منذ زمن غير قصـير، وذلك لمعاونـة التكشيف الإنساني اليـدوي وتجهيـزه وإنتاج القوائـم للمطبوعات الكشفية، وهناك ثـلاث خطوات تتم عادة بالنسبة للتكشيف الذي يستعين بالحاسب وهي:

١- يقـوم الإنسـان المكشف بفـرز الوثائق اللازمـة للتكشيف بناء علـى سياسة موضوعـة، ثم اختيـار الأجـزاء الخاصـة بالتكشيـف (كالعنـوان أو رؤوس الموضوعات لكل جـزء في الوثيقة أو الجمل التي تغطي هدفاً معيناً أو المناهج المستخدمـة أو النتائـج التي تم التوصل إليها، وقد يتـم اختيار الجمل الأولى أو الاخـيرة في الفقرات وغير ذلك) ويلاحظ هنـا إمكانية قيام موظف غير مهني بهذا العمل وذلك بعد تدريبه لدرجة مناسبة من المهارة.

٢- إدخال هذه المواد في الحاسب. ثم تشغيل الآلة لاستخدام أساليب التكشيف الآلية المعيارية (كتلك المعتمدة على قانون زيفZipf) وذلك لإنتاج المصطلحات الكشفية.

٣- القيام بعملية تحرير للنتائج مع عمل التغييرات أو التعديلات الضرورية وهذه العملية هي مهمة المكشف المهني الخبير.

وكما يقول كليفلاند (Cleveland D,1990, P.229) فإن هذا الاتجاه يعبر عن التوازن الاقتصادي بين قوة العمل غير الماهرة والماهرة والحاسب الآلي، حيث يؤدي العمل الفكري بواسطة المكشف المهني، بينما تتم التطبيقات الصعبة اللازمة ولإتمام عملية التجهيز بواسطة الحاسب.

وبرنامج التكشيف للحاسبات المصغرة بدأت تغزو الأسواق منذ بداية الثمانينات مع استمرار تحسن هذه البرامج. وقد قامت لندا فيترز(Fetters L K. 1987) بوضع إطار لقواعد مرشدة لتقييم برامج التكشيف كما يلي:

١- **التشكيل** Formatting:

أ- القيام بالتشكيل الآلي للكشاف النهائي بأسلوب معترف به،

ب- إنشاء عدد مقبول من المداخل الفرعية(٣-٧) بطريقة آلية.

ج-استبعاد المداخل الرئيسية المكررة.

د- التجميع الآلي لمراجع الصفحات بالنسبة للمداخل المتشابهة.

٢- **إنشاء المداخل وتحريرها:**

أ- كفالة طول مناسب لكل مدخل.

ب- الاستدعاء اليسير للبيانات التي سبق إدخالها ثم القيام بتحريرها على الشاشة.

ج- كفالة وسيلة لعرض وطبع المداخل عند أي نقطة في عملية التكشيف.

د- إمكانية اختزان الكشاف النهائي كملف كلمات مجهزة على أن يتم الاحتفاظ بالتسجيلات الأصلية للاستخدام المستقبلي.

٣- الفرز:

أ- نظام الفرز يعالج الأحرف الطباعية الصغيرة والكبيرة بطريقة متساوية (في اللغة الإنجليزية)

ب- طريقة لوضع علامات للرموز أو الكلمات التي لا تعتبر جزءاً من نظام الفرز كالبنود والفقرات وحروف الجر.

ج- القدرة على الفرز حرفاً بحرف أو كلمة بكلمة.

د- القدرة على الفرز بواسطة المدخل الرئيسي والمستويات الأخرى من المداخل الفرعية.

٤- مستلزمات الطباعة:

أ- إمكانيات رسم الخطوط تحت الكلمات أو التنفيذ بحروف مطبعية سوداء أو الرموز أو الأرقام المكتوبة تحت الكلمات أو فوقها.

ب- إمكانيات تغيير أو إدخال الأكواد الخاصة بالطباعة كما يحتاجها كل ناشر.

٥- تركيم الكشافات أو دمجها:

أ- إمكانية معالجة مداخل كافية للمشروعات الكبيرة أو متعددة المجلدات.

ب- إمكانية تركيم الكشافات المفردة أو دمجها في كشاف واحد كبير وهناك برامج معدة لمواجهة هذه المتطلبات الكشفية(Cleveland. D. 1990 P. 530)

رابعاً: التكشيف الاقتباسي الآلي والتكشيف التعييني الآلي:

هنـاك نوعـان مـن التكشيـف همـا التكشيـف بالتعيـين Assigned Indexing والتكشيـف الاشتقاقـي أو الاقتباسـي Derived or extraction Indexing حيـث يعنـي التكشيف بالتعيين قيام المكشف باختيار الواصفـات لتمثيل المفاهيم الموجودة بالوثيقة بينما يتضمن التكشيف الاشتقاقي أو الاقتباسي استخدام المكشف للكلمات الفعليـة للمؤلف على اعتبار أنهـا واصفات Descriptors، وذلك دون تعديل أو تحوير مـن المكشف، والتكشيف الآلي يعتمد على افتراض مؤداه أن كلمات النص وعلاقتها بعضها ببعض تعتبر كافية لتمثيل مفاهيم المحتوى وهذا تكشيف اشتقاقي.

١- التكشيف الاقتباسي Automatic Extraction Indexing :

يحـاول المكشـف الإنسان اختيار بعض التعبيرات النصيـة التي تبدو كمؤشرات جيـدة لما تهدفـه وتقصده الوثيقة، ويفترض في هذه الكلمـات المعبرة أن عدد مرات تكرارهـا ستكون أكثر، كما أن موقع هـذه الكلمات له أهمية (في العنوان في الملخص في شروحات الأشكال)، فضلاً عن الكلمات داخل السياقContext.

وإذا مـا تم وضـع النـص في شكل مقروء آليـاً فمن الواضـح أن الحاسب الآلي يمكـن أن يُبرمج للقيام بالتكشيف عن طريـق الاقتباس، مستخدماً المعايير السابقة نفسهـا المتصلة بدرجـة تكرار الكلمات وكيفية وضعهـا في النص أو دلالتها في المتن فهناك بعض البرامج البسيطة التي يمكن كتابتها لعدّ درجة حدوث أو ورود الكلمات في النـص لاسيما عند وضع ما يسمى بقائمة الاستبعاد (stop list) من هذا النص لاستبعاد الكلمات غير ذات الدلالة (أدوات الربط).

ثـم يتم بعد ذلـك وضع هذه الكلمـات في ترتيب معين طبقـاً لدرجة تكرار هذه الكلمـات حيـث يتم اختيـار الكلمات التي في قمـة القائمة لاختيارهـا كمصطلحات تكشيفية للوثيقة وهنـاك بعض البرامج الأكثر تعقيدا أو التي يمكنها اقتباس جمل، والتـي تحدث بطريقة ذات دلالة في النصـ، وبالتالي فيمكن تمثيل الوثيقة بتوليفات من الكلمات والجمل.

وهنـاك اتجاه آخر لا يركز على اختيـار الكلمات أو الجمل ، ولكن البرامج في هذه الحالـة تكتب لاختيار جذور الكلمات فكلمـة Heat (حرارة) يمكن اعتبارها جذراً يتم اختياره والاحتفاظ به بدلاً من متغيرات هذه الكلمة مثل Heated - Heating والبرامج الآلية هذه تقوم فقط باستبعاد نهايات الكلمات (باللغة الإنجليزية مثل ing ، ed) ومن الطبيعـي أن الكلمات أو الجمـل أو الجذور يمكن أن تعطى جميعهـا أوزاناً تعكس مدى تكرارهـا في الوثيقـة (أي أن جذور كلمـة heat السابقة يمكن أن يكون لها وزن عددي مرتبـط بحقيقة ظهورهـا في النص اثنتي عشرة مرة) (Lancaster F 1991 P. 221. ويمكن استكمال معايير التكرار Frequency بمعايير أخرى فعلى سبيل المثال اقترحت الباحثـة باكسنـدال (Baxendal, 1958) أن الجملتـين الأولى والأخـيرة من كل فقرة يمكن أن يتم إدخالها في المعالجة، لأن إحدى دراساتها قد أظهرت أن الكلمة الأولى هي المعبرة عن الموضوع في نحو ٨٥٪ من الأحيان أما الجملة الأخيرة فقد عبرت عن الموضوع في نحـو ٧٪ من الحالات، وجعلـة الموضوع هي التي قد تقدم معظـم المعلومات المتصلة بالمحتوى، بالإضافة إلى أنه في الفترات الزمنية الأولى للتكشيف الآلي اتبعت عدة طرق مختلفـة لتحديد أجزاء النص ذات الثراء والمعلومات فقد تبحث برامج الحاسب الآلي عـن العناصر التابعة للكلمات المفتاحيـة كالنتائج والملخص، وأجزاء النص التي تشمل أكـثر الأسمـاء حدوثاً، ولعلنا نلحظ بعض العيوب في استخـدام الكلمة الواحدة أو عدد

تكرار الفقرات في اختيار المصطلحات، ذلك لأن هذه المصطلحات التي توجد بكثرة في الوثائق قد لا تعتبر المصطلحات التي تميز هذه الوثيقة عن غيرها في قاعدة البيانات، ولنأخذ مثالا للتدليل على ذلك: فكلمتا المكتبات والمعلومات لن تكون كلمات مميزة داخل النص الخاص بعلم المكتبات والمعلومات ، وعلى ذلك فإن كلمة مكتبة أو مكتبات قد توجد ١٢ مرة بينما توجد كلمة مثل Asbestos (٤) مرات فقط ومع ذلك فإن الكلمة الأخيرة تعتبر كلمة مميزة لأنها نادراً ما تحدث في الإنتاج الفكري لعلم المكتبات، وهذا المصطلح نفسه Asbestos المادة العازلة ستكون ذات دلالة عالية في مجموعة عن هذا الموضوع حتى إذا حدثت لمرة واحدة في الوثيقة. وتكرار الكلمات المعينة في وثيقة ما لا يعتبر التكرار الوحيد الذي يهتم به التجهيز المحسب للنص، ذلك لأن تكرار الكلمة في قاعدة البيانات كلها قد يكون له دلالة أكبر، كما هو الحال بالنسبة لكلمة Asbestos، في الإنتاج الفكري لعلم المكتبات أي أنها قد تعني المكتبة في قاعدة البيانات لشركة (Asbestos) وقد تكون من غير الضروري حساب تكرار كلمة معينة في قاعدة البيانات الكاملة للنصوص، ولكن حساب التكرار الذي تحدث به الكلمات في الفهرس المقلوب Inverted file قد يكون أهم (أي عدد تكرارات كلمة في علاقتها بعدد تكرارات جميع الكلمات في الفهرس أو الملف).

وهناك من لا يتعامل مع معيار التكرار بالطريقة المطلقة، ولكن بالطريقة النسبية؛ فعلى سبيل المثال إذا حدث تكرار لكلمة معينة لمرة واحدة في خمسة آلاف كلمة من مقال الدورية فهذا التكرار المفرد يعتبر ذا دلالة أكبر إذا حدثت الكلمة نفسها خمس مرات فقط في قاعدة بيانات تشمل عشرة ملايين كلمة، وعلى ذلك نجد أن كل هذه الأمثلة تعكس صعوبة التكشيف الآلي المبني على عدد تكرارات الكلمات فضلاً عن أن الاسترجاع الفعال للمعلومات يتطلب تجمعات

للكلمات ليس مجرد كلمة واحدة (مضاف ومضاف إليه، صفة وموصوف، عطف ومعطوف، كالخير والشر.....إلخ) ويمكن القيام باقتباس مصطلحات من النص عندما يتم مضاهاة هذه المصطلحات بمصطلحات مقبولة في قاموس مختزن، وقد كانت هذه الطريقة أساس التكشيف الآلي في السبعينات في مركز توثيق الدفاع الأمريكي، وهذه الطريقة في محورها تعكس خيوط كلمات Word strings توجد في العناوين والمستخلصات، ويتم مضاهاتها بقاعدة معلومات اللغة الطبيعية Natural language Data Base NLDB وقد قام بعض الباحثين بمقارنة نتائج التكشيف الذي يستعين بالآلات بنتائج التكشيف الإنساني، وقد انتهى هؤلاء الباحثون إلى أن التكشيف الذي يستعين بالألة دون عملية التحرير Unediting يمكن أن تؤدي إلى مستويات استدعاء تقترب من الاستدعاء الذي يحدث في التكشيف الإنساني وأن الدقة التي تحقق مع التكشيف الذي يستعين بالآلات قد تصل في بعض الأحيان إلى التكشيف الإنساني، ولكن التكشيف الآلي الذي يتعرف لعملية التحرير يحقق نتائج استدعاء يمكن اقترابها من التكشيف الإنساني ولكن في الوقت ذاته يحقق الدقة بطريقة أفضل من التكشيف الإنساني ولعل المقارنات السابقة تعكس مقارنة التكشيف واللغة الطبيعية في مقارنتها بالتكشيف بالمصطلحات المحكومة.

٢- **التكشيف الآلي بالتعيين** Automatic Assignment Indexing :

يعتبر اقتباس الكلمات أو الفقرات من الوثائق مهمة يمكن أن يحققها الحاسب الآلي بنجاح. وهناك ميزة واضحة للاقتباس الآلي تتفوق بها على الاقتباس الإنساني وهي عملية الانتظام (Consistent) ومع ذلك فمعظم التكشيف الإنساني ليس

تكشيفــاً اقتباسياً، ولكنه تكشيــف بالتعيين والقيام بهذه المهمــة بواسطة الحسابات يعتبر أكثر صعوبــة والطريق الواضح للقيام بالتكشيــف بواسطة التعيين والاستعانة في ذلــك بالحاســب هي إيجاد مجموعة مــن الكلمات أو الفقــرات التي تمثل سمات لــكل مصطلح يتم تعيينه أو وضعــه، والكلمات أو الفقرات التي توجد ضمن Profile مــا يسمى بالسمــات هي الكلمات أو الفقــرات التي تميل للحدوث بكــثرة في الوثائق التــي سيقــوم المكشف الإنساني بتعيين هــذا المصطلح فيها والسمــات مثلاً بالنسبة لمصطلــح المطر الحامضــ Air Pollution قد تشمل فقرات مثــل ترسيب الحامض Acid Precpitation أو تلــوث الهــواء Acid Rain أو ثــاني أكسيــد الكبريت Sulfur dioxide وغيرهــا – Lan caster F .1991 P.225، وهنــاك مشكلات كثيرة في بناء هــذه السمات حــول مصطلحات معينة مــن أجل ذلك فإن المحــاولات الأولى لتعيين أو وضــع مصطلحــات بطريقــة آلية كانت غــير ناجحة حتى مع عــدد قليل جداً من المصطلحــات (Broko & Bernick 63) ومــع ذلــك فقد شهــدت السنوات الخمس والعشريــن السابقــة تطورات ناجحــة وأصبح من الممكن في الوقــت الحاضر القيام بالتكشيف بالتعيين بنجاح أكبر.

ولعل برنامج Biosis يعتبر واحداً من البرامج المعقدة للتكشيف الآلي بالتعيين، وقد ناقشه كل من فلودوتس وستوكولوف .

(VIeduts – Stokolov 1987 ….. Cited by Lancaster F ..1991 P .226)

فقد قام بمضاهاة الكلمات التي تظهر في عناوين مقاولات الدوريات مع مصطلحات دلالية- Semantic Vocabulary تتكون من نحو (١٥) ألف مصطلح بيولوجي وهذه بدورهــا قــد تم وضعها في خريطة رؤوســ المفاهيــم Concept Heading تتكون من ٦٠٠ مفهــوم (أي أن هــذه الخريطة تحتوي على رؤوس موضوعات عريضة نسبياً)

ونتيجـة لذلك أصبح من الممكن تعيين هذه الرؤوس المفاهيم بواسطة الحاسب الآلي على أساس الكلمات أو الفقرات التي تحدث في العناوين، وقد أشار الباحث فيلودوتس في المرجـع السابـق إلى أن نحو ٦١٪ من الرؤوس المفاهيم والتي تم تعيينها بواسطة الإنسـان يمكن أيضـاً تعيينها بواسطة الحاسب الآلي، وذلـك اعتماداً على العناوين وحدها، ومع ذلك فيجب أن تشير إلى أن البرامج الحالية لا تحقق مستوى أداء عالياً ذلـك لأنها ناجحة في نحو ٨٠–٩٠٪ بالنسبة للتعيينات الأولية والثانوية (ومعنى ذلك إمكانيـة تعيين من ٨٠–٩٠٪ مـن نسبة ٧٥٪ التي يمكن تعيينهـا نظرياً اعتماداً على العناوين والمستوى الأولي والثانوي هو خطة – لوزن مستوى المصطلحات حيث يحدد نظـام بيوسيس Biosis ثلاثة مستويات في هذا الـوزن الأولي والثانوي ومن الدرجة الثالثـة ومعنى ذلك أيضـاً أن هذه البرامج تفشل في تعيـين بعض المصطلحات التي يجب تعيينها والتي أمكن تعيينها بواسطة الإنسان والعكس صحيح أيضاً فهناك بعض التعيينات الزائدة التي لا لزوم لها.

وهنـاك اتجاه آخر في هذا المجال قـام به الباحث تروبكين (Trubkin, 1979 ... Cited By Lancaster, F., 1991, P. 227) للتكشيـف الآلي للمستخلصات في قاعدة معلومـات التجارة والأعمال ABI/Infrom وذلك خلال الفترة من ٧١–١٩٧٧م. وقد استخـدم هذا الباحث مـا يسمى بمصطلحات الجسـر Bridge vocabulary والتي تصل إلى نحو ١٩ ألف مصطلح وهذه تساعد في التحويل من التعبيرات الموجودة في النص إلى المصطلحـات المحكومة وفي هذه الحالة فإن وجـود المصطلح في العنوان أو المستخلص ولو لمرة واحـدة يكفي لتعيين مصطلح محكوم وقـد نتج عن ذلك أن إجـراءات التكشيـف الآلية تميـل إلى تعيين مصطلحـات أكثر للمادة ممـا يقوم به الإنسان المكشف (متوسط ١٦ مصطلح لكل مادة بالمقارنة بـ ٨–١٢ للإنسان).

وهناك عمل مشابـه لبيوسيس Biosis وهي إجراءات التكشيف الآلي التي قام بهـا معهـد البترول الأمريكي وقـد كان الهدف هو وضع طرق تسمـح للحاسب الآلي بتعيين المصطلحات المحكومة من مكنز ABI على أساس نص المستخلصات.

ويشـير الباحث بريـنر Brenner وزملاؤه إلى أن الصيغـة الأولى للنظام تم فيها تعيـين ٤٠٪ فقط مـن المصطلحات التـي كان يعينها المكشف الإنسـان، بالإضافة إلى تعيـين عدد من المصطلحـات غير المرغوبـة، (Cited by Lancaster, 1991, p. 226) ولكن الباحثين تعلموا من هذه التجربة التفاؤل بإمكانية قيام الإجراءات الآلية بتعيين نحـو ٨٠٪ من المصطلحات التي يجب تعيينها، وأن هـذه الأجراءات المطورة ستساعد علـى تخفيض لـه دلالته بالنسبـة للتعيينات غير المرغـوب فيها. وقد أشـار إلى ذلك الباحـث ميوتينـز وزمـلاؤه (Mutinz, 1987... cited by Lancaster, 1991, p. 227) حيـث قاموا بوصف هـذه التطورات فضلاً عـن توضيح المشكلات التـي تتصل بوضع الخريطـة المفهومية مـن التعبيرات النصية إلى مصطلحـات المكانز. وخلاصة ما تم استعراضـه سابقاً أنه على الرغـم من التحسن الملحـوظ في التكشيف الآلي بالتعيين خـلال السنوات الخمس والعشرين الماضية، فلم نصل بعد إلى نقطة تمكننا من تعيين المصطلحـات فيها من بين عدد كبير من المصطلحات (مثـلاً اختيار عشرة آلاف من الواصفات في أحد المكانز) دون الاستعانة بالتدخل الإنساني.

وفي واقع الأمر فالتكشيف الآلي بالتعيين لم يعد له اهتمام كبير بين المتخصصين إلا بالنسبـة لإنتـاج الكشافـات المطبوعة، خاصة وقـد كانت بدايات هـذا النوع من التكشيـف مكلفة للغايـة بالنسبة لاختزان وتجهيز الكميـات الضخمة من النصوص بواسطـة الحاسب الآلي، وبالتالي فإن أي طريقة كانـت تصغر النص، وتجعله أكثر اختصاراً كان لها ما يبررها.

ولعل كشاف الكتاب العادي، يعتبر شكلاً متخصصاً من الكشاف المطبوع ويعود هذا العمل منذ ٢٥ عاماً إلى الباحثة أرتاندي (Artandi, 1963... cited by Lancaster, F., 1991, P. 228) التي أنتجت كشافات الكتب بواسطة الحاسب الآلي في مجال الكيمياء، فلكل مدخل كشفي (مصطلح تم التعبير عنه) قامت Artandi باستخلاص قائمة من الفقرات المرتبطة بحيث إذا ما وجدت أي واحدة منها في صفحة النص، فإن ذلك سيؤدي إلى اختيار واحدة من المداخل الكشفية لهذه الصفحة، وقد زعمت أرتاندي Artandi أن الكشاف المنتج بهذه الطريقة يمكن أن يكون على مستوى مماثل في نوعيته بالكشاف المعد بواسطة الإنسان، وإن كان الكشاف الآلي أكثر تكلفة من غير شك، لأن ذلك يعود إلى وضع النص في شكل مقروء آلياً.

ومعنى ذلك أن عوامل التكلفة في الوقت الحاضر لم تعد تؤيد العمل الفكري الإنساني، نظراً لأن كل الطباعة تتم في الوقت الحاضر من مدخلات مقروءة آلياً، ومع ذلك فما زالت مشكلة إنتاج كشافات الكتب آلياً أمراً عسراً وأكثر صعوبة من بدايات أرتاندي Artandi ؛ ذلك لأنه في أي مجال موضوعي محدود، هناك مصطلحات تعبيرية كثيرة جداً نحتاجها، ولكل واحدة منها بعض المصطلحات الخرائطية الكبيرة، فضلاً عن ضرورة تحديث المصطلحات هذه وتلك حتى تعكس التطورات الجديدة والمصطحات المتغيرة في المجال.

خامساً: تجارب في التكشيف الآلي للوثائق العربية في نظام استرجاع المعلومات:

تشير الباحثة في هذا الجزء إلى بعض التجارب المنشورة في مجلة الجمعية الأمريكية لعلم المعلومات JASIAS الأولي عام ١٩٩٤م (AL-Kharashi, I., 1994) والثانية عام ١٩٩٧م (Hmeidi, I., 1997) وقد قام الخراشي بالتجربة الأولى بمدينة

الملـك عبدالعزيز للعلـوم والتقنية بالرياضـ (الإدارة العامة لخدمـات المعلومات) بالاشـتراك مـع مارثا إيفنـز من قسم علـوم الحاسب بمعهـد الينـوي للتكنولوجيا بشيكاغـو، أما التجربة الثانية فقد قام بها الحميدي بالمعهد الأردني للعلوم والتقنية في إربد بالأردن بالاشتراك مع كل من غسان كنعان ومارثا إيفنز أيضاً.

وفي التجربة الأولى تم تصميم نظام تجريبي يستخدم فيه الحاسب الشخصي في استرجاع المعلومات العربية، وذلك للتعرف إلى عمليات التكشيف والاسترجاع بالنسبة للبيانـات الببليوجرافيـة العربية، وقد تمـت سلسلة من التجـارب باستخدام (٢٩) سـؤالاً لقاعدة البيانات المكونة من (٣٥٥) تسجيلة ببليوجرافية وهذه القاعدة تغطي مجـال علم الحاسب والمعلومات من بنك المعلومـات الموجود بمدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية، وقد كشفت هذه التجارب أن استخدام الجذور roots والجذوع stems كمصطلحات كشفية يقدم لنا نتائج استرجاعية أفضل من مجرد استخدام الكلمات، ونتائج الجذور تكون في أدائها أفضل من الجذوع - أو مثلها عند مستويات الاستدعاء المنخفض، ولكـن الجذور تكون أفضل بالتأكيد عند مستويات الاستدعاء العالي، كما تم استخـدام عدد من المعاملات (The Cosine, Dice and Jaccard Coeffi cients) وقـد أظهرت المعاملات الثلاثة ترتيـب الوثائق المسترجعة نفسـه بالنسبة لكل سؤال وبالتالي فإن استخدام أي معامل واحد بسيط يكفي وقد أجريت التجارب على حاسب مصغر متلائم (IBM/ AT) أما نظام استرجاع المعلومات العربي Micro - Airs فقد تمـت كتابتـه بلغة تيربو / سـ TURBO/C, Version 2.5 ويلاحظ في هذه التجربة تناول المشكلات التالية:

(أ) الوصول إلى النص العربي/ الإنجليزي ومعالجته وعرضه.

(ب) تكشيف المصطلحات العربية وفرزها.

(ج) تكشيف البيانات العربية واسترجاعها باستخدام أشكال مختلفة من المصطلحات الكشفية وهي الكلمات والجذوع والجذور.

(د) ترتيب الوثائق باستخدام معاملات ثنائية مختلفة.

ويذهب الباحثان إلى أن النظم التشغيلية Operation Systems تحتاج إلى استبدال قاموس الكلمات – الجذوع – الجذور بخوارزمية صرفية Morphlogy algorithm يتوفر بها الجذوع الجذور. كما تبين أن فشل الاسترجاع يرجع إلى استخدام الكلمات الغربية (كالمترادفات).. ويعتقد الباحثان أن استخدام مكنز متفاعل Interactive thesaurus سيؤدي إلى استرجاع وثائق صالحة أكثر، كما يقترح الباحثان لتحسين أداء نظام استرجاع المعلومات استخدام عملية ترتيب ذات وزن. Weighted ranking proess وذلك بالنسبة لقاعدة معلومات تتوفر بها المستخلصات وليس مجرد العناوين التي استخدمت في التجربة، كما قد يستخدم النص الكامل على الخط المباشر وهذه المشروعات الحالية بمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية.

أما التجربة الثانية وهي الأحدث فقد أفادت من الدراسات السابقة والجزئية الهامة في الدراستين وجود شخص مشترك هو مارثا إيفنز [*]، وحيث توجد المراسلات لمارثا إيفانز بقسم علوم الحاسب بمعهد إلينوي للتكنولوجيا بشيكاغو من أي مكان من العالم وتتكون مجموعة التجربة هنا من عدد (٢٤٢) مستلخصاً لوثائق عربية من وقائع المؤتمرات الوطنية بالمملكة العربية السعودية كمصدر، وهذه

(*) تشير الباحثة إلى أن تجارب التكشيف الآلي في اللغات الأخرى تستعين بالدراسات الخاصة بالتكشيف الآلي لاسترجاع الوثائق العربية وعلى سبيل المثال فتجارب التكشيف الآلي في نظام استرجاع المعلومات الصيني Tian- Long Wan, 1997, 1086 . قد اشتركت فيها مارثا إيفنز بقسم علوم الحاسب بمعهد إلينوي للتكنولوجيا، كما جاءت اسماء باحثين عرب إلى جانب الخراشي مثل الباحث أبو سالم (Abu- Salem, H., 1992) والباحث الفداغي (AL - Fedaghi. S., 1989) أي أن هناك سمات وجوانب مشتركة بالنسبة للتكشيف الآلي في اللغات المختلفة خاصة الإنجليزية والعربية والصينية.

المستخلصـات جميعها في مجال نظم المعلومات وعلم الحاسب الآلي، وقام الباحثون ببنـاء نظام استرجـاع آلي للمعلومات لمعالجة البيانات العربيـة، وتم تطبيق النظام بلغـة سـ (C languag) وباستخدام مترجـم (GCC Compiter) ويتم تشغيله على حاسب شخص IBM/ PC وقد تم في هذه التجارب القيام بأساليب التكشيف اليدوي والآلي، واستخدمت إجراءات الاستدعاء والدقة Recall & Precision حيث أظهرت هذه المقاييس أن التكشيف الآلي يؤدي إلى نتائج شبيهة بالتكشيف اليدوي إن لم يكن أفضـل منـه في بعض الحالات، ونظراً لأن التكشيـف الآلي أرخص وأسرع فإن نتائج التجـارب تبشر بإمكانية تحقيق تغطية أوسع من الإنتاج الفكري بتكاليف أقل ونتائج من التكشيف اليدوي.

كمـا قـام الباحثون كذلـك بمقارنـة نتائـج الاسترجـاع باستخـدام الكلمات كمصطلحـات كشفيـة وباستخدام الجـذوع والجـذور، (Stems and Roots) وقد أيـدت التجارب هـذه النتائج التـي سبق أن وصـل الخراشـي Al- Kharashi وأبو سـالم ADO-Salem إليها من قبـل في هذا الخصوص ولكن بعينـة أصغر من تلك المستخدمـة في التجارب هنا، وتؤيـد هذه التجارب كالتجـارب السابقة أن تكشيف الجذور أكثر فاعلية من تكشيف الكلمات.

سادساً: أشكال واتجاهات أخرى لتحسين التكشيف الآلي:

(١) توليد الكشافات المطلوبة المضغوطة:

في بحـث لموفات (MOFFAT. A., 1995) في مجـال التكشيف الآلي، شرح لنا تجربتـه في اختزان الكشافـات المقلوبة حيث وضع لـكل مصطلح يظهر في مجموعة الوثائق قائمة من أرقام الوثائق التي تحتوي على هذا المصطلح ، ومثل هذا الكشاف

لا يمكـن الاستغناء عنـد الإجابة على الأسئلـة البولينية أو المرتبـة بطريقة رسمية، ومـع ذلـك فإن بناء هـذا الكشاف يعتبر عملاً غـير عادي، فالطـرق البسيطة التي تستخـدم تركيبات البيانـات في الذاكرة لا يمكن استخدامهـا بالنسبة للمجموعات الكبيرة، لأنها تحتاج إلى كثير جيداً من الوصول العشوائي للاختزان، كما أن الطرق التقليديـة التـي تعتمد على الأسطوانـات Discs تتطلب كميات ضخمـة من المساحة المؤقتـة للملفـات. ويشـرح لنا الباحـث موفـات Moffat الجوريـزم تكشيفي جديد مصمـم لإنشاء كشافـات مقلوبة مضغوطة كبيرة في الموقع. وهـي تعتمد أو تفيد من الأكواد المضغوطة البسيطة.

لإنشـاء أعـداد إيجابيـة صحيحة وقد استخدمـت الأساليـب الجديدة هذه في تحويـل مجموعة نصوص تصـل إلى (٢ جيجابايت) في نحو أربع سنوات باستخدام أقـل من (٤٠ ميجابايت) من مساحة الأسطوانـة المؤقتة وأقل من (٢٠ ميجابايت) من الذاكرة الرئيسية.

(٢) مداخل وزن المصطلحات في الاسترجاع الآلي للنص:

يذهب الباحث الشهير جيرالد سالتون وزميله باكلي(Salton, G. et al,1988) إلى أن الدليل التجريبي المجمع على مدى العشرين سنة السابقة يشير إلى أن نظم تكشيف النص المعتمدة على تعيين المصطلحات المفردة الموزونة المناسبة يؤدي إلى نتائج استرجاعية متفوقة عن تلك التي تحصل عليها بتمثيلات النص الأكثر تفصيلاً، ولكن هذه النتائج تعتمد بشكل حاسم على اختيار نظم وزن المصطلحات الفاعلية، وقد قدم سالتون وزميله باكلي دراسته، مبينـاً فيهـا ما اكتسباه من خبرة في وزن المصطلحات آليـاً وقدما نماذج تكشيف المصطلح الواحد – Baseline Single منها للقيام بتحليل محتوى أكثر تفصيلاً للمقارنة.

(٣) تحسين التكشيف من خلال التعرف إلى الفقرات المتماثلة دلالياً والمختلفة تركيبياً:

تتناول هذه الورقة البحثية (Aladesulu. O.S., 1986) طرق تحسين عمليات تكشيف الوثائق آلياً، بحيث تقترب من المستوى الفكري للتكشيف الإنساني، وقد قام الباحث بوصف الجورزم معرفي دلالي Semantic recognition مع تطبيقه، ثم قام بتقييم هذا العمل اعتماداً على مقياس مقارن يسميه دالة الثقة Confidence function.

(٤) التواجد المتزامن والاستشهاد المتزامن والتزاوج الببليوجرافي:

Co- occurance, Co - citaion and Bibliograplic Coupling

العلاقة الواضحة التي يمكن استغلالها بواسطة الحاسب الآلي هي التواجد المتزامن CO- CO CURANCE، وكلما زاد عدد تواجد مصطلحين بعضهما مع بعض (وفي نص الوثائق أو في قائمة المصطلحات يتم تعيينها للوثائق) فمن المحتمل أنهما يعالجان مادة موضوعية متشابهة، ويمكننا التعبير عن ذلك نتيجته منطقية وهي إذا لم يحدث المصطلح (س) أبداً دون المصطلح (ص) وإذا لم يحدث المصطلح (ص) بدون المصطلح (س) وهذه حالة نادرة للغاية) فإن المصطلحين يعتمدان أحدهما على الآخر بطريقة كاملة بل ويمكن أن يستبدل أحدهما بالآخر في البحث، ،إلى جانب الارتباط المباشر (يميل المصطلحان) (ص) ، (س) إلى الحدوث مع بعضهما فإن الارتباط غير المباشر بين المصطلحات يمكن استخلاصه على أساس ازدواجية حدوث البيانات لنفترض على سبيل المثال أن المصطلح (د) لا يحدث مطلقاً في أي قاعدة بيانات دون المصطلح (و)، إلا أن المصطلح (ت) يميل لعدم الحدوث بدون المصطلح (و) إلا إن المصطلح (د)، (ت) لا يتم حدوثهما المتزامن أبداً في الوثائق،

وقد نستنتج من ذلك أن هناك بعض العلاقات التي توجد بين مصطلح (د) ومصطلح (ت) هما متعلقان ببعضهما نظراً لأن كلاً منهما يحدث بالتزامن وبشدة مع المصطلح (و)، وفي كل الاحتمالات يكون المصطلحان، (د) ومصطلح (ت) مترادفان تماماً في النص، والمترادفات تميل إلى عدم الحدوث مع بعضهما، ومع ذلك فإن المصطلحات التي تحدث معهما بالتزامن ستكون متشابهة جداً.

وفي الحقيقة فإن درجة الارتباط بين مصطلحين يجب أن لا تحسب على أساس التكرار البسيط لتزامن الحدوث، ولكن يجب أن تحسب على أساس تكرار تزامن الحدوث في علاقته بتكرار حدوث كل مادة.

فعلى سبيل المثال إذا كان المصطلحان أ، ب يحدثان بالتزامن ٢٠ مرة في قاعدة البيانات، بينما يوجد المصطلح (أ) عشرة آلاف مرة، والمصطلح (ب) خمسين ألف مرة، فإن عامل الترابط بين (أ)، (ب) سيكون ضعيفاً، ومن جهة أخرى إذا افترضنا أن المصطلح (أ) يحدث خمسين مرة والمصطلح (ب) بحدث ٢٥ مرة فإن حدوثهما المتزامن قد يكون عشرين مرة، أي أن عامل الارتباط في هذه الحالة سيكون كبيراً نظراً لأن المصطلح (ب) سوف لا يحدث عادة بدون مصطلح (أ) ونصف حالات حدوث المصطلح (أ) تتطابق مع حدوث مصطلح (ب)، وبالتالي فإن درجة العلاقة للمصطلحين تعرف عادة بالمعادلة البسيطة.

(Relatedness)R

$$R = \frac{\text{A and B}}{\text{A or B}} = \frac{\text{أ + ب}}{\text{أ أو ب}}$$

وعندما تزيد العلاقة ع، R على (قيمة) THRESHOLD محددة مسبقاً فيفترض أن المصطلحين متعلقان ببعضهما.

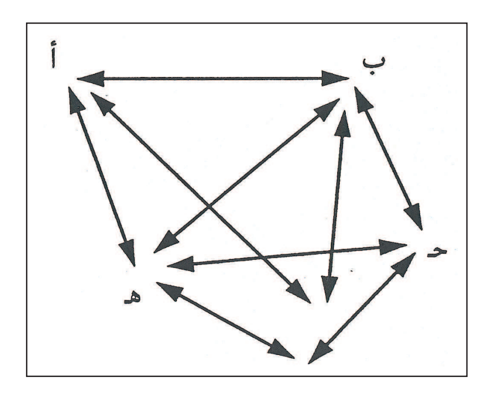
وبيانات الحدوث المتزامن يمكن أن تستخدم بطريقتين داخل نظام الاسترجاع الآلي:

(أ) شبكة من الارتباطات بين المصطلحات يمكن وضعها واختزانها.

(ب) أقسام محددة من المصطلحات أي تجمعات من المصطلحات يمكن تحديدها وإختزانها اعتماداً على الارتباطات المستمدة من الشبكة والحالة الأولى تحتوي على مدخلات المصطلحات بواسطة الباحث على هيئية قائمة مصطلحات أو كبيان في الفقرة أو الجملة، وبالتالي فإن هذه المدخلات من المصطلحات يمكن أن تفصل وتتوسع آلياً لانتاج قائمة موسعة من مصطلحات البحث، أما في التطبيق الثاني فإن أي كلمة تحدث في بيان البحث يمكن استبدالها بمجموعة من الكلمات التي تنتمي هي إليها، وهذا الإحلال قد يكون آلياً أو تحت سيطرة الباحث نفسه، والأقسام CLASSES التي تتكون بواسطة الإجراءات الإحصائية قد تكون أقل نقاءً من تلك الموجودة في المكنز التقليدي، ذلك لأنها مجموعة الكلمات التي تحدث بشدة بطريقة متزامنة Co-occardnce أي أن هذه تشمل الجنس والنوع والجذر والكل غيرها من العلاقات، والقضية هنا هي هل سيصلح هذا القسم وأن يكون مفيداً في الاسترجاع أم أنه سيسبب انخفاضاً حاداً في الدقة PRECISION خاصة إذا ضم القسم مصطلحات غير متجانسة، ويلاحظ في المناقشة السابقة أنها استخدمت فقط الطرق التي تشكل فيها جماعات أو أقسام المصطلحات على أساس الوثائق التي توجد فيها. كما أن البيانات التي تتيح هذا التصنيف تستمد من مصفوفة Mataix تدلنا على أي المصطلحات التي تحدث في أي الوثائق (مصفوفة المصطلح/ الوثيقة) ومن الواضح أن العملية العكسية، يمكن أيضاً أن تتم على أساس

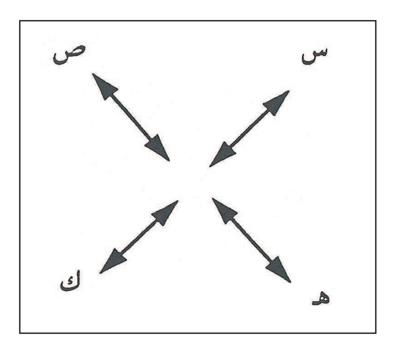
استخـدام هذه البيانات فيمكن أن تتكون مجموعات الوثائق أو أقسامها على أساس المصطلحـات التي تحتويها، وقد أظهر لنا سالتون بعض انواع هذه الأقسام كما يلي: (salton&mcgill,m. 1983)

(أ) **المضلع** The clique:



وفي هذا المضلع فإن المواد من أ- هـ ترتبط بعضها مع بعض بقوة .

(ب) **النجمة** the star:



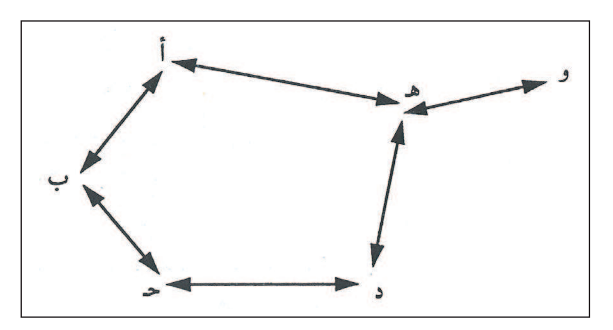
وفي هذ الحالة فإن مجموعة أ س هـ ص تعرف بحقيقة أن س، هـ ، ك ، ص كلها ذات ارتباط وثيق بالمادة (أ) بطريقة أو باخرى.

(ج) **الخيط** (the string):

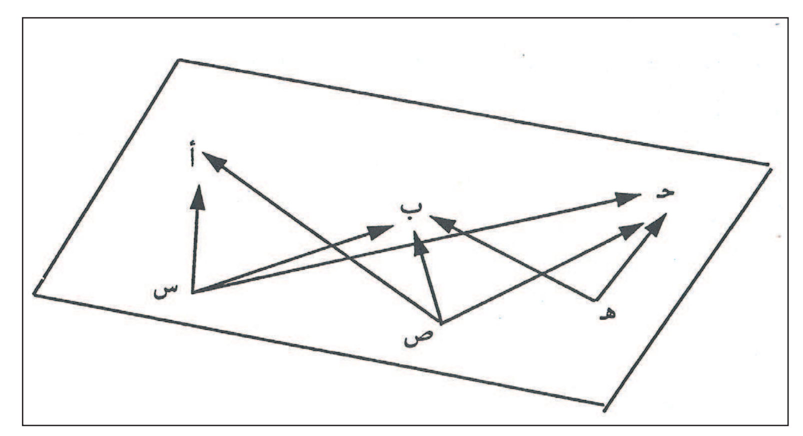
أ (-) ب (-) جـ (-) د (-) هـ.

وفي هـــذه الحالة فإن (ب) ترتبط بشـــدة بـ (أ) ، كما أن (ج) ترتبط بشـــدة بـ (ب) وهكذا حتى نصل إلى (هـ) وهي التي لا ترتبط إلا بمادة واحدة (د).

(د) **النوع المختلط** the clump:



وهذه يمكن أن تتشكل على أساس أي واحدة من المعايير المتعددة، وبصفة عامة يرتبـط كل عضو منـه بالأعضاء الأخرى بالجماعة عند قيمـة معينة أعلى من عتبة محـددة، وهناك علاقات كثيرة يمكـن أن يتشكل الاستشهـاد المتزامن - (Swall, 1973.. cited by Lancaster, 1991, p 234)



المواد (أ، ب، ج) يمكن اعتبارها مكونة لقسم أو جماعة نظراً لأنه يتم الاستشهاد بها بواسطة كل مـن (س، ص)، أما من ناحية التزاوج الببليوجرا في Bibliographic Coupling فيمكن للاستشهاد المتزامن Co-citation أن يحدث بأطوال مختلفة، وفي الشكل السابق فإن المواد (أ، ب، ج)، مرتبطة يبعضها ارتباطاً ضعيفاً لأن هناك مادتين فقط تستشهد بهما سوياً وكلما زادت المواد التي تستشهد بها تزامنياً كلما كان الارتبـاط أقوى، ويلاحظ هنا أن الأقسام classes التي تتشكل على أساس ارتباطات الاستشهادات لها بعض المزايا على الأقسام التي تتشكل من خلال التكشيف الموضوعي التقليدي،ذلك لأنها مستقلة عن اللغة وعن المصطلحات المتغيرة، فقد يتغير اسم مرض معـين أكثر من مرة في زمن معـين، ولكن ليس هناك ما يعوق القيام بالبحث عن هذا المرض في كشاف الاستشهادات، خاصة إذا كانت ورقة البحث التي قامت بتحديد هذا المرض معروفة للباحث، ويتـم الاستشهاد بها بكثرة ، أما مبدأ التزاوج الببليوجرافي فيمكن استخدامه في ربط أوراق البحوث بلغات مختلفة تماماً وعلى سبيل المثال يمكن التعـرف إلى أوراق بحوث منشورة باللغـة الروسية أو الصينية والتي يوجد بها تزاوج قوي بورقة البحث الإنجليزية، وبالمثل يمكن أن يكون هناك قسم أو جماعة عن أوراق البحـوث ذات الاستشهـادات المتزامنة Co - cited وهذه يمكـن أن تشمل مواد بلغات مختلفـة، والشيء المهم بالطبع هـو أن الأقسام التي تتكـون بالاستشهادات المتزامنة تتغـير مع الوقت حيث ستوجـد علاقات داخلية بين نتائج البحوث التي يعدها باحثون آخرون (Lancaster. F., 1991, P. 235).

التكشيف والاستخلاص الآلي:

أضواء من الإنتاج الفكري الأجنبي خلال أربعين عاماً (٢) (*)

ملخص:

يتناول هذا الجزء الثاني من الدراسة الاستخلاص الآلي وإجراءاته وبعض مشكلاته، والجهود الحالية والمستقبلية لبحوث التلخيص الآلي، والنظم المعاصرة والبحوث المستقبلية في الاستخلاص الآلي، والذكاء الاصطناعي والنظم والخبيرة.

سابعاً: الاستخلاص الآلي: هل هو الاقتباس الآلي؟

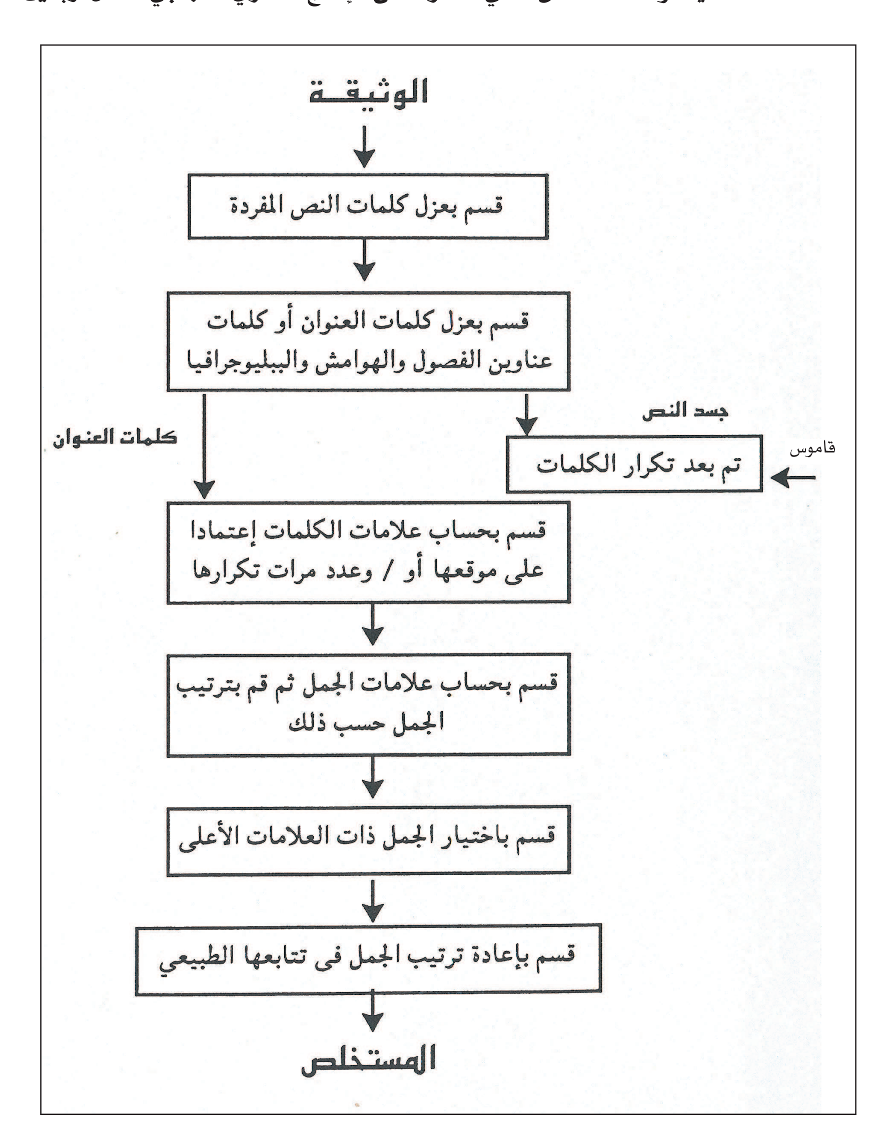
(١) خطوات نظام اقتباس الجمل المثالي:

يمكن أن يقال بأن طرق التجهيز ا لآلية لمعالج النص المعتمدة على تحديد أهمية المصطلح والجملة لم تستخدم فقط في التكشيف ولكنها استخدمت كذلك في أغراض الاستخلاص الآلي، وفي الواقع فإن الإجراءات الآلية تتضمن عملية اقتباس حيث يعرف المستخلَص ببساطة بأنه مجموعة صغيرة من الجمل المقتبسة من الأصل والتي يفترض أنها هامة بالنسبة لتمثيل المحتوى، وتبدأ طرق الاقتباس المستخدمة عبر السنين بحساب دلالة الكلمة أو الجملة بطريقة مشابهة لحساب وزن المصطلحات في التكشيف الآلي.

(Quoted by Salton,G.,1975: 107 from Edmundson, 1961, 1964, 1969).

وفيما يلي خطوات نظام اقتباس الجمل المثالي: (Edmundson).

(*) مجلة المكتبات والمعلومات العربية. – س ١٨، ع٤ (أكتوبر ١٩٩٨م). – ص ١٩ – ٤٣.



فعملية الاستخلاص تسهل الحصول على المعرفة وتستبعد العرض وتحفظ الضروري من المعلومات، وقد أشار الباحث وينوجراد (Winograd)، إلى أن كفاءة الاستخلاص تتضمن القدرة على شرح النقاط الرئيسية للوثيقة بطريقة مختصرة.

(٢) عملية الاستخلاص العامة والاتجاه نحو الميكنة:

(GAP= General Abstracting precess)

وهــذه تتضمــن سلسلة من العمليات وتشمــل التحول الذي لا بــد أن ينال الوثائق النصيــة مــن تركيبها السطحــي إلى وصف البنـــاء (أو المحتوى) المتعمــق، وبالتالي فالمستخلص يتضمن عمليات شاملة تفسيرية انتقائية ثم تركيبية، الغرض منها إعادة تركيب المعلومات النصية كوثيقة جديدة ممثلة للوثيقة على نطاق أو مقياس مصغر.

أمــا الباحث كريمنــز وراولي (Cremmins, 1982 and Rowley,1988) فقد بسطا هذه العمليات واقترحــا طريقة عملية معتمدة على الأفكار الكونية فكريمنز Cremmins يشير إلى النموذج بهذه الطريقة كما يلي «يتم أداء العمليات العقلية في مراحل أربعة بالتقريب، وهي:

(أ) التركيز على المظاهر الأساسية للمواد المراد استخلاصها.

(ب) تحديد المعلومات ذات العلاقة.

(جـ) الاقتباس والتنظيم وتقليل أو تصغير المعلومات المتعلقة إلى وحدة متماسكة، عادة فقرة في الطول.

(د) تنقية المستخلص عن طريق التحرير».

أما الباحث راولي Rowley فقد ذكر خمس خطوات وهي:

أ- اقرأ الوثيقة لفهم متحتوياتها والتعرف على نطاقها.

ب- اكتب ملاحظاتك عن النقاط الأساسية في الوثيقة.

ج- اكتب مسودة مستخلص من الملاحظات المدونة.

د- قم بمراجعة مسودة المستخلص للترقيم والهجاء والدقة والحذف والتحديد.

هـ- اكتب المستخلص النهائي.

وإذا كان هــذا الذي سبق يتصل بتعريف المستخلص وطريقة إعداده، فالباحث مولينــا (Molina, M 1995, P226)، يذهــب إلى أن هنــاك اتجاهــات في السنوات الأخيرة نحو ميكنــة عمليات الاستخلاص ولكن النتائج ليست مرضية تماماً، ويفرز هــذا الرأي ما ذهب إليــه الباحث بيســي (Paice, 1990,p.175) إلى أنه من السهل التعــرف علــى عيــوب الاقتباسات المنتجــة بواسطــة الحاسب الآلي والتــي تتمثل في جانبــين: أولهما عدم توافــر التماســك Cohesion ، وعدم توافر التــوازن Blance، وانتهى في دراسة إلى أنه يبدو أن التقدم في توليد المستخلصات الآلية يجب أن يعتمد على وجود نظرية مرضية لبناء النص.

وأخــيراً فيشــير الباحــث هاتشنــز (Hutchins., 1987) إلى أن هنــاك أسباباً قويــة تدعونــا لمزيد من الدراسات الجــادة لعمليات التلخيص ويشــترك فيها علماء المعلومــات واللغويون والباحثون في الــذكاء الاصطناعي وكثير غيرهم، على أن يكون الهــدف الأول ليســ «الأتمتة» ولكن الفهــم الأساسي. فالاستخلاصــ ضروري لفهم النص والإنتاج النص، وهو حاسم لتنظيم المعلومات والمعرفة ولكننا نجهل كل جانب من جوانب هذه العمليات.

ووضــع هاتشنز نموذجاً إجرائياً للاستخلاص له الدقــة والثقة المرغوبة، حيث يكــن لهذا النموذج أن يقــدم لعلم المعلومات الشــرح الواسع العملــي لتمثيل الوثيقة بالنسبة لمحتواها.

ثامناً: إجراءات الاستخلاص وبعض مشكلاته:

إذا كان الاستخلاص اليــدوي يرتبط وظيفياً بالتكشيف اليدوي، فالاستخلاص الآلي مرتبــط بالتكشيف الآلي. وقد حمل الباحث لوهــن Luhn مثلاً أفكاره المتصلة

بتكـرار الكلمات مـن التكشيف إلى الاستخلاص، وقام بوضع الأساليـب التي أدت إلى أولويـات الترتيـب Priorit Rating لكل جملة في النص اعتماداً على درجة تكرار حـدوث الكلمات، وتم اختيار وترتيب الجمل حسب درجـة تحميلها بالكلمات العالية الدلالة كجزء من المستخلص الآلي.

لقـد اعتمدت قاعدة لوهن Luhn الخاصة بتحديد الأولويات لا على مجرد وجود الكلمات في الجملة، ولكن على علاقات الكلمات المفتاحية داخل الجملة وتضمنت هذه الطريقـة نظرة شاملة على الجملة لتقسيمتها إلى مقاطع Phrases بناء على الكلمات الدالـة، ثم ترشح هذه الأجزاء للتجهيز إذا لم يكن هناك أكثر من خمس كلمات غير دالـة من بين الكلمات الدالة، ويلي ذلك القيام بحسـاب الأولوية بالنسبة للجملة عن طريق جدولة الكلمات الدالة في كل فقرة على حدة ثم مضاعفة هذه القيمة وقسمتها على العدد لكلمات الفقرة، وقد اتبع لوهن (Luhn1958) الإجراءات التالية:

١- قائمة استبعاد جميع الكلمات غير ذات الدلالة من المعالجة.

٢- درجة حـدوث جميع الكلمات الباقية يتم عدها، ثم ترتب طبقاً لدرجة تكرار حدوثها (ويمكن استخدام الجذور بدلاً من الكلمات.

٣- جميـع الكلمات التي تحدث أكثر من عدد (سـ) من المرات، يمكن تعريفها بأنها ذات تكرار عال أو كلمات دالة.

٤- يتم تحديد الجمل التي تحتوي على تركيز لهذه الكلمات ذات التكرار العالي، وفي هذه الحالـة يمكن اعبتار كلمتين متعلقتين ببعضهما داخل إحدى الجمل إذا لم يكن هناك بينهما أكثر من أربع كلمات.

٥- يتم حساب عامل الدلالة لكل جملة كما يلي:

(أ) حساب عدد التجمعات Clusters في الجملة (والتجمع هو أطول تجمع الكلمات المرتبطة ببعضها بكلمات ذات دلالة، بحيث لا يكون بين للكلمات ذات الدلالة هذه أكثر من أربع كلمات اخرى).

(ب) يحسب عدد الكلمات ذات الدلالة في التجمع، ثم يتم قسمة مربع هذا العدد على العدد الكلي للكلمات داخل التجمع.

(ج) يمكن أن يعرف عامل الدلالة للجملة إما بقيمة أعلى تجمع أو جمع قيم جميع التجمعات في الجلمة.

ولعل هذا العرض السابق أن يكون أكثر تعقيداً في شرحه منه في تطبيقه العملي، ويمكن شرحه بسهولة من خلال المثال التالي:

A B C D ✻ E F ✻ G H I J ✻ K L M N O P Q R.

فإذا اعتبرنا كل حرف من هذه الحروف ممثلاً لكلمة، وأن الكلمات التي علهيا علامة هي الكلمات التي نعتبرها ذات دلالة، فالتجمع الذي يتكون بالكلمتين D,J يحتوي على أربع كلمات ذات دلالة، وبالتالي فإن عامل الدلالة لهذا التجمع هو ٢,٣ = $\frac{4^2}{7}$ أو ٢,٣ وهذا هو عامل الدلالة للجملة نظراً لأنها تحتوي فقط على تجمع واحد.

وطبقاً لإجراءات Luhn فإن الكلمات التي تحتوي على أعلى عوامل الدلالة هي التي يتم اختبارها وطباعتها، وذلك في التتابع الذي يحدث فيه بالنص، وذلك لتكوين المستخلص، وينتهي المستخلص عادة اعتماداً على عدد محدد من الجمل المطلوبة للوصول إلى نسبة مئوية معينة من نص الوثيقة الكلي.

وعند معالجة الوثائق الطويلة جداً فمن المفضل أن تقوم البرامج باختيار وطباعة الكلمات ذات الدلالة لكل جزء من المطبوع، ويمكن وضع بعض المعايير

والموازين لضمان وجود الجمل التي تحتوي على واحد أو أكثر من التكرارات المطلوبة من الكلمات، وأن هذه الكلمات سيتم اختيارها لتكون ضمن المستخلص.

ومن الواضح أن مثل هذه المستخلصات التي تتكون بهذه الطريقة لن تشبه المستخلصات المعدة بواسطة الإنسان، وذلك لأن بعض الجمل قد تأتي من الفقرة الأولى، وقد تأتي من آخر الفقرات أو من وسط العمل أو غير ذلك، أي أن الاقتباس قد يظهر أنه غير متعلق ببعضه، وليس ذلك شيئاً هاماً للغاية إذا ما استطاعت الجملة المختارة أن تقدم لنا صورة دقيقة لمحتوى الوثيقة.

وقد نجد أن هناك بعض الباحثين الذين لا يتفقون مع هذا الرأي، ويصرون على أن الاقتباسات الآلية يجب أن تكون أكثر تماسكاً واستمرارية. (**Mathis, et al, 1973**).

وهناك بعض الباحثين مثل راش (Rush, 1971... cited by Lancaster, F., 1991, P. 237) وماتس يرون أن المدخل الصحيح للاقتباس يجب أن يتضمن معايير لرفض الكلمات، فضلاً عن إمكانية اختيارها ، ويرى راش وزملاؤه أن تقييم الجمل يجب أن يأخذ في اعتباره التأثير النصي، ويمكن أن يكون ذلك مفتاح لقبول الجملة أو رفضها، وبالتالي فإن طريقة الاقتباس تعتمد على مضاهاة النص أمام قائمة ضبط الكلمات Word Controlled list وهذه القائمة تشمل تعبيرات اذا وجدت في الجملة، فإن ذلك يؤدي إلى رفضها، بينما يتم قبول الجملة واختيارها إذا تضمنت عدداً قليلاً من هذه التعبيرات. والجمل التي تحتوي على كلمات ذات دلالة من العنوان يمكن أن يتم اختيارها أيضاً، أما بالنسبة لمعيار التكرار فهو يستخدم فقط لتعديل الأوزان المرتبطة بالمفاتيح الإيجابية أو السلبية في قائمة ضبط الكلمات.

هذا وقد أشار العالم « بيس» Paice, 1981...cited by Lancsster, F, 1991,p. 240.

إلى أن الاقتباس الآلي المعتمد على التعرف إلى الكلمات، هو أحد الأدلة الهامة لما تحتويه الوثيقة.

وهناك مدخل آخر يتمثل في التركيز على بعض جوانب أسلوب الوثيقة فعلى سبيل المثال يمكن للحاسب الآلي أن يبرمج لاصطياد الجملة الموضوعية Topical sentences كالأجزاء الأولى أو الأخيرة من الفقرات، وهناك بعض المحاولات التي تمت بالنسبة لإنشاء مكنز يمكن اختزانه في الحاسب الآلي للمعاونة في تحديد الكلمات والتعرف عليها لاقتباسها، ومما سبق يتضح أن مجال الاستخلاص الآلي لم يحرز حتى الآن إلا نجاحاً جزئياً، وهو يمدنا في بعض الأحيان بمعلومات مختصرة موجزة مفهومة، وفي أغلب الأحيان تظهر المستخلصات كخيوط من الجمل التي لا رابط بينها (Clevel and D., 1990, p, 326).

تاسعاً: أضواء على الجهود الحالية والمستقبلية لبحوث الاستخلاص الآلي:

Automatic Summarizing

(١) مقدمة:

عقدت حلقة دراسية في مدينة داجستول Dagstuhl بألمانيا في ديسمبر ١٩٩٣م تحت عنوان (تلخيص النص من أجل الاتصال الذكي) (Endres Niggermeyer , B. et al, 1993)، وقد استهدفت الحلقة نظرة أكثر شمولاً للمجال بحيث تضم تلك النظرة المتطلبات والمصادر والإمكانات اللازمة للاستخلاص Summarizing وذلك لتحقيق غرضين أولهما تقديم دافع أفضل للتطبيقات متوسطة المدى وثانيهما لتقديم خلفية صلبة للبحوث على المدى الطويل، هذا فضلاً عن رؤية الاستخلاص رؤية سليمة، ليس بالنسبة لدورها التقليدي في تقديم بدائل ثابتة – Fixed Surragates للوثائق المختزنة، ولكن كنشاط ديناميكي لإنشاء مستخلصات تلائم احتياجات المستفيدين.

(٢) مجالات المصادر اللازمة للاستخلاص الآلي:

يعتمـد العمل المستقبلي في الاستخلاص الآلي على مجالات متعددة منها التلخيص الإنساني والجانب اللغوي لطبيعة الحديث Discourse والنصوص Texts وعلى الدراسات النفسيـة الخاصة بتجهيز ومعالجـة الحديث والحوار، وعلى البحـوث المتصلة بملاءمة النظم التفاعلية للمستفيدين منها، وأخيراً على تجهيز اللغة الطبيعية عامة.

فبالنسـة للتلخيص الإنساني كنشـاط مهني فإن له جوانبـه العملية فضلاً عن الخطـوط المرشـدة التي يمكـن أن تكـون مفيدة، وقـد تم البحث في هـذه الجوانب كمصدر من مصادر نماذج التلخيص لاسيما بالنسبة للنماذج الإجرائية.

أمـا العمل اللغوي للحديث فقـد حاولت الدراسات التعـرف على هذه الظاهرة بالنسبـة للحوار المسموع أو النص المكتوب، واقترحت بعض نماذج بناء النص والتي تبدو ذات علاقة بالتلخيص، وهذه تشمل الفئات الوصفية والوظيفية لوصف وحدات النص بأحجامها المختلفة، أما البحوث المتصلـة بتقسيمات النص Text typology فلها أهميتها بالنسبة للتلخيص نظراً لأن بعض الأنواع genres لا تحفزنا فقط لتبنى استراتيجيات التلخيص بل هي تتطلب ذلك لكل نوع.

أما بالنسبة للدراسات السيكولوجية (النفسية) الخاصة بالقراءة أو الاحتفاظ بالحديـث dis course في الذاكرة كما تظهر في التلخيص، فهذه الدراسات يمكن أن تلقي الضوء على معالم النص وأجزائه التي يمكن تذكرها أو على خصائص النص التي تخدم في التعرف إلى أجزائه الهامة التي يتم تذكرها.

(٣) صياغة الإطار Modellng Framework:

إذا قمنـا بتعريـف الملخص Summary على أنه الاشتقـاق المكثف للمصدر، أي

تقليص المحتوى بالاختيار أو بتحديد ما هو مهم، فإن هذه التوصيف لا يأخذنا بعيداً، ولكننا نستطيع تحليل مكونات التلخيص بحيث يكون لدينا في البداية مجموعة العوامل التي تؤثر على التلخيص ثم يكون لدينا بعد ذلك نظرة لعملية التلخيص الأساسية.

وإذا أخذنا هذا كله كإطار فيمكننا حينئذ أن نختبر الخصائص المميزة لأي متطلبات تلخيص محددة، وبناء على ذلك فهناك ثلاثة مجموعات من العوامل التي تؤثر على التلخيص، وهي: عوامل مدخلات Input factors وهذه تحدد خصائص المادة التي سيتم تلخيصها، وهناك عوامل الغايات Purpose factors وهذه تحدد متطلبات التلخيص، ثم هناك كذلك عوامل المخرجات Output factors والتي ستحدد بالمدخلات، ولكنها ستتضمن كذلك تشخيص التلخيص المنتج.

وعوامل المدخلات يمكن أن تجزأ إلى فئات Categories تحت الشكل والموضوع والوحدة.

والشكل يتضمن المقياس والتنظيم الواضح، أما الموضوع فيشير إلى درجة التخصص فضلاً عن حقل التخصص، أما الوحدة فقد تضم مادة واحدة أو مجموعة مواد.

أما عوامل الغايات: فتشمل الحالة أو وضع المادة والسياق الإجرائي لاستخدام الملخص، أي الوظيفة المحددة للملخص.

أما عوامل المخرجات: فتشمل فئة المادة أو شكلها Format ، وهذه تغطي الإخراج والأسلوب.

ومن هذه العوامل يمكن إعداد النموذج العام الذي يتضح فيه التفرقة بين تفسير النص المصدري وبين توليد النص الملخص.

ويعتبر النموذج ذا أهمية وقيمة خاصة من الناحية البحثية لأنه سيتطابق مع وجهات نظر مختلفة لتمثيل المصدر أو الملخص وتوضيح المسافة بين النص أو الحديث وتمثيله، كما يساعد النموذج في تأكيد النقاط ذات الدلالة، كما يسهل النموذج دراسة تأثيرات صفات العوامل المختلفة على التلخيص وتطبيقاته.

(٤) الإسهامات ذات الارتباط بالتلخيص:

تهتم الدراسات والبحوث المتصلة بالتلخيص الآلي حتى وقتنا الحاضر بالمعالجة الإحصائية للمفاتيح الخاصة الممثلة للمحتويات الهامة للوثيقة، مع إهمال الكثير من عناصر نصوص المصدر، فالدراسات الخاصة بالتلخيص الإنساني لها ارتباط بالصفات التنظيمية والمعجمية Lexical للنص الخاص بالمصدر، وبالتالي لها أهمية بالنسبة للتلخيص، أما لغويات النص Text Linguistics فتركز بصفة أساسية على الأنواع المختلفة للنصوص بما في ذلك نصوص الملخصات كنصوص قائمة بذاتها وليس على عمليات التحول والتي يعتبر التلخيص جزءاً أساسياً منها، أما تجهيز الحديث Discorse processing ti، فهو يركز على الصفات العامة generic للحديث ودرجة ترابطة وتركيزه، وكذلك على مراحل التفسير، أما البحوث المتصلة بالملاءمة للمستفيدين فهي موجهة أساساً نحو مرحلة التخليق Synthesis وإنتاجية النص، أي أنها تتناول كلاً من عوامل الغايات والمخرجات السابق الإشارة إليها، وأخيراً فالبحث في تجهيز ومعالجة اللغة الطبيعية Natural language processing فهو يتوسل بالإجراءات المحسبة Computational procedures سواء بالنسبة لتفسير الجملة أو الحديث أو الإجراءات المحسبة لتوليد النص.

(٥) التوجيهات المستقبلية:

لقـد وضعت الحلقـة الدراسيـة في داجستـول Dagstuhl أربعة خطـوط للعمل المستقبلي في بحوث وتنمية التلخيص الآلي وهي:

أ- هنـاك دراسـات مطلوبة عن الأشـكال التي يمكن أن تكـون عليها الملخصات وعن الطريقة التي تستخدم بها.

ب- ملاحظة كيفية القيام بالتلخيص الإنساني يمكن أن يفيد في تصميم الطرق المحسبة.

ج - لا بد من تطوير استرتيجيات التقييم الكافية.

د- يمكـن تقدم الاستراتيجيـات المحسبة عن طريق اختبار الطـرق القائمة مع وضع وتطوير اتجاهات جدية على المدى البعيد.

(٦) بعض أوراق البحوث التي قدمت للحلقة الدراسية:

تقـع أوراق البحوث المقدمـة في ثلاث مجموعات، تتوجـه المجموعة الأولى حول التلخيص الإنسـاني وأن تحليـل المهـارات والعمليات التـي يقوم بهـا المستخلصون الخـبراء مـن شأنه المعاونة في أداء التلخيص الآلي. أمـا المجموعة الثانية من أوراق البحـوث فتصف النظم التي يتناول بعضها العمليـة كلها من نص المصدر إلى نص الملخص ويتناول بعضها توليد ملخصات المخرجات.

أمـا المجموعة الثالثـة فتتناول صفـات المستخلصات حيث تبـين الطريقة التي تعتمد على المجالات المعرفية الأخرى مثل لغويات النص.

وعلـى ذلك فالبحـوث المختلفة في المجموعـات الثلاث تزودنا بمـدى واسع من الأمثلة داخل الإطار الذي تم طرحه وصياغته من قبل.

ومــن أمثلة أوراق بحــوث المجموعة الأولى مــا قدمه أنــدري نيجاماير Dndres Niggemeyer et al, 1995 مــن نموذج محــاكاة Simulation للمستخلص الإنساني الخبــير، حيث يركــز هذا النموذج علــى أنشطة القائــم بالاستخلاص كما تعكسه استراتيجيات محددة مستخدمة، فضــلاً عن خطوات التجهيزات والمعالجة المتبعة، وهذه الجوانب يمكن ربطها بنص المدخلات من خلال الطريقة التي يمكن تفسيرها باستخدام نظرية البناء البلاغي Rhetorical Structure Theory وفي نهاية مناقشة ورقة البحث ليشعر أصحابها بأن نموذج المحاكاة للتلخيص المهني أمر ممكن.

أمــا مجموعة أوراق البحوث الثانية فتصــف نظماً قائمة فعلاً (Brandow, R et al, 1995 ونظــام براندو وزملائه يسمى (أنيس) Anes ويعتمد على اتجاه عام بسيط يهــدف إلى اختيــار جمل من المصــدر للتلخيص عن طريق التقييــم، حيث تقارن بين مخرجات أنيــس بمخرجات طريقة روكبوتــوم Rockbottom وهي التي تختار بدايات النص في المصدر، وظهرت بعض مزايا وعيوب كل من الطريقتين وقام الباحثون بشرح أسباب ذلك، ومن بين تلك الأسباب طبيعة المصدر نفسه، فالمصدر الذي يحتوي على قصص الحصول علــى أخبار عامة يميل في بنائه إلى وجود ملخصات افتتاحية، ومع ذلك فقد ثبت أنه من العسير الحصول على ملخصات مترابطة عن طريق ضم بعض الجمــل المتفرقة المختارة، وقد كان الباحثون متفقين بالنتائج التي توصلوا إليها باتباع المنهج الإحصائي ذي التوجيه الذاتي: Statistical Heuristic method.

أما المجموعة الثالثة لأوراق البحوث فتركز على توليد مخرجات نصوص ملخصة مــن مدخلات بيانات غــير لغويــة (Mckeowm et al, 1995) حيث يتنــاول ماكوين وزمــلاؤه الجوانــب اللغويــة اللازمة لتقديم معلومــات مكثفة في الملخــص فضلاً عن تقديم هذه المعلومات موجــزة. والنظامان اللذان قام الباحثون بوصفها هما ستريك

وبلاندوك Strenk and Plandoc. والاثنان يعالجان مشكلة التقديم، ويعتمد الباحثون بشدة على ميدان المعرفة Domain Knowledge وعلى ترتيب العلامات Making التي تميز درجة أهمية المعلومات وذلك للوصول إلى مرحلة تكشيف المحتوى، ويلاحظ هنا أن ورقة البحوث هذه (Brandow et al) تستخدم مدخل معرفة وليس مدخلاً معتمداً على النص فضلاً عن أنها أيضاً تستخدم ميداناً محدداً Domain specific وليس ميداناً عاماًgeneral one كما تتناول إعادة صياغة لغوية بدلاً من استنساخ النص. أما الباحث ميبيري (Maybury, M, T., 1995) فيتناول بيانات الأحداث مع وضع استراتيجيات لاختيار البيانات وتكشيفها وتقديم المواد ضمن خطة لمخرجات الملخص والتي ستحقق كنص، وتستغل الخطة نمواً عاماً general grammer للأفعال الاتصالية والبلاغية لتحديد مختلف أنواع بناء النص، ويهتم الباحث ميبيري بتصغير البيانات أكثر من اهتمام الباحث السابق ماكوين Mckeown ولكنه يعتمد أقل منه على إرشاد مجال مسبق، وهو يستخدم مستخلصين أفراداً للحصول على المعلومات المفتاحية من كل من المصادر والملخصات، ولكن النتائج لا يمكن أن تؤخذ إلا على أنها ملخصات شارحة indicative . أما ورقة البحث الخاصة بالباحثة روثكيجل (Rothkegl 1995) فهي تعامل المستخلص على أنه نص يتعرض للأحوال العامة والمتخصصة لإنتاج النص، والغاية – المحددة بتكوين المستخلص كنص – تتحكم في عملية الاستخلاص كلها، وتصف الباحثة استراتيجيات الإنتاج بالنسبة لعمليات بناء النص والتي يعاد إنشاؤها بنماذج من مجال لغويات النص واللغويات المحسبة Text linguistics and computational linguistics.

وهذا يؤدي بدوره إلى علاقة وثيقة بين تمثيل النموذج Model والنص الناتج، أما النموذج نفسه فهو يحتوي على ثلاثة مستويات متكاملة من النص والتي يتم ضمها مع بعضها ثم تمثيلها بناء على أنشطة الكاتب.

ويمكـن القول بصفـة عامة إن أوراق البحـوث في هذه الحلقـة الدراسية تشير إلى أن هنـاك عملاً محسباً هاماً في مجال التلخيـص، وتتناول البحوث مدى واسعاً مـن المشكلات المحددة داخل مجال التلخيص وذلك باتباع مناهج ومداخل مختلفة، ومع ذلك فما زال الطريق طويلاً قبل كتابة البرامج القادرة على تفسير النص، وليس مجـرد توليده، وما زال الطريق بعيداً أمام البنـاء النصي الكبير مع تحديد محتوى المصدر الهامة باستخدام معلومات الحديث والمجال discourse and domain.

عاشراً: نظم معاصرة وبحوث مستقبلية في الاستخلاص الآلي:

(١) مقارنة نظام سمارت ونظام دوسكس:

لقـد تم خلال السنوات الماضية تطوير إجـراءات تسمح لنا بوضع بعض الجمل أو الفقـرات كتعبير عـن طلب للمعلومات ثم مضاهاتها بنصـ الوثيقة، (سواء أكان النصـ الكامـل أو النص المجزأ أو بعضـ أشكال التمثيل)، ومـن الواضح أن هناك معاييرمختلفـة يمكن استخدامها في وضع أو تحديد درجة التمثيل من النص تعكس درجـة مضاهاتهـا للنص المطلـوب، وبالتالي فالنظـام الآلي يجـب أن يتضمن عدة معايير للمضاهاة الممكنة حتى يختار منها المستفيد.

ولعـل أكـثر النظم تعقيداً في هذا الجانب هو نظام سمـارت smart الذي وضعه salton والذي تطور عبر أكثر من ربع قرن من الزمان، وقد صمم نظام سمارت لوضع أوزان رقميـة للمواد تعكس درجة مضاهاتها لطلب المستفيد على أن تقدم هذه المواد إلى المستفيـد في ترتيـب منطقي، حيث توجد الأوزان العاليـة في البداية، وقد ضمن سمـارت معايـير مضاهاة متنوعة بمـا في ذلك وزن المصطلحات التـي تعكس درجة حدوثهـا في قاعدة البيانـات، فضلاً عن مضاهاة الجمل ومضاهـاة جذور الكلمات،

كمـا يسمح هذا النظـام بأن يشمل مكنزاً يتم وضعه بالمعالجـة الإنسانية والمحسبة، وهنـاك عنصر هام أيضاً في نظام سمارت وهو صلاحية التغذية المرتدة felevance feed back ولتوضيـح ذلـك فـإن كان هناك مخرجات أولية لبحـث معين، واستطاع المستفيـد أن يبين أي المواد ذات الصلـة وأيها يجب استبعادها، فإن النظام يستطيع أن يعيد حسابات أوزان المواد في قاعدة البيانات، ويتم ذلك عن طريق تقليل الأوزان المرتبطة بالمواد غير ذات الصلاحية وزيادة الأوزان للمواد الصالحة.

وعلـى الرغم من أن نظام سمارت هو نظام تجريبي، ولم يتم تشغيله على نطاق واسع، إلا أن هنـاك بعض النظم مثل Cites system الذي وضعه ..Dosz Kocw, 1983 cited by Lancaster 1991,p. 244 والـذي يحتوى على التغذية المرتدة ذات العلاقة أو الصلاحيـة والاختصـار cite يدل على معناه على Computerized Information Transfer in English وقـد استخـدم مـع نظـام Medline في الطـب و Catline في الكيميـاء ولعل أهم مميزات نظامDoszkocs هو أنـه لا يحتاج إلى حسابات مسبقة لتجمعات المصطلحات.

(٢) بعض البحوث الحاضرة والمستقبلية:

(أ) مصطلحات التكشيف الآلي واستخدامها في إعداد المستخلصات:

قام الباحث جوناثان كوهين (Cohen , j. d. , 1995) باكشاف طريقة لاستخراج مصطلحات الكشاف من النص، وهذا المدخل لا يستخدم الكلمات المحظورة (قائمة الاستبعـاد) not stop list أو ستيمـر Stemmer أو أي مكـون لغـوي أو موضوعـي محدد، وبالتالي يسمح النظام بالتشغيل بأي لغة وفي أي موضوع مع تعديلات طفيفة وتستخـدم هـذه الطريقة مـا يسمـى (بعـدّ إن جـرام n- gram Counts) وبالتالي

تحقـق وظيفة مشابهـة للستمير Stemmer ولكنها أكـثر عمومية منه، ومصطلحات الكشـاف التـي يتم توليدهـا والتي يسميهـا المؤلـف الأضـواء High lights مناسبة لتحديد الموضوع للدراسة والاختيار، والأضواء تخدم كمستخلصات خام، كما يصف لنـا الباحث امتداداً آخر لاختيـار مصطلحات الكشاف التـي تمثل مجموعة فرعية مـن الوثائق حيث تميزهـا عن الجسد الرئيسـي للوثائق، ويقدم لنـا الباحث بعض النتائج التجريبيـة مظهراً إمكانية تشغيل النظام بالإنجليزيـة والأسبانية والألمانية والجورجيـة والروسية واليابانية، والباحثة تتمنـى أن تتكون فرق بحثية عربية تضم كلاً من اختصاصي المعلومات واختصاصي الحاسبات والإحصاء واللغويات لتطبيق مثل هذه التجارب على النصوص العربية ثم تعميمها بعد ذلك.

(ب) بحوث الاستخلاص الآلي:

يذهب الباحث جونسون (Johnson, F.1995) إلى أن الأمل في توليد المستخلصات آلياً قد جذب الكثير من الباحثين ولكن تحقيق تخطي الجهد البشري في الاستخلاص ما زال أمراً لم يتحقق ويقوم الباحث بمسح مختلف الأساليب لتأكيد أسباب الحقيقة السابقـة، وبيان المعوقات التي تحـول دون الوصول إلى الهـدف، ويقترح الباحث في هـذا الصدد أن التقدم في بحوث الاستخلاص الآلي يمكن أن تأتي عبر تكامل بعض الأساليـب مـع النظم المحسبـة لاسترجاع المعلومـات، وسيسمح ذلـك للباحثين بأن يحولـوا اهتمام الباحثين من تكرار المزايـا التقليدية للمستخلصات إلى تأكيد مزايا التمثيل المحسب للمعلومات في قواعد البيانات النصية الكبيرة.

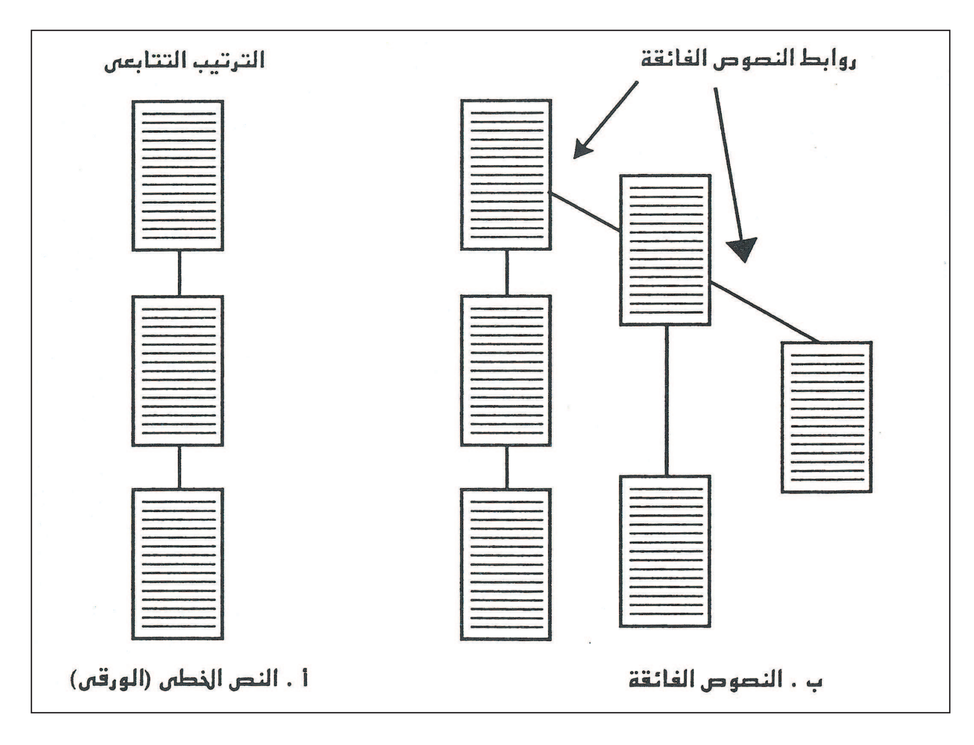
(ج) استيعاب النص أساس للاستخلاص الآلي:

تهتـم ورقـة بحث الجيهـاني (El- Gihani, A. 1995) بتطويـر ووضع طريقة

لاستيعاب وفهم النصوص العلمية وذلك لتسهيل التوليد الآلي للمستخلصات، ويركز الباحث على جانبين هما الدلالات Semantics والسياق Context، ويعتمد في هذا العمل على نموذج معرفي Cogni tive من ثلاث مراحل لفهم اللغة، حيث يذهب الباحث إلى أن الفهم ينتج من تمثيل النص رمزياً Symbolically في الذاكرة طويلة المدى، وقد وضع الباحث طريقة لالتقاط دلالات semantics الجمل، وبالتالي إمكانية عمل مقارنات بين الجمل، وأخيراً فتصف ورقة البحث طريقة لالتقاط السياق الخاص بالنص باستخدام ما يسميه «كيانات الذاكرة» memory entities وذلك لبناء نموذج الذاكرة.

(د) الهيبرتكست وتلخيص وبناء النص الآلي:

تمكن قوة الهيبرتكست في الروابط Links التي يقيمها بين أجزاء من النص في وثيقة واحدة intra links أو بين أجزاء من النصوص في وثائق متعددة، (enter links) . وبالتالي فالهيبرتكست أو النص التكويني يقدم لنا مرونة أكبر من النصوص المطبوعة من ناحية تكوين وبناء المعلومات (ناريمان متولي، ١٩٩٧م- ص ٦-٧)، كما يذهب حشمت قاسم في ترجمته لكتاب لانكستر وارنر إلى أن العناصر النصية ترتبط في النصوص الفائقة بأكثر من طريقة، ومن ثم فإن هذا النظام لا يتوافر به نصوص قائمة بذاتها فحسب، وإنما يربط بين هذه النصوص وبعضها بعضاً بحيث يمكن للمستفيد أن ينفذ إلى ما يريده منها. ثم ذكر الشكل التالي لتوضح البنية النظرية للعناصر كما تتصل ببعضها في النظم الورقية ونظم النصوص الفائقة (لانكستر ووارنر، ١٩٩٧م، ص ٣٩٨- ٣٩٩).



مقارنة بين الوثائق التقليدية ووثائق النصوص القائمة

لقد قام الباحث المشهور سالتون وزملاؤه (Salton, G.et al 1997) بدراسة في هذا المجال، حيث أشار الباحثون إلى أن أساليب استرجاع المعلومات قد استخدمت في السنوات الأخيرة للتوليد الآلي لروابط الهيبرتكست الدلالية، وبالتالي فهو وزملاؤه يطبقون أفكار بحوث توليد الروابط الآلية لمواجهة مشكلة هامة أخرى في معالجة وتجهيز النص وهي تلخيص النص آلياً Otomatictext summarization ذلك لأن أداة تلخيص النص آلياً ستكون ذات منفعة هائلة في عصر المعلومات المتدفق Information Overload وعن طريق استخدام الجوريزم توليد روابط الهيبرتكست

آليـاً، لتوليـد الروابـط بـين الوثائـق، inter – document links generation أي بين الفقـرات أو المقاطـع الخاصة بالوثيقة، واعتماداً على نمـوذج الربط داخل الوثيقة، أمكـن للباحثين توصيف بنية النصـstructrue of the text ثم قام الباحثون بتطبيق معرفتهـم عن بنيـة النص لعمـل تلخيص للنص آليـاً عن طريق اقتباس الفقرات Passage extraction وقـد قـام الباحثـون بتقييم مجموعة مـن خمسين ملخصاً تم توليدهـا باستخدام هذا الأسلوب ومقارنة هذه الملخصات باقتباسات الفقرات التي تمـت بواسطة الإنسان، فتبين نتيجة لذلك أن هـذه الملخصات الآلية مناسبة تماماً، خاصـة على ضوء الحقيقة المعروفة، وهي أن الملخصات التي يتم توليدها وإعدادها بواسطة اثنين من الخبراء لنفس المقال تكون غير متشابهة.

ويمكـن توضيح فكرة سالتون وزملائه بطريقة أخرى، ذلك لأنها يمكن أن تقوم بتحليل البناء ا لداخلي للنص إلى عناصره المكونة ثم تجميع هذه القطع أو العناصر طبقـاً لوظيفتها في النص، ويمكن استغلال معرفتنا ببناء النص في إنتاج ملخصات شاملة للنص عن طريق الاقتباس الآلي للفقرات، وعلى ضوء معرفتنا بأن المقتبسات التـي يقوم بهـا يدوياً اثنان من الخبراء للمقال نفسه تكـون مختلفة أي غير متماثلة تماماً، فإن القيام بالتلخيص الآلي للنص بالطريقة السابقة يعتبر أمراً مقبولاً على الرغـم من أن هذه الملخصـات ليست مثالية، وأخيراً فيؤيـد الباحثان هاهن وريمر (Hahn and Reimer , 1984. cited by Lancaster f,. 1991, p.246)، تطوير النظم الخبيرة المعتمدة على التكشيف condensation والباحثان يفضلان مصطلح تكشيف النص بدلاً من مصطلح الاستخلاص.

أحد عشر: الذكاء الاصطناعي والنظم الخبيرة:

أولاً: الذكاء الاصطناعي:

يستخدم مصطلح الذكاء الاصطناعي في حقل استرجاع المعلومات للدلالة على أي عملية يقوم بها الحاسب الآلي وكان يقوم بها الإنسان مسبقاً، ولكن استخدام كلمة ذكاء هنا غير سليمة، فبرامج الحاسبات لا تتعلم من أخطائها ولا تعدل من إجراءاتها بناء على ذلك، وفي الواقع فإن بعض الناس يستخدمون المصطلح للدلالة على مداخل تكرار الكلمات كما استخدمها لوهن (Luhn) منذ أكثر من ثلاثين عاماً، ويذهب كوهلر (Kuhler) إلى أننا لا نعرف معلومات كافية عن العمليات الفعلية التي تتضمنها عملية الاستخلاص (والتكشيف) حتى يمكن وضع برامج يمكن محاكاتها بواسطة الحاسوب، وهناك مصطلحات أخرى مرتبطة بالذكاء الاصطناعي مثل نظم الخبرة أو النظم الخبيرة أو النظم المعتمدة على المعرفة، وهذه المصطلحات الأخيرة والمعرفة الإنسانية في مجال معين. ولعل أحد الأمثلة المعبرة عن ذلك هو النظام المصمم للتشخيص الطبي، حيث تعتبر القاعدة المعرفية للأطباء هامة في ارتباطاتها بالأمراض المختلفة، وفي مجال التكشيف ضمن الممكن وضع قاعدة معرفية تعكس قواعد التكشيف وبعض القرارات التي قام بها المكشفون الإنسانيون من قبل (Lancaster, f,1991 p. 245)

ثانياً: النظم الخبيرة:

هناك اهتمام واسع في السنوات القليلة الماضية بإمكانيات تطبيق النظم الخبيرة على المعلومات المكتبية التقليدية، ويسير هذا الاتجاه متوازياً مع التطورات الحديثة في حقل الذكاء الاصطناعي، وهناك نشاط يتوقع له النجاح في هذا الاتجاه ويتلخص فيما يلي:

١- البحث في قواعد المعلومات على الخط المباشر:

ليس من المستغرب أن يكون هذا واحداً من المجالات الأولى للبحث، ذلك بأن الباحث الجيد على الخط المباشر يمكن اعتباره خبيراً متخصصاً، ويتركز النشاط هنا أساساً على نظم البوابات GATEWAYS حيث تسمح هذه النظم للمستفيد النهائي بالقيام بالبحث بنفسه، ومما ينبغي الإشارة إليه في بحث قواعد البيانات على الخط المباشر أن هناك نظماً مختلفة تطورت بطريقة مستقلة على الرغم من وجود جوانب تشابه وجوانب اختلاف فيما بينها بالنسبة لبناء الملفات ولغات الأوامر وبروتوكولات الوصول ولعل الخبير الوسيط هو وحده القادر على السيطرة على هذه المشكلات في النظم المختلفة وبالتالي زاد الاهتمام بالنظم ذات الحدود المشتركة interface systems وهذه بدورها ترتبط بمفاهيم النظم الخبيرة وهذه وتلك هي محور النشاط الحالي والمستقبلي.

٢- التكشيف:

هذا المجال معقد للغاية ويتضمن معظم الجوانب الفكرية الأساسية لعلم المكتبات والمعلومات، ولعل أفضل النماذج الموجودة هو ذلك الذي يتم حالياً في المكتبة الوطنية الطبية والذي يطلق عليه اسم ميدإندكس The Medindex system ويستخدم هذا النظام نسخة تجريبية من لغة برمجة ليزب LISP حيث يتم التقاط المصطلحات الكشفية للوثائق بواسطة المكشفين الأطباء وذلك بناء على الأطر المعتمدة على المعرفة Knowledge based frames وهذا النظام هو نظام خبير حقيقي ولعل مدخله العام أكثر النظم منطقية للمتابعة المستقبلية، ليس في مجال التكشيف وحده بل في مجال الاستخلاص كذلك. ولعل النظم المعتمدة على المعرفة السابق الإشارة إليها يمكن

تقبلهــا أكثر من غيرهــا نظراً لأنها تعنــي تطوير قواعد البيانات التــي تعكس الخبرة والمعرفة الإنسانية في مجال معين (Lancaster, 1991, P. 245).

٣- الخدمات المرجعية العامة:

هنــاك مشروعــات بحثيــة قليلة في هذا المجــال ومعظم هذه النظــم ذات طابع معيــاري If-Then، وهــذه تقود المستفيد من خلال سلسلــة متعاقبة من الاستبعادات elimination حتى العثور على الأداة المرجعية المناسبة ومن بين الأمثلة الهامة نموذج Answer man وهو نظام خبرة تجريبي يعتمد على الحاسب الشخصي ويستخدم في المكتبة الزراعية الوطنية. ويسمح هذا النظام للمستفيدين من المكتبة القيام بعملهم المرجعــي بأنفسهم عن طريق الحركة من خلال السؤال/ الجواب، حتى العثور على الكتــاب المناســب، وإحدى المشكلات الواضحة في معظم هــذه النظم هي أنها تتميز بالتخصص الموضوعي فضلاً عن أنها مبنية حول أدوات مرجعية فعلية.

٤- الفهرسة والتصنيف:

هنــاك نشــاط يتم في الوقــت الحاضر لتطبيــق النظم الخبيرة علــى الفهرسة والتصنيف ويبدو ذلك طبيعياً نظراً لأن النظم الخبيرة والفهرسة يعملان حقاً على أســاس المعرفــة التي يتم التعبير عنهــا بمجموعة من القواعد وقــد استخدم كل من دافيز وجيمس (David & James 1984.) في جامعة إكستر ببريطانيا لغة البرمجة برلــوج prolog في محاولــة لبنــاء استخــدام القواعد الأنجلــو الأمريكية AAcRI في نظام خبرة.

٥- مجالات أخرى:

هنــا مجــالات أخرى كثيرة مثــل استرجاع المعلومــات باللغــة الطبيعية، وتمثيل

المعلومـات بالرسـم graphic وكذلـك عمليـات الاستخلاص، والتي يمكـن أن تكون النظم الخبيرة مفيدة في مجالها للأسباب التالية:

أ- نوعية المستخلصات أمر ضروري:

تظل حاجة المجتمع العلمي للمستخلصات المبنية جيداً والمراجعات أمراً حاسماً، وعلـى الرغم من أن البحث على الخط المباشـر قد قام بتثوير الخدمة المرجعية، إلا أننا يجب أن نتذكر دائماً أن العثور على قائمة من تسجيلات الحاسب الآلي في جزء من الثانية (Nonoseconds) ليس بالأمر الحاسم ولكن الأهم من هذا هو المعلومات الموجـودة في تسجيلات الحاسب ، ولعـل نظم الخبرة المعتمدة على الحاسبات يمكن أن تكون مفيدة في إنتاج المستخلصات الفعالة.

ب- نوعية المستخلصات أمر ضروري:

وتتمثل هذه المميزات في جوانب كثيرة منها الجوانب المالية والإنتاجية والتواجد، والمقصـود بالجانب المالي أنـه عندما يكون النظام الخبير مطبقـاً على نطاق واسع operational بالحاسـب الآلي فسيكون ذلـك بتكاليف أقل كثيراً من المطلوب للخبير الـذي يتقاضـى مرتباً كبيراً، والمقصـود بالإنتاجية هنا هو إمكانيـة اعتبار النظام الخبـير كخبير مقيـم، وبالتالي تزيد الإنتاجية، أما المقصـود بالتواجد فهو إمكانية تواجد الخبير في أماكن جغرافية عدة في الوقت نفسه.

ج- المداخل الجديدة مطلوبة:

لقـد أعلنت المكتبة الوطنيـة الطبية الأمريكية (وغيرهـا) الحاجة إلى تحسين خدمـات الاستخلاص وتطويـر طرق جديـدة، ويقـترح استخدام النظـم الخبيرة كواحدة من الطرق الجديدة.

وليس هناك سر غامض بالنسبة لمفهوم النظم الخبيرة، فهي ببساطة تعني تصميم وبرمجة الحاسب الآلي للقيام بالأعمال التي يقوم بها الخبير باستخدام الذكاء والخبرة.

وتحتاج مثل هذه النظم إلى مكونات ثلاثة رئيسية، أولها أن تكون لديها قاعدة معرفية KNOWLEDGE BASE تلتقط الخبرة كمعرفة إجرائية، وثانيهما أن تكون لهذه النظم آلية الاستدلال والاستنتاج تحكم العملية عن طريق اتخاذ القرارات الخاصة بكيفية استخدام معرفة النظام، أي أنها تتحكم في الخطوات المطلوبة لحل المشكلة الجارية، وثالثهما أن لنظام الخبرة بيانات كمدخلات بالنسبة للمشكلة الجارية المطلوب حلها، وهناك عدد من البرامج المصممة لإنشاء نظم الخبرة والتي تتراوح في مدى تعقدها.

ويجب أن يكون واضحاً أن النظام الخبير ليس هو الاستخلاص الآلي في المعنى، التقليدي لهذا المصطلح، على الرغم من إمكانية ارتباط الإثنين، فالاستخلاص الآلي يتضمن توليد المستخلصات بالحاسب الآلي مباشرة من نص الوثائق باستخدام الجوريزم مصمم مسبقاً، كما أن معظم نظم الاستخلاص الآلي تعتمد على نماذج إحصائية لكلمات في الوثائق وهي في حقيقة الأمر اقتباسات آلية مباشرة من الجمل في النص، أما الهدف من نظام الخبرة الخاص بالاستخلاص فهو التقاط الخبرة ثم الاستعانة بالتجهيز الإنساني – أياً كانت مستوى تلك الخبرة – خلال عملية كتابة وإعداد المستخلص، أي أن الهدف هنا إنشاء التماس بين الإنسان والآلة HUMAN MACHINE INTERFACE حيث يقسم الجهد الفكري والآلي في كتابة المستخلص بين الوسيط الإنساني ونظام الخبرة المعتمد على الحاسب (Cleveland, 1990, P.239)

بعض النتائج والتوصيات:

١- بحوث التكشيف والاستخلاص (أو التلخيص أو التكشيف) الآلي تعتمد اليوم على فرق البحث، فالباحث سالتون مثلاً الذي كتب في هذا المجال منذ الستينات بمفرده أو مع آخرين نراه يكتب مقالاته ضمن فريق بحث التسعينيات (١٩٩٦/١٩٩٧م) وقد أوردت الباحثة في هذه الدراسة بعض إسهاماته القديمة والحديثة ذات الارتباط والصلة بالجوانب التي عالجتها، أي أن فرق البحث أصبحت ذات أهمية بالغة في هذا المجال.

٢- بحوث التكشيف والاستخلاص (أو التلخيص أو التكثيف) الآلي تحتاج إلى تخصصات متعددة فإلى جانب اختصاص المعلومات هناك اختصاص الحاسبات والاتصالات الإحصاء واللغويات المحسبة وعلم النفس، والمتخصصين في التحليل اللغوي التركيبي. SYNTACTIC والدلالي SEMANTIC والمعجمي LEXICAL... إلخ.

٣- على الرغم من الإسهامات المتعددة الأصلية للباحثين خلال الأربعين سنة الماضية فما زالت هذه الجهود داخل المختبرات وفي طور البحوث التجريبية ولم تظهر إلى النطاق التشغيلي Operational في نظم حقيقية بعد، ولعل ذلك يعود بالدرجة الأولى لعدم توفر البرامج التي تسمح للحاسب بفهم اللغة الطبيعية كما يفهم الإنسان، خاصة والحاسب الآلي لا يقوم بالأحكام القيمية التي يقوم بها الإنسان.

٤- هناك تجارب تمت على اللغة العربية في نظم التكشيف الآلي لاسترجاع المعلومات وهذه التجارب تبشر بإمكانية تطبيقها على نطاق واسع بالمستقبل

ومن والواجب على مراكز البحوث الجامعات القيام بمزيد من تلك التجارب آخذيـن في الاعتبار الخصائص المتميـزة للغة العربية والبحـوث التجريبية الكثيرة الواردة في هذه الدراسة.

٥- هنـاك حاجـة ماسـة لتكوين فرق بحـث في التخصصـات المختلفـة المشار إليهـا مسبقاً لدراسة الإنتاج الفكري العربـي، وبالذات في ا لتطبيقات الآلية للتكشيـف والاستخلاص، والإفادة في ذلك مـن كثير من الدراسات الأجنبية التـي أوردتها الباحثة وتتصل بلغـات كثيرة إلى جانب الإنجليزية. انظر على سبيل المثال لا الحصر دراسة كوهين (Cohen,j.,D., 1995).

٦- لا بـد أن تتضمن دراسات المعلومات والمكتبـات بالأقسام الأكاديمية العربية دراسات متعددة الارتباطات INTERDISCIPLINARY لا سيما على مستوى الدراسات العليا ذلك لإعداد أجيال المستقبل القادرين على فهم ما يدور من تطـورات متسارعـة في المجال فضلاً عن إمكانية تطويـع تلك الدراسات للغة العربية والإنتاج الفكري العربي.

المراجع

- لا نكستر، فردرك ولفرد (١٩٩٧م). أساسيات استرجاع المعلومات/ فردرك ولفرد لا نكستر، آمي وورنر؛ ترجمة حشمت قاسم. - الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.

- ناريمان إسماعيل متولي (١٩٩٧م) تكنولوجيا النص التكويني (الهيبرتكست) وتنمية الابتكار لدى الطلاب والباحثين – مجلة المكتبات والمعلومات العربية – س١٧، ع١ (يناير ١٩٩٧م). - ص ٥ - ٣٥.

- Abu- Salem, H. (1992) A micro computer based arabic bibliographic information retrinal system with relational thesauri. Unpublished ph. D. Dissertation. Chicago: Department of computer scince, Illinois institute of technology, chicago.

- Aladesulu, O.S. (1986) Improvement of automatic indexing through recognition of tional. - vol. 46, No. 9, p. 3120-B.

- Al - Fedaghi, S., and Al - Anzi, F. (1989) A new algorithm to generate arabic roatpatten forms, proceedings of the 11 th National computer conference and exhibition, march (pp. 391 - 400) Dhahran, saudi arabia; King fahd university of petroleum and minerals.

- Al- Kharashi, Ibrarashi, ibrahim and Evans, martha (1994) Comparing words, stems, and roots as index terms in an arabic infomation retrieval system, - JASIS, vol 45, No. 8, pp. 548 - 560.

- Allan, J. (1995) Automatic hypertex construction,. ph. D. Dissertation (Technical peport TR 95 - 1484), Computer science department, cornell university, university, ithaca, N. Y.

- Alterman, R. (1992) Text summarization, In: Encyclopedia of artificial intelligence (pp. 1579 - 1587). New york: wiley.

- Bates, M. J. (1986) Subject access in on - line catalogs: a design model. - JASIS, yol 37, No. 6 , pp. 367 - 376.

- Baxendale, P. B (1958) Machine - made index for technical literature: an experiment. IBM Journal of research and development, - vol. 2, pp. 354 - 361.

- Borko, H. and Bernick, M. (1963) Automatic document classification. - Journal of the assoaiation for computing machinery, vol. 10, pp. 151 - 162.

- Borko, H. and Bernier, C.L. (1975) Abstracting concepts and methods. New York: Academic.

- Brandow, R: Mitze, K. and Rau, L.F. (1995) Automatic Condensation of Electronic publications by sentence selection. Information processing and management, vol 31, No. 5, pp. 675 - 685.

- Cleveland, D. B. and cleveland, A. D. (1990) Introduction to Indexing and abstracting. - 2nd ed. Englewood; Colorado: Libraries unlimited, inc.

- Cohen, J. D. (1995) Highlights: Language - and domain - independent automati indexing terms for abstractiong. - Journal of the american society for information science, - vol. 46, No. 3, pp. 162 - 174.

- Cremmins, E. T. (1982) The art of abstracting, philadelphia: ISI press.

- Edmundson, H. P. (April 1964) problems in automatic abstracting. - Communications of the ACM, vol. 7, No. 4, pp. 259 - 263.

- EL - Gihani, A.; Sharp, B. (1995) Text understanding for automatic abstracitng. procedings of the thirteenth INFORSID congress, pp. 189 - 201, INFORSID, toulouse.

- Endres - Niggemeyer, B.; Maier, E. and sigel, A. (1995). How to

implement a natmation processing and management, vol. 31, No. 5, pp. 631 - 674.

- Fetters, L. K., (1987) A guide to Indexing software. 2nd ed. Washington, D.C. American society of indexers.

- Hmeidi, Ismail; Kanaan, G. and Evans, martha (1997). Design and implementatior of automatic indexing for information retrieval with arabic documents. JASIS. - wol 48, No. 10, pp. 867 - 881.

- Hovy, E. (1993) Automated discourse generation using clisocurse structure relations - Artificial intelligence, vol. 63, pp. 341 - 385.

- Hovy, E. (1991) Approaches to the planning of coherent text. In: C. paris; W. Swartout and W. C. Mann (eds) Natural language generation in artifcial intelligence and computational linguistics. Amsterdam, kluwer acadenic.

- Humphrey, S. M. and Miller, N. E. (march 1987). Knowledge based indexing of the medical literature: The indexing aid project. JASIS, vol. 38, pp. 184 - 196.

- Hutchins, W. J (1978) The concept of “aboutness” in subject indexing - Aslib proceedings, vol. 30, pp. 172 - 181.

- Hutchins, J. (1987) Summarization: Some problems and method,. In: K. P. Jones (ed.) Informatics 9: Meaning: The frontier of informatics (pp. 151 - 173). London: Aslib.

- Jonak, Z. (1984) Automatic indexing of full texts. Information processing and management, vol. 20, No. 516, pp. 619 - 627.

- Lancaster, F.W. (1991) Indexing and abstracting in theory and practice. london: library association.

- Larson; R. R. (1991) The Decline of subject searching: Long - term trends

and patlems of index use in an on line catalog. JAASIS, vol. 42, p. 197 - 215.

- Leung, C. H.; Kan, W. K. (1997) A statistical learning approach to automatic indexing of controlled index terms. JASIS, vol. 48, No. 1, pp. 55 - 66.

- Luhn, H. P. (oct. 1957) A statistical approach to mechanized encoding and searching of literary information. IBM Journal of research and development, vol. 1, No, 4, pp. 309 - 317.

- Luhn, H. P. (April 1958) The Automatic creation of literature abstracts, IBM Jourmal fo research and Development, vol. 2, pp. 159 - 165.

- Maybury, M. T. (Sep. 1995) Genrating summaries from event data. Information processing & Management, vol. 31, No. 5, pp. 735 - 751.

- Mc Keown, K; Robin, J.; Kukich, K. (1995) Generating concise natural language summaries. Information processing and management, vol. 31, No. 5, pp. 704 - 733.

- Maffat, A. (Aug. 1995) In situ feneration of compressed inverted files. JASIS. - vol. 46, No. 7, pp. 537 - 550.

- Molina, M. P. (1995) Documentary abstracting: Toword a Methodological model. JASIS, vol. 46, No. 3, pp. 225 - 234.

- Morris, A. H; Kaspar, G. and adams, D. (1992) The effects and linitations of automated text condensing on reading comprehension performance. information systems research, vol. 3, No. 1, pp. 17 - 35.

- Paice, C. (1990) Constructing literature abstracts by computr: techniques and prospects. Information processing and management, vol. 26, No. 1, pp. 171 - 186.

- Paice, C. (Oct. 1986) Expert systems ofr Informal Retrieval. Aslib proceedings, vol. 38, pp. 343 - 435.

- Rowley, J. E. (1988) Abstracting and Indexing. london: Clive birgleg. - Tothkegal, A. (sep. 1995) Abstracting from the perspective of text production. information processing and management, vol. 31, No. 5, pp. 777 - 784.
- Salton, G.; Singhal, A.; Mitro, M. and buckley, C., (1997) Automatic text structuring and summarization, - Information processing and management. vo. 33, No. 2, pp. 193 - 207.
- Salton, G.; Singhal, A.;Buckley, C. and mitro. M. (1996) Automatic text decomposition using text segments and text themes. Hypertext 96 the seventh ACM conference on hypertext (pp. 53 - 65). New York: Association for computing machinery.
- Salton, G. (1989) Automatic text processing reading, MA: addison - Wesley.
- Salton, G. and Buckley, C. (1988) Term - Weighting approaches in automatic tex retrieval. Informaation processing and management, vol. 24, No. 5, pp. 513 - 523.
- Salton, G. (1986) Another lookat automatic text. retrieval systens. Communications of the ACM, vol. 29, pp. 648 - 656.
- Salton, G. and Mcgill, M. (1983) Introduction to Modern information retrieal new York: MC graw hill.
- Salton, G. (1975). Dynamic information and library processing. New Jersey: Prentice Hall. Inc. (Automatic Abstracting, pp. 106 - 109, Automatic indexing, pp. 76 - 106.
- Salton, G. (June 1971) Automatic indexing using bibliographic citaion. journal of documentation, vol. 27, pp. 98 - 110.
- Tian - long Wan; Martha evans; Yeun. Wen wan; yuan pao (1997) Expeninents with automatic indexing and a relational thesurus in a

chinese information retrieval system. JASIS, vol. 48, No. 12, pp. 1086 - 1096.

- Waters, S. (Sept. 1986) Answerman, the Expert information specialist; An expert system for retrieval of information from library reference books. information technology and libraries, vol. 7, pp. 205 - 211.

- Winograd, P.N. (1984) Strategic difficulties in summanizing texts. reading research quarterly, vol. 19, pp. 404 - 425.

الكشاف الإسلامي مصدراً للمعلومات عن العالم الإسلامي: دراسة تحليلية(*)

د. هاشم فرحات سيد

ملخص:

دراسة تقويمية تهدف إلى التعرف إلى أهم خصائص الكشاف الإسلامي الذي يعد أهم أدوات الضبط الببليوجرافي للإنتاج الفكري الإسلامي، وقد انتهت الدراسة إلى أن هذا العلم يغطي الإنتاج الفكري الإسلامي المنشور خلال فترة زمنية تبدأ من عام ١٦٦٥م حتى الآن، غير أن تغطيته جاءت متحيزة لغوياً ونوعياً، حيث يقتصر على حصر مقالات الدوريات والكتب المنشورة باللغات الغربية دون غيرها من اللغات، وقد بلغت حصيلة المواد التي حصرها خلال الفترة من ١٩٧٦-١٩٨٥ نحو ١٠٣٧٣٩ مقالة و١٥٤٤١ كتاباً، وتقدر درجة اكتمال حصره بنحو ٣٧٪ فقط مما كان ينبغي له أن يحصره، وقد كانت له بعض التوجهات فيما يتم حصره كأن يميل إلى حصر الكتب أكثر من مقالات الدوريات، كما أنه يميل إلى حصر الإنتاج المتصل بالجوانب التاريخية والاقتصادية والسياسة للعالم الإسلامي أكثر من غيرها من الموضوعات الأخرى.

١- تمهيد:

إذا كان معيار التقدم بين الدول يقاس قديماً بمدى غنى هذه الدول أو فقرها أو بمدى توافر مواردها المالية، وإذا كان السلاح العسكرى، هو المعيار لمدى قوة الدول

(*) مجلة المكتبات والمعلومات العربية. - س ٢٠، ع٣ (ربيع الآخر ١٤٢١هـ/ يوليو ٢٠٠٠م). - ص١٠٢ - ١٤٢.

وضعفهـا، فإن هذه المعايير تغـيرت الآن، وبدأ في الأفق معيار أهـم وأخطر، ألا وهو المعلومات، وأصبح توافرها ودعم مقومات استثمارها هو المعيار الحقيقي الذي يميز بين الدول الفقيرة والفنية.

وقد بدأت الدول الحريصة على الأخذ بأسباب التقدم في شتى مجالاته في اتخاذ التدابـير الكفيلة بذلـك – أي بتوفير المعلومات ودعم مقومـات استثمارها – وجاء بالتـالي دعم نظم الضبـط الببليوجرافي لإنتاجها الفكـري في طليعة هذه التدابير، حيـث حرصت هـذه الدول علـى توفـير أدوات الضبـط وأن تضع المعايـير اللازمة لإعدادهـا وتهيئة سبل نشرهـا وتوصيلها إلى المستفيد سـواء في شكلها التقليدي أو الآلي... إلى غير ذلك من تدابير؛ ذلك بالطبع إيماناً منها بأهمية المعلومات كسلاح حيوي لا يستهان به.

وفي ظـل ما يعرف الآن بالنظام العالمي الجديد، الذي يوصف بعصر التكتلات، أليـس من الأحرى بالأمـة الإسلامية أن تعيد حساباتهـا، وأن تعمل على استثمار ما يتوافـر لها من معلومـات؟ ولكن كيف لها أن تحقق ذلـك دون أن توفر مقومات هذا الاستثمار وآلياتـه؟ لاشك أن مقومات الاستثمار متعددة ومترابطة، وإذا قدر لنا أن نحددهـا فإن الضبط الببليوجرافي لهذا الإنتاج يأتي – بلاشك- في مقدمتها، وهنا يثور التساؤل عن واقع هذا النشاط وعن الجهود التي بذلت في سياقه لحصر الإنتاج الفكري الإسلامي والتعريف به؟ ولكن قبل الإجابة عن هذا التساؤل يثور تساؤل مهم حول المقصود بالإنتاج الفكري الإسلامي، فهل هو الإنتاج الذي يتناول الإسلام؟، أم الإنتـاج الـذي كتبه مؤلفون مسلمـون؟ أم ما نشر في الـدول الإسلامية؟.... أم غير ذلك من وجهات نظر.

في تعريفه للإنتاج الفكري الوطني لدولة ما، يحدد أحد علماء المعلومات عناصر هذا الإنتاج في ثلاثة جوانب أساسية، يتمثل أولها فيما ينشر داخل حدود هذه الدولة سواء ألفه أبناء الدولة أم غيرهم، ويتمثل ثانيها فيما ينشره أبناء هذه الدولة خارج حدودها، أما ثالثها فيتمثل فيما يكتب عن هذه الدولة كموضوع، سواء كتبه أبناء الدولة أو غيرهم، ونشر داخل الدولة أو خارجها، المهم أن يجعل من الدولة موضوعاً له[1].

وإذا كان التعريف السابق ينطبق في أضيق معانيه على الإنتاج لدولة واحدة، فإنه يمكن أن يسحب – في أوسع معانيه – على الإنتاج الفكري لمجموعة من الدولة تجمعها علاقة معينة، قد تكون علاقة جوار أو اشتراك مصالح سياسية أو اقتصادية، أو وحدة دين أو لغة... إلخ.

وقياساً على ذلك، وبحكم رابطة الدين الإسلامي التي تربط بين الدول التي تدين بهذا الدين القويم وتجعل من همومها ومصالحها قاسماً مشتركاً، فإن التعريف السابق يمكن أن ينسحب على الإنتاج الفكري للدول الإسلامية كافة، ليشكل ما يمكن أن نتفق على تسميته اصطلاحاً «بالإنتاج الفكري الإسلامي»، بحيث يتألف من ثلاثة عناصر على النحو التالي: ما ينشر داخل حدود جميع الدول الإسلامية، وما ينشره أبناء الدول الإسلامية خارج حدود مواطنهم الأصلية، ثم ما يكتب عن العالم الإسلامي من جميع جوانبه، الدينية منها أو الاجتماعية أو الثقافية أو السياسية والاقتصادية، أو غيرها من الجوانب التي تتصل بماضي الأمة الإسلامية أو حاضرها أو مستقبلها.

أما عن الجهود التي بذلت في سبيل حصر هذا الإنتاج والتعريف به بهذا المفهوم

الواسـع، فهي جهود قليلة ومتفرقة، وقد جـاءت مضطربة وبمبادرات شخصية دون تخطيـط مؤسسـي يرعاها ويدعـم استمرارها، وحتـى تلك الجهـود الشخصية لم يتولهـا مسلمون، بل اضطلع بمهام إعدادها بعض المستشرقين. وتعد الأعمال التالية من أهـم تلك الجهود، وسوف نعرض لها بإيجاد شديد حسب تسلسلها التاريخي في الفقرات التالي:

١- نشر شنورر Schnurred خلال الفترة من ١٧٩٦-١٨٠٦م، ١٨١١م ببليوجرافية باللغـة اللاتينيـة بعنـوان: «Bibliotheca Arabica»، وهي عبـارة عن حصر للمؤلفات العربية التي طبعت في أوربا في الفترة من ١٥٠٥-١٨١٠م.

٢- في عـام ١٨٤٠م أصـدر زينكـر J.I.Zenker ببليوجرافيـة أخـرى بعنـوان «Bibliotheca Orientalis» وقد أراد الجامع أن يحصر في هذه الببليوجرافية كل الكتـب الشرقية التي نشرت في الشرق والغـرب منذ ظهور الطباعة حتى عام ١٨٤٠م، بصرف النظر عن مؤلفي الكتب المنشورة.

٣- في عـام ١٨٨٨ أصدر لوسيان شيرمـان L. Scherman في برلين دورية سنوية باسم Orientalische Bibliographie يسعى من خلال إلى حصر كل ما نشر مـن كتب وببليوجرافيات وكشافات ودوريـات في مجال الدراسات الإسلامية بصرف النظر عن لغتها ومكان صدورها.

٤- في عـام ١٨٩٢ حاول فيكتور شوفـان V. Chauvin أن يسد الفجوة الفاصلة بين عمل شنورر ودورية شيرمان – اللذين سبقت الإشارة إليهما – فأصدر كتابه: Bibliograrhie des Ouveraes Arabes ou Relatifs aus Arabes Publies dans L,Europe Chretienne de 1810 a 1885 ليغطـي كل مـا طبـع في أوربا

عن العرب والإسلام والمسلمين خلال الفترة بين ١٨١٠-١٨٨٥م، وقد نشر هذا العمل في إثنى عشر مجلداً في الفترة من ١٨٩٢-١٩٢٢م، ولصعوبة حصر كل ما صدر فقد اقتصر هذا العمل على ما نشر في أوربا المسيحية فقط.

٥- في عام ١٩١٦ أصدر الإيطالي جبرائيلي G. Gabraieli كتابه Manuale di Bibliografia Musulmana وهذا العمل عبارة عن محاولة لحصر ما كتب عن الإسلام من كتب ومقالات باللغات الإنجليزية والفرنسية والإيطالية منذ ظهور الطباعة حتى عام ١٩١٦م(٢)(٣).

٦- في عام ١٩٥٨ أصدر المستشرق الإنجليزي بيرسون J.D.Pearon الكشاف الإسلامي Index Islamicus – موضوع اهتمامنا في هذه الدراسة.

٧- بدأت المؤسسة الإسلامية Islamic Foundation – التي تتخذ من مقاطعة ليستر بإنجلترا مقراً لها- منذ عام ١٩٨٠م في إصدار The Muslim World Book Review وهي عبارة عن دورة ربع سنوية تسعى إلى التعريف بالكتب التي نشرت على مستوى العالم وتتناول الإسلام والمسلمين، وعادة ما تأتى هذا التعريفات في أربعة أنماط، يشكل كل منها قسماً مستقلاً، أولها في شكل عروض نقدية مطولة كتبها متخصصون ومهتمون بهذه القضايا، وثانيها عبارة عن مراجعة علمية Review Article وثالثها ففي شكل ببليوجرافيات مختارة حول قضايا اسلامية، وآخرها عبارة عن قوائم بالكتب التي نشرت حديثاً ووصلت إلى المؤسسة.

٨- مع بداية المجلد العاشر الذي صدر في عام ١٩٨٩م، بدأت المجلة السابقة نفسها تنشر ملحقاً مستقلاً لها بعنوان: Index of Islamic Literature وهو

بمثابة كشاف بالإنتاج الفكري المنشور على مستوى العالم حول الإسلام والمسلمين، ووجه الاختلاف بين هذا الملحق والدورية الأصلية أن هذا الكشاف يكتفي بتقديم البيانات الببليوجرافية المجردة لما نشر، بصرف النظر عن شكل هذا الإنتاج، سواء كان كتاباً أو مقالة أو بحثاً في مؤتمر.

ومما تجدر الإشارة إليه أن جمع الأعمال الخمسة الأولى السابقة قد توقفت، ولم يعد لها سوى قيمتها التاريخية، ولا تزال الأعمال الثلاثة الأخيرة تؤدي دورها في هذا الصدد.

٢- مشكلة الدراسة:

لاعتبارات كثيرة تتصل بسادس الأعمال السابقة – الكشاف الإسلامي- كاتساع مجال تغطيته، وامتداد فترة عطائه لفترة زمنية راجعة غير قصيرة، واستمرار إصداره بشكل جار في الوقت الحالي، وعزمه على الاستمرار مستقبلاً، هذا فضلاً عن طبيعة الجهة التي ترعاه، وهوية القائمين على إعداده، ناهيك عن شهرته بين أوساط الباحثين، جاء اختيارنا لهذا العمل ليكون موضوعاً لدراستنا.

ومن وجه النظر الببليوجرافية فإن هذا العمل – وغيره من الأعمال الببليوجرافية – لا يمكن أن تتحدد قيمته الحقيقية بوجوده من عدمه، وإنما الذي يحدد قيمته، ويدعم وجوده، ويميزه عن غيره من الأعمال الببليوجرافية الأخرى، هو قدرته على اكتساب أعلى درجات الثقة في الاعتماد عليه من جانب المستفيدين، ولن تتأتى هذه الثقة إلا إذا توافرت لهذا العمل عدة شروط أو خصائص يمكن إجمالها في النقاط الأربعة التالية: مدى التزامه بحصر الإنتاج الفكري في إطار الحدود الموضوعية والجغرافية والزمنية واللغوية والنوعية التي اختطها لنفسه، ثم

قدرتـه على تقديم الصـورة الحقيقية والدقيقة لواقع المفـردات التي يحصرها، أو بعبـارة أخـرى درجة اكتمال حصر هذا العمل للمفـردات التي نشرت خلال الفترة التـي يغطيها، هـذا فضلاً عن دقـة البيانات التـي يقدمها عن تلـك المفردات، ثم مـدى سرعة إعلامه عن المفردات الجديدة التي ينبغي للمستفيدين أن يحاطوا بها علماً؛ ذلك لأن الباحث الذي يتوجه إلى استخدام مثل هذه الأعمال عادة ما يفترض مقدمـاً أنها صادقة فيمـا تقدم من بيانات، وبناءً على هـذا الافتراض يتخذ قراره بالبدء في بحثه الذي يطمح أن يكون جديداً في بابه أو مكملاً لعمل سابق، فإن صدق العمـل الببليوجـرافي وقدم الصورة المنشورة للإنتاج الفكـرى السابق جاء بحثه في السيـاق الحقيقي لما سبقه من أعمال، منطلقاً من أرض صلبة، كاملاً في معالجته، مترابطـاً في محتـواه، أما إن أخفـق العمل الببليوجرافي في نقل هـذه الصورة نقلاً دقيقاً فاحتمالات التكرار والاجترار بلا شك واردة - إن لم تكن مؤكدة.

في إطار الطرح السابق تبدو الحاجة واضحة وملحة إلى التقييم العلمي الدقيق لإمكانـات الكشـاف الإسلامي الذي تنعكـس على صفحاته صـورة الإنتاج الفكري الإسلامي بكامـل خصائصها وسماتها؛ وذلك بهـدف استكشاف حقيقته وتحديد إمكاناته الفعلية.

ولمزيد من التحديد يمكن بلورة مشكلة الدراسة الحالية في التساؤلات التالية:

١- مـا موقع الكشاف الإسلامي بين غيره مـن الأعمال الببليوجرافية التي تهتم بضبط الإنتاج الفكري الإسلامي؟

٢- هل يغطـى الكشاف الإنتاج الفكري الإسلامي بأبعاده الثلاثة الأساسية التي اصطلحنـا على أنها تشكل بنية هـذا الإنتاج وتحدد هويته؟ وما أبعاد تغطيته

لهذا الإنتــاج في إطار الحدود الموضوعية، والجغرافيــة، واللغوية، والزمنية، والنوعية التي تحدد بها؟

٣- مــا مدى السرعة أو الفورية التي يكفلها هذا العمل للمستفيد للتعرف إلى ما صدر من إنتاج فكري جديد في إطار حدود التغطية التي اختطها لنفسه؟

٤- هل تعكس طريقة تنظيم هذا العمل للإنتاج الفكري الذي يحصره واقع هذا الإنتاج وسماتــه، وواقــع وظروف العــالم الإسلامي، وهــل تنظم مادة هذا العمــل تنظيماً وظيفياً يكفل للباحث سرعة الحصول على المعلومات المطلوبة والوصول إليها؟

٥- مــا مدى اكتمال حصر هــذا العمل للإنتاج الفكري الــذي نشر خلال حدود التغطية؟

٣- أهداف الدراسة:

في إطــار الطــرح السابق لمشكلة الدراسة وتساؤلاتهــا يمكن تحديد أهدافها في النقاط التالية:

١- التعريف بالمحاولات التي اهتمت بحصر الإنتاج الفكري الإسلامي والتعريف به وتحديد موقع الكشاف الإسلامي بينها.

٢- التعرف إلى حدود التغطية الموضوعية والجغرافية واللغوية والزمنية والنوعيية التي يلتزم بها هذا العمل.

٣- التعرف إلى مدى السرعة التي يكفلها هذا العمل في الإعلام بالإنتاج الفكرى الإسلامي.

٤- التعــرف إلى طريقة تنظيم هذا العمل لما يتم حصره من إنتاج، والسبل التي يضعها لكي يكفل للمستفيد الطريقة المثلى للوصول للمعلومات المطلوبة.

٥- التعـرف إلى درجة اكتمال تغطية هذا العمل للإنتـاج الفكرى المنشور خلال حدود التغطية التى رسمها لنفسه وتقيد بها.

٤- أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية الكشاف الإسلامي نفسه، ولها في هذا الصـدد جانبان مهمان، فإذا كان هذا العمل يعـد المرآة التي تنعكس على صفحتها صـورة الإنتـاج الفكـري الإسلامـي وخصائصه، حتـى على الأقل مـن وجهة نظر الباحثـين الغربيـين الذين يعتمدون عليه اعتمـاداً أساسيـاً في دراساتهم وبحوثهم للإنتـاج الفكري، فإن مـا ستسفر عنه الدراسة من نتائج حول إمكانات هذا العمل، وخاصـة ما يتصل منها بدرجة اكتمال تغطيتـه، سوف تحدد لهؤلاء الباحثين درجة الثقة فيه وحدود اعتمادهم عليه، وهل يكفيهم هذا العمل مؤونة الرجوع إلى أعمال ببليوجرافية أخرى، أم عليهم أن يطرقوا أبواب تلك الأعمال الأخرى بهدف استكمال بحوثهم للإنتاج الفكري سواء في شكلها الراجع أم الجاري، هذا من ناحية أولى.

وفي ظل ثورة تقنيات المعلومات التى نعيشها الآن وما يصحبها من تحول مطرد عـن النشر التقليدي لمعظم الأعمـال الببليوجرافية والاتجـاه إلى نشرها إلكترونياً وتحميلها على وسائط غير تقليدية، والتسارع المحموم الذي تشهده المكتبات لاقتناء هـذه الأشكال غير التقليدية، يبرز الجانب الثاني لأهمية هذه الدراسة، حيث يمكن لمـا تسفـر عنه من نتائج، أن تكـون أساساً قويـاً تستند إليه مرافـق المعلومات التي تحرص على اقتناء هذا العمل، في اتخاذ قرارها بشأن اقتناء هذا العمل والحصول عليه سواء في شكله المطبوع أو الإلكتروني.

ولعـل هذا ما يبرر تأكيد علماء المعلومات على أن اكتمال التغطية يعد أحد المعايير الأساسية التي ينبغي أن توضع في الاعتبار عند اختيار الأعمال الببليوجرافية واقتنائها

واستخدامها[٤]، كما أنه كان من أهم الجوانب التي اهتم بها باحثون آخرون في دراساتهم لبعض الأعمال الببليوجرافية وغيرها من خدمات التكشيف والاستخلاص من أمثال: مارتن وسليتر Martyn and Slater[٥]، ومارتن Martyn[٦] وبورن Bourne[٧]،[٨]، وبريتن Brittian[٩] على الصعيد الخارجي، حسام الدين[١٠]، [١١]، فرحان[١٢]،[١٣] على الصعيد العربي.

٥- مراجعة الإنتاج الفكري:

حظي الإنتاج الفكري الإسلامي بمفهومه الواسع الذي أشرنا إليه في صدر هذه الدراسة، باهتمام ملحوظ – إلى حد ما- من قبل بعض الباحثين، غير أن اهتماماتهم وتوجهاتهم جاءت متفاوتة في هذا الصدد، فمنهم من ركز على دراسة الخصائص البنيانية لهذا الإنتاج، مثل طاهر Taher M [١٤-١٦]، ومنهم من اهتم بقضية الضبط الببليوجرافي لهذا الإنتاج، أمثال: بيرسون Pearson[١٧]، وهاشمي Hashmi[١٨]، وأنور Anwar[١٩]، وأبو النور[٢٠].

وقد وقفت دراستا كل من بيرسون وهاشمي عند حدود تشخيص هذه المشكلة وتجسيد خطرها، وأهمية اتخاذ مواقف إيجابية في سبيل حلها دون طرح آليات هذه الحلول، في حين اهتمت دراستا أنور وأبو النور بالآليات؛ حيث يطرح كل منهما من خلال دراسته خطة عملية محكمة إلى حد كبير – يمكن إذا ما أمكن تنفيذها- أن يتم حصر هذا الإنتاج والتعريف به.

وبالرغم من أن الكشاف الإسلامي يمكن أن تعده أحد الجهود المشكورة في سبيل علاج هذه القضية، إلا أنه لم يحظ بأي اهتمام من قبل هذه الدراسات أو غيرها من الدراسات التي تقترب من اهتمامها، وحتى على المستوى الفردي لم يحظ هذا

العمل- كغيره من الأعمال الببليوجرافية التي قد تقل عنه صيتاً – بدراسة مستقلة تكشف عن إمكاناته وتضعه في موضعه الصحيح، ولم يكن حسبه إلا دراستين لكل من الحلوجي وستار وزميله، وذلك في سياق دراستهما لأعمال مرجعية أخرى، هذا بالإضافة إلى مراجعتين نقديتين لاثنين ممن ارتبطوا بهذا العمل على المستوى التنفيذي.

ففي سياق اهتمامه بدراسة جهود المستشرقين في مجال التكشيف الإسلامي، تناول الحلوجي خمسة من الأعمال التكشيفية التي أنتجها بعض هؤلاء المستشرقين، اثنان منها اهتما بتكشيف آي الذكر الحكم، واثنان آخران اهتما بالحديث النبوي الشريف، أما خامس هذه الأعمال فهو الكشاف الإسلامي موضع اهتمامنا في هذا الدراسة، وقد تركز اهتمام الباحث في هذه الدراسة[٢١] على التعريف بهذه الأعمال وتحديد قيمتها المرجعية للباحث العربي، مع إبداء بعض الملاحظات النقدية على ما التصق بها من إيجابيات وسلبيات، ومن أهم ما يؤخذ على هذه الدراسة أنها لم تتعرض لقياس درجة اكتمال تغطية الكشاف الإسلامي.

أما دراسة ستار وزميله A.. Sattar and S.ur Rehman فتعد الدراسة الوحيدة المباشرة لموضوع دراستنا هذه؛ حيث اهتمت بالتعرف إلى مدى تغطية أربع من خدمات التكشيف العالمية للإنتاج الفكري الإسلامي، وهذه الخدمات هي: كشاف الاستشهادات المرجعية في العلوم الاجتماعية Social Sciences Citation Index، وكشاف العلوم الاجتماعية Social Scienes Index، وكشاف الإنسانيات Humanities Index، والكشاف الإسلامي Index Islamicus[٢٢]. وقد تحددت الدراسة بالتعرف إلى مدى تغطية هذه الخدمات للإنتاج الفكري المنشور في مقالات الدوريات، وأعمال المؤتمرات، والتقارير، وفي ثلاثة مجالات موضوعية فقط هي: الدراسات الإقليمية،

والاقتصاد، وعلوم الدين، وذلك من خلال تحليلهما لثلاثمائة مفردة وردت كاستشهادات مرجعية في بعض المقالات التي نشرت في ثلاث دوريات.

وقد انتهت هذه الدراسة إلى بعض النتائج الهامة من: أهمها ضعف درجة تغطية هذه الخدمات للإنتاج الفكري الإسلامي بشكل عام، أما فيما يتصل بالكشاف الإسلامي فقد أظهرت أنه لا يغطي إلا نحو ٢٤,٥٪ فقط من مجموع الإنتاج الفكري، وأنه يميل إلى تغطية مقالات الدوريات أكثر من غيرها من الأشكال الأخرى؛ حيث وصلت تغطيته لها إلى نحو ٢١,٧٪ في حين وصلت إلى نحو ١٠٪ للتقارير، ٣٪ لأعمال المؤتمرات. أما من حيث التغطية الموضوعية فقد تبين من الدراسة كذلك أن الكشاف يميل إلى تغطية الموضوعات الدينية أكثر من المجالات الأخرى، حيث بلغت درجة تغطيته لهذا المجال نحو ٦٢٪، في حين وصلت إلى نحو ٢٢٪ للدراسات الإقليمية، وإلى نحو ١٩٪ للمجالات الاقتصادية. كما أنه يميل من حيث التغطية الجغرافية إلى تغطية الإنتاج الفكري المنشور في الدول الإسلامية أكثر من تغطيته للإنتاج المنشور في الدول غير الإسلامية؛ حيث وصلت التغطية في الأولى إلى نحو ٣٣,٨٪ في حين وصلت في الثانية إلى نحو ٢١,٤٪.

وفي مراجعة نقدية ساخنة بعنوان «أفول الكشاف الإسلامي The decline of Index Islamicus شن فولفانج بيهن Wolfgang Behn – أحد المستشرقين الألمان – هجوماً على الكشاف الإسلامي، وخاصة في الإصدارات التي بدأ يحررها بوير boyer خلفاً لبيرسون[٢٣]، ويسجل بيهن بعض ملاحظاته على الجوانب السلبية التي ارتبطت بهذا العمل والتي من أهمها ضعف التغطية؛ حيث تبين له من خلال مضاهاته لعينة مأخوذة من إحدى الببليوجرافيات التي أعدها فؤاد سيزكين للإنتاج الفكري الإسلامي المنشور

باللغة الألمانية عن أفغانستان بمحتويات الكشاف، أن الكشاف لا يغطي إلا نحو ٣٠٪ مما جاء في تلك الببليوجرافية، كما يؤكد كذلك على أنه لا يغطي إلا نحو ٥٠٪ من المواد التي نشرت عن هذا الموضوع السابق نفسه وتضمنها فهرس مكتبة الكونجرس، ومع ذلك لا ينكر بيهن ارتفاع درجة تغطيته في الفترات الأخيرة، وبالتحديد بعد آخر إصداراته التراكمية للفترة من ١٩٨١-١٩٨٥م. وربما كانت هذه النتائج دافعاً قوياً لبيهن للشروع في إعداد ملحقين مكملين للكشاف سوف نشير إليهما في سياق فقرة لاحقة - (الفقرة ٢/٧).

وبالطبع لم تلق هذه الانتقادات التي أبداها بيهن ترحيباً من محرري الكشاف فرد جوفري روبر G.Roper المحرر الرئيسي الحالي للكشاف الإسلامي - في مراجعة أخرى ساخنة يفند فيها بعض ملاحظات فولفانج بيهن، وإن كان لا ينكر فيها عدم اكتمال تغطية الكشاف[٢٤].

تلكم أهم الدراسات التي اتخذت من هذا العمل موضوعاً لاهتمامها، ومن الواضح أنها قليلة إذا ما قورنت بقيمة هذا العمل، وبالمكانة التي يحتلها على خريطة الأعمال الببليوجرافية بشكل عام، والأعمال التي تهتم بالإنتاج الفكري الإسلامي بشكل خاص، ومن هنا تأتي دراستنا هذه لتلقي مزيداً من الضوء على هذا العمل، وتبين بعض خصائصه، وما يحيط به من سلبيات وإيجابيات، مستفيدة مما كشفت عنه تلك الدراسات ومما انتهت إليه من نتائج.

٦- المنهج والإجراءات البحثية:

١/٦ المنهج:

فرضت طبيعة الدراسة الحالية، اتخاذ «تقييم الأداء أو تقييم الفعالية» منهجاً

أساسياً لها، ذلك لأنه المنهج الذي يمكن من خلاله وعلى أسس موضوعية قياس جوانب النجاح والفشل في أداء الأدوات التي يتم تقييمها، وتحديد إمكاناتها الفعلية.

٢/٦ الإجراءات البحثية:

توافقاً مع طبيعة أهداف الدراسة فقد مر تطبيق المنهج بمرحلتين أساسيتين يسعى الباحث من خلال كل منهما إلى تحقيق مجموعة من أهداف الدراسة، وجاءت المرحلتان على النحو التالي:

المرحلة الأولى: وهي التي يتم من خلالها تحقيق الأهداف النظرية للدراسة (الأهداف الأربعة الأولى)، وتمثلت هذه المرحلة في الفحص الببليوجرافي الدقيق لجميع إصدارات الكشاف الإسلامي بجميع حلقاته، والتعرف على مجال تغطيته بأبعاده الموضوعية والجغرافية واللغوية والزمنية والنوعية، ثم التعرف إلى الطريقة التي يتبعها العمل في تنظيم ما يتم حصره في كل إصدارة.

المرحلة الثانية: ويتم من خلالها تحقيق الهدف الثاني للدراسة وهو قياس درجة اكتمال الحصر؛ وقد استلزم ذلك تحديد الطرق المناسبة التي يتم بها القياس، ثم تصميم أداة القياس نفسها. وتحقيقاً لذلك فقد تم مراجعة الإنتاج الفكري المتصل بهذه القضية، وثبت لنا أن هناك ثلاث طرق أساسية معتمدة في هذا الصدد هي: طريقة الببليوجرافية The Bibliography Method، وطريقة السمات الموضوعية The subject profile [٢٥][٢٦]، وطريقة تقدير برادفورد Bradford,s Law[٢٧].

وبطبيعة الحال أن تكون لكل طريقة من هذه الطرق ضوابط محددة لتطبيقها، سواء ضوابط تتصل بتوفير البيانات الدقيقة اللازمة للتطبيق، أو ضوابط دقة إجراءات التطبيق نفسها، ويترتب على مدى توافر هذه الضوابط استخدام أي من هذه الطرق والدقة في ما تسفر عنه من نتائج.

فالطريقــة الأولى تعتمد أساساً على القيام بالمضاهــاة – الكاملة أو الجزئية- بين المفــردات التي يحصرهــا العمل الببليوجــرافي موضع التقييــم والمفردات التي تحصرهــا إحدى القوائم المعيارية التي تتفق في مجال تغطيتها مع مجال تغطية هذا العمل، ونظراً لعدم توافر مثل هذه القوائم المعيارية بالمعنى الدقيق للكلمة في معظم الأحيان، فعادة ما يقوم كل باحث بإعداد مثل هذه القائمة التي سوف يتخذها معياراً للمضاهــاة، ولضمان نجاح هذه القائمة في تمثيل الإنتــاج الفكري المفترض تغطيته من جانب العمل موضع التقييم، عادة ما يلجأ الباحث إما إلى انتقاء بعض المفردات الصالحــة relivant items مــن قوائــم سابقــة، أو فهارســ مكتبــات أو أيــة أعمال ببليوجرافية أخرى، أو تجميع عينــة من المقالات المنشورة بالدوريات المتخصصة أو المراجعات العلمية ثم اتخاذ الإشارات الببليوجرافية الواردة فيها على أنها مفردات صالحة لتكوين هذه القائمة، وأحياناً ما يلجأ الباحث إلى هذين الأسلوبين معاً.

أمــا الطريقــة الثانية فتتمثل في تكويــن مجموعة من الاستفســارات الموضوعية المتصلة بالمجــال الموضوعي للعمل الببليوجرافي موضــع التقييم، ثم البحث والتثبت من مدى توافر الوثائق المتصلة بهذه الاستفسارات في هذا العمل.

وتعتمد الطريقة الثالثة على تطبيق أحد أساليب القياسات الببليوجرافية المقننة والمعــروف «بقانون برادفورد للتشتت» في صيغته البيانية، ويثمر تطبيق هذا الأسلوب عــن تقدير دقيق لما كان ينبغي للعمل الببليوجرافي أن يغطيه، أي عدد المفردات التي كان على العمل أن يحصرها، ثم تتم المقارنة بين هذا العدد التقديري والعدد الفعلي الذي حصره العمل، ومن ثم الخروج بنسبة مئوية لدرجة التغطية.

وبحكــم طبيعــة الدراســة الحاليــة، وظــروف إعدادهــا، وما ثبــت للباحث في

دراســات سابقة[٢٨]، وما أكده باحث آخر[٢٩] مــن دقة نتائج الطريقة الأولى وارتفاع معــدلات الثقة فيما تثمــر عنه من نتائج مقارنة بالطريقتين الأخريين فقد لجأنا إلى استخدامها؛ وهي إعداد قائمة ببليوجرافية معيارية لمضاهاتها بالكشاف الإسلامي والخروج منها بالنتائج المطلوبة.

وممــا تجدر الإشارة إليه أنه لعــدم توافر هذه الببليوجرافية المعيارية فقد قمنا بإعدادها وافترضنا أنها معيارية وصالحة لهذا الغرض. ونعرض في الفقرات التالية لثلاثــة عناصر أساسية تتصل بهذه القائمة؛ حيث نعرف أولاً بمصادر تجميعها، ثم بأهم خصائصها، وأخيراً بالإجراءات المتبعة في تطبيقها وتسجيل نتائج التطبيق.

١/٢/٦ مصادر تجميع القائمة:

اعتمدنــا في حصر مفردات القائمة المعيارية على المصــادر التالية موزعة على الفئتين التاليين:

أ) تحليــل الاستشهادات المرجعية الواردة في المقــالات المنشورة في أعداد عامي ١٩٨٥، ١٩٩٠م من الدوريات التالية:

١- مجلة جامعة الملك عبدالعزيز[٣٠].

٢- حولية أبحاث دائرة الآثار[٣١].

٣- مجلــة جامعــة الملــك سعــود، أقســام: الآداب، واللغــات، والتربيــة، والعلوم الإدارية[٣٢].

ب) تحليل محتويات الببليوجرافيات التالية:

١- قائمة ببليوجرافية بالمنشورات الأجنبية المتعلقة بالمغرب العربي[٣٣].

٢- Islamic Studies/ by Munawar A. Anees : وهـي قائمـة مختـارة بأهـم الدراسات الإسلامية الصادرة باللغة الإنجليزية خلال الثمانينات(٣٤).

٣- The Hajj: A select Bibliography/ by ziauddin Sarder وهـي قائمـة تحصر أهم الأعمال التي نشرت بالإنجليزية عن الحج(٣٥).

٤- Muslims in Britain/ by M. Mumtaz Ali : وهـي قائمـة تتضمن الكتابات الإنجليزية التي تتناول قضايا المسلمين في إنجلترا (٣٦).

٥- Book Received : وهو أحد الأبواب الثابتة في مجلة: Muslim World Book Review ويتـم من خلالـه رصد لأهم الكتـب الصادرة علـى مستوى العالم وتتناول قضايا تتصل بالإسلام والعالم الإسلامي(٣٧).

٣/٢/٦ ضوابط اختيار مفردات القائمة المعيارية:

بعد تحديد المصـادر والحصول عليها تم الاختيـار العشوائي لمفردات القائمة، سـواء وردت كاستشهادات مرجعية في المقالات المنشورة بالدوريات التي أشرنا إليها أو كمفردات تم حصرها من قبل الببليوجرافيات التي تم اختيارها. وحرصاً على أن تكون مفردات القائمة ممثلـة ومتوافقة مع مجال تغطية الكشاف بعناصره الخمسة راعينا المعايير التالية عند اختيارها:

١- أن يكون مجالها الموضوعي يتناسب والتغطية الموضوعية للكشاف، وهي عادة جميـع الموضوعات عدا العلوم والتكنولوجيا، والموضوعات التي تتناول قضايا لا ترتبط بالعالم الإسلامي.

٢- أن تكـون منشـورة قبل عـام ١٩٨٥م؛ حيث إن آخر الإصـدارات المتوافرة لنا

مـن الكشاف يغطي الفترة من ١٩٨١-١٩٨٥م، كما أن هناك تغيراً في برامج الإصدارات اللاحقة.

٣- أن تكون منشورة بإحدى اللغات الأوربية التي يقتصر الكشاف على تغطيتها.

٤- أن تكون المفردات إما في شكل كتب أو كمقالات دوريات فقط.

٤/٢/٦ وصف مفردات القائمة:

في ضـوء الضوابـط السابقة تم تحديد المفـردات التي وقع عليهـا الاختيار، ثم سجلت كل منها في بطاقة مستقلة بحيث تشمل هذه البطاقة البيانات الببليوجرافية اللازمـة لتحقيق هوية العمل الذي تصفه. وقد تكونت القائمة المعيارية من أربعمائة مفردة موزعة على الكتب ومقالات الدوريات.

وفيمـا يلي وصف لأهـم خصائص مفردات القائمة المعياريـة – انظر الجدول التالي رقم (١):

أولاً: التوزيع النوعي:

تضـم العينـة شكلـين فقط مـن أشـكال الإنتاج الفكـري هما الكتـب ومقالات الدوريات؛ ذلك باعتبارهما من أهم فئات الإنتاج المألوف بالنسبة للباحثين في قطاع العلـوم الاجتماعية والإنسانيات، وهما كذلك من الفئـات التي يسهل تتبعها والتثبت مـن حصرها، أضـف إلى ذلك أنهما مـن أهم الفئات التي حرص هـذا العمل على حصرهمـا، وإن كان حصـر الكتب قد جاء متأخراً إلى منتصـف السبعينيات- كما سيتبـين لنا في فقرات لاحقة. وقد قصدنـا أن تكون مفردات هاتين الفئتين متساوية مـن حيث العدد لسهولة المقارنة؛ فجاءت كل منهما في مائتي مفردة، اي بنسبة ٥٠٪ لكل منهما.

ثانياً: التوزيع اللغوي:

تتوزع مفردات القائمة على ست لغات، غير أن المفردات المنشورة باللغة الإنجليزية كانت هي الغالبة؛ حيث بلغت نسبتها نحو ٨٢٪ من المجموع الكلي لمفردات العينة، تليها المفردات باللغة الفرنسية بنسبة نحو ١٣٪، ثم المفردات باللغات الألمانية والإيطالية والأسبانية والتي جمعت في فئة واحدة لقلتها، حيث شكلت نحو ٥٪ فقط من المجموع الكلي.

ثالثاً: التوزيع الموضوعي:

ضمت العينة نحو سبعة عشر موضوعاً تمثل معظم العلوم الاجتماعية والإنسانيات، غير أن نسب تمثيل هذه الموضوعات جاءت متفاوتة، ومن الواضح أن خمسة منها تمثل نحو ٧٢٪ من المجموع الكلي، وهي علوم الدين الإسلامي (٢٦,٨٪)، والسياسة (١٥,٥٪)، والاقتصاد (١٤,٢٪)، والتاريخ (٨,٠٪)، والأدب واللغة (٧,٥٪). أما الموضوعات الأخرى التي تمثلها القائمة فكانت على النحو التالي: علم النفس، والاجتماع، والأنثروبولوجيا، والآثار، والتراجم، والجغرافيا، والقانون، والتربية والتعليم، والفنون، والمعارف العامة، وتاريخ العلوم، وجاءت كل منها بنسبة تقل عن ٧,٥٪ من المجموع الكلي.

رابعاً: التوزيع الزمني:

يلاحظ أن نحو نصف مفردات القائمة نشرت خلال الفترة من ١٩٨١-١٩٨٥م، وأن ٣٤٪ منها نشرت خلال الفترة من ١٩٧٦-١٩٨٠م، ثم توزعت النسبة الباقية على الفترات الزمنية السابقة وبنسب تتراوح بين ٣-٨٪.

خامساً: التوزيع الجغرافي:

تتوزع مفردات العينة من حيث أماكن نشرها على معظم دول العالم تقريباً، ولتيسير عملية المقارنة تم تقسيمها إلى فئتين أساسيتين، تضم الأولى المفردات التي نشرت في الدول الإسلامية، وتضم الثانية المفردات التي نشرت في الدول غير الإسلامية.

ومن الواضح أن المفردات التي نشرت في الدول غير الإسلامية تشكل نحو ثلثي العينة (٦٨,٤٪)، وإن كانت ترتفع هذه النسبة لتصل إلى ٧٧,٥٪ بالنسبة للكتب، وذلك بالطبع راجع إلى ارتفاع عدد هذه الدول عن عدد الدول الإسلامية من ناحية، وإلى تعدد منافذ النشر في هذه الدول من ناحية أخرى، هذا فضلاً عن ارتفاع معدلات نشر الإنتاج الإسلامي المنشور باللغة الإنجليزية إذا ما قورنت بغيرها من اللغات.

٥/٢/٦ إجراءات القياس:

بعد الانتهاء من تكوين القائمة، أجريت المضاهاة بين هذه المفردات والكشاف، وقد تمثلت في البحث عن كل مفردة من هذه المفردات في الإصدارات المختلفة للكشاف، مستعينين في ذلك بالبحث عنها أولاً في كشاف المؤلفين، ثم التحقق ثانياً من وجود بياناتها كاملة في مكانها الفعلي في صلب العمل نفسه، ويتم بناءً على ذلك تسجيل نتيجة المضاهاة، إما بوجود هذه المفردة أو بعدم وجودها، وفي النهاية تم إحصاء عدد المفردات التي ثبت وجودها بالكشاف، وبالتالي حساب نسبتها إلى المجموع الكلي لمفردات القائمة.

الجدول رقم (١) خصائص مفردات القائمة المعيارية

الخصائص		التوزيع النوعي				المجموع الكلي	
		مقالات الدوريات		الكتب		ع	٪
		ع ٢٠٠	٪	ع ٢٠٠	٪	٤٠٠	
التوزيع اللغوي	اللغة الإنجليزية	١٤٣	٧١,٥	١٨٥	٩٢,٥	٣٢٨	٨٢,٠
	اللغة الفرنسية	٤١	٢٠,٥	١١	٥,٥	٥٢	١٣,٠
	لغات أخرى [أ]	١٦	٨,٠	٤	٢,٠	٢٠	٥,٠
التوزيع الموضوعي	التاريخ	١٩	٩,٥	١٣	٦,٥	٣٢	٨,٠
	الاقتصاد	٣٣	١٦,٥	٢٤	١٢,٠	٥٧	١٤,٢
	السياسة	١٥	٧,٥	٤٧	٢٣,٥	٦٢	١٥,٥
	الإسلام	٤٥	٢٢,٥	٦٢	٣١,٠	١٠٧	٢٦,٨
	الأدب واللغة	١٧	٨,٥	١٣	٦,٥	٣٠	٧,٥
	موضوعات أخرى [ب]	٧١	٣٥,٥	٤١	٢٠,٥	١١٢	٢٨,٠
التوزيع الزمني	١٩٨١-١٩٨٥م	٧٩	٣٩,٥	١٢٠	٦٠,٠	١٩٩	٤٩,٧
	١٩٧٦-١٩٨٠م	٥٦	٢٨,٠	٨٠	٤٠,٠	١٣٦	٣٤,٠
	١٩٧١-١٩٧٥م	٣٠	١٥,٠	-	-	٣٠	٧,٥
	١٩٦٦-١٩٧٠م	٢٥	١٢,٥	-	-	٢٥	٦,٣
	١٩٦١-١٩٦٥م	١٠	٥,٠	-	-	١٠	٢,٥
التوزيع الجغرافي	دول إسلامية	٧١	٣٥,٥	٣٢	١٦,٠	١٠٣	٢٥,٨
	دول غير إسلامية	١١٩	٥٩,٥	١٥٥	٧٧,٥	٢٧٤	٦٨,٤
	غير معروف [ج]	١٠	٥,٠	١٣	٦,٥	٢٣	٥,٨

(أ) تشمل اللغات: الألمانية، والأسبانية، والإيطالية، والإندونيسية.

(ب) تشمل موضوعات: علم النفس، والاجتماع، والأنثروبولوجيا، والآثار، والتراجم، والجغرافيا، والقانون، والتربية والتعليم، والفنون، والمعارف العامة، وتاريخ العلوم.

(ج) لم نستطع تحديد مكان نشر الكتاب أو الدورية لعدم توافر هذه البيانات وما في الوثائق المصدرية التي أخذت منها هذه المفردات أو في الكشاف نفسه.

٧- محددات الدراسة:

تجـدر الإشارة إلى أن هناك جانبين لم تتمكـن الدراسة الحالية من تغطيتهما، أولهمـا أن الدراسـة لم تتمكن من قياس درجة تغطيـة الكشاف الإسلامي في الفترة التاليـة لعـام ١٩٨٥م، وذلك لعدم توافر الملاحق التي تغطي هذه الفترة، سواء لعدم صدورهـا كما سيتضح ذلك خلال الفقـرات التالية، أو لعدم توافرها بالمكتبات التي أتيح للباحث استخدامها.

أمـا المحدد الثاني للدراسة فيتمثل في عدم اهتمام الباحث بقياس درجة تغطية الكشـاف لأعمال المؤتمـرات، وذلك راجع لعدم توافـر أدوات الضبط الخاصة بهذه الفئـة، وحتى الأدوات التي تعرف بالمؤتمرات التي عقـدت ويدخل اهتمامها في إطار التغطية الموضوعية للكشـاف الإسلامي، سواء على مستوى الدول الإسلامية أو غير الإسلامية.

٨- نتائج الدراسة ومناقشتها:

١/٨ الكشاف الإسلامي في سياق جهود المستشرقين:

كان الإسـلام – ولا يـزال – الشغل الشاغـل لجمهور المستشرقـين، والعمود الفقـري لدراساتهم واهتماماتهم، وقد تنوعت هـذه الاهتمامات وتعددت – وكأنها كانت مخططـة لدراسة الإسلام من جميع جوانبه، بل امتـدت اهتماماتهم لدراسة العالم الإسلامي نفسه.

فمـن المستشرقـين مـن اهتـم بدراسة الإسـلام عقيـدة وشريعـة، ومنهم من انصرف لدراسـة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريـف باعتبارهما المصدرين الأساسيـين للتشريع الإسلامي، ومنهم كذلك من اهتـم بدراسة التاريخ الإسلامي،

وفريـق آخر اهتم بدراسـة شخصية الرسول الأمين صلـى الله عليه وسلم وسيرته، وفريـق آخر اهتم بدراسة اللغـة العربية باعتبارها لغة القـرآن الكريم...، إلى آخر ذلك من جوانب.

وفضـلاً عـن هذه الجوانب السابقـة التي لا نريد أن نفصـل الحديث فيها، بدأ اهتمامهـم واضحاً نحو جانب آخر هو الجانب الببليوجرافي أو الاسترجاعي للإنتاج الفكـري، والـذي نعتقد أنـه جاء عن قناعـة منهم بأنـه يخدم الدراسـات السابقة جميعهـا، ويمهـد الطريق لكل من يرغب في أن يسلك سبيلـه لدراسة هذه الجوانب، حيث تركزت جهودهم في هذا الجانب على إعداد بعض الأدوات التي تيسر الوصول إلى المعلومـات واسترجاعها. وقـد تعددت صور الأعمـال الاسترجاعية التي أنتجها هـؤلاء المستشرقـون في هذا الصدد، ويمكـن تقسيمها إلى فئتـين أساسيتين، تتمثل الأولى في كشافـات النصوص التـي تحلـل محتويـات المصـادر الإسلاميـة وتيسر استخدامها، وكان جل اهتمامهم في هذا السبيل منصباً على القرآن الكريم والسنة المطهرة، ويتمثـل الجانب الثاني في الببليوجرافيات والكشافات التي تعرف بما كتب حول الموضوعات الإسلامية.

ومن الأعمال التي أعدت في سياق الجانب الأول: كتاب نجوم الفرقان في أطراف القرآن Concordantiale Corane Arabica للمستشرق الإلماني جوستاف فلوجل، وهو كشـاف يدل على مواضع الألفاظ والأعلام الواردة في القرآن الكريم، وكذلك كتاب: تفصيـل آيات القرآن الحكيم Le Koran Analyse الذي وضعه المستشرق الفرنسي جول لابوم، الذي يعد أول محاولة لتصنيف آيات القرآن الكريم تصنيفاً موضوعياً.

وكمـا عني المستشرقـون بتكشيـف القرآن الكـريم، فقد اتجهـت عنايتهم إلى

الحديث النبوي، وقد صدر عملان في هذا الصدد، أولهما: «مفتاح كنوز السنة» الذي وضعه المستشرق الهولندي فنسنك وترجمه كذلك الشيخ محمد فؤاد عبدالباقي، وثانيهما «المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي» الذي اشترك في إعداده لفيف من المستشرقين بإشراف فنسنك والشيخ محمد فؤاد عبدالباقي.

وتتمثل الفئة الثانية في بعض القوائم الببليوجرافية التي تحصر الإنتاج الفكري الذي يتصل بالإسلام والمسلمين، وقد أشرنا في الفقرة الأولى من هذه الدراسة إلى أهم هذه الأعمال، ونستطيع أن نتبين منها أن الكشاف الإسلامي يعد أهمها لعدة أسباب منها أنه يغطي فترة زمنية طويلة، اتسمت بكثرة الإنتاج الفكري، وتعدد أشكاله، وتباين مصادر نشره، وارتفاع معدلات تحريره شخص واحد(٣٨)، إلا أنه يأخذ طابعاً مؤسسياً حيث تولت رعايته بعض الجهات المتخصصة، فمن مدرسة الدراسات الشرقية والإفريقية بجامعة لندن في عهد بيرسون إلى وحدة الببليوجرافيا الإسلامية بمكتبة جامعة كامبردج الآن، هذا فضلاً عن أن تبني طباعته ونشره أحد أكبر الناشرين المتخصصين في نشر الأعمال الببليوجرافية، وقد انعكست هذه الرعاية بشكل واضح على استمرارية العمل حتى الآن(٣٩).

٢/٨ الكشاف الإسلامي وإصداراته:

قام جيمس دوجلاس بيرسون J.D.Pearson المدير السابق لمكتبة معهد الدراسات الشرقية والإفريقية بجامعة لندن بإعداد هذا العمل في أواخر الخمسينيات، وقد مر تاريخ نشر إصدارات هذا العمل بعدة مراحل زمنية متميزة يمكن تتبعها على النحو التالي:

١- ظهرت الإصدار الأساسي لهذا العمل عام ١٩٥٨م، ليغطي الفترة من ١٩٠٦م إلى ١٩٥٥م، وقد أعيدت طباعة هذا الإصدار مرتين أخريين في عامي ١٩٦١م

و ١٩٧٢م. وقد اختار بيرسون عام ١٩٠٦م ليكون نقطة البداية لفترة تغطيته الكشاف «لأن أول دورية رئيسية خصصت بكاملها للدراسات الإسلامية، نشرت في ذلك العام، وهي مجلة: Revue du Monde Musulman»(٤٠).

٢- مع مطلع الستينيات بدأت تظهر ملاحق لهذا العمل يغطى كل منها خمس سنوات، ففي عام ١٩٦٢م، نشر الملحق الأول ليغطي الفترة من ١٩٥٦-١٩٦٠م، وفي عام ١٩٦٧ نشر الملحق الثاني ليغطي الفترة من ١٩٦١-١٩٦٥م؛ ثم نشر الملحق الثالث عام ١٩٧٢م ليغطي الفترة من ١٩٦٦-١٩٧٠م.

٣- منذ عام ١٩٧١م بدأ الكشاف يظهر في إصدارات سنوية حتى عام ١٩٧٥م، ثم جمعت في مجلد واحد نشر عام ١٩٧٧م يغطي هذه السنوات الخمس، أي من ١٩٧٠-١٩٧٥م، ويعد هذا المجلد هو الملحق الرابع.

٤- مع بداية عام ١٩٧٦م بدأ العمل يظهر في إصدارات ربع سنوية، واستمرت هذه الخطة حتى عام ١٩٩٦م، وقد خطط أن تجمع الإصدارات التي تغطي كل خمس سنوات معاً في مجلد واحد، وبالفعل صدر أول حلقات هذه السلسلة الجديدة، وهو المجلد الذي يغطي الفترة من ١٩٧٦-١٩٨٠م- في عام ١٩٨٣م، ويعد هذا المجلد هو الملحق الخامس، ومن أهم ما يميزه عن الملاحق السابقة حصره للمنفردات لأول مرة.

٥- مع استمرار الإصدارات الربع سنوية، تأخر إصدار الملحق السادس الذي يغطي السنوات الخمس التالية من ١٩٨١-١٩٨٥م، نحو عشر سنوات ليظهر في عام ١٩٩١م، ويرجع السبب في ذلك إلى عاملين: يتمثل الأول في تقاعد بيرسون الجامع الأساسي لهذا العمل، وانتقال مسؤولية إعداده من مدرسة

الدراسات الشرقية والإفريقية إلى مكتبة جامعة كامبردج وتولى مهام جمعه وتحريـره كل من الدكتور ج. و س. هـ بليني، أمـا العامل الثاني فيرجع، ومن وجهة نظر روبر G.J.Roper هذا المحرر الجديد – كما صرح بنفسه للكاتب في لقاء معه في رحاب الندوة التي ألقي فيها هذا البحث – إلى الزيادة الكبيرة لعدد المفردات التي يحصرها هذا الإصدار مقارنة بالإصدارات السابقة(٤١)، وسـوف نشير إلى ذلك في فقرة لاحقة – انظر الفقرة (٥/٧). ومن الجدير بالذكـر أنـه حتى الآن (نوفمـبر ١٩٩٩م) لم تصدر أية ملاحـق تالية تغطي الفـترة من ١٩٨٦-١٩٩٢م، ومن غير المتوقع – كما صرح المحرر للكاتب- أن تصدر هـذه الملاحق لأسباب اقتصادية وفنية، وبدأ صدور الكشاف في شكل آلي على اسطوانات مدمجة، كما سنشير في فقرة تالية.

٦- مـع بدايـة عام ١٩٩٤م خطط لمرحلـة جديدة أخرى من الإصـدارات، تتمثل في نشـر ثـلاث إصدارات تمهيديـة Advanced Issus ثـم تجميعها في مجلد سنوي واحد بعد ذلك، على أن يصدر هذا المجلد في نهاية العام التالي للعام الذي يغطيه هذا المجلد السنوي، كأن يصدر مجلد عام ١٩٩٤م في نهاية عام ١٩٩٥م. وقد استمرت هذه الخطة حتى عام ١٩٩٧م.

٧- مع بداية عام ١٩٩٨، وفي ظل تحول كثير من الأعمال الببليوجرافية من شكلها التقليدي إلى الشكل الآلي، ظهر الكشاف محملاً على أسطوانة مدمجة Index Islamicus on CD Rom تستوعـب جميع الحلقات التي ظهرت منه(٤٢). وفي الوقـت نفسه وتزامناً مع هذا الإصـدار الآلي، تنشر إصدارات غير منتظمة، تتراوح ما بين ثلاث وأربع، تغطي كل منها ما تمكن الجامع من حصره خلال العام، وهي التي يتم بموجبها تحديث الإصدار الآلي.

٨- استكمــالاً للفائدة وتمديداً للتغطية الراجعة لهذا العمل، قام فولفجانج بيهن Wolfgang Behn أحــد المستشرقــين الألمان العاملين بمكتبة جامعة برلين في ألمانيــا – بإصدار ملحقــين للكشاف: أولهما يغطي بشكل راجع ما نشر خلال فترة تصل إلى نحو قرنين ونصف القرن، وبالتحديد من عام ١٦٦٥-١٩٠٥م وقــد حمل هذا الملحق اســم العمل الأصلي نفســه Index islamicud[٤٣]، أما الثــاني فمستــدرك لما لم يتمكــن بيرسون مــن حصره من خــلال إصدارات الكشاف – أي من ١٩٠٦م حتى عام ١٩٨٥م، ولكن يبدو أن هذا العمل لم ير النور بعد[٤٤].

مــن خلال العرض التاريخــي السابق للإصدارات المختلفــة للكشاف الإسلامي وملاحقــه يتبين أن هذا العمل يكاد يحصر الإنتاج الفكري الإسلامي وبشكل منتظم دون وجــود فجــوات زمنية خلال فترة طويلة تمتد إلى قرابــة القرنين ونصف القرن مــن الزمان، حيث تمتــد تغطيته من عام ١٦٦٥-١٩٨٥م، غــير أنه بعد عام ١٩٨٥م بــدأت تعتور الكشاف بعضــ العقبات إلى أثرت سلباً على انتظــام إصداره، فظهرت بعض الإصدارات في موعدها المحدد وتأخرت الأخرى.

٣/٨ مدى فورية الكشاف الإسلامي:

يقصــد بالفورية أو المواكبة الآنية Currency مــدى السرعة التي تتم بها تغطية أدوات الضبــط الببليوجــرافي للوثائق الجديــدة[٤٥]، أي الوثائق التــي تنشر حديثاً خلال الفترة الزمنية التي تتحدد بها.

ويمكــن التعــرف إلى مدى فوريــة أي عمل ببليوجــرافي عن طريــق قياس طول الفاصل الزمني بين تاريخ نشر الوثيقة الأصلية وتاريخ ظهور تسجيلها في هذا العدد

الببليوجرافي. وبناءً على ذلك يمكن القول بأن هناك علاقة عكسية بين طول الفاصل الزمني ومدى الفورية، فكلما امتد هذا الفاصل الزمني قل معدل الفورية أو السرعة في الإعلام عن هذه الوثائق الجديدة.

وبصرف النظر عن الإصدار الأساسي للكشاف الإسلامي والذي يغطي الفترة السابقة على تاريخ إصداره، على إنها تغطية راجعة، وليس من المناسب تطبيق أسلوب قياس الفورية عليه، فإنه يلاحظ أن معدل الفورية في الإصدارات اللاحقة يتراوح بين عامين وسبعة أعوام؛ حيث نشر الملحق الأول الذي يغطى الفترة من ١٩٥٦-١٩٦٠م، في عام ١٩٦٢م، أي بعد عامين من تاريخ ظهور الوثائق التي نشرت عام ١٩٦٠م، وسبع سنوات من تاريخ ظهور الوثائق التي نشرت عام ١٩٥٦م، واستمر المعدل على هذا النحو خلال فترة نشر الملاحق الثلاث الأول.

ومع بداية السبعينات قصر هذا الفاصل ليصل إلى نحو عام؛ حيث بدأ الكشاف في سلسلة الإصدارات السنوية التي استمرت حتى عام ١٩٧٥م، ومع عام ١٩٧٦م، قصر هذا الفاصل إلى أكثر من ذلك ليصل إلى ثلاثة شهور؛ حيث بدأ العمل في إصداراته الربع سنوية. ومع منتصف التسعينيات وبالتحديد منذ عام ١٩٩٤م، ارتفع الفاصل الزمني قليلاً ليصل إلى أربعة شهور بدلاً من ثلاثة شهور، وهو اتجاه محمود على أية حال يوحي بأن هذا العمل يمكن أن يعد وسيلة إعلام سريعة للباحثين المهتمين.

٤/٨ حدود تغطية الكشاف الإسلامي:

١/٤/٨ التغطية الموضوعية:

بالرغم من أن عنوان هذا العمل قد يوحى للقارئ بأنه يغطي ما يتصل فقط بالدراسات الإسلامية أو علوم الدين، إلا أن المتفحص للعمل يلحظ أن تغطيته

الموضوعيـة تمتد لتشمـل جميع مجالات الدراسـات الإسلامية، والعـالم الإسلامي ومـا يتصل بجغرافيتـه، وتاريخه، وآدابه، ولغاته، وثقافاتـه، وعاداته وتقاليده، هذا فضلاً عن التاريخ الإسلامي، والفنون الإسلامية، والعلوم المساعدة كالآثار والنقوش وغيرهـا، وتمتد كذلك لتشمـل جميع مجالات العلـوم الاجتماعية والمعـارف العامة والمكتبات والأرشيف والببليوجرافيا وتاريخ الكتاب الإسلامي وغيرها، وكل ما يتصل بالعالم الإسلامي من جوانبه السياسية والاقتصادية، ولم يستبعد من مجال التغطية سوى العلوم البحتة والتطبيقية، وإن كان تاريخ العلوم عند العرب يجد له مكاناً بارزاً في هذا العمل.

ومـن الملاحـظ أن مجال التغطيـة أخذ في الاتسـاع الواضح تدريجيـاً بدءاً من الإصـدار الأساسي وحتى الإصدارات الأخيرة، وتعكس البيانات الأخرى لعنوان هذا العمـل مدى التغيرات التي طرأت على تغطيتـه الموضوعية؛ فقد ورد في سياق عنوان الإصدار الأساسي للعمل وحتى الملحق الخامس – أي حتى عام ١٩٨٠م- أنه «عبارة عـن فهرس للمقـالات حول الموضوعـات الإسلاميـة A Catalogue of Articles on Islamic Subjects ، ومـع بداية الملحق السادسـ (١٩٨١-١٩٨٥م) تغيرت البيانات الأخـرى لتشـير إلى أنه يغطي العـالم الإسلامـي A Bibliography of Books and Articles on the Muslim world، وقد أوضح المحرر ذلك في مقدمته لهذه الإصدارات الجديدة بقوله إنه يغطي كل مجالات الإسلام وحياة المسلمين في حاضرها وماضيها On all Aspects of Islam and the Lives of Muslim, past and present[٤٦].

وبالرغـم مـن أن اهتمـام العمـل منصـب في المقـام الأول على قضايـا العالم الإسلامي، فإن مجال اهتمامه يتسع أكثر من ذلك ليشمل ما يتصل بالمناطق أو الدول الأخـرى التي فتحهـا المسلمون وانتشر فيها الإسلام أو وصـل إليها، هذا إضافة إلى

المناطق الأخرى الواقعة على أطراف الدول الإسلامية، كما أنه يحصر الأعمال التي تهم الباحثين المسلمين أو ما يتصل بالدراسات الإسلامية، مثل الأعمال عن الأسر الحاكمة في الهند وآسيا الوسطى وبعض المناطق الأفريقية في جنوب الصحراء، أضف إلى ذلك الكتابات عن الأقليات الإسلامية في الدول الأخرى غير الإسلامية وأخيراً الكتابات التي تتناول تأثير المسلمين في فنون وآداب وثقافات الدول الأخرى التي لا تدين بالإسلام[٤٧].

٢/٤/٨ التغطية الجغرافية واللغوية:

تتسع التغطية الجغرافية لهذا العمل ليحصر ما ينشر في جميع الدول الإسلامية وغير الإسلامية، طالما أن ما نشر قدم بإحدى اللغات الغربية – على حد تعبير بيرسون[٤٨] أو اللغات الأوربية على حد بوير[٤٩]، ويقصد باللغات الغربية أو الأوربية التي يتخذها إطاراً لغوياً له في هذا السياق الإنجليزية والفرنسية والألمانية والإيطالية والأسبانية، هذا فضلاً عن اللغة الروسية التي لا يتجاهل ما نشر بها، أما ما دون ذلك من لغات فلم تحظ باهتمام هذا العمل.

٣/٤/٨ التغطية النوعية:

انصب اهتمام الكشاف الإسلامي في المقام الأول على حصر مقالات الدوريات، وقد تحدد بالمقالات التي تنشر في الدوريات العلمية التي لا تقل فترة صدور أي منها عن شهر، أما المقالات الأخرى التي تظهر في الصحف والجرائد والمجلات العامة التي تنشر أكثر من مرة في الشهر فتم استبعادها.

وفضلاً عن المقالات يهتم العمل بحصر المقالات التي تقدم لمؤتمرات أو حلقات أو ندوات علمية، والتي نشرت كذلك ضمن المطبوعات التي تصدر في مناسبات

تذكاريـة، وقد حرص الجامع علـى أن يؤكد منذ الإصدار الأول على ذلك، وأن يشير إلى ذلـك صراحة في البيانات الأخرى للعنـوان، وأن يصف العمل – لهذا السبب – بأنـه فهرس وليس ببليوجرافية A catalogue of Articles on Islamic Subjects in Periodiels and other collective Publications. وظـل اهتمامه مقتصراً على هذه الفئات دون غيرها حتى عام ١٩٧٥م.

ومنذ عام ١٩٧٦م بدأ يحصر المنفردات، ومع تغير نظام الإصدار إلى الإصدارات السنويـة بدأ الاهتمام بفئة ثالثة هي مراجعـات أو عروض الكتب Reviews وقد تبع ذلك تغـير في البيانات الأخرى للعنوان لتعبر عن مـدى التغطية لهذا الأنواع الثلاثة، حيـث يشار إليها في البيانات الأخرى للعنوان على النحو التالي A bibliography of Books, articles and reviews.

ومـن أهم ما يؤخذ على العمل من حيث التغطية النوعية أنه لا يزال يستبعد من تغطيته الإنتاج الفكري الرمادي بما فيه من المطبوعات الحكومية والرسائل الجامعية وتقاريـر البحـوث من المواد التي لا تجد لها سبيلاً في منافـذ النشر التجارية، وقلما يستطيع القارئ التعرف عليها، وهي مصادر لا تقل أهمية بأي حال من الأحوال عن الأشـكال السابقة لمـا تتمتع به من أهمية للباحثين، ومـا تتضمنه من معلومات قد لا تتوافر في المصادر الأخرى.

٥/٨ حصيلة الحصر ومصادره:

اعتمـد الكشـاف الإسلامـي في تجميـع مادته على كثير مـن المصادر التـي تتمثل في الدوريات وأعمال المؤتمرات والمطبوعات الذكارية، والببليوجرافيات، غير أن اعتماده على الدوريات وقيامه بتحليل محتوياتها كان هو المصدر الأساسي، ويصور الجدول التالي رقم

(٢) حجـم الدوريـات التي قام الكشـاف بتحليل محتوياتها خلال فـترة تغطيته حتى عام ١٩٨٥م. ويتضـح منـه أن الكشاف قـد حرص على أن يجمع مادته مـن عدد كبير جداً من الدوريات؛ التي تراوحت ما بين ٥٥٩ دورية كحد أدنى و ١٣٠٥ دوريات كحد أقصى.

كمـا يلاحظ كذلك عدم تقيد الكشاف بدوريات محددة، بل حرصه على تحليل محتويات دوريات جديدة، سواء دوريات لم يكن قد حلل محتوياتها من قبل في أعداد سابقـة، أو دوريات صدرت لأول مرة، وقد بلغ متوسط إضافة الدوريات الجديدة في إصـدارات الكشاف نحـو ٢٠٪، عدا الملحق الأخـير (١٩٨٠-١٩٨٥م) الذي ارتفعت فيه نسبة الإضافات الجديدة من الدوريات لتصل إلى نحو ٥٠٪.

الجدول رقم (٢) الدوريات التي يحللها الكشاف الإسلامي

الإصدارات	دوريات لم تعد تكشيفها	دوريات يستمر في تكشيفها	دوريات مضافة لأول مرة		المجموع الكلي للدوريات المكشفة	معدل الزيادة ٪
			ع [أ]	٪ [ب]		
١٩٠٦ – ١٩٥٥م	–	–	–	–	٨٢٦	–
١٩٥٦ – ١٩٦٠م	٤٠٧	٤١٩	١٤٠	٢٥,٠٪	٥٥٩	٣٢,٣
١٩٦١- ١٩٦٥م	٩١	٤٦٨	١٧٠	٢٦,٦٪	٦٣٨	١٤,١
١٩٦٦ – ١٩٧٠م	٥٢	٥٨٥	١٤٨	٢٠,٢٪	٧٣٣	١٤,٩
١٩٧١ – ١٩٧٥م	٧٦	٦٥٩	١٧٨	٢١,٣٪	٨٣٧	١٤,٢
١٩٧٦ – ١٩٨٠م	١٠٥	٧٣٢	١٧٦	١٩,٤٪	٩٠٨	٨,٥
١٩٨١ – ١٩٨٥م	٢٤٨	٦٥٥	٦٥٠	٤٩,٨٪	١٣٠٥	٤٣,٧

(أ) تحسب عن طريق المضاهاة الكاملة لعناوين الدوريات التي يحصرها إصدار بعناوين الدوريات في الإصدار السابق له.

(ب) تحسب بنسبة عدد الدوريات الجديدة إلى العدد الكلي للدوريات في كل إصدار.

وفضـلاً عن الدوريـات كمصدر أساسـي لتجميع مادته فقد بلـغ عدد المصادر الأخـرى التـي تم تحليـل محتوياتها حتى عـام ١٩٨٠م نحـو ١٣٦٤مصـدراً ما بين المطبوعات التذكارية وأعمال المؤتمرات [٥٠].

وقد انعكست زيادة المصادر التي اعتمد عليها الكشاف في تميع مادته على حجم المـواد التي يحصرهـا بشكل واضح – انظر الجدول التالي رقم (٣) – فقد وصلت حصيلـة هذه المواد خلال الفترة من ١٩٠٦-١٩٨٥ إلى ١٠٣٧٣٩ مقالة، أي بمتوسط يبلـغ ١٣١٣ مـادة في كل عام، على مدار السنوات التي يغطيهـا والتي تصل إلى تسع وسبعـين سنة، كمـا ووصل عدد المنفردات التي يحصرها خـلال الفترة من ١٩٧٦-١٩٨٥م إلى ١٥٤٤١ عنواناً، أي بمتوسط يبلغ ١٥٤٤ عملاً في العام الواحد على مدار هذه السنوات العشر.

الجدول رقم (٣) عدد المواد التي يحصرها الكشاف الإسلامي من ١٩٠٦-١٩٨٥م

الفترة الزمنية	المواد غير لمنفردات	المتوسط	المنفردات	المتوسط
١٩٠٦ – ١٩٥٥م	٢٦٠٧٦	٥٣٢	-	-
١٩٥٦ – ١٩٦٠م	٧٢٩٦	١٤٥٩	-	-
١٩٦١- ١٩٦٥م	٨١٣٥	١٦٢٧	-	-
١٩٦٦ – ١٩٧٠م	٧٨٧٣	١٥٧٥	-	-
١٩٧١ – ١٩٧٥م	١٣٣١٥	٢٦٦٣	-	-
١٩٧٦ – ١٩٨٠م	١٤١٨٧	٢٨٣٧	٧٩٠٨	١٥٨٢
١٩٨١ – ١٩٨٥م	٢٦٨٤٦	٥٣٦٩	٧٥٣٣	١٥٠٧
المجموع	**١٠٣٧٣٩**	**١٣١٣**	**١٥٤٤١**	**١٥٤٤**

وبقـدر ما تجسد هذه الأرقام ضخامة هـذا العمل، فإنها تؤكد من ناحية أخرى ضخامة الإنتاج الفكري الإسلامي، كما أنها تشير إلى أن هذا الإنتاج يتزايد بمعدلات كبيرة جداً، حيث يلاحظ أن الإنتاج الذي نشر خلال الفترة من ١٩٨١-١٩٨٥م يزيد عما كتب خلال الخمسين سنة الأولى من ١٩٠٦-١٩٥٥م، حيث بلغ في هذه السنوات الخمس نحـو ٢٦٣٨٨ مادة، في حين بلغ في الفـترة الأولى (٤٩ سنة) نحو ٢٦٠٧٦) مادة، أي أن ما ينشر خلال سنة واحدة خلال الثمانينيات يعدل تقريباً ما كان ينشر خـلال عشر سنوات قبيل الخمسينـات، بل إن شئنا الدقة قلنـا إن هذا الإنتاج يكاد يتضاعف كل خمس سنوات، حيث يلاحظ أن ما نشر خلال الفترة من ١٩٥٦-١٩٦٠م وصل إلى نحو ٧٢٩٦ مادة، في حين بلغ ما نشر خلال الفترة من ١٩٧١-١٩٧٥م نحو ١٣٣١ مادة، ثم يرتفع في الفترة من ١٩٨١-١٩٨٥م إلى نحو ٢٦٨٤٦ مادة.

٦/٨ طريقة تنظيم مادة الكشاف الإسلامي:

اعتمد القائمون بتحرير الكشاف في تنظيم الإنتاج الفكري الذي تم حصره على مبدأ المسوغ أو السند الأدبي Literary Warrant المعروف في مجال تنظيم المعلومات، وليس علـى إحدى خطط التصنيـف المعروفة، وبالتالي فرضت طبيعـة هذا الإنتاج توزيعـه علـى عدة أقسـام موضوعية رئيسية، يتفـرع كل منها بـدوره إلى عدة فروع تتفـاوت فيما بينها تفاوتاً كبيراً، حيث تتراوح تفريعـات الموضوع الواحد بين فرعين إلى أكثر من ذلك لتصل إلى عشرين فرعاً في بعض الأحيان.

والمتتبـع لطريقـة تنظيـم مادة هـذا العمـل، ودرجة التفـاوت بـين التقسيمات الموضوعية التي فرضتها طبيعة الإنتاج الفكري الذي يغطيه هذا العمل خلال الفترة التـي يغطيهـا، يستطيع أن يميز بـين ثلاث مراحل متباينة، تتمثـل الأولى في الخطة

الأساسية التي وضعها بيرسون وظل ملتزماً بتطبيقها دون أية تغييرات جوهرية على بنيتها منذ الإصدار الأساسي حتى آخر إصدار قام بتحريره قبل رحيله، وهو الإصدار الـذى يغطي الفترة مـن ١٩٧٦-١٩٨٠م، وفي خلال هذه المرحلة كان يتم توزيع المادة العلميـة على اثنين وأربعين قسماً رئيساً تمثل في مجملها أحد عشر موضوعاً، جاءت مرتبـة على النحـو التالي: الدراسـات الإسلامية العامة، الديـن، القانون، الفلسفة وتاريـخ العلـوم، الفنون، الجغرافيا، السـلالات البشرية، العلـوم المساعدة للتاريخ، تاريخ العالم الإسلامي، اللغات والآداب، التربية والتعليم.

وقـد شغـل كل موضوع مـن هذه الموضوعـات قسمـاً واحداً إلا مجـالي التاريخ واللغـات وآدابها، حيث استأثـر أولهما بستة وعشرين قسمـاً رئيسياً، يخصص لكل دولـة أو منطقـة جغرافية قسماً مستقـلاً أو أكثر حسب حجم هـذه الدولة ومكانتها التاريخيـة والجغرافيـة، وقد استهلها بشمـال إفريقيا (وشغلت سبعـة أقسام)، ثم تبعتهـا مصـر (وشغلت قسمين)، فالسـودان، فالشرق الأدنـى، فالجزيرة العربية، ففلسطين، فـالأردن، فسوريا، فلبنان، فالعراق، فتركيـا (وشغلت قسمين)، فإيران (وشغلـت قسمين)، فالهند وباكستـان، فأفغانستان، فآسيـا الوسطى، وأخيراً أفرد قسم مستقل للمسلمين في أسبانيا وإيطاليا.

أمـا مجـال اللغات وآدابهـا فيشغل سبعة أقسـام رئيسية، تبـدأ باللغة العربية، فـالأدب العربـي، فاللغـة الفارسية، فـالأدب الفارسي، ثـم اللغة التركيـة، فالأدب التركي، وأخيراً أدب البربر ولغتهم.

أمـا المرحلـة الثانية فهي تكاد تكون امتداداً للمرحلـة الأولى مع بعض التغيرات الملموسـة، وقـد تبناها روبير وطبقهـا في أول إصدار يحرره بعـد وفاة بيرسون، وهو

الإصدار الذي يغطي الفترة من ١٩٨١-١٩٨٥م. وكانت حصيلة التوزيع الموضوعي للمواد التي تم حصرها في هذا الإصدار ٤٨ قسماً رئيسياً. ومن أهم ما يميز الخطة في هذه المرحلة عن سابقتها المظاهر التالية:

أ) تغيير مكان موضوع التربية والتعليم ليشغل القسم الثاني بدلاً من القسم الأخير الذي كان يشغله في الخطة السابقة.

ب) إضافة بعض الموضوعات الجديدة التي لم يكن لها وجود في الخطة السابقة، أو كانت فروعاً صغيرة ضمن بعض الأقسام الأكبر، مثل: موضوع الموسيقى والدراما، وعلم الاقتصاد، وعلم السياسة، وعلم الاجتماع، مسلمو جنوب وجنوب شرق آسيا، والأقليات المسلمة، والمسلمون في الصحراء الإفريقية، والمسلمون في البلقان والقوقاز.

ج- دمج بعض الموضوعات التي كانت تشغل أكثر من قسم رئيسي واحد، فشمال إفريقيا على سبيل المثال بدلاً من سبعة أقسام كانت تشغلها في الخطة السابقة، ووزعت على دول هذه المنطقة، خصص لكل منها في قسم مستقل.

د- المعالجة الموضوعية المتكاملة للإنتاج الفكري المتصل بكل دولة من حيث تاريخها وجغرافيتها ولغتها وآدابها في مكان واحد بدلاً من تشتت هذه الموضوعات بين الأقسام الموضوعية المتباعدة، وخاصة في قسم اللغات والآداب الذي جاء في نهاية الخطة السابقة. وروعي في هذه المعالجة المتكاملة أن يبدأ باللغة ثم الأدب فالجغرافية فالتاريخ.

ومع بداية الخطة الجديدة لإصدارات الكشاف والتي تمثلت في الإصدارات السنوية، جاءت المرحلة الثالثة، وقد أجريت عليها تعديلات جوهرية كثيرة، من

أبرزها تضاعف عدد الأقسام الرئيسية عن الخطة السابقة، لتصل إلى ستة وتسعين قسماً، بدلاً من ثمان وأربعين قسماً في الخطة السابقة، ولا شك أن السبب الرئيسي وراء هذا التضاعف هو ارتفاع معدل التفريع بشكل واضح جداً، فباستثناء ثمان وعشرين قسماً بقيت كما هي دون تغير عن الخطة السابقة، تفرع عشرون قسماً إلى أقسام رئيسية، بمتوسط نحو ثلاثة أقسام لكل منها، ومن أبرز التغيرات اللافتة للنظر في هذه الخطة:

أ) تفرع قسم الدراسات الإسلامية العامة إلى ثلاث موضوعات رئيسية هي: الدراسات الإسلامية من حيث التاريخ والتنظيم والمؤسسات والأعمال المرجعية العامة، والببليوجرافيا وتاريخ الكتاب الإسلامي، والمكتبات ودور الوثائق والأرشيف، كذلك تفريع موضوع الدين الإسلامي إلى ثلاثة أقسام رئيسية: الإسلام السني، والإسلام الشيعي، وعلاقة الإسلام بالديانات الأخرى.

ب) إضافة موضوعات جديدة لم يكن لها وجود في الخطتين السابقتين، وهي موضوعات كثيرة، من أهمها الموضوعات التالية: علم المكتبات والمعلومات، وواقع تعليم المسلمين في الدول غير الإسلامية، والدين الإسلامي في برامج التعليم الغربي، والحركات الإسلامية المعاصرة، وقضايا حقوق الإنسان، والمؤسسات القضائية في الدول الإسلامية، وواقع العلوم والتكنولوجيا في الدول الإسلامي، وقضايا الأقليات المسلمة في دول العالم، وغيرها من القضايا الساخنة المطروحة على الساحة الإسلامية والدولية الآن.

وعموماً يمكن القول إن خطة تصنيف هذا العمل وخاصة في مرحلتها الأخيرة

تعكس أمرين جديرين بالاعتبار والدراسة المتأنية، فهي تعكس من ناحية ارتفاع معدلات التشتت الموضوعي للإنتاج الفكري بالدرجة التي سوغت إنشاء هذا العدد الكبير من الأقسام الموضوعية المتميزة، كما أنها تعكس من ناحية أخرى مدى اتساع التغطية الموضوعية والجغرافية لهذا العمل وحرصه على تجميع الإنتاج الفكري الذي يتناول العالم الإسلامي من جميع مجالات الاهتمام.

ولأن ترتيب مواد هذا العمل جاء موضوعياً على النحو الذي أسلفنا، فإن الباحث لا يجد صعوبة في البحث عما كتب حول موضوع معين، طالما أن هذا الموضوع واضح المعالم وغير متعدد الارتباطات، أي لا يحتمل وجوده في أكثر من مكان واحد، وسبيله إلى ذلك خطة التصنيف التي ترد مفصلة في صدر كل إصدار، ولكن ماذا عن الأنماط الأخرى من التساؤلات التي قد تثور في ذهن الباحث ويبحث عن إجابات محددة لها، كأن يرغب في التعرف إلى ما كتب حول قضية معينة متعددة الارتباطات وليس لها صفة التفرد والثبات في المعالجة في موضع واحد، أو عن أعمال لا يعرف عنها إلا عنوانها، أو عن أعمال لمؤلف ما، أو ما كتب عن شخص معين؟

في الواقع ألحق بالعمل في كل إصداراته كشاف بالمؤلفين، بل بالأحرى كشاف بالأسماء Name Index، ومن اللافت للنظر أن هذا الكشاف يجمع في ترتيب هجائي واحد جميع الأسماء التي وردت في سياق هذا العمل، سواء كانوا مؤلفين أو من في حكمهم من محررين ومراجعين وغيرهم، أو أعلاماً كتب عنهم إنتاج فكري، معنى ذلك أن ما كتبه عباس محمود العقاد على سبيل المثال، وما كتب عنه يرد في مكان واحد تحت اسم «العقاد»، ووقفة أمام هذا من الكشاف نرى أنه كان من الأفضل أن يفصل بين هذين النمطين من المداخل، حيث جرت العادة على البحث عن الأعمال

التــي كتبت عــن شخص معين في كشــاف الموضوعات وليس كشــاف المؤلفين، أضف إلى ذلــك أن كثيراً من الشخصيات البارزة وخاصة المتوفين لم يعد لهم انتاج فكري منشــور، ولكن لهم أعمال هامة استحوذت على اهتمام الباحثين وبالتالي كتب عنها الكثــير، ومن ثم تــرد تحت أسماء من كتبــوا عنها من المحدثين وليــس تحت أسماء مؤلفيها الأصليين، وهناك ملحوظة أخرى ترتبط كذلك بكشاف المؤلفين، وهي حرص المحــرر أثناء ترتيبه للأسماء على الإبقاء علــى الصيغ التي وردت بها في مصادرها المختلفة، وقد أدى هذا النهج إلى تشتت المادة العلمية للمؤلف الواحد وخاصة المؤلفين والأعــلام العرب أو الشرقيين بشكل خاص، حيث ترد الأسماء بصيغ مختلفة عندما تكتــب بالحــروف اللاتينية، فأسماء كمحمــد وأحمد ومصطفى مثــلاً يكتب الواحد منهــا بنحو ست صيــغ متفاوتة، وكذلك الأسمــاء المركبة التي تشتــد فيها حدة هذه المشكلــة بشكل لافت للنظر ، وكان مــن المناسب أن توحد صيغ مثل هذه الأسماء، مع استخدام نظام الإحالات.

وبدءاً مــن الإصدارات التي حررها بويــر (١٩٨١-١٩٨٥م) زود العمل بكشاف موضوعــي Subject Index، أما كشاف العنوان وبالرغم من أهميته في هذا الصدد، وخاصة في ظل حصره للمنفردات وأعمال المؤتمرات، فقد تجاهله العمل تماماً وخلت جميع إصداراته منه.

٧/٨ درجة اكتمال تغطية الكشاف الإسلامي:

مــن خلال تطبيــق أسلــوب قياس درجــة تغطية الكشــاف الإسلامــي، تبين أن الكشاف تمكن من حصر ١٤٦ مفردة فقط من المجموع الكلي لمفردات القائمة البالغ عددهــا ٤٠٠ مفردة، وبالتالي أخفق في حصر ٢٥٤ مفــردة؛ وهذا يعني أن الكشاف

يغطي نحو ٣٦,٥٪ فقط من مجموع الإنتاج الفكري الإسلامي الذي كان ينبغى له أن يغطيه في إطار الحدود الموضوعية والزمنية والجغرافية واللغوية التي تحدد بها؛ في حين يظل نحو ٣٦,٥٪. من مجموع هذا الإنتاج خارج حدود إمكانات هذا العمل.

وتكاد هذه النتيجة تتطابق مع ما انتهت إليه دراسة ستار وزميله وتؤكدها؛ حيث أظهرت تلك الدراسة أن هذا العمل يغطي فقط نحو ٢٤,٥٪[٥١]. وإذا كان هناك فارق ملحوظ بينهما فإنه راجع إلى صغر حجم عينة دراسة ستار من ناحية، بالإضافة إلى تركيز دراسته على قياس درجة تغطية الكشاف في مرحلة ما قبل الثمانينيات، وهي فترة تختلف عن فترة الثمانينيات التي شهد فيها هذا العمل بعض التغيرات، وخاصة ارتفاع معدل زيادة الدوريات التي يتم تحليل محتوياتها، والتي أدت إلى الارتفاع الملحوظ في درجة تغطيته – كما سيتضح في فقرة لاحقة.

ولتعدد جوانب تغطية هذا العمل نلقي مزيداً من الضوء على هذه الجوانب في الفقرات التالية:

١/٧/٨ درجة اكتمال التغطية الزمنية:

يبين الجدول التالي رقم (٤) التغطية الزمنية للكشاف الإسلامي ويتضح منه أن هناك ارتفاعاً ملحوظاً في درجة التغطية تزامن مع الفترات التي يغطيها الكشاف؛ حيث يلاحظ ارتفاع النسبة من نحو ٢٦٪ في الفترة قبل عام ١٩٧٦م، إلى نحو ٣٧٪ . في الفترة من ١٩٧٦ – ١٩٨٠م وتواصل ارتفاعها لتصل إلى نحو ٤٠٪ في الفترة الأخيرة من ١٩٨١ – ١٩٨٥م.

الجدول رقم (٤) التغطية الزمنية للكشاف الإسلامي

الفترة الزمنية	مفردات تم حصرها		مفردات لم يتم حصرها		المجموع
	ع	٪	ع	٪	
قبل عام ١٩٧٦م	١٧	٢٦,٢	٤٨	٧٣,٨	٦٥
١٩٧٦ – ١٩٨٠م	٥٠	٣٦,٨	٨٦	٦٣,٢	١٣٦
١٩٨١ – ١٩٨٥م	٧٩	٣٩,٧	١٢٠	٦٠,٣	١٩٩
المجموع	**١٤٦**	**٣٦,٥**	**٢٥٤**	**٦٣,٥**	**٤٠٠**

وليس هناك ما يبرر هذا الارتفاع التدريجي لدرجة تغطية هذا العمل سوى الزيادة التدريجية المطردة في عدد الدوريات التي يكشفها هذا العمل - كما أشرنا من قبل - ويتجلى ذلك بوضوح في الفترة الأخيرة من ١٩٨١ – ١٩٨٥م، والتي ارتفعت درجة التغطية إلى نحو ٤٠٪، فهذه الفترة ارتفع فيها عدد الدوريات المكشفة من ٩٠٨ دورية إلى ١٣٠٥ دورية، أي بمعدل زيادة يصل إلى نحو ٤٣,٧٪.

ولعل في ذلك ما يدفعنا إلى القول بأن هناك علاقة طردية بين عدد المصادر التي يعتمد عليها العمل ببليوجرافياً ودرجة تغطيته للإنتاج الفكري، فكلما ارتفع عدد المصادر التي يتم تحليلها تبعه زيادة في نسبة التغطية.

٢/٧/٨ درجة اكتمال التغطية النوعية:

بين الجدول التالي (رقم ٥) نتيجة قياس مدى التفاوت بين تغطية الكشاف لكل من مقالات الدوريات والكتب، ويتضح منه أن تغطيته للكتب ترتفع إلى حد ما عن تغطيته لمقالات الدوريات، حيث وصلت في الأولى ٣٤٪ في حيث وصلت في الثانية إلى ٣٩٪.

وذلك بلا شك راجع في المقام الأول إلى سهولة حصر الكتب مقارنة بحصر

المقالات؛ حيث يعتمد في الأولى على الببليوجرافيات المنشورة أو فهارس المكتبات، في حين يتطلب الأمـر بالنسبة للثانية تكشيفاً دقيقاً لمحتويات الدوريات وما يترتب على ذلك من جهد أكبر ووقت أطول.

الجدول رقم (٥) التغطية النوعية للكشاف الإسلامي

أشكال الأوعية	مفردات تم حصرها		مفردات لم يتم حصرها		المجموع
	ع	٪	ع	٪	
مقالات الدوريات	٦٨	٣٤	١٣٢	٦٦	٢٠٠
الكتب	٧٨	٣٩	١٢٢	٦١	٢٠٠
المجموع	**١٤٦**	**٣٦,٥**	**٢٤٥**	**٦٣,٥**	**٤٠٠**

٣/٧/٨ درجة اكتمال التغطية الموضوعية:

كمـا أشرنا من قبـل في الفقرة (١/٤/٧) يدعي الكشـاف الإسلامي أنه يغطي كل مـا يتصل بالإسـلام والعالم الإسلامي مـن جميع جوانبه. ولمحاولـة استكشاف أبعـاد هذه التغطيـة الموضوعية ومدى وجود تحيز تجاه موضوعات محددة، تم توزيع مفردات القائمة على أهم الموضوعات الأساسية - كما يصورها الجدول التالي رقم (٦) - وقـد تبين منه أن الجوانب التاريخية للعالم الإسلامي هي التي تحظى بأعلى معـدلات التغطية، حيث بلغت نسبة تغطية هـذه الموضوعات نحو ٦٥,٦٪، ثم جاءت بعدها الموضوعات الاقتصادية والسياسية بنسبة ٤٧,٧٪ و ٤٣,٥٪ على الترتيب، ثم تأتي بعد ذلك الموضوعات ذات الطابع الديني أو التي تتصل بالدين الإسلامي، وقد بلغت نسبة تغطية هذه الموضوعات الأخيرة نحو ٢٨,٧٪.

الجدول رقم (٦) درجة اكتمال التغطية الموضوعية

الموضوعات	مفردات تم حصرها		مفردات لم يتم حصرها		المجموع
	ع	٪	ع	٪	
التاريخ	٢١	٦٥,٦	١١	٣٤,٤	٣٢
الاقتصاد	٢٧	٤٧,٤	٣٠	٥٢,٦	٥٧
السياسة	٢٧	٤٣,٥	٣٥	٥٦,٥	٦٢
الإسلام	٧	٢٢,٦	٢٤	٧٧,٤	٣١
الأدب واللغة	٣٣	٣٠,٠	٧٧	٧٠,٠	١١٠
موضوعات أخرى	٣١	٢١,٢	٧٧	٣٠,٣	١٠٨
المجموع	**١٤٦**	**٤٦,٥**	**٢٥٤**	**٦٣,٥**	**٤٠٠**

ولعلي لا أكون مجافياً للحقيقة إذا قلت بخطورة هذه النتيجة التي تدفعنا إلى التشكيك في أهداف هذا العمل، وكأنه أداة تخدم هذه الأهداف التي تركز على الاهتمام بشكل واضح بالمعلومات التاريخية والسياسية والاقتصادية المتصلة بالعالم الإسلامي، وأرى أن هذه النتيجة تحتاج – على أية حال- لدراسة مستقلة تسعى للتثبت من مدى صحتها.

٤/٧/٨ درجة اكتمال التغطية الجغرافية:

يبين الجدول التالي رقم (٧) قياس درجة اكتمال التغطية الجغرافية للكشاف الإسلامي، ويتبين منه ارتفاع نسبة تغطيته للمقالات المنشورة في الدول الإسلامية عنها في الدول غير الإسلامية، حيث وصلت في الأولى إلى نحو ٤٢,٣٪، في حين وصلت في الثانية إلى نحو ٢٧,٧٪ ومن الملاحظ أن هذه النتيجة تأتي موافقة لما انتهت إليه دراسة ستار وزميله التي انتهت إلى ارتفاع نسبة تغطية الكشاف للإنتاج المنشور في الدول الإسلامية.

الجدول رقم (٧) درجة اكتمال التغطية الجغرافية [أ]

المنطقة الجغرافية	مقالات الدوريات		الكتب	
	نسبة ما تم حصرها	نسبة ما لم يتم حصرها	نسبة ما تم حصرها	نسبة ما لم يتم حصرها
دول إسلامية	٤٢,٣	٥٧,٧	٢٨,١	٧١,٩
دول غير إسلامية	٢٧,٧	٧٢,٣	٤٢,٦	٥٧,٤
غير معروف	٥٠,٠	٥٠,٠	٢٣,١	٧٦,٩
المجموع	**٣٤,٠**	**٦٦,٠**	**٣٩,٠**	**٦١,٠**

أما بالنسبة للكتب فيكاد الموقف يختلف تماماً؛ حيث يلاحظ انخفاض نسبة تغطية الكتب التي نشرت في الدول الإسلامية لتصل إلى نحو ٢٨,١٪ ، في حين وصلت في الدول غير الإسلامية إلى نحو ٤٢,٦٪، ولا شك أن ذلك يرجع إلى أسباب كثيرة، من أهمها ضعف أدوات الضبط الببليوجرافي للإنتاج الفكري الوطني في الدول الإسلامية.

وإذا كانت تغطية الكشاف للكتب ترتفع بالنسبة للكتب المنشورة في الدول غير الإسلامية عنها في الدول الإسلامية، فمن الملاحظ أن تغطيته ترتفع ارتفاعاً واضحاً بالنسبة للكتب المنشورة في إنجلترا دون غيرها من الدول غير الإسلامية على وجه التحديد، حيث تبين من الجدول التالي رقم (٨) أن تغطية هذا العمل لما نشر في إنجلترا وحدها وصل إلى ٤٦,٣٪ مقابل ٣٨,٧٪ بالنسبة للكتب المنشورة في دول أخرى غير إنجلترا، وهي على أية حال ظاهرة ليس من المستغرب حدوثها إذا ما عرفنا الجهة التي ترعى هذا العمل وتتبناه هي إحدى الجهات البريطانية، ويتم إعداده تحت مظلة إحدى مؤسساتها المتخصصة، كما يقوم على إعداده نخبة من

(أ) استقينا هذا الجدول من جدولين آخرين أحدهما يبين درجة اكتمال تغطية مقالات الدوريات والآخر للكتب، واكتفينا بالنسبة المئوية دون العدد للإيجاز.

العاملين المنتسبين لهذه المؤسسة، أضف إلى ذلك أن توافر المصادر التي يتم الحصر منها أقرب منالاً لهؤلاء من غيرها من المصادر التي تتوافر في دول أخرى.

الجدول رقم (٨) التغطية الجغرافية للكتب المنشورة في الدول غير الإسلامية

الدول الأجنبية	مفردات تم حصرها		مفردات لم يتم حصرها		المجموع
	ع	٪	ع	٪	
إنجلترا	٣٨	٤٦,٣	٤٤	٥٣,٧	٨٢
دول أخرى	٢٨	٣٨,٤	٤٥	٦١,٦	٧٣
المجموع	**٦٦**	**٤٢,٦**	**٨٩**	**٥٧,٤**	**١٥٥**

٩- مناقشة:

حاولت الدراسة الحالية أن تستكشف واقع أحد أدوات الضبط الببليوجرافي للإنتاج الفكري الإسلامي، وهو الكشاف الإسلامي، وأن تبرز أهم جوانب نجاحه وفشله في حصره لهذا الإنتاج، وقد انتهت إلى كثير من النتائج من أهمها:

١- يغطى الكشاف الإسلامي بجميع حلقاته الإنتاج الفكري الإسلامي المنشور خلال فترة زمنية تبدأ من عام ١٦٦٥م وتستمر بشكل منتظم دون وجود فجوات زمنية في التغطية حتى عام ١٩٨٥م، غير أنه بعد هذا التاريخ اعتورت العمل بعض الصعوبات التي انعكست على انتظام إصداره.

٢- يغطى الكشاف الإسلامي الإنتاج الفكري الإسلامي بمفهومه الواسع، غير أن تغطيته جاءت متحيزة لغوياً ونوعياً؛ فمن الناحية اللغوية اقتصر العمل على حصر الإنتاج الفكري المنشور باللغات الغربية دون غيرها من اللغات، ومن الناحية النوعية اكتفى بحصر مقالات الدوريات العلمية والكتب.

٣- بلغت حصيلة الحصر في هذا العمل نحو ١٠٣٧٣٩ مقالة خلال الفترة من ١٩٠٦-١٩٨٥م، ونحو ١٥٤٤١ كتاباً خلال الفترة من ١٩٧٦-١٩٨٥م.

٤- يقدر ما قام الكشاف بحصره بنحو ٣٧٪ ، مما كان ينبغى له أن يحصره خلال الفترة من ١٩٠٦-١٩٨٥م. وقد كانت للكشاف بعض التوجهات فيما يتم حصره. ومن أهم تلك التوجهات أنه يميل إلى حصر الكتب أكثر من حصره لمقالات الدوريات، كما أنه يميل إلى حصر الإنتاج المتصل بالجوانب التاريخية والاقتصادية والسياسية للعالم الإسلامي أكثر من غيرها من الموضوعات الأخرى، هذا فضلاً عن تركيزه على ما نشر في الدول الإسلامية أكثر مما نشر في الدول غير الإسلامية.

والمتأمل في هذه النتائج يجد أنها تثير كثيراً من التساؤلات التي ينبغي ألا تمر مر الكرام، بل ينبغي مناقشتها أو على الأقل طرحها للمناقشة.

فأول ما يثير الانتباه تجاه هذا العمل، أنه فعلاً يغطي الإنتاج الفكري الإسلامي، بأبعاده الثلاثة التي نرى أنها تشكل بنية هذا الإنتاج وتحدد هويته، وهي – كما أشرنا سابقاً – ما ينشر داخل حدود جميع الدول الإسلامية، وما ينشره أبناء الدول الإسلامية خارج حدود مواطنهم الأصلية، ثم ما يكتب عن العالم الإسلامي من جميع جوانبه. غير أن تغطيته جاءت متحيزة إلى اللغات الغربية، وخاصة الإنجليزية والفرنسية والألمانية والإيطالية والأسبانية، فضلاً عن الروسية.

وهذا التحيز اللغوي يعني أمرين، أولهما أن ما ينشر باللغات القومية للدول الإسلامية يخرج من إطار تغطية هذا العمل طالما لم يكتب بأي من اللغات الأوربية، وبالتالى يحجب هذا الإنتاج عن الباحثين المهتمين به، فكيف يقبل ذلك، والكل يجمع على أن هذا الإنتاج كثير ومتنام، وخاصة ما يكتب بالعربية والفارسية والتركية والأوردية؟

أما الأمر الثاني الذي يثيره التحيز اللغوي للكشاف أن مستخدمي هذا العمل، وهم بالطبع الناطقون بإحدى اللغات الأوربية، يتعرفون على وجهة نظر واحدة،

وبالتحديد وجهة نظر من يكتبون بغير اللغات القومية للدول الإسلامية، وهم في أغلب الأحوال من المستشرقين والباحثين المهتمين بقضايا العالم الإسلامى من غير المسلمين، حيث ثبت من دراسة سابقة أن ٦٨,٩٪ من المقالات التي يحصرها الكشاف خلال الفترة من ١٩٧٠-١٩٧٤م كتبها غير مسلمين، ونحن من جانبنا لا نستبعد أن وجهات نظر هؤلاء عادة ما تكون غير موضوعية وغير منصفة في أحكامها وآرائها تجاه القضايا التي تتم معالجتها، والدلائل على ذلك كثيرة ولا تحتاج إلى تفصيل، أضف إلى ذلك أن الإنتاج الفكري وخاصة ما يكتبه هؤلاء عن قضايا دينية يعد ثانوياً إذا ما قورن بما يكتبه المؤلفون المسلمون بلغاتهم القومية، فكأن العمل بتحيزه اللغوي هذا يحصر الإنتاج الثانوي على حساب الإنتاج الأصلي(٥٢).

ومن النقاط الأخرى التي تثير الانتباه ذلك التحيز النوعي لهذا العمل؛ حيث يتجاهل بمقتضى ذلك فئة أساسية من مصادر المعلومات لا تقل أهمية عما يتم حصره، وهي فئة الإنتاج الفكري الرمادي الذي يضم الرسائل الجامعية والمطبوعات الرسمية والتقارير وغيرها من الأعمال التي لا تجد لها سبيلاً في منافذ النشر التجارية.

فما الذي يسوغ تجاهل هذه الفئة التي تصنف عادة على أنها من مصادر المعلومات الأولية أو الأصلية لما تتضمنه من معلومات ينبغي أن تكون جديدة غير مسبوقة، أضف إلى ذلك أن إنتاج هذه المصادر لا يستهان به، وهو في زيادة مطردة، نتيجة لتضاعف اهتمام الكثير من المؤسسات غير الإسلامية المنتجة لهذه الفئة من المصادر كالجامعات ومراكز البحوث والجمعيات العلمية المتهمة بالدراسات التي تتصل بالإسلام والعالم الإسلامي، فقد ضمت إحدى القوائم الببليوجرافية التي تحصر الرسائل الجامعية التي تتناول العالم العربي، والمجازة من قبل الجامعات

الأمريكيــة والكنديــة وحدها، خلال الفترة مــن ١٨٨٣-١٩٧٤م نحــو ١٠٣٢ رسالة للدكتــوراة[٥٣]، كما أحصت قائمة أخــرى تغطي الفترة من ١٩٧٠-١٩٨١م نحو ٨٤٠ رسالة[٥٤]، وأضافت ثلاث قوائم أخرى تغطي الفترة من ١٩٧٨- ١٩٩٢م نحو ٤٨٣٠ رسالة[٥٥]. إذن هناك رصيد كبير من هذه المصادر ما كان ينبغى أن يتم تجاهله.

وتثــير درجة اكتمــال تغطية هذا العمــل قضية أخرى، فإذا كانــت هذه الدرجة قــد وصلت إلى نحو ٣٧٪ فقط، فإننا نعدها نسبــة ضعيفة بكل المقاييس، حيث تعني أن نحــو ٦٣٪ من الإنتاج الفكري الإسلامي المنشــور باللغات الأوربية، ظل بعيداً عن أعــين الباحثين الذين يعتمدون على هذا العمل اعتماداً أساسياً في تعرفهم على هذا الإنتاج، وبالتالي تلقي على عاتقهم مسؤولية ملاحقة هذا الإنتاج في مصادر أخرى، سواء على المستوى القومى أو المستوى الدولي، وهي مسؤولية جد كبيرة.

وإذا تأملنا مرة أخرى درجــة اكتمال التغطية وعلاقتها بحصيلة الحصر الذي بلغــه العمل، هــذا فضلاً عن الأسلوب الذي اتبعه في تنظيم هذه الحصيلة، يتبين لنا مــدى ضخامة هذا الإنتاج ومدى تشتتــه الموضوعي واللغوي، فإذا كان العمل يحصر نحــو ١٠٤ آلاف مقالــة، و١٥٤٤١ كتاباً، والتي تمثل نحــو ٣٧٪ فقط، مما كان ينبغي للعمــل أن يحصره، فهذا معنــاه أن هناك نحو ١٧٧ ألف مادة أخرى لم يتمكن العمل مــن حصرهــا، أي أن الإنتاج الفكري المنشور خلال هــذه الفترة يصل إلى نحو ٢٨١ ألف مادة، وهو رقم ليس هيناً كذلك، وينبغى أن يلفت انتباه المهتمين بهذا الإنتاج.

وبالرغــم مــن كل ذلك، يمكن القول بــأن الكشاف الإسلامي يعــد أحد الجهود المشكورة في سبيل حل بعض جوانب إحدى القضايا الحيوية التي تعترض طريق تقدم البحــث العلمي في الــدول الإسلامية، وتقف عثرة أمام الباحثــين المسلمين في سبيل تعرفهــم على الإنتاج الفكري الذي يدخل في إطــار اهتماماتهم وفي ملاحقتهم لهذا

الإنتــاج، وهي قضية الضبط الببليوجرافي للإنتــاج الفكري الإسلامي، تلك القضية التــي بحــت كثير من أصوات العلمــاء في الحديث عنها وتجسيــد خطرها، ومع ذلك لم يكــن لصيحاتهــم صدى يسمع مــن آذان تستشعر حقيقة هــذا الخطر، بل تركت لبعض المحاولات الفردية، التي لم يكن مصيرها غير العجز والتوقف، شأن أي عمل فردي تجاه القضايا التي لا يجدي فيها الحلول الفردية، وتحتاج إلى تضافر الجهود الجماعية والرعاية والدعم المعنوي والمادي من المؤسسات المتخصصة.

ألم يلفــت انتباه مؤسساتنا المتخصصــة أن شخصاً واحداً – غير مسلم- تولى تبعــات إخــراج هذا العمــل، ألم نتساءل يوماً نحــن المكتبيين: مــاذا قدمنا في سبيل حصــر إنتاجنا الفكري، وجعله متاحاً للباحثين ولمتخذي القرار، لعلهم يجدوا فيه ما يدعــو إلى الإفادة والاستثمار؟ أليســ من المؤسف حقاً أن يستطيع الناطقون باللغات الأوربيــة أن يتعرفــوا على ما قدم بلغاتهم عن الإســلام والمسلمين ويجهل باحثونا ما كتب بلغاتهم عن دينهم وعن شؤون حياتهم؟

١٠- خاتمة:

وفي ختام استعراض أهم ما انتهت إليه الدراسة من نتائج، وما أثارت من تساؤلات، يؤد الباحث ألا يكرر الحديث عن قضية الضبط الببليوجرافى للإنتاج الفكري وتجسيد خطــر هذه القضيــة حتى لا يكون مجرد تكــرار أو اجترار لما أثاره علمــاء سابقون[٥٦]، وإنما يود التذكير بضرورة وضع هذه القضية موضع الاهتمام الحقيقي الذي يثمر عن اتخــاذ إجراءات عملية كفيلــة بحل هذه القضية، وأن نتذكر أنه إذا كنا قد عجزنا عن اتخاذ هذه الإجراءات في ظل ما توافر لنا من إمكانات قبيل انصرام القرن العشرين، فــإن المسؤولية سوف تكون أصعب مع مستهل القرن الحادي والعشرين، وخاصة في ظل الأحداث التي تطرأ على الساحة دون سابق إنذار بين عشية وضحاها.

الهوامش والمراجع

(١) حشمت قاسم. مدخل لدراسة المكتبات وعلم المعلومات. القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٩٠م، ص١٤٤.

(2) Pearson, J.D. Preface P. VII in: Index Islamicus, 1906 - 1955. London: Mansell, 1958.

(٣) عبد الستار الحلوجي. المستشرقين والعمل الببليوجرافي، ص ١٢١ - ١٢٩ في كتابه: دراسات في الكتب والمكتبات. ط١. جدة: مكتبة مصباح، ١٩٨٨م.

(٤) لانكستر، ف. و. أساسيات استرجاع المعلومات. تأليف ف. و. لانكستر، أ. ج. وورنر؛ ترجمة حشمت قاسم. ط٣. الرياض. مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٧م. ص ١٧٠.

(5) Martyn, John and Margret Slatter. Tests on Abstracts Journal, Journal of Documentation, 20 (4), December 1964, P. 212 - 235.

(6) Martyn, John. Tests on Abstracts Journal: Coverage, Overlap, and Ludexing. Journal of Documentation, 23 (1), March 1967, P. 45 - 70.

(7) Bourne, Charles P. Characteristics of Coverage of Agriculture of the Literature relating to Agricultureal research and development.

(8) Bourne, Charles P. Characteristics of Coverage of Agriculture of by fifteen ogher secondry sources, Palo Alto, Calif,: Information General Corporation, 1969 b PB 185069.

(9) Brittain, J and S.A. Roberts. Rationalization of secondary services: measurment of coverage of primary journals and overlap between services. Journal of the American society for Information science. 31 (3) May 1980, P. 131 - 142.

(١٠) مصطفى أمين حسام الدين. مشروع النشرة العربية للمطبوعات: دراسة لإمكاناتها الفنية والتنفيذية في ضوء الببليوجرافيا القومية الجارية للبلاد العربية. اطروحة ماجستير. كلية الآداب - جامعة القاهرة، ١٩٨٠م.

(١١) مصطفى أمين حسام الدين. الضبط القومي للمنفردات بمصر: دراسة تحليلية للببليوجرافيا القومية وفهارس الاقتناء في ضوء التكنولوجيا الحديثة للمعلومات. اطروحة دكتوراة. كلية الآداب - جامعة القاهرة، ١٩٩١م.

(١٢) هاشم فرحات سيد. الضبط الوراقي للرسائل الجامعية في مصر: دراسة تحليلية على مستوى الجامعات. دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات، مج١، ع١ (يناير ١٩٩٦م) ص ٣٤ - ٦٥.

(١٣) هاشم فرحات سيد. الضبط الوراقي للرسائل الجامعية في مصر: دراسة تحليلية على المستويين الموضوعي والوطني. دراسات عربية في المكتبات والمعلومات، مج٤، ع١ (يناير ١٩٩٩م).

(14)Taher, Mohamed. Application of Bradfords Law to the Literature of Islamic Studies P 151 - 164 in his book: Studies in Librarianship, vol. 11 : Quantitave Studies in library science, New Delhi, Anmol publications, 1997.

(15) Taher, Mohamed. Patterns of subject dispersion in Journal covering Islamic literature. P. 165 - 179 in his book cited berore.

(16) Taher, literatured, Flow of Islamic information through through Journal articles: A bibliometric analysis, P. 181 - 187 in his book cited before.

(17) Pearson, J.D. Towards total bibliographic control of Islamic studies. British Society for Middle Eastrn Studies Bulletin, vol 2, (1975), P. 112 - 116. llashmi, Sayed.

(18) Ali. Universal Bibliographic Control of Islamic Literature. the third congress of Muslim librarians and information scientists, Ankra: ministry of culture, 1989. P. 373 - 381.

(19) Anwar, Mumtaz A. Towards a universal bibliographic system for Islamic literature. Internationa Library Review, 15 (1983), P. 257 - 261.

٢٠) عبدالوهــاب عبدالسلام أبو النور. الببليوجرافية الموضوعية العربية: علوم الدين الإسلامي مجلة كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ع٨ (١٩٧٦م)، ص ٤٨٩ - ٥٦٣.

(٢١) عبدالستــار الخلوجــي، جهــود المستشرقين في مجــال التكشيف الإسلامي. صــ١٣٨ - ١٥٣ في كتابه: دراسات في الكتب والمكتبات، المصدر السابق.

(22)Sattar, A. and S. ur Rehman, Coverage of Islamic literature in selected indexing services, International Library Review, 17 (1985), P. 357-370

(23) Behn, Wolfgang, The decline of Index Islamicus. MELA Notes, no 56-57 Winter-Fall 1993) P. 33-35.

(24) Roper, Geoffery, Index Islamicus. MELA Notes, no 58-59 (Winter-Spring 1993) p. 22-25.

(٢٥) لانكستر، ف. و. المصدر السابق. ص ٢٨٧.

(26) Tenopir, Carol. Evaluation of database coverage: A comparison of two methodologies. Online Review, 6(5) 1982, P. 423-441.

(27) Brookes, B C. Numerical Methods of Bibliographic Analysis, Library Trends, vol. 22 (1973) P. 18-43

(٢٨) سبق للباحث استخدام هذه الطريقة في دراستيه المشار إليهما سابقاً، وقد أثمرت عن نتائج طيبة.

(٢٩) بالرغــم من عــدم وجود اختلافات جوهرية بــين الطريقتين الأوليــين إلا أن تينوبير Tenopir ترى أفضلية هذه الطريقة الأولى . انظر: Tenopir، C Op، cit. P. 437

(٣٠) مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الاقتصاد الإسلامي، مج ١ (١٤٠٩هـ)، جدة: جامعة الملك عبدالعزيز، مركز النشر العلمي، ١٤٠٩هـ.

(٣١) حولية دائرة الآثار العامة، ع١ (١٩٥١م)، عمان: مديرية الآثار العامة، ١٩٥١م.

(٣٢) مجلــة جامعة الملــك سعود: أقسام الآداب، العلــوم الإدارية، اللغات والترجمة، العلــوم الإدارية، مج١ (١٤٠٩هـ)، الرياض: جامعة الملك سعود، النشر العلمي والمطابع، ١٤٠٩هـ.

(٣٣) مجلة البحوث التاريخية، ع١ (١٩٧٩م) -، طرابلس (ليبيا): مركز بحوث ودراسات المجاهدين ضد الغزو الإيطالي، ١٩٧٩م.

(34) Islamic Studies: Publish and Perish/ Book and Periodical citations on Tafasir al- Quran in Wester languages/ by Munawar A. Anees. Muslim World Book Review, 5(2) 1985, P. 55-71.

(35) The Hajj: a select bibliography/ by Ziauddin Sardar, Muslim World Book Review, 3 (2) 1982, P. 57-71.

(36) Muslims in Britain : a comprehensive bibliography/ by M. Mumtaz Ali: Muslim World Book Review, 6 (2) 1986, P. 51-71

(٣٧) ثم تحيل الأبواب التي وردت في الأعداد التالية: مج٢، ع٣ (١٩٨٢م)، مج ٥، ع٢ (١٩٨٥م)، مج٦، ع٢ (١٩٨٦م).

(٣٨) لضخامة الجهد المبذول في إعداد هذا العمل وتجميع مادته تظهر من آن لآخر بعض الأسماء كمساعدين لبيرسون في جمعه لهذا العمل، ففي الإصدار الأساسي (١٩٠٦-١٩٥٥م) ظهر على صفحة العنوان اسم F.Ashton Julia، وفي الملحق الثالث (١٩٦٦-١٩٧٠م) أشير كذلك إلى أن العمل من إعداد كل من بيرسون و Ann Walsh، كما أشير في مقدمة المجلد نفسه إلى أن ابنه هو الذي قام بإعداد كشاف المؤلفين لهذا الملحق، وفي المجلد الخامس (١٩٧٦-١٩٨٠م) ظهر اسم Walgang Behn على أنه شارك في جمع مادة الجزء الخاص بالمنفردات.

(٣٩) ظل Mansell الناشر الأساسي لهذا العمل حتى آخر إصداراته المجمعة (١٩٨١-١٩٨٥م)، ثم آل نشره بعد ذلك وحتى الآن إلى Bowker.

(40) Index Islamicus, 1906-1955, Preface P. VII.

(40) Index Islamicus, 1981-1985, Preface P. XII.

(41) Index Islamicus, 1981-1985. Preface P. Xiv.

(42) Bowker – Saur Electronic Resources Catalogue, 1998, P. 7.

(43) Behn, Wolfgange. H. Index Islamicus, 1665-1905: A bibliography of artices on Islamic subjects in periodicals and other collection publications Millersville, Pa, Adiyok Publications, 1989.

(٤٤) وردت إشارة إلى هذا الملحق في سياق المراجعة التي كتبها بوير رداً على بيهن – التي سبقت الإشارة إليها، ولكن يبدو أنه لم يصدر بعد، حيث لم نتمكن من الحصول عليه. انظر: Poyer، G. op. cit. P.22

(٤٥) لانكستر، ف. و: المصدر السابق، ص ١٨٣.

(٥١) تم إحصاء هذه المطبوعات من واقع الإصدارات نفسها خلال الفترة من ١٩٠٦-١٩٨٠م فقط، حيث كان يشار إليها في مقدمة العمل، أما في الإصدارات التالية فلم يشر إلى هذه المصادر كفئة مستقلة عن الدوريات.

(51) Sattar, A. op. cit P. 366.

(٥٢) صاحب هذا الرأي هو أحد أكثر المهتمين بالقضية، وهو الدكتور عبدالوهاب أبو النور وذلك في إحدى مناقشات الباحث معه عن هذا الموضوع.

(53) Selim, George D. American Doctoral Dissertations on the Arab World, 1883-1974,2nd ed,. Washington, D.C.: Library of Congress, 1976.

(54) University Microfilms International. Current Research on the Arab World: a catalogue of doctoral dissertations, 1970-1982. London: UMI, 1982.

(55) university Microfilms International. Current Research on the Arab World: a catalogue of doctoral dissertations, 1978-1992. London: UMI, 1979-1993.

(٥٦) من أهم ما كتب عن قضية الضبط الببليوجرافي للإنتاج الفكري العربي والإسلامي ما ورد في سياق العملين التاليين الجديرين بالاهتمام:

أ- عبدالوهاب أبو النور: الببليوجرافيا الموضوعية العربية، المصدر السابق.

ب- حشمت قاسم: بعض مرتكزات النظام العربي للمعلومات، أفكار أولية. الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات، مج١، ع٢ (١٩٩٤م)، ص ١٣-٣٥.

فهرسة المواد العربية في الشبكات الببليوجرافية (*)

أ. د. ناصر بن محمد السويدان

المستخلص:

يلقي هذا البحث الضوء على أهمية التعاون والتنسيق في تطوير المكتبات ومراكز المعلومات، ولاسيما فيما يتعلق بالفهرسة التعاونية ونقل بيانات الفهرسة. وقد أدى الحاسوب والشبكات المعلوماتية دوراً محورياً في تعزيز هذا التعاون في المشاريع المعروفة بالفهرسة المقروءة آلياً.

ولقد حققت الفهرسة التعاونية فوائد كثيرة؛ منها السرعة والجودة الأداء وتحقيق معايير موحدة بين مختلف الفهارس، بالإضافة إلى خفض التكلفة وتسهيل التبادل. وبالنظر إلى هذه الفوائد تؤكد هذه الدراسة على ضرورة وجدوى التعاون بين مختلف المكتبات ومراكز المعلومات العربية والوصول إلى تقنيات عربية موحدة مثل (مارك) العربي وإعداد أنظمة تصنيف مناسبة ووضع قائمة رؤوس موضوعات عربية موحدة.

ويمكن للمكتبات الوطنية العربية أن تؤدي دوراً ريادياً لتحقيق التعاون العربي في مجال الفهرسة التعاونية. كما تتناول الدراسة تجارب بعض الشركات التجارية التي تهدف إلى تقويم المبادرات من جوانبها الإيجابية والسلبية.

المقدمة:

تطورت المكتبات ومراكز المعلومات في الغرب اعتماداً على التعاون والتنسيق

(*) ضمن السجل العلمي للمؤتمر الثالث عشر للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات الذي عقد في بيروت في الفترة من ٢٩ أكتوبر إلى (١) نوفمبر ٢٠٠٢م. - ص ٤٧٣ - ٤٨٤.

فيما بينها، ويظهر ذلك جلياً في المشاريع التعاونية في الفهرسة والتصنيف التي تعرف بأسماء أو مصطلحات منها:

الفهرسة التعاونية Cooperative Cataloging.

الفهرسة المشتركة Shared Cataloging.

الفهرسة المركزية Centralized processing.

نقل بيانات الفهرسة Copy Cataloging.

وقد ساهم الحاسب الآلي في تعزيز هذا التعاون في المشاريع المعروفة بالفهرسة المقروءة آلياً Machine Readable Cataloging MARC التي بدأتها مكتبة الكونجرس، ثم انتشرت عالمياً عبر الشبكات البيليوجرافية المتخصصة في تسجيل بيانات الفهرسة، وأبرزها الشبكة التي أنشأها مركز الحاسب الآلي المباشر للمكتبات Online Computer Library Center OCLC وتحقق هذه الفهرسة التعاونية فوائد كثيرة منها السرعة والجودة في الأداء وتحقيق معايير موحدة في الفهرسة، إضافة إلى خفض التكلفة وتسهيل تبادل المعلومات.

وإذا نظرنا إلى المكتبات العربية بكل أنواعها نجدها تفتقد هذا المستوى المطلوب من التعاون، وخاصة في فهرسة المواد العربية. وقد بحثت هذه المشكلة في ندوات ومؤتمرات ولقاءات علمية، منها اجتماعات عمداء شؤون المكتبات الجامعية في دول الخليج العربية، والاجتماع السنوي لجمعية المكتبات المتخصصة فرع الخليج الذي بحث بشكل خاص ما يتعلق (بمارك) العربي، وقبلها أوصت ندوة التعاون بين المكتبات التي نظمتها مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض بتشكيل لجنة لبحث الوسائل الممكنة للفهرسة التعاونية. ولم نجد دوراً واضحاً للمكتبات الوطنية العربية

للاهتمام بالفهرسة التعاونية إلا ما يسجل من بيانات فهرسة أثناء النشر في ظهر صفحة العنوان، مع أن فوائدها محدودة وتغطي نسبة قليلة من الإنتاج الفكري العربي.

وقد كان هذا القصور دافعاً للمؤسسات التجارية (غير الحكومية) ومنها مؤسسات عالمية لاقتحام هذا الميدان مستفيدة بذلك من خبراتها وإمكاناتها الفنية. ومن أبرز المحاولات اتجاه مركز الحاسب الآلي المباشر للمكتبات OCLC إلى تنفيذ مشروع فهرسة المواد بالحروف العربية وإدخالها مع غيرها من التسجيلات باللغات الأخرى في الشبكة العالمية المعروفة باسم الفهرس العالمي الموحد World cat.

وقد دخلت شركات أخرى في المنافسة منها النظم العربية المتطورة (الرياض) التي وضعت خدمة (الكتب المتاحة) وشركة إديوتيك (دبي) التي وضعت خدمة باسم (فهرسة). وبحكم الاهتمام بفهرسة المواد العربية يمكن دراسة المحاولات التي تقوم بها الشركات التجارية بهدف تقويم هذه المبادرات من جوانبها الإيجابية والسلبية. وذلك بالبحث عن إجابات للأسئلة التالية:

١- ما مدى قدرة هذه المؤسسات أو الشركات التجارية على توفير تسجيلات الفهرسة Cataloging records بصورة مكتملة في الشبكات؟

٢- هل تتعاون المكتبات الرئيسية الكبيرة بالسماح لهذه المؤسسات التجارية بنقل فهارسها وتخزينها آلياً واستثمارها تجارياً. وما دور المكتبات الوطنية بالتحديد؟

٣- كيف ستتغلب المؤسسات على اختلاف المعايير المستخدمة في الفهرسة والتصنيف ونقص الأدوات الببليوجرافية؟

٤- ما مدى تقبل المكتبات العربية لخدمات الفهرسة المقدمة عبر الشبكات التجارية.

٥- ما حجم المنافسة بين المؤسسات التجارية التي تسوق هذه الخدمة، وخاصة بين العالمية منها والعربية؟

تعتمد هذه الدراسة على جمع المعلومات من مصادرها الأصلية بدءاً بما نشرته الشركات التجارية من مطبوعات أو عبر شبكة الإنترنت عن خدماتها، إضافة إلى الزيارات الميدانية والمقابلات الشخصية للمسؤولين في الشركات، وكذلك مقابلة بعض المسؤولين في المكتبات العربية لمعرفة آراء المكتبات العربية عن هذه الفهرسة التعاونية المتاحة عبر الشبكات واستخلاص الاتجاهات العامة.

أولاً: تجربة مركز الحاسب الآلي المباشر OCLC:

أنشئ مركز الحاسب الآلي المباشر Online Computer Library Center OCLC عام ١٩٦٧م ومن قبل رؤساء الجامعات University Presidents في ولاية أوهايو بهدف المشاركة في المصادر وتوفير التكلفة وكان في البداية باسم مركز مكتبات كليات أوهايو Ohio College Library . ويعد المركز منطقة غير هادفة إلى الربح تخدم ٤١,٠٠٠ مكتبة في ٨٢ بلداً منتشرة في أنحاء العالم. بدأت عام ١٩٧١م الفهرسة التعاونية على الخط المباشر وبدأت خدمة الإعارة بين المكتبات عام ١٩٧٩م ومنذ ذلك الوقت نفذ أكثر من ١١٧ مليون إعارة بين ٦٧٠٠ مكتبة حول العالم، ومن أهم الأعمال التي قام بها مركز OCLC إنشاء قاعدة بيانات الفهرسة التي عرفت فيما بعد باسم الفهرس العالمي الموحد World cat والذي ضم حتى إبريل ٢٠٠٢م أكثر من ٤٧ مليون تسجيلة بأكثر من ٤٠٠ لغة ومعدل إضافة كل ١٥ ثانية.

فهرسة المواد العربية:

أدرك هــذا المركــز الدولي أهمية المنطقــة العربية لكونها سوقــاً رائجةً لتسويق خدمات الفهرسة وكسب عدد أكبر من الأعضاء في الشبكة. ومن المعروف أن قاعدة البيانــات في المركــز تضم كتباً ومواد عربية أخرى لكنهــا تفهرس وتسجل بالحروف الرومانيــة، أو كما يعرف باسم النقحرة. وهــذه الطريقة لا تناسب المكتبات العربية التــي ترغــب أن تسجل بيانــات الفهرسة بالحــروف العربية؛ لذا فقــد صمم المركز برنامجــاً آليــاً Software لفهرسة المــواد العربية يهدف إلى إيجــاد الحلول لفهرسة المواد باللغة العربية.

ويبلــغ مجمــوع المواد العربية المسجلــة في World cat حتى إبريــل ٢٠٠٢م سواء بحروف عربية أو بحروف أخرى ٢٦٨,٨٥١ مادة منها ٣١,٩٦٩ كتاباً بحروف عربية إضافــة إلى مواد أخرى غير الكتــب. ويطلق مصطلح التسجيــلات العربية Arabic records علــى بيانــات الفهرســة للمواد العربية ســواء مكتوبة بالحــروف العربية أو بالحــروف اللاتينيــة أو بكليهما. أما البيانــات الببليوجرافية باســم Arabic data بينمــا البيانات المدونة بالحروف العربية فقط فتعرف باسم Romanization، ويتيح البرنامــج خيارات منهــا عرض بيانات الفهرســة باللغة العربية فقــط أو بالحروف الرومانية أو باللغتين.

وضــع مركــز OCLC برنامجاً آليــاً لفهرسة المواد بحــروف عربية يعرف باسم OCLC Arabic Cataloging Software بــدأت الفهرســة التجريبيــة للمواد العربية بحــروف عربيــة Arabic cataloging pilot في يونيــو ٢٠٠٠م. وإذا بحثــت عــن تسجيــلات بالعربيــة باستخدام برامج أخرى فسوف تظهــر للمستخدم إشارة خطأ

error message. نفذ مركز OCLC هذه التجربة لفهرسة المواد العربية بالتعاون بين موظفي المركز من برمنجهام (بريطانيا) والموظفين في شركة إديوتيك EDUTECH في الخليج. وتم اختيار ست مكتبات في الخليج العربي لتكون أعضاء في الدراسة التجريبية. كما شاركت مكتبات أخرى في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا.

وقد جاء في الإنترنت (أسئلة وأجوبة) أنه بالإمكان فهرسة مواد أخرى بلغات أخرى تستخدم الحروف العربية مثل الفارسية والأردية والتركية العثمانية. وتعليقاً على ذلك فإن هذا صحيح من ناحية الكتابة من اليمين، لكن هناك اختلاف الحروف في بعض اللغات مثل الأردية والفارسية التي نجد فيها حروفاً مختلفة عن العربية مثل حروف الباء.

تقويم التجربة:

كتب السيد دافيد وايتهير David Whitehair المشرف على مشروع الفهرسة بالحروف العربية رسالة بالبريد الإلكتروني بتاريخ ٢٢ يناير ٢٠٠٢م موجهة إلى السيد Arthur Smith بناء على طلب الباحث وخلاصته أنه لم يصدر تقرير منشور عن التجربة. وقد كان استخدام البرنامج خلال التجربة محدوداً، وتدل النتائج على أن التجاوب كان ضعيفاً Very little imput إلا أن التجاوب Feedback كان أكثر من مكتبات خارج منطقة الخليج، ومع ذلك وصلت ردود من مكتبات في دول الخليج تهتم بشكل خاص بإبداء الرأي حول التسجيلات المدونة أصلاً بالحروف الرومانية ثم تحول إلى الحروف العربية وفق أسلوب النقحرة transliteration .

وحسب متطلبات المشروع فإن OCLC تدرس إمكانية إعداد مكنز عربي؛ لذا قام السيد آرثر سميث Arthur Smith بزيارة للمنطقة واجتمع بعدد من المسؤولين

والمتخصصين لتدارس الخطوات اللازمة لإخراج هذا المشروع.ويمثل نقص الأدوات الببليوجرافيـة صعوبة كبـيرة في طريق تنفيذ فهرسة مركزيـة موحدة ومنها قائمة رؤوس الموضوعات ونظام التصنيف. ومـع أن المركز يرى أنه تجاوز مرحلة التجربة إلى مرحلة الإنتاج إلا أن المكتبات في دول الخليج لم تتقبل هذا المشروع بسهولة، فلا يزال الأمر موضع بحث، وخاصة في اجتماع عمداء شؤون المكتبات.

ثانياً: تجربة النظم العربية المتطورة:

أنشئـت شركـة النظـم العربيـة المتطـورة Arabian Advanced Systems عام ١٩٨٩م في الرياض وهـي شركـة متخصصة في تقديم خدمـات وتقنيات المعلومات والنشـر الإلكـتروني. وتهـدف إلى تطويـر حلـول تقنيـة متقدمة وتقـديم خدمات معلوماتية حديثة للجهات المهتمة بالحصـول على المعلومات وتوثيقها وبثها للمجتمع بشكل عام.

وفي مقابلـة مع مديـر الشركة في صيف عام ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م شرح باختصار الأهـداف أو الأسباب التي شجعت على إنشاء الشركة، ومنها بشكل خاص ما لوحظ مـن ضعـف في أساليب التنظيم في المكتبات العربية بشـكل عام والحاجة الماسة إلى استخدام تقنية المعلومات في تطوير أعمال المكتبات وخدماتها.

ومن أبرز أعمال الشركة:

- النشـر الإلكتروني، فقد كانت الشركة سباقة إلى نشر قواعد المعلومات العربية على أقراص الليزر ومنها مشروع المصطلحات العلمية المعروف (باسم).
- تقـديم خدمـات الإنترنـت. فهـي صاحبـة المشـروع المعـروف باسـم (نسيـج Naseej).

- تقديم خدمات الاشتراك في قواعد المعلومات العالمية على أقراص الليزر.
- تقديم خدمات الاتصال المباشر بقواعد المعلومات عبر شبكات تبادل المعلومات The Dialog Corporation .
- تقديم خدمات ميكنة المكتبات باستخدام النظام المعروف باسم الأفق Horizon.

والذي يهمنا في هذا البحث بشكل خاص ما يتعلق بنشاط الشركة في مجال الفهرسة، حيث وضعت النظام المعروف باسم (الأفق) للقيام بمكينة أعمال المكتبات Automation. ومن المناسب في البداية تقديم تعريف موجز بنشأة النظام وتطوره.

- **الأفق** نظام معرب وضعته في الأصل شركة إبيكستك Epixteck الأمريكية. وفي عام ١٩٩٤م بدأت شركة النظم العربية المتطورة وشركة إبيكستك مشروع إنتاج النسخة العربية من هذا النظام ثم أخذ تدريجياً في الانتشار في المكتبات السعودية خاصة، والمكتبات العربية عامة.

وهو نظام متكامل يقوم بجميع العمليات الفنية والإدارية، ومنها بشكل خاص: الفهرسة، التزويد، الإعارة، ضبط وتسجيل الدوريات، البحث، نظام الجرد والتقارير وغير ذلك.

كما يتيح تصميم نظام الأفق المفتوح الارتباط بالأنظمة الأخرى من خلال شبكة الإنترنت أو باستخدام معايير تبادل المعلومات مثل Z39.50 و Edfact.

ويستخدم هذا النظام في أكثر من خمسين مكتبة ومركز معلومات نصفها في السعودية والنصف الثاني في دول الخليج وعدد قليل خارج منطقة الخليج.

التجربة في الفهرسة:

اكتسبت الشركة تجربة في مجال الفهرسة بقيامها بالنشاطات التالية:

١- قامت بتحويل الفهارس اليدوية البطاقية في المكتبات التي تشتري النظام إلى فهارس مقروءة آلياً Retrospective Conversion وفق قواعد الفهرسة الانجلو أمريكية وتتوافق مع معايير (مارك). وقد اكتسبت بذلك خبرة في أعمال الفهرسة.

٢- تعمل على تقديم المساعدة والمشورة الفنية للمكتبات التي تحتاج إلى ذلك حيث يتوافر لدى الشركة فنيون متخصصون في أعمال الفهرسة، إضافة إلى المتخصصين في التقنية.

٣- تعمل الشركة على تنفيذ مشروع يتم التحضير له بالتعاون مع مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، بحيث تقوم المكتبة بتزويد الشركة بالتسجيلات الببليوجرافية من الفهارس الآلية في المكتبة ومن مكتبات سعودية أخرى متعاونة، ويتم تكوين قاعدة بيانات تجعل الشركة قادرة على تسويق خدمات الفهرسة. وقد بدأ التنفيذ نهاية عام ٢٠٠٢م.

تقويم الخدمة:

للشركة خبرة أو تجربة في فهرسة المواد العربية وغير العربية، وخاصة القدرة على تحويل الفهارس اليدوية إلى فهارس آلية. ومع أن الشركة تتعامل مع بيانات الفهرسة باستخدام تقنية المعلومات والشبكات فإنها لا تحتفظ بالتسجيلات الببليوجرافية، وهذا يجعلها في الوقت الحاضر غير قادرة على إمداد المكتبات

ببيانـات للكتب التي تحتـاج إلى فهرسة. ومن المتوقع حل مشكلة نقص البيانات هذه عند تنفيذ مشروع التعاون مع مكتبة الملك عبدالعزيز العامة.

ثانياً: تجربة شركة إديوتك:

تساهـم شركة إديوتـك Edutech ومقرها الرئيسي في دبـي في تقديم خدمات الفهرسـة. وفي مقابلة مع المسؤول عن الشركة بدبي في يوليو ٢٠٠٢م شرح باختصار الأعمال أو النشاطات التي تقوم بها الشركة في مجال الفهرسة، وأهمها:

١- المساهمة مع شركة OCLC في تجربة فهرسة المواد العربية، فقد أشار في البداية إلى حجم التسجيلات العربية في قاعدة (wc) حيث تصل إلى ٢٥٠,٠٠٠ مادة عربية (تسجيلة) منها ١٠ – ٢٠٪ بحروف عربية لكن هذه التسجيلات غير كافية لإمداد المكتبات العربية بخدمات فهرسة، لذا فإن مشروع OCLC يتجه إلى تكوين مشـروع تعاوني ترتبط فيه المكتبات العربية بعضها ببعض لتستفيد كل مكتبـة بتسجيـلات المكتبة الأخرى وليس بالاعتمـاد على الموجود في قاعدة OCLC. وبالنسبة للمعايير فقد استخدم MARC21 وترى الشركة أن لا حاجة لوضع معايير خاصة بالحروف العربية (مارك عربي)؛ لأن هذا المعيار الدولي المستخدم – كما يقال – صالح لكل اللغات.

ويؤكد المسؤول عن الشركة أن مشروع OCLC أنهى الدراسة التجريبية Pilot Study لكـن لم يدخـل حيز التنفيذ في دول الخليـج، لأن المطلوب اتخاذ قرار إداري من المسؤولين عن المكتبات وخاصة عمداء شئون المكتبات في الجامعات الخليجيـة، وهذا الأمر يتطلب موافقـة المسؤولين في الجامعات الخليجية لأن ذلك يرتبـط بالتزامات مالية وإذن باستخدام البيانـات المخزنة في فهارس

المكتبات، لأن بعض الهيئات تتحفظ على إعطاء معلومات تعتبرها من خصوصيات المكتبة.

٢- تقدم الشركة خدمة باسم (فهرسة)، وتتلخص في قيام موظفي الشركة بتحويل فهارس المكتبات إلى فهارس مقروءة آلياً، كما تقوم بفهرسة الكتب ومواد المعرفة غير المفهرسة وتسجيلها في الفهارس الآلية.

نتائج الدراسة:

من خلال جمع البيانات وتحليلها توصلت الدراسة إلى نتائج تمثل إجابة عن أسئلة البحث. وقد تم جمع البيانات من المصادر التالية:

١- قراءة الدوريات والنشرات التي تصدرها المؤسسات التجارية ومنها OCLC Newsletter.

٢- المقابلة الشخصية للأشخاص المسؤولين عن هذه النشاطات ومنهم:

- مقابلة السيد Arthur Smith المندوب المتجول عن شركة OCLC.
- مقابلة السيد عبدالجبار العبد الجبار مدير عام شركة النظم العربية المتطورة في الرياض.
- مقابلة السيد برابو ديسيكان Prabu Desikan المسؤول في شركة إديوتك في دبي.
- مقابلة الدكتور سليمان العقلاء عميد شؤون المكتبات في جامعة الملك سعود بالرياض وعضو مجلس عمداء شؤون المكتبات ورئيس اللجنة التي شكلها المجلس لدراسة ما يتعلق بالتعاون مع مشروع OCLC ووضع إطار عام للتعامل مع هذا المشروع.

- الاتصــال بالبريد الإلكتروني مع السيد ديفيــد وايت هير David White hair المسؤول عن فهرسة المواد بالحروف العربية في شبكة OCLC.
- الاطلاع على كل المواقع التي وفرتها شركة OCLC على شبكة الإنترنت.

وبنــاء علــى المعلومات التي جمعــت يلاحــظ أن البحث لم يعتمــد مباشرة على الاقتباســ من كتب ومراجع لأنه اعتمد بشــكل أساسي على الدراسة الميدانية. وفيما يلي إجابات عن أسئلة البحث أو بمعنى آخر النتائج التي توصل إليها البحث:

١- للإجابــة عــن الســؤال الأول المتعلق بقــدرة المؤسسات التجاريــة على توفير التسجيلات الببليوجرافية، ظهر بشكل واضح عدم قدرة المؤسسات التجارية على توفير قاعدة بيانات كافية لإمداد المكتبات العربية بما تحتاجه من بيانات فهرســة، أي أنها بحاجة إلى نقل بيانات الفهرسة من فهارس إلى المؤسسات التجاريــة. ويعد هذا السبب من أقــوى الأسباب التي حدّت من قدرة OCLC علــى تقديم خدمة كاملة. فقــد اعتمدت الشركة في البداية على ما تملكه من بيانات عــن المواد العربية وصلت إلى نحــو ٢٦٠,٠٠٠ مادة في قاعدة (WC) منها حوالي ٣٠,٠٠٠ بالحروف العربية والباقي بحروف رومانية وهذا القدر غير كاف. ثم اتجهت لطلب للحصول على بيانات من فهارس المكتبات العربية التــي لم تكــن متحمسة للموافقــة، فأصبح موقف الشركة حرجــاً؛ لذا يعتمد نجــاح أي مؤسســة على تعاون المكتبات في تمكنها من نقــل بيانات الفهرسة. وقياســاً على مــا تحقق من نجاح في الغــرب فإن OCLC اعتمــدت على نقل تسجيــلات مكتبة الكونجرس وتعاونت المكتبات الأخــرى في السماح بنقل ما لديها من تسجيلات الفهرسة.

وهنـاك مشروع تقـوده مكتبة الملك عبدالعزيز العامـة بالرياض بالتعاون مع شركة النظم العربية المتطورة بحيث توفر المكتبة تسجيلات الفهرسة اللازمة لبنـاء قاعدة البيانات وتتولى الشركة مسؤولية تسويق هذه الخدمات. وتنظر المكتبات إلى هذا المشروع بتفاؤل.

٢- تناول السؤال الثاني إمكانية أن تسمح المكتبات الكبيرة للمؤسسات التجارية بنقـل تسجيلات الفهرسة إلى قواعدها أو للمكتبـات الأخرى. وقد أشرنا في إجابـة السـؤال الأول إلى أن المؤسسات لا تستطيع تقـديم خدمات الفهرسة التعاونيـة دون الحصول على بيانات الفهرسـة من المكتبات الكبيرة. ونبحث هنا استعداد المكتبات أو رغبتها في السماح للمؤسسات بالحصول على بيانات الفهرسـة. وتدل المؤشرات على عدم رغبـة المكتبات في تمكين المؤسسات من السطو على فهارسها لأسباب كثيرة أهمها أن المكتبات تعتبر أن هذا الرصيد حصيلـة جهـد وعنـاء لسنوات طويلـة ولا تستطيـع أن تفـرط في ممتلكاتها وتقدمهـا لقمة سائغـة لمؤسسات تجاريـة تستثمرها تجاريـاً دون أن تحصل المكتبـات على عائد يتناسب مع جهودها في تكوين هذه الفهارس. لكن هناك مشروعاً تحت الدراسة تشرف عليه مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض يتمثـل في تقديم بيانات الفهرسة إلى شركة النظم العربية المتطورة لتمكينها من تقديم الخدمة.

٣- أمـا السـؤال الثالـث: عن اختـلاف المعايير فقد تبـين أن المؤسسـات تواجه صعوبات منها اختلاف معايير الفهرسة والتصنيف، وخاصة:

- وجود تعديلات متباينة لتصنيف ديوي العشري.

- اختلاف قواعد الفهرسة الوصفية المستخدمة، من حيث اختلاف المداخل أو نقص البيانات.

- الاختلاف في رؤوس الموضوعات المستخدمة أو عدم استخدام رؤوس موضوعات مقننة أو عدم وجود فهرسة موضوعية على الإطلاق في بعض الفهارس.

وقد أدركت شركة OCLC هذه الصعوبة فبادرت إلى طرح مشروع مكنز باللغة العربية، وأرسلت لهذا الغرض مندوبها السيد Arthur Smith إلى دول الخليج العربية لبحث إمكانية إعداد هذا المكنز.

وعموماً فإنه يلزم وجود حد أدنى من الاتفاق على معايير موحدة، إلا أن الأنظمة الآلية تسمح بوجود تباين واختلاف محدود بحيث يتاح لكل مكتبة أن تختار المعيار الذي يناسبها. فمثلاً في قاعدة OCLC يظهر نظاماً تصنيف ديوي والكونجرس، فتنتقي المكتبة النظام الذي يناسبها وتخزنه في فهارسها الآلية.

٤- ويحاول السؤال الرابع الخروج بنتيجة عامة عن مدى تقبل المكتبات للخدمات المقدمة من الشركات التجارية. فقد ظهر من خلال مشروع OCLC أن المكتبات العربية لم تتقبل بسهولة الخدمات المقدمة، ويرجع ذلك لأسباب كثيرة منها:

أ) ارتباط الخدمة بقبول المكتبات نقل بيانات الفهرسة، وهذا أمر لم تقتنع به المكتبات بعد.

ب) ظهور صعوبات فنية مثل اختلاف الأنظمة الآلية، حيث تستخدم بعض

المكتبات أنظمة آلية قديمة مثل Dobis/Libs الذي لا يتوافق مع الأنظمة التي تستخدم في شبكة OCLC.

ج) تمثل التكلفة المالية عائقاً، حيث ظهر أن رسوم الاشتراك التي وضعها OCLC كانت مرتفعة، وتبين ذلك في اجتماع عمداء شؤون المكتبات. وتظهر التكلفة عند كثير من المكتبات التي لا يتوافر لديها ميزانية مخصصة لدفع رسوم هذه الخدمات.

٥- أما السؤال الخامس الأخير فكان عن المنافسة بين المؤسسات التجارية. وظهر أن المنافسة بين المؤسسات أمر طبيعي في كل المجالات التجارية، بل إنه أمر مطلوب حتى نصل إلى مستويات أفضل من الخدمة. والملاحظ هنا أن المنافسة بين مؤسسات عربية ومؤسسات عالمية، فالمؤسسات العالمية لديها إمكانات وخبرات واستعدادات فنية ومالية كبيرة تجعلها أكثر قدرة على مواجهة كل الاحتمالات، بينما نجد المؤسسات العربية ذات قدرات محدودة ولن تستطيع المنافسة إلا إذا قدمت لها المكتبات العربية الدعم والمؤازرة. ومن الملاحظ أن المكتبات العربية تتهيب من التعامل مع المؤسسات العالمية التي قد يكون لها مواقف أو تتحكم في تدفق البيانات إلى المكتبات العربية.

التوصيات:

لقد تأكدت أهمية التعاون في الفهرسة وتبين أن المكتبات العربية تأخرت في تنفيذ خطط وبرامج التعاون، وجاء دخول المؤسسات التجارية ليوقظ المكتبات العربية من سباتها، فأخذت في بحث هذا الأمر من خلال اجتماعات ولقاءات منها اجتماعات مجلس عمداء شؤون المكتبات في دول الخليج العربية، الذي شكل لجنة لوضع التوصيات

المناسبة للتعامل مع المؤسسات القائمة بالخدمة. ولا ندعي في هذا البحث أن لدينا الحلول الشافية لكنها مساهمة في حل المشكلة تقدم التوصيات التالية:

١- دعوة المكتبات الوطنية لأداء دور أكبر في الفهرسة التعاونية من خلال:

- استكمال وضع المعايير الفنية مثل (مارك) العربي.

- إعداد أنظمة تصنيف مناسبة.

- وضع قائمة رؤوس موضوعات أو مكنز للمصطلحات العربية.

- وضع قواعد موحدة للترتيب الهجائي.

٢- دعوة الشركات التجارية لعدم المبالغة في التكلفة المالية؛ لأن ذلك يحد من إقبال المكتبات على الخدمات.

٣- حيث تتنافس شركات عالمية وعربية فمن المناسب تشجيع الشركات العربية على خوض هذه التجربة لأن المؤسسات العربية تعمل على الأرض العربية، وبهذا تكون قريبة من المكتبات ويسهل الاتصال بها. ومع ذلك تعطي فرصاً للشركات الدولية للعمل مع المكتبات العربية للاستفادة من خبراتها وإمكاناتها الفنية والبشرية. أي تبقي الباب مفتوحاً للمنافسة الهادفة إلى تقديم المستوى الأفضل. وتوصي الدراسة بأن تقوم شركة OCLC بإنشاء مركز إقليمي في المنطقة العربية أسوة بالفروع التي أقامتها في مناطق من العالم، منها مركز أوروبا ومركز شرق آسيا، إضافة إلى المركز الرئيسي في دبلن بأوهايو، لأن عدم وجود المركز يوجد صعوبة في الاستخدام إضافة إلى زيادة التكلفة.

٤- حيث ظهر أن المشكلة الكبرى هي عدم موافقة المكتبات على السماح للمؤسسات التجارية بنقل تسجيلات الفهرسة واستثمارها تجارياً، فإن على المكتبات أن تبدى مرونة في ذلك وأن تتخذ خطوات في هذا الصدد منها:

أ) تسمح كل من المكتبات الرئيسية بنقل جزء من فهارسها يقدر بنحو ٥ — ١٠٪ من البيانات على سبيل التجربة، بحيث تتوزع المسؤولية ولا تتحمل مكتبة معينة كامل المسؤولية.

ب) تعمل المؤسسات على القيام بفهرسة جديدة Original لبعض البيانات التي لا تتوفر أو يصعب الحصول عليها من المكتبات.

٥- تؤيد هذه الدراسة المشروع الذي ترعاه مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض وتقدم بموجبه المكتبة ومكتبات أخرى متعاونة تسجيلات الفهرسة لشركة النظم العربية المتطورة لتمكينها من تسويق خدمات الفهرسة. ومن المتوقع أن يحقق المشروع نجاحاً لأنه نابع من المكتبات نفسها ويتم تنفيذه عن قناعة بأهميته والحاجة الماسة له.

٦- ينبغي أن يتم تدقيق البيانات الببليوجرافية المنقولة من أي مكتبة وأن تتخذ الشركات سبلاً لمراجعة البيانات والتأكد من صحتها فمن المتوقع حصول أخطاء في الفهرسة واختلاف بين المكتبات خاصة بسبب اختلاف الطبعات وعدم تسجيل أرقام دولية موحدة في كثير من الفهارس. أي بمعنى آخر أن لا يكون دور الشركات مجرد نقل بيانات من مكتبة واتاحتها لمكتبة آخرى دون التأكد من صحة البيانات وتطابقها مع الوعاء المطلوب فهرسته.

الخاتمة:

أصبح من المسلم به أن التعاون في الفهرسة أمر لا يمكن الاستغناء عنه، وإذا لم تتعاون المكتبات العربية في هذا المجال وغيره من المجالات فلن تلحق بركب التقدم وستظل تعاني من المشكلات الفنية التي تؤثر في مستوى الخدمات المقدمة للمستفيدين؛ لذا نأمل أن تحسم المكتبات أمرها وتتخذ القرار المناسب للتعاون دون تردد أو تأخير. وتنظر المكتبات بأمل كبير إلى تنفيذ المشروع الذي تتبناه مكتبة الملك عبدالعزيز العامة. حقق الله الآمال وبالله التوفيق.

سلسلة بحوث المكتبات والمعلومات

تحرير: اللجنة العلمية للنشر

هذه السلسلة:

تعنى (سلسلة بحوث المكتبات والمعلومات) بالدراسات العلمية في مجال علوم المكتبات والمعلومات، وتعتمد على إصدار ما سبق نشره من البحوث والدراسات التي نشرت في الدوريات العربية في فنون هذه العلوم بمفهومها الشامل، وذلك تحت موضوعات وعناوين عامة جامعة تجمع ما تفرق من دراسات متشابهة حول موضوعات ذات طبيعة مستديمة وغير متغيرة بسبب تغير البيانات الأساسية أو التقنية.

وتشتمل السلسلة على عدد من الموضوعات التي استنبطت من طبيعة البحوث المنشورة، وقد وزعت المواد على مجلدات السلسلة تحت عناوين عامة جامعة لكل مجلد. ومن ثم تبويب المواد داخل كل مجلد بعناوينها الأصلية التي نشرت بها في الدوريات، بحيث تتألف المواد في كل مجلد.

هذا المجلد:

يشتمل هذا المجلد على عشرة بحوث تتناول تنظيم المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات، فيتناول موضوعات مثل: تنظيم رؤوس الموضوعات، والتكشيف والاستخلاص الآلي، والاستناد، والتحليل الموضوعي، والمكانز، والاسترجاع الموضوعي، وكشافات النصوص، وفهرسة المواد في الشبكات الببليوجرافية.

ردمك: ٧ - ٣٤٦ - ٠٠ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨
ISBN: 978 - 9960 - 00 - 346 - 7